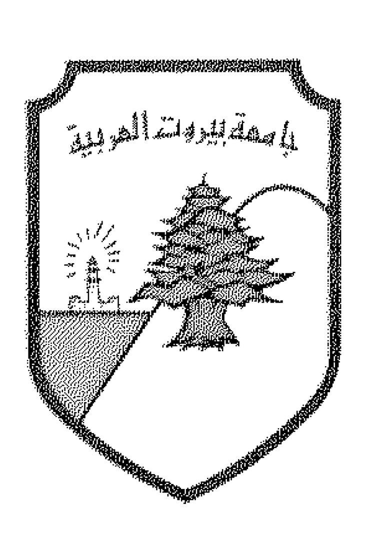


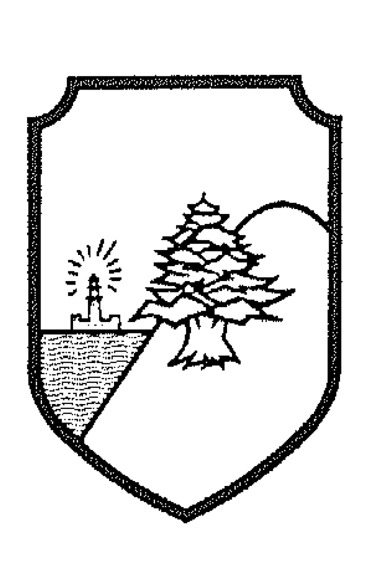
جامعة بيروت العربية

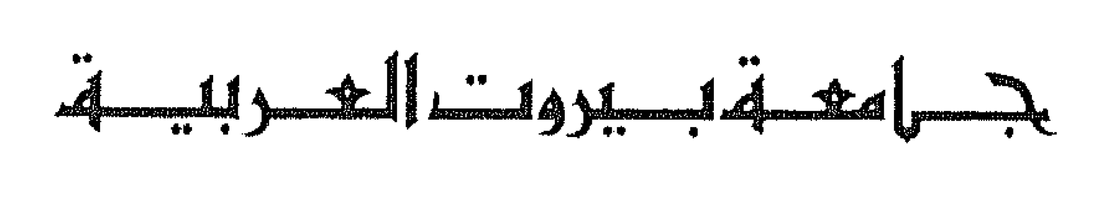
مساجد بيروت

الدكتور صالح لمعي مصطفى

كلية الهندسة المعمارية

بيروت ١٩٧٨

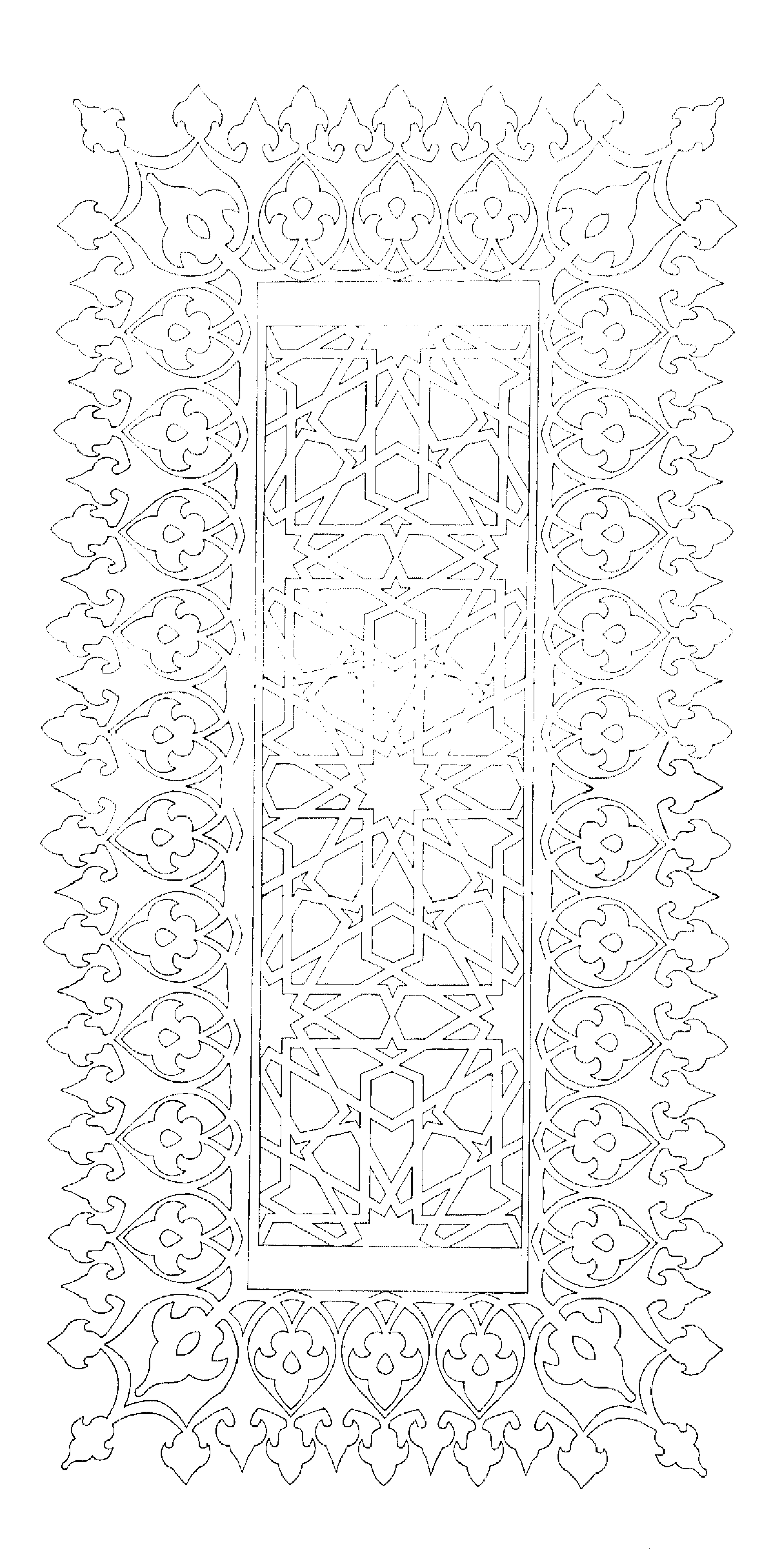


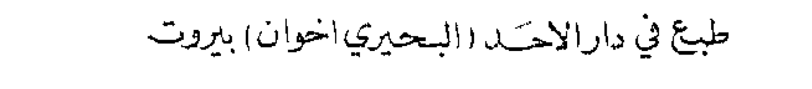


مساجد بيروت

الدكتور صالح لمعي مصطفى
كلية الهندسة المعمارية

بيروت ١٩٧٨

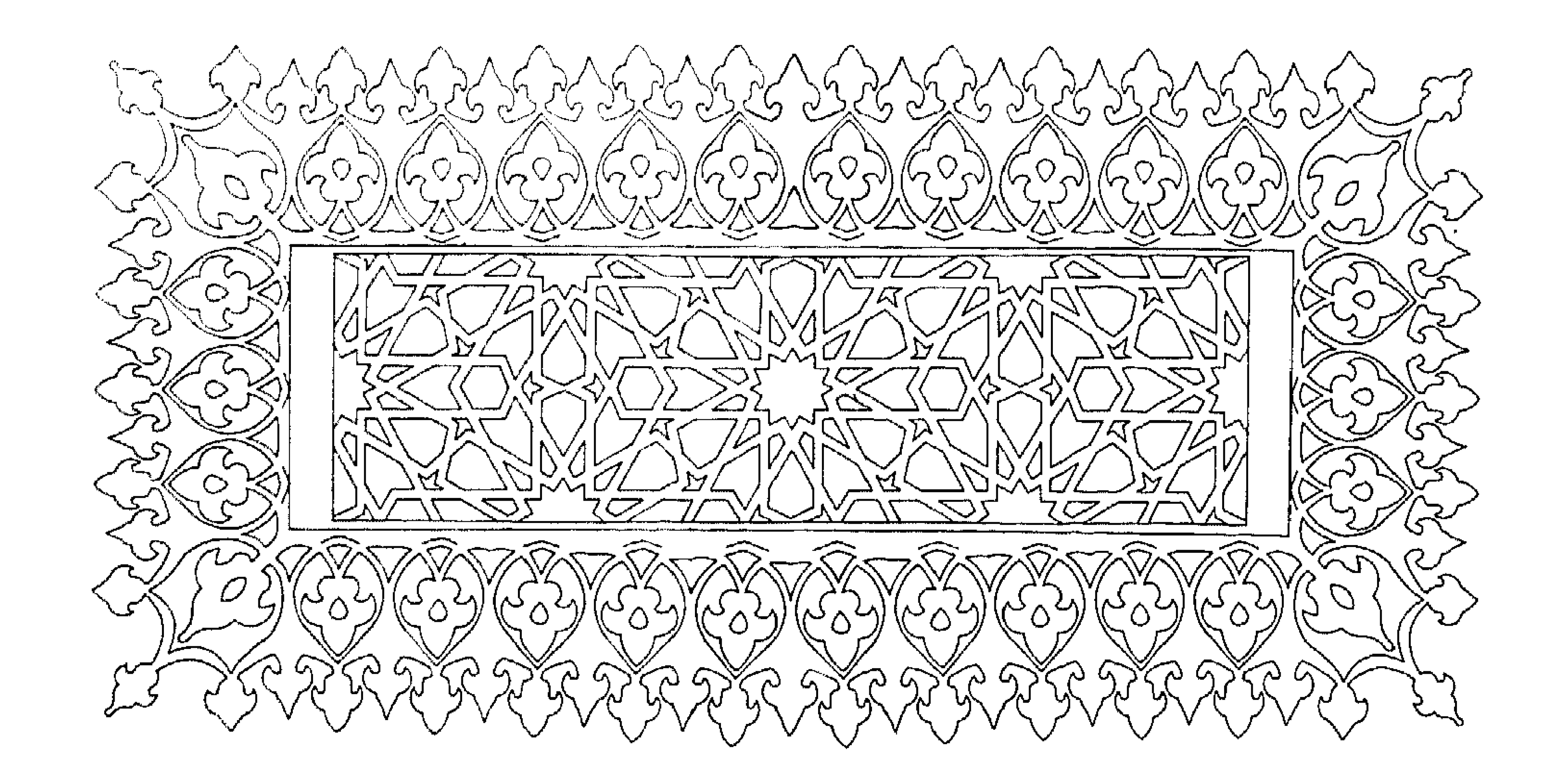




طبع في دار الاحد (البحيري اخوان) بيروت

الفهـــرس

صفحة



المقدّمة

خلال اطّلاعي على الكتب التي تعالج موضوع التراث المعماري الإسلامي في لبنان تبين لي أنه لا توجد أية دراسات معمارية على الإطلاق للعمارة الدينية الإسلامية في بيروت سواء باللغة العربية أو بالأجنبية ، بالاضافة لعدم وجود مساقط أو واجهات منشورة خاصة بتلك المباني .

وخـــلال الأعوام القليلة الماضية جرت بعض المحاولات الطيبة للكتابة عن العمارة الدينية الإسلامية ، إلا أنها لم تتناول كلها الدراسة والتحليل المعماري لتلك المباني ، وإنما قد احتوت بعض المعلومات التاريخية مما أفادتني كثيراً في إعداد هذه الدراسة .

وقد اشتملت هـــذه الدراسة على نماذج من جوامع ومساجد بيروت وهي العمري وعساف ومنذر بالاضافة إلى مجموعة من المساجد التي أقيمت في نهاية القرن التاسع عشر في محاولة لوضع دراسة عن الطابع المعماري للمباني الدينية في بيروت من خلال تحليل المساقط ومحاولة التعرف على طرق التشكيل بالواجهات ودراسة الفراغ الداخلي وعناصره ، كذلك اشتملت الدراســـة على تحديد التأثيرات المحلية والأجنبية في كل مبنى إن وجدت .

وتمّ في هذه الدراسة تحديد زمن الإنشاء وتحديد الاضافات التي أقيمت بعد تاريخ الإنشاء كلما أمكن ذلك ، كما تمّ نشر وتحقيق كافة النصوص التاريخية التي وجدتها والتي تبين أن أغلبها ينشر لأول مرة ، بالإضافة إلى ذلك فقد جمعت بعض المعلومات الهامة عن العديد من الشخصيات الهامة التي ورد ذكرها في النصوص أو التي استدعت الدراسة التعرض لها .

ويسعدني هنا أن أتقدم بالشكر الجزيل لجامعة بيروت العربية والتي كانت ولا تزال ترعى وتدعم نشر التراث الإسلامي على نشرها هذه الدراسة .

كما أنتهز هـــذه الفرصة لأشكر الأصدقاء الاستاذ الدكتور رودلف زيلهايم (R. Sellheim) رئيس قسم الإستشراق بجامعة فرانكفورت لمساعدته في مراجعة بعض النصوص والشخصيات الواردة في الكتاب والأستاذ الدكتور كلاوس بريش (K. Brisch) مدير المتحف الإسلامي في برلين الغربية لمساعدتها في استعمالي للمكتبة في فرانكفورت وبرلين وذلك خلال الرحلة العلمية التي قمت بها في صيف عام ١٩٧٧ إلى المانيا الإتحادية للتعرف على أقسام دراسة الآثار الإسلامية بالجامعات ومراكز الأبحاث والآثار بها بناءً على دعوة هيئة التبادل الثقافي الألماني (DAAD) ، وقد كان من أهداف هذه الزيارة محاولة الحصول على مراجع إضافية لهذه الدراسة قد لا تكون متوفرة في لبنان ، إلا أنه قد تأكد لي بعد هذه الزيارة أن كل ما نشر لم يتناول الآثار الإسلامية في بيروت إلا بطريقة سطحية .

وأحب في هـذه المناسبة أن أشكر طلبتي في كلية الهندسة المعمارية بالصف الثالث في العام الدراسي ٧٤/٧٣ وبعض طلاب هذا الصف للعام الدراسي ٧٨/٧٧ والذين قاموا بالاشتراك معي في إعداد اللوحات الخاصة بهذه الدراسة .

وأني لآمل أن أكون قد فتحت بهذه الدراسة الطريق لمزيد من الدراسات المعمارية في هذا المجال حيث أن المباني الإسلامية في لبنان محتاجة لمزيد من الاهتمام حفاظاً على هذا التراث المجيد .

والله ولي التوفيق

أذار (مارس) ١٩٧٨

دكتور صالح لمعي مصطفى
كلية الهندسة المعمارية
جامعة بيروت العربية



مدينة بيروت ١٨٧٥

تقع مدينة بيروت[1] على خط عرض ٥٤َ ٣٣° شمالاً وعلى خط طول ٢٨َ ٣٥° شرقاً وتمتد على أسفل سفح الجبل على الشاطئ الشرقي للبحر الأبيض المتوسط .

ويرجع أصل الإسم إلى الكلمة العبرية بئروت (be'erot) جمع كلمة بئر (be'er) وقد كان في بيروت في الأزمنة السابقة حتى فترة الحكم الروماني العديد من الآبار .

وقد أقام إنسان ما قبل التاريخ في تلك المنطقة في العصر الآشولي (نسبة إلى منطقة آشول) ، كما كانت بيروت ميناءً متواضعاً خلال العصر الفينيقي حيث كانت مدينة بيبلوس (جبيل) هي المدينة الهامة في تلك الفترة . كما جاء ذكر مدينة بيروت تحت إسم (Beruta) في لوحات تلّ العمارنة في القرن الرابع عشر قبل الميلاد . وقد كانت بيروت ممراً للجيوش الغازية نذكر منها على سبيل المثال الجيش المصري في عهد رمسيس الثاني في القرن الثالث عشر قبل الميلاد وبعد ذلك الجيوش القادمة من بلاد ما بين النهرين في عهد الملك أسرحدون (Asarhaddon) في القرن السابع قبل الميلاد .

وقد أطلق إسم لوديسيا كنعان (Laodicea of Canaan) على مدينة بيروت وذلك لفترة قصيرة قبل الميلاد . وفي عام ١٤٠ ق.م. دمرت بيروت على يد المغتصب السوري تريفون (Tryphon) . ورغم هذه الكارثة التي حلّت بالمدينة إلا أنها استعادت عافيتها بسرعة بسبب الحركة التجارية النشيطة مع مدينة Delos وكانت بيروت منذ القدم حلقة الاتصال بين الشرق والغرب .

بعد ذلك وفي عهد القيصر أغسطس استولى ماركوس أجريبا (Marcus Agrippa) على بيروت وأعاد بناء المدينة . وقد كان أزدهارها سبباً في رفعها إلى مستوى مستعمرة رومانية (Colonia Julia Augusta Felix Berytus) . وقد ساعد ذلك في سرعة رقي المدينة وأصبحت مركزاً إدارياً وتجارياً هاماً ، هذا بالإضافة إلى

كونها مدينة جامعية حيث أقيم فيها مدرسة للحقوق في القرن الثالث الميلادي وذلك بجانب أثينا والإسكندرية . ونظراً للزيادة المطردة في عدد السكان أقيمت قناة لإمداد المدينة بالمياه (قناطر زبيدة) في وادي (Magoras — نهر بيروت) .

وفي نهاية القرن الرابع الميلادي زادت أهمية بيروت حيث أقيمت فيها أبرشية (Bishopric) وذلك بعد اعتبار الدين المسيحي الرسمي للامبراطورية الرومانية وقد فقدت بيروت أهميتها بعد إصابتها بزلزال مدمر في تموز عام ٥٥١ م. ولم تفلح الإصلاحات التي أقيمت في عصر جوستنيان في إعادة المدينة إلى صورتها الأولى كما أن دفاعات المدينة كانت ضعيفة نسبياً مما سهّل دخول القوات الإسلامية بقيادة أبو عبيدة بن الجرّاح عام ١٤هـ/٦٣٥ م .

وفي العصر الأموي جلب الخليفة معاوية يداً عاملة من ايران وأسكنها مدينة بيروت وأقيم بينها وبين دمشق ومصر علاقات تجارية نشطة وقد اعتبرت بيروت خلال القرون الأولى بعد الحكم الإسلامي كمركز دفاعي ساحلي (رباط) .

وقد سقطت المدينة في عام ٣٦٤ هـ / ٩٧٥ م — أوائل العصر الفاطمي — ولفترة قصيرة في يد الدولة البيزنطية مما كان دافعاً بعد ذلك لزيادة تحصين المدينة . وكانت المدينة خلال القرن العاشر والحادي عشر تابعة لجند دمشق .

وخلال الحملات الصليبية وبعد الإستيلاء على القدس حاصر الملك بلدوين الأول (Baldwin I) مدينة بيروت ولم تفلح المحاولات التي قامت بها البحرية المصرية لامداد المدينة ومنعها من السقوط حيث تم الاستيلاء عليها في ٢١ شوّال ٥٠٣ هـ / ١٣ ايار ١١١٠ م .

وفي عام ١١١٢ م . سمّي أول أسقف كاثوليكي للمدينة حيث أنها كانت في السابق ملحقة بأسقفية أنطاكية وأقيمت فيها كنيسة القديس يوحنا المعمدان والتي أصبحت بعد ذلك الجامع العمري . وقد نجح صلاح الدين الأيوبي في الإستيلاء على بيروت في ٢٩ جمادي الثاني ٥٨٣ هـ / ٦ آب ١١٨٧ م ، إلا أن ذلك لم يدم طويلاً حيث استرجعها الصليبيون في ذي القعدة ٥٩٣ هـ / ايلول ١١٩٧ م ، وقاموا بتدعيم دفاعاتها واستعادت بيروت نشاطها مرة أخرى .

وفي عهد السلاطين المماليك البحرية أعطى السلطان بيبرس البندقداري حكام بيروت الصليبيين وثيقة سلام في عـام ٦٦٧ هـ / ١٢٦٩ م ، ثم وقّع معهم السلطان قلاوون هدنة عسكرية في عام ٦٨٤ هـ / ١٢٨٥ م ، إلا أنه بعد ذلك وخلال الحروب التي اشتعلت في المنطقة لإسترجاعها كلّيـة استولى الأمير سنجر الشجاعي[٢] على المدينة في ٢٢ رجب ٦٩٠ هـ / ٢٣ تموز ١٢٩١ م ، وذلك في عهـد السلطان الملك الأشرف خليل بن قلاوون .[٣]

وقد كانت بيروت في العصر المملوكي تابعـة لنائب السلطنة في دمشق وكان حاكمها بدرجة أمير طبلخانة وكانت المدينة تمـد السلطنة بالخشب والحديد . وقد أعيد تدعيم دفاعاتها حيث أقيم فيها برج عام ٧٤٤ هـ / ١٣٤٣ م ، كما أقيم فيها برج آخر في الفترة الأولى من حكم السلطان برقوق[٤] (٧٨٤ — ٧٩١ هـ / ١٣٨٢ — ١٣٨٩ م) .

وفي القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي كانت بيروت حلقة الاتصال في التجارة بين الشرق والغرب وقد زاد عدد التجار الأوروبيين فيها وخاصة في عهد فخر الدين المعني الثاني والذي حكم من عام ١٠٠٣ هـ / ١٥٩٥ م إلى عام ١٠٤٣ هـ / ١٦٣٤ م ، حيث شهدت بيروت في تلك الفـترة عصراً ذهبياً وازدهرت تجارتها مع فينسيا .

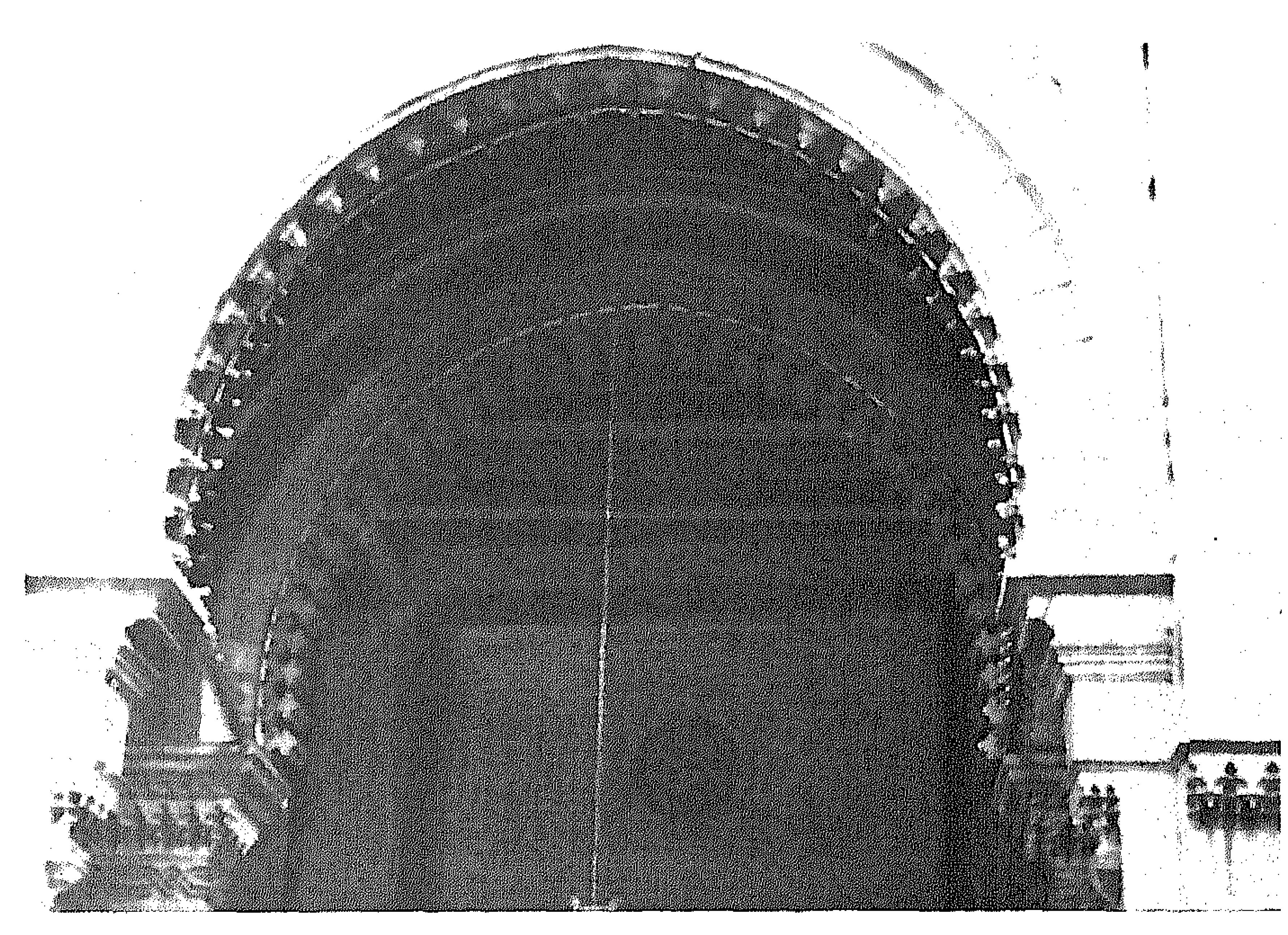
وعندما انقرضت سلالة المعنيين بوفاة الأمير أحمد عام ١٦٩٧ م خلفهم الشهابيون في الحكم ، وقد زاد عدد سكان بيروت زيادة كبيرة في منتصف القرن الثامن عشر إلا أن عـدد سكانها كان رغم ذلك أقل من عدد سكان مدينة طرابلس . وخلال الحرب التركية الروسية تعرضت بيروت للدمار والاحتلال لفترة قصيرة وذلك من تشرين أول عام ١٧٧٣ م حتى شباط عام ١٧٧٤ م . ثم ازدهرت بيروت مرة أخرى في عهد الأمير بشير الثاني والذي استمر حكمه من عام ١٧٨٦ م حتى عام ١٨٤٠ م ، إلا أن بيروت تعرضت في عام ١٨٤٠ م للقصف البحري من الأسطول الانجليزي والنمساوي والتركي لإنهاء حملة محمد علي باشا والي مصر على الشام . بعد ذلك مرت على بيروت فترات غير مستقرة حيث عينت الدولة العثمانية حكاماً من خارج أهل

البلاد وقسمت البلاد إلى قائمقاميتين حتى عام ١٨٦٠ م . ثم بعد ذلك وجد ما عرف بعهد المتصرفية والذي استمر حتى عام ١٩١٥ م .

وقد أدت المذابح التي جرت في سوريا عام ١٨٦٠ م إلى نزوح العديد من المسيحيين إلى بيروت وزاد عدد سكانها زيادة كبيرة في نهاية القرن التاسع عشر . وقد زاد الاهتمام بالمدينة منذ أوائل القرن الحالي حيث عادت إلى لعب دور هام بين الشرق والغرب وبعد إنتهاء عهد الانتداب الفرنسي الذي استمر من عام ١٩٢٠ م — إلى عام ١٩٤٣ م أصبحت بيروت عاصمة للجمهورية اللبنانية وتشير الاحصائيات إلى أن عدد سكانها في عام ١٩٥٨ م كان يبلغ حوالى ٠٠٠ ٢٠٠ نسمة كما كان ينتقل إليها يومياً للعمل فيها مثل هذا العدد . ويبلغ عدد سكان محافظة بيروت الآن حوالى المليون نسمة .



بيروت ١٩٧٥



صورة ١ — المدخل الغربي على الشارع



الجامع العمري الكبير

لمحة تاريخية

بعد استيلاء بلدوين الاول على بيروت أثناء الحملات الصليبية في ٢١ شوال ٥٠٣ هـ/ ١٣ أيار ١١١٠ م بدىء في اقامة كنيسة باسم القديس يوحنا المعمدان [٥] (St. John the Baptist) وذلك في الموقع الذي كان يشغله سابقاً المجلس العسكري الروماني ، حيث أنه في خلال أعمال الترميم التي أجريت في المسجد عام ١٩٥٥ م ، اكتشفت بقايا حوائط رومانية .[٦]

وقد تبادل الصليبيون والمسلمون المبنى مرتين : الاولى بعد استيلاء صلاح الدين على بيروت في عام ٥٨٣ هـ/ ١١٨٧ م والذي استمر حوالى عشرة أعوام وقد استعمل المبنى خلال تلك الفترة مسجداً ، ثم استعمل المبنى كنيسة بعد سقوط المدينة في أيدي الصليبيين مرة أخرى في عام ٥٩٣ هـ/ ١١٩٧ م واستمر ذلك حوالى خمسة وتسعين عاماً إلى أن سقطت المدينة مرة أخرى في أيدي المسلمين عام ٦٩٠ هـ/ ١٢٩١ م .[٧]

وعند استعمال المبنى مسجداً دهنت الحوائط بالطلاء لتغطية الصور الدينية المسيحية التي كانت تزين الاسطح الداخلية [٨] كما هي العادة في المباني المسيحية في تلك الفترة (عصر الرومانسك) .

وقد عُرف المسجد — طبقاً لنص على الحائط الغربي (نص ٥) [٩] — في القرن الحادي عشر الهجري / السابع عشر الميلادي تحت اسم جامع فتوح الاسلام ، كذلك اشتهر المسجد باسم جامع النبي يحيى حيث يشيع البعض وجود قبر للنبي يحيى داخل المسجد [١٠] . ويعرف المبنى حالياً باسم الجامع العمري الكبير إحياء لذكرى جامع البحر [١١] والذي ذكره النابلسي في رحلته التي زار فيها بيروت في عام ١١١٢ هـ/ ١٧٠٠م [١٢] ، علماً بأن الجامع العمري كان معروفاً خلال زيارة الرحالة النابلسي — في أوائل القرن الثامن عشر — باسم الجامع الكبير فقط .[١٢]

ويعتبر الرحالة النابلسي[١٢] من المؤرخين الأول الذين أعطونا وصفاً معمارياً للمبنى ، فقد أفاد بأن المبنى يحتوي على اثني عشرة عضاضة يحوطها أرجال — يقصد أنصاف الاعمدة — وفي جانبه بركة مياه طويلة كبيرة وله بابان عظيمان كل منهما مقابل الآخر — الابواب بالجهة الغربية — .

ومنذ الفتح الاسلامي الثالث والاخير لبيروت والذي تم في العصر المملوكي البحري في عام ٦٩٠ هـ/ ١٢٩١ م وحتى الآن أحدث بالجامع العديد من التغيرات والاضافات ، مع العلم بأن المصادر أو النصوص التاريخية الموجودة لا تشير إلى أية أعمال أجريت بالمبنى خلال فترة استيلاء المسلمين على بيروت في عهد صلاح الدين الايوبي.

وقد تم وضع المبنى في لائحة المباني الاثرية بالمرسوم الجمهوري رقم ٦١٢ الصادر في ١٦ حزيران عام ١٩٣٦ م .[١٣]

وَصفُ المبنى

الموقع

يقع المبنى في الوسط التجاري ويحده من الجهات الاربعة الشوارع الآتية : من الجهة الشمالية — جزء من واجهة الحوش الشمالي — شارع ويغان (سوق الفشخة سابقاً)[١٤] ، ومن الجهة الشرقية شارع معطى له رقم ٦٠ متفرع من شارع حسين الاحدب ، ومن الجهة الجنوبية شارع جورج عاقوري (سوق الصرامطية سابقاً)[١٥] ، ومن الجهة الغربية حيث يوجد المدخل الرئيسي شارع جامع العمري الكبير والذي كان في السابق امتداداً لسوق العطارين .[١٦]

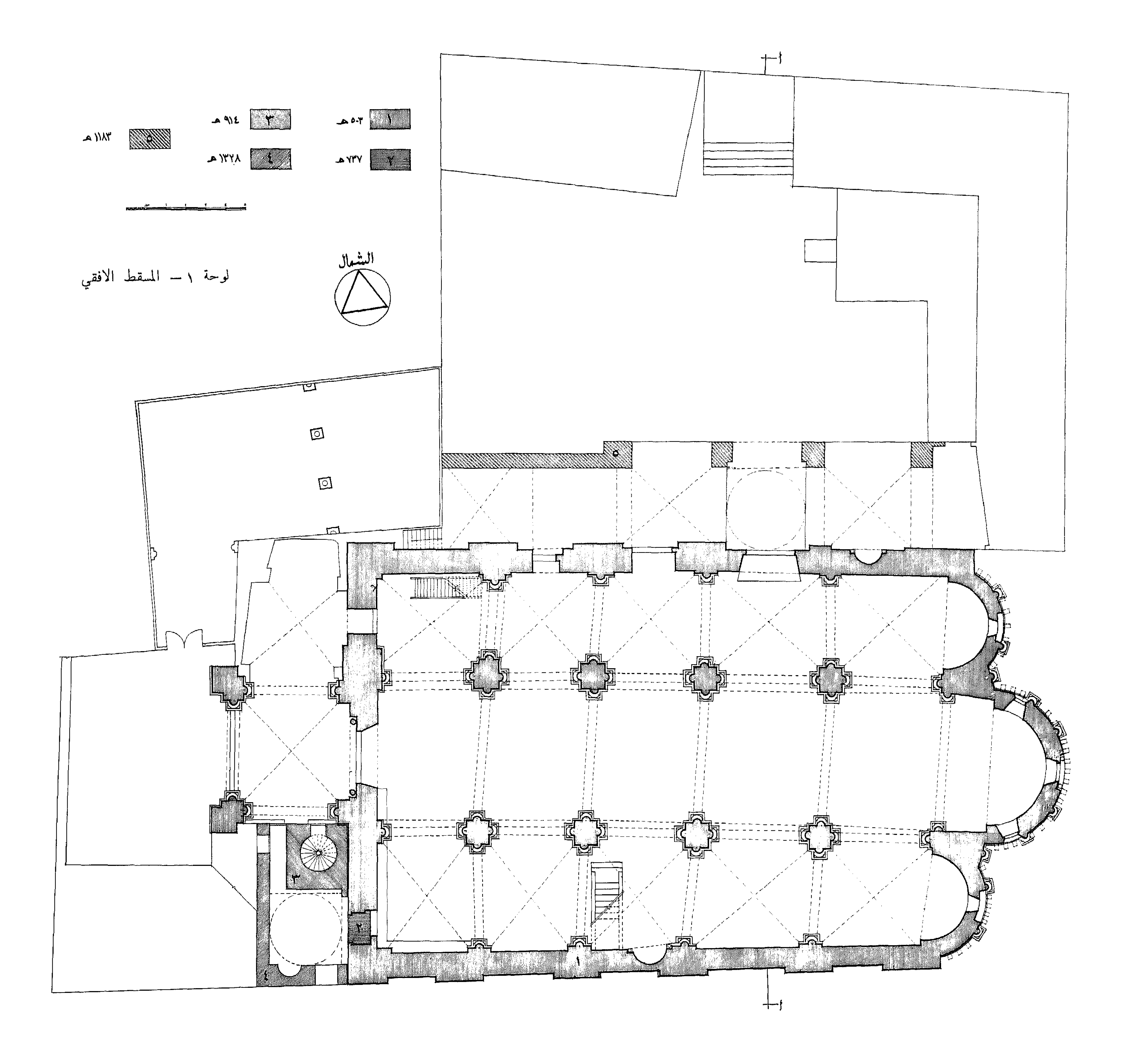
المسقط

مسقط المبنى عبارة عن مستطيل طوله حوالى ٣٣,٠٠ متراً وعرضه حوالى ٢٢,٠٠ متراً (لوحة ١) وينتهي المبنى من الجهة الشرقية بثلاث حنايا مستديرة أكبرها الحنية الوسطى ، وبالجهة الغربية يوجد المدخل الرئيسي ، الذي هو عبارة عن صالة مربعة (Narthex) مغطاة بقبو متقاطع محمول على أربعة عقود مدببة محمولة بالتالي على دعائم من الحجر محلاة بأنصاف أعمدة . وباب المدخل مغطى بعتب مستقيم يوجد بقسمه العلوي بقايا زخارف نباتية ترجع إلى تاريخ بناء الكنيسة .

ومسقط الجامع عبارة عن بازيليكا تتكون من ثلاثة أروقة : الأوسط (Nave) عرضه ٧,٠٠ أمتار وطوله ٢٨,٠٠ متراً وينتهي بحنية كبيرة (Apse) مغطاة بنصف قبة ، أما الرواق نفسه فقد غطي بقبو دائري محمول على عقود دائرية ترتكز على دعائم حجرية محلاة بأنصاف أعمدة ذات مسقط صليبي . كذلك قسّم القبو في الإتجاه العمودي على المحور الطولي بعقود دائرية مما قسم الفراغ الداخلي إلى مجموعة من الفراغات المتتالية (Compartments) . وقد زخرفت تيجان الأعمدة (صورة ١٨، ٢١) بورق الاكانت وأوراق نباتية أخرى ذات زوايا حادة إلا أنها لا تظهر منفصلة عن جسم التاج كما هو الحال في الأعمدة بالعصر الرومانسك أو البيزنطي . ويصل ارتفاع الرواق الأوسط في المنتصف إلى حوالى ١٢,٥٠ متراً . وقد لوحظ وجود نموذجين من الدعائم بالمسقط حيث أن مسقط الدعائم بالمبنى يختلف عن الدعامتين في أول المبنى من الجهة الغربية .

وتنفصل الأروقة الجانبية (Aisles) عن الرواق الأوسط بواسطة أربعة دعائم ، وتختلف التغطية بالرواق الجانبي عن التغطية بالرواق الأوسط حيث نجد بالرواق الجانبي قبوات متقاطعة محمولة من جهة الرواق الأوسط على الدعائم ومن الجهة الأخرى من جهة الحائط على الأكتاف التي زينت هي الأخرى بأنصاف أعمدة . ويصل إرتفاع الرواق الجانبي إلى حوالى ٨,٥٠ متراً . وقد لوحظ عدم وجود الدعائم والأكتاف على محور واحد وقد يرجع ذلك إلى السرعة التي أقيم بها المبنى بعد الاحتلال الصليبي الأول لبيروت .

ويتم إنارة الأروقة الجانبية عن طريق فتحات معقودة موضوعة في قوصرة في الجزء العلوي من الحائط ، ويلاحظ أن الفتحات في الحائط الشمالي أصغر من الفتحات بالحائط الجنوبي للمبنى ، إلا أن هذا يرجع إلى إضافة رواق خارج المسجد بالجهة الشمالية في النصف الثاني من القرن الثامن عشر الميلادي . أما انارة الرواق الأوسط فانها تتم عن طريق نوافذ معقودة بعقد دائري وموضوعة في قوصرة ، وتوجد هذه



لوحة ١ – المسقط الافقي

النوافذ في فرق منسوب الارتفاعين (Clerestory) . وقد لوحظ إختلاف بقياسات هذه النوافذ سواء في الإرتفاع أو في العرض ، وقد يرجع ذلك إلى أعمال الإصلاح والترميم التي أجريت في المبنى في الخمسينات من القرن الحالي . كذلك لوحظ عدم ارتباط محاور الفتحات بالرواق الجانبي بمحاور الحوائط الخارجية بين الدعامات إلا أنها مرتبطة مع محاور القبوات ويرجع ذلك لدراسة الواجهة الداخلية منفصلة عن الواجهة الخارجية وقد يرجع ذلك أيضاً إلى الرغبة في إنهاء مبنى الكنيسة بسرعة عند بنائه في القرن الثاني عشر الميلادي في أعقاب الغزوة الصليبية .

وقد دُعِّم سقف الرواق الأوسط منذ فترة قريبة من الخارج بالخرسانة مع عمل جسور خارجية أيضاً ، بالإضافة إلى عمل سقف خرساني أعلى الاروقة الجانبية (صورة ٥) .

وقد استحدث بالحائط الشمالي ثلاثة أبواب : الأول معقود بعقد بشكل جزء من دائرة والباب موضوع في قوصرة ويؤدي إلى الصحن بالجهة الشمالية . وقد عمل العقد بقطع من الرخام الأبيض والحجر الرملي وهذه الصنج مزرَّرة بأشكال هندسية (صورة ٧) ، والباب الثاني والثالث عن يسار الباب الأول . والباب الثاني له عتب مستقيم والباب الثالث له عتب مستقيم أيضاً كما أنه موضوع في قوصرة معقودة .

وفي الحائط الشرقي نُظّم في كل من الحنيتين الجانبيتين شباك معقود بعقد دائري أما الحنية الوسطى فقد استحدث أسفل شباكها الاوسط مدخل معقود بعقد بشكل جزء من دائرة .

أما الحائط الجنوبي — حائط القبلة — فقد عمل به محراب ، وضع عن يمينه منبر ، كذلك عملت مقصورة أمام الحائط الجنوبي عن يمين المحراب بحجة أن في ذلك المكان قبر النبي يحيى (صورة ١٢) .

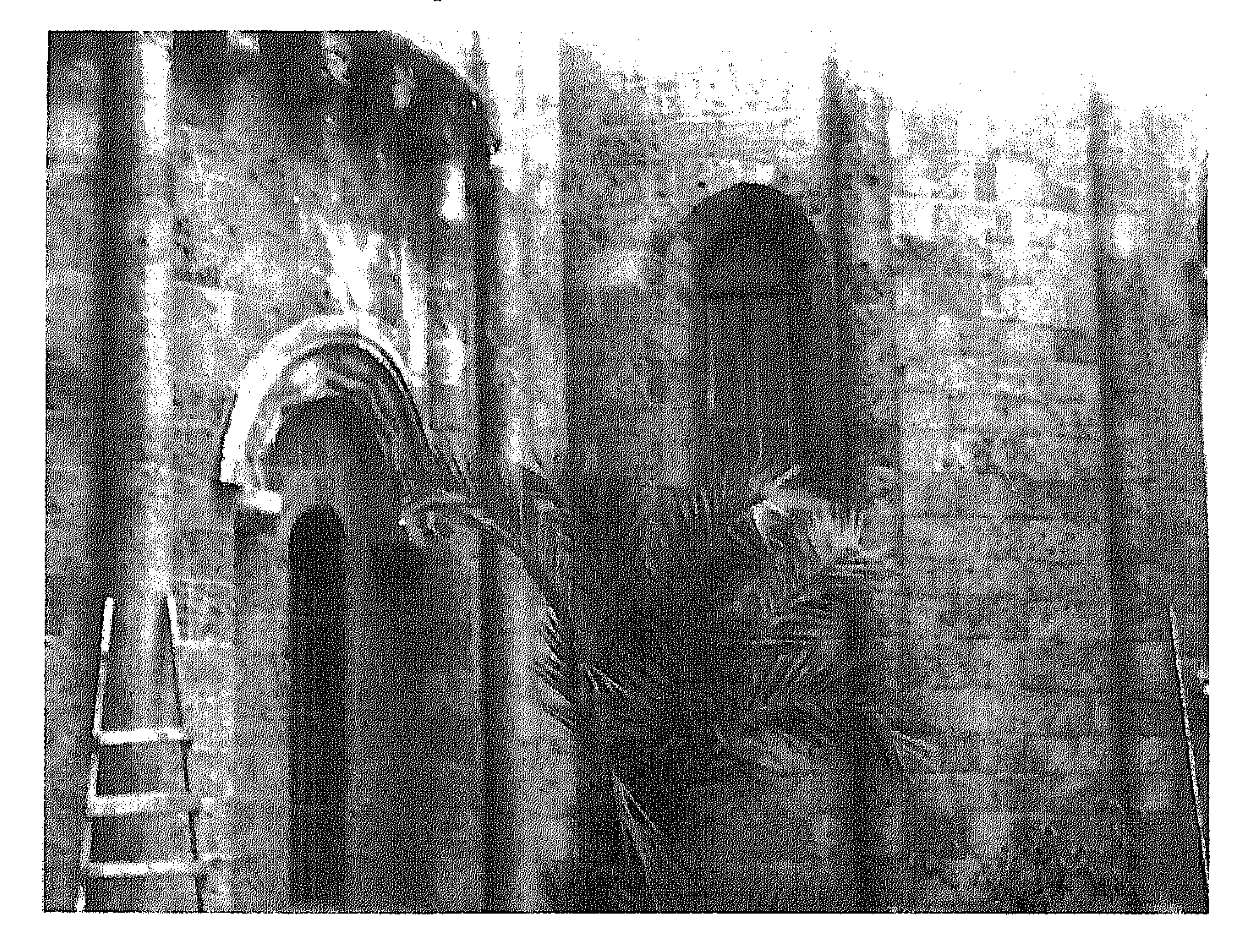
وقد عمل المحراب بشكل قوصرة يكتنفها عمودان من الرخام ، وكسي المحراب بالرخام الابيض والحجر الرملي على التوالي . ويرجّح أن أعمدة المحراب قد أحضرت



صورة ٢ — الواجهة الجنوبية



صورة ٣ — الواجهة الشرقية



من مكان آخر حيث أن تيجان أعمدتها مختلفة الزخارف ، كما أن هذه الزخارف مسيحية الاصل .

أما المحراب فقد عمل من الرخام الابيض والاخضر . يُصعد إلى مكان الخطيب بواسطة أحد عشر درجة ، وقد غطي مقعد الخطيب بقبة صغيرة . كما زخرف جانبا المنبر من الخارج (الريشة) بزخارف نباتية ، شاعت في العصر العثماني (صورة ٢١).

وعمل في الحائط الغربي باب عن يمين باب المدخل يؤدي إلى صالة أقيمت حديثاً ، كما يوجد باب آخر عن يسار باب المدخل بالقرب من الحائط الجنوبي يؤدي إلى غرفة ألحقت بالمسجد في وقت متأخر . كذلك يوجد أعلى الباب الرئيسي وعلى محوره شباكان . وباب المدخل الغربي له عتب مستقيم به زخارف ترجع إلى عهد بناء الكنيسة (صورة ١٥) .

وقد عملت دكة من الخشب (سدّة) بجوار الحائط الشمالي يصعد اليها بدرج من الخشب ولهذه الدكة درابزين من الخشب الخرط وقد زينت الدكة بزخارف هندسية ونباتية باستعمال اللون الاحمر والاخضر والتذهيب (صورة ٩) .

وقد لوحظ بعض الخلاف بين المسقط الذي عمل قبل عام ١٩٢٥[٣٠] (لوحة ٥، ٦) والمسقط الحالي وذلك بالنسبة لبعض الفتحات والتي سُدّت منذ فترة .

كذلك ألحق بالمسجد وملاصقاً للحائط الشمالي من الخارج رواق ينفتح على الصحن المستجد بواسطة عقود مدبّبة محمولة على دعائم حجرية (صورة ١٠) . وقد استعملت القبوات المتقاطعة في تغطية الرواق . أما الفراغ أمام الباب الرئيسي المستجد في الحائط الشمالي – الجزء الاوسط من الرواق المذكور – فقد غطي بقبة محمولة على طمبور نظمت به تسع نوافذ معقودة بعقد بشكل جزء من دائرة (صورة ١٠) .

وقد ألحقت بالركن الجنوبي الغربي مئذنة ذات مسقط مربع تحمل أعلاها شرفة مربعة (لوحة ٣ ، صورة ٥). ويتم إنارة السلّم الدائري للمئذنة عن طريق فتحات ضيقة مستطيلة الشكل في الحائط الجنوبي . ويلاحظ وجود فاصل بين حوائط المئذنة وحوائط المسجد . وللمئذنة باب عن يمين باب المسجد الغربي له عتب مستقيم ويعلو عتب الباب نص تاريخي (نص ٤).

وعن يمين باب المئذنة يوجد مدخل صغير منخفض بعتب مستقيم يؤدي إلى طرقة تنتهي بغرفة مربعة مسقفة بقبة . وفي الحائط الشرقي للغرفة باب يؤدي إلى الجامع وعلى عتب الباب نص تاريخي (نص ١) . كما يوجد على الحائط الشمالي للغرفة نص تاريخي (نص ٦) بالاضافة إلى نص تاريخي آخر على الحائط الغربي (نص ١١) . ويوجد بالحائط الجنوبي شباك مستطيل صغير بالاضافة إلى محراب خالٍ من الزخارف أو التكسيات . ويحتفظ في الغرفة بصندوق يقال أن به شعرة نبوية (نص ١١) وان كان النص التاريخي لم يحدد به طبيعة الاثر المذكور فيه . وقد لوحظ عدم وجود رباط بين حوائط المسجد وحائط الغرفة الجنوبي .

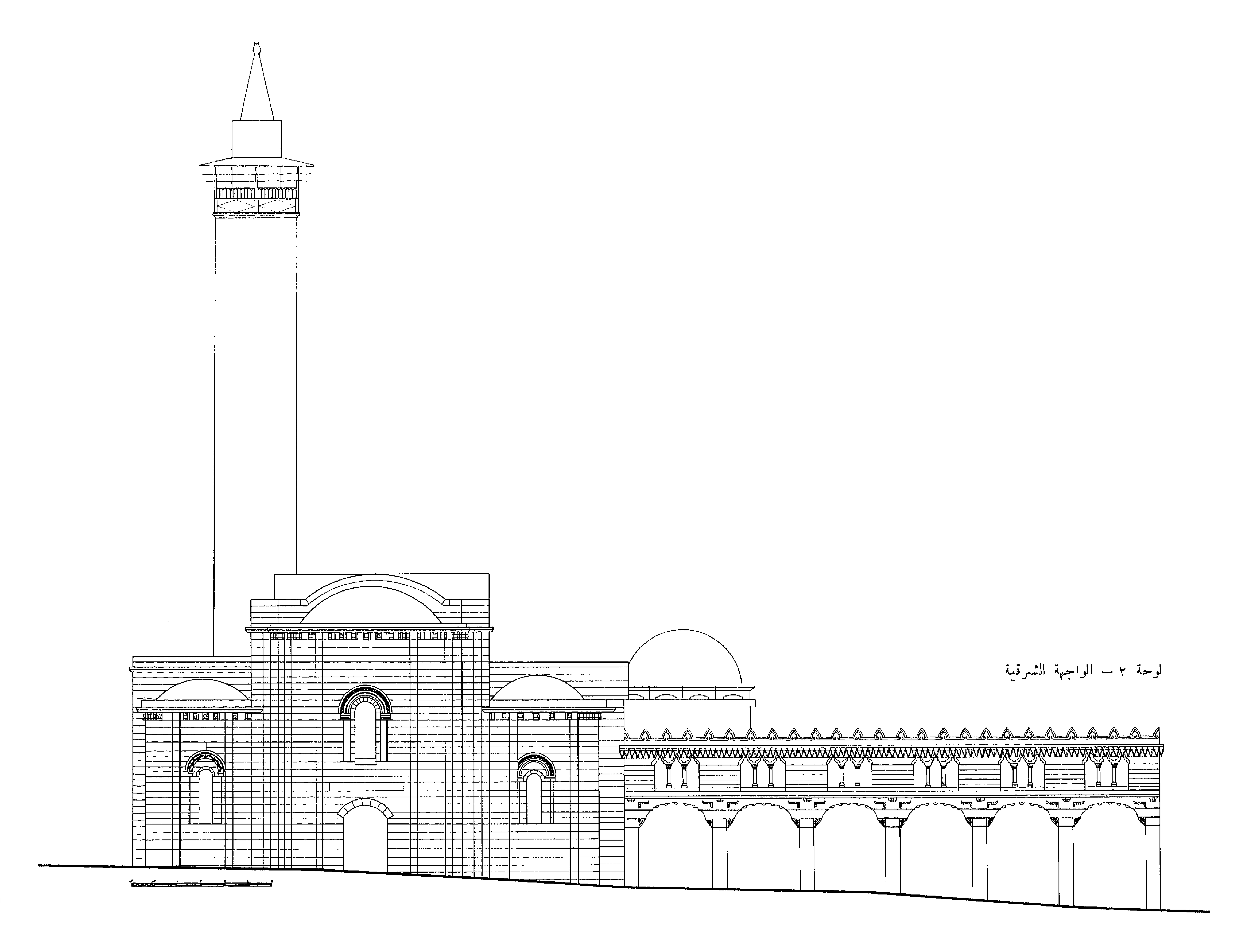
الـواجهـات

الواجهة الشمالية

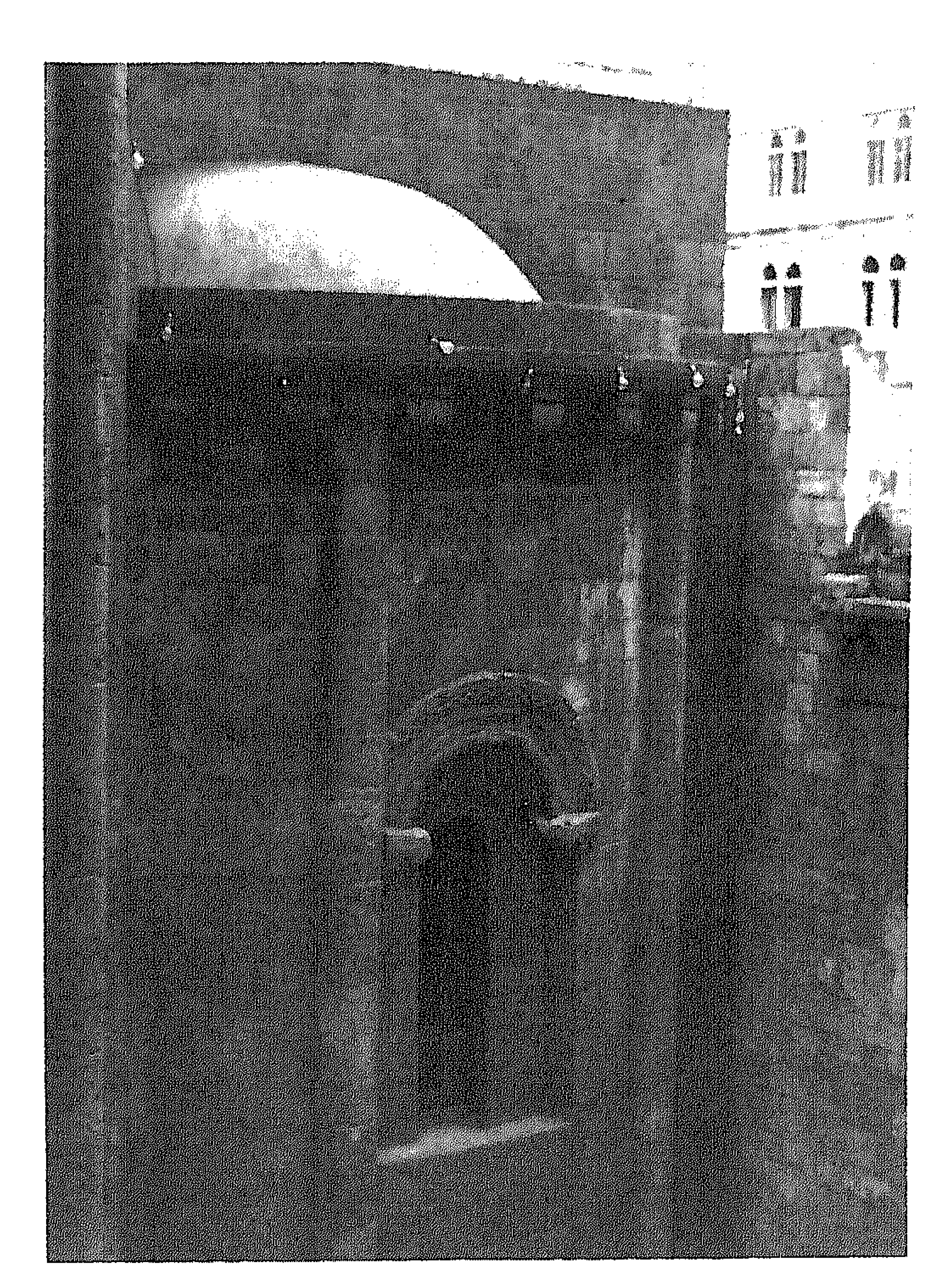
شُكّلت الواجهة الشمالية عن طريق عمل قوصرات ودعامات استحدث في الجزء السفلى منها فتحتان على يمين المدخل : الفتحة الأولى عبارة عن باب معقود بعقد جزء من دائرة له عتبة سفلى من الرخام والفتحة الأخرى باب له عتب مستقيم وله عتبة سفلى من الرخام .

أما الباب الرئيسي في هذه الواجهة فهو معقود بعقد بشكل جزء من دائرة بالرخام الأبيض والأسود والأصفر وله عتبة سفلى من الرخام وينخفض منسوب الأرضية خلف الباب بمقدار ٠٫٤٠ من المتر عن منسوب أرضية المسجد (صورة ٧) .

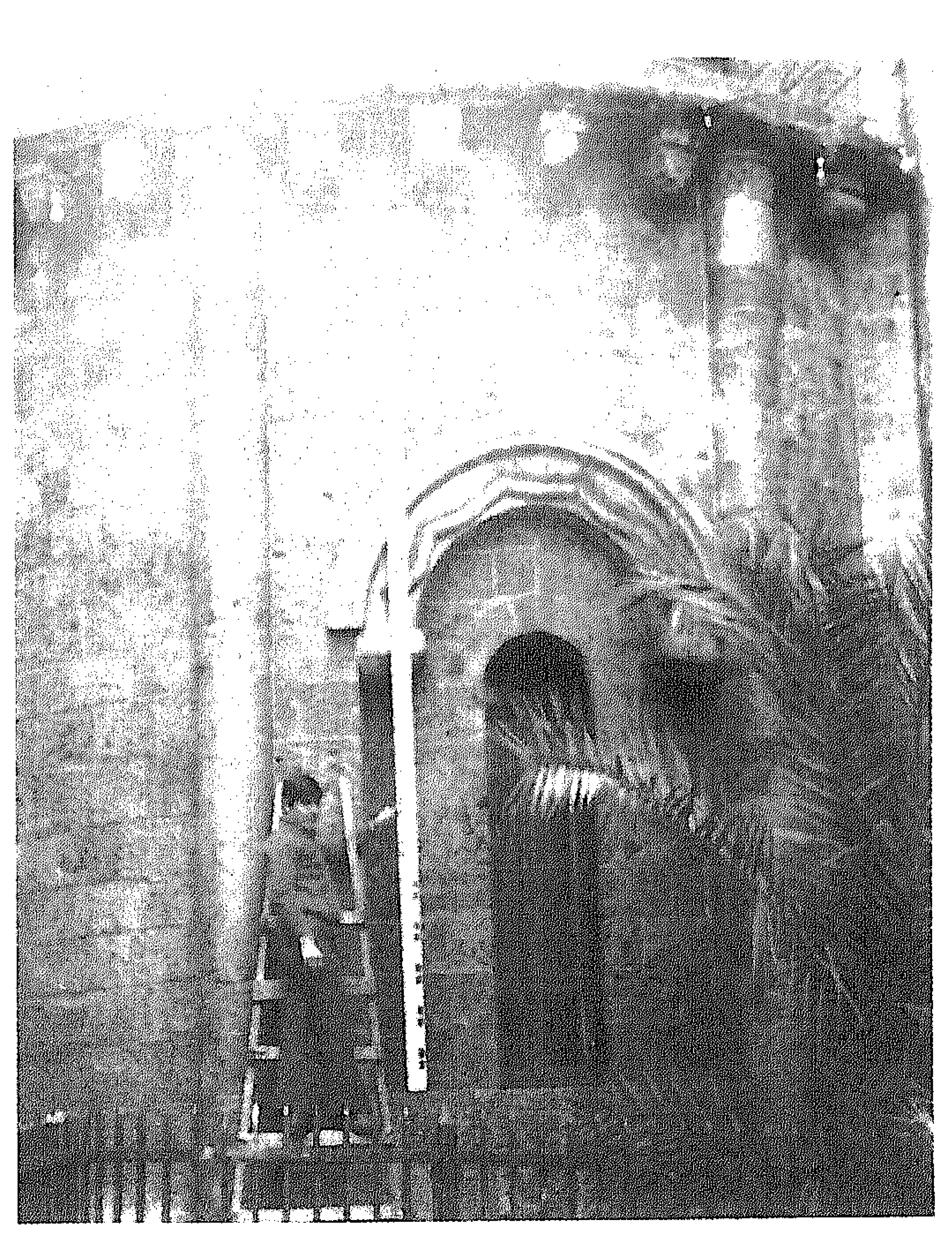
وقد انتظم في الجزء العلوي من القوصرات نوافذ معقودة مختلفة الارتفاع والعرض (صورة ١٠) وقد استحدث على يسار الباب المذكور بشكل حنية معقودة



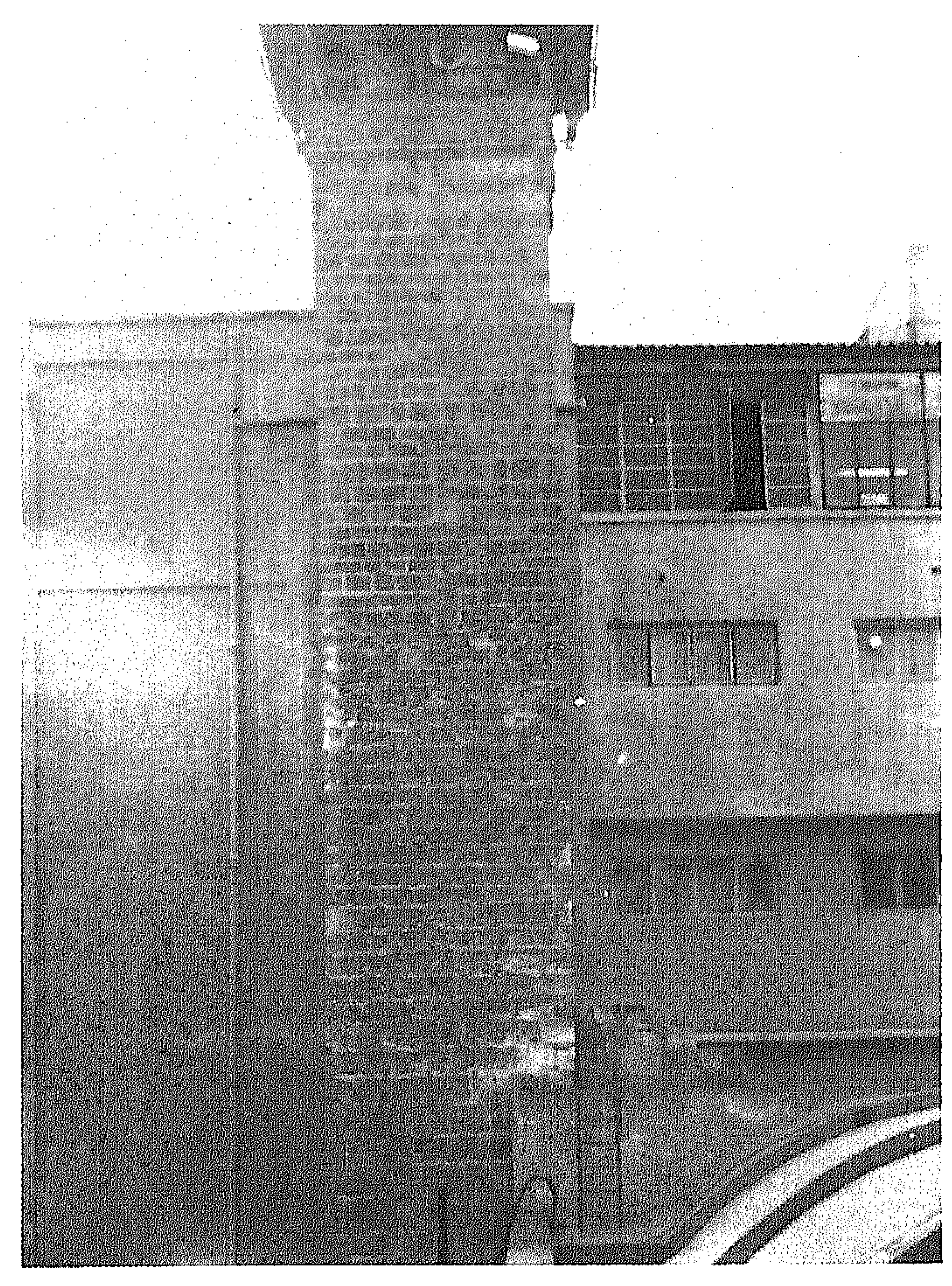
لوحة ٢ ـ الواجهة الشرقية

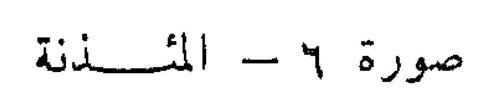


صورة ٤ – الواجهة الشرقية (تفاصيل)

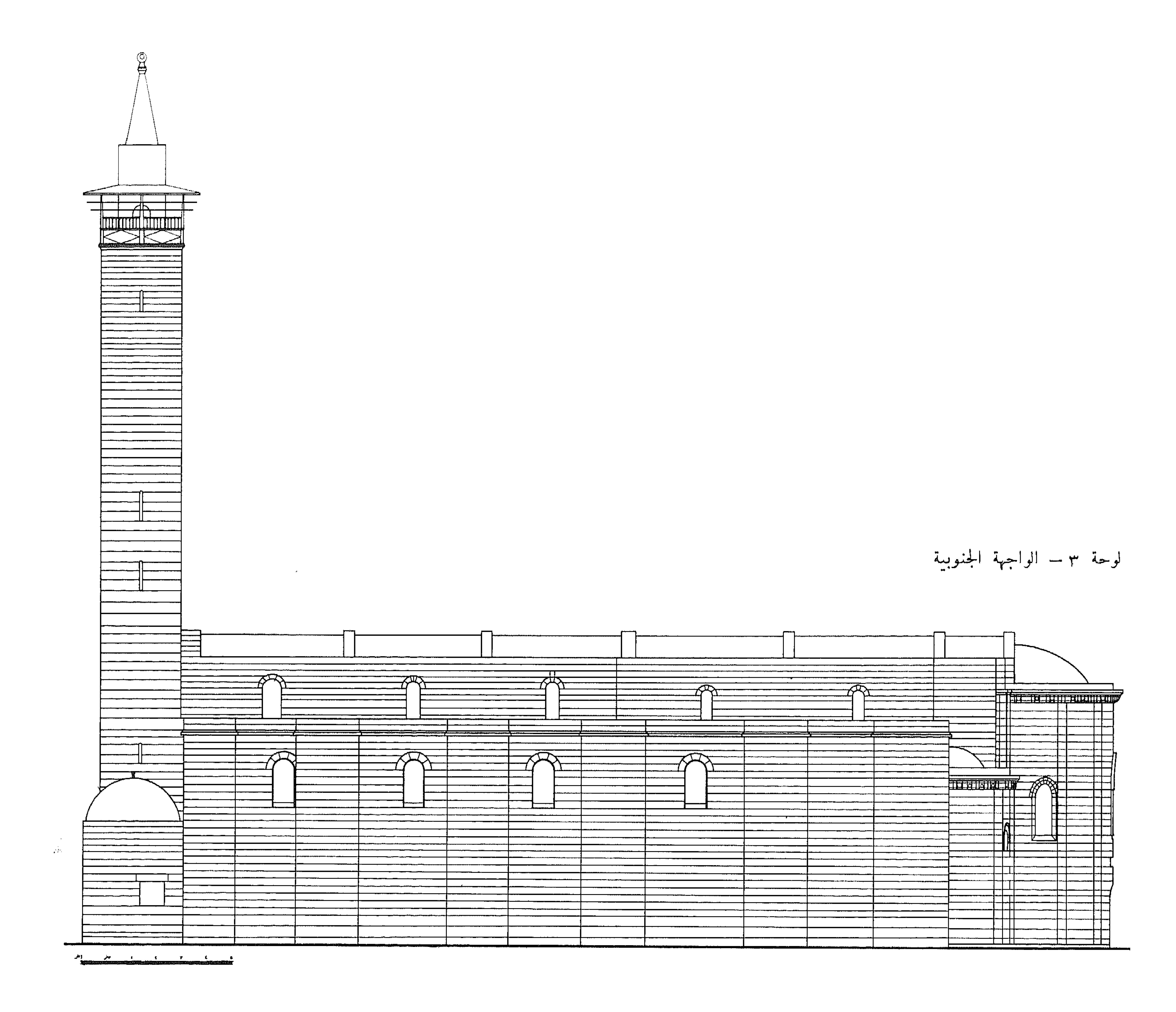


صورة ٥ – الواجهة الشرقية (تفاصيل)

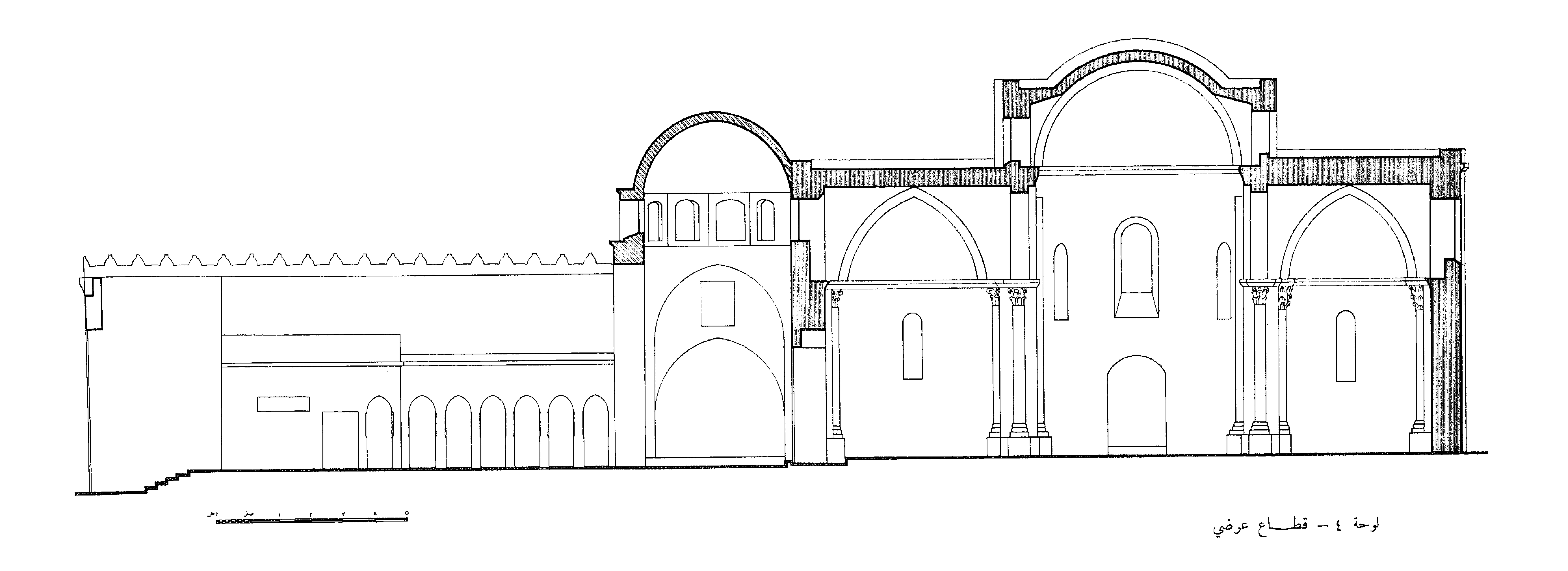




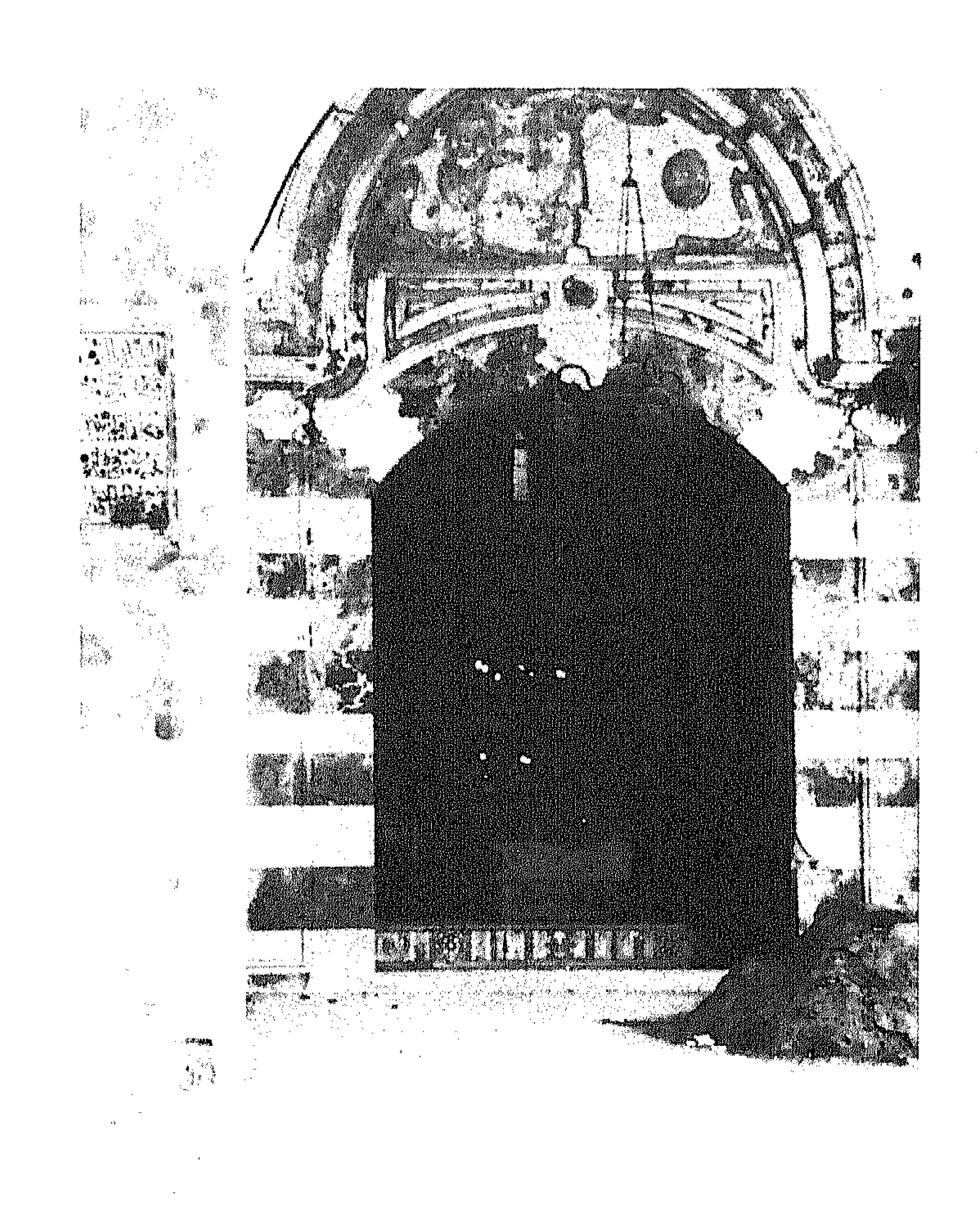
صورة ٦ – المئـــذنة



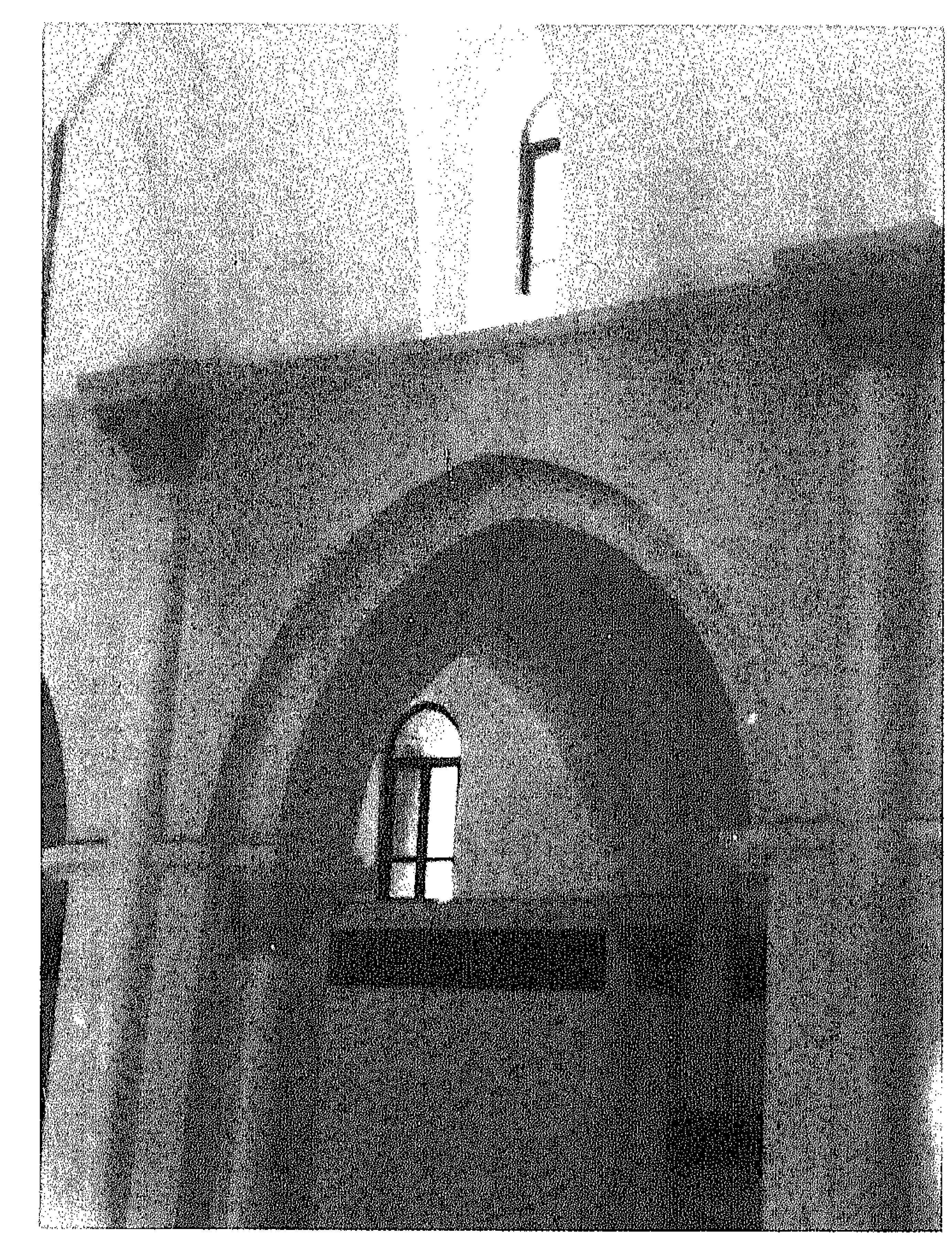
لوحة ٣ – الواجهة الجنوبية



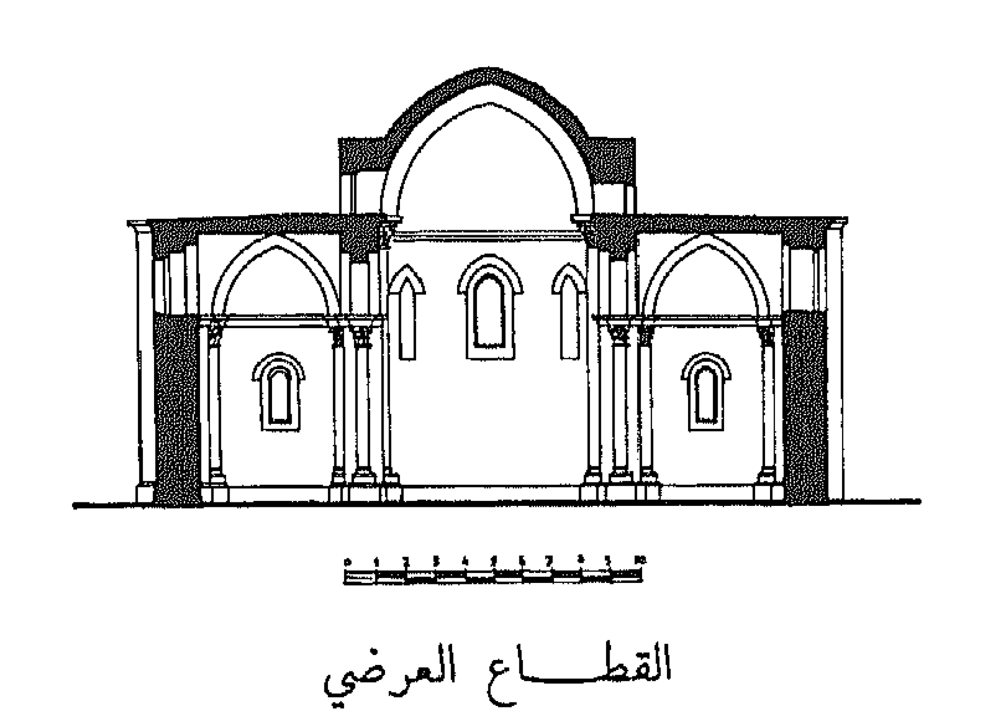
لوحة ٤ – قطـاع عرضي



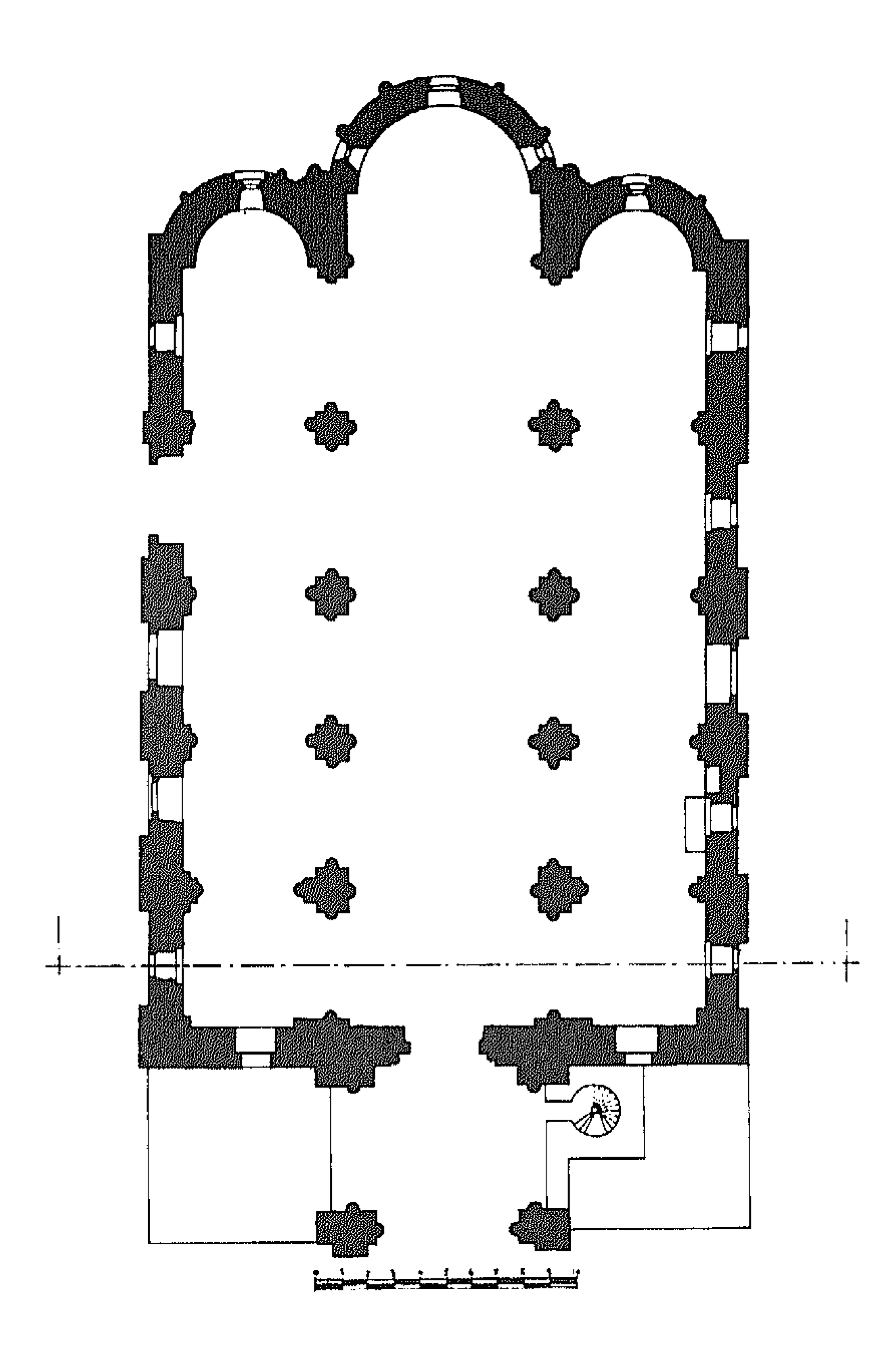
صورة ٧ – المدخل من جهة الصحن



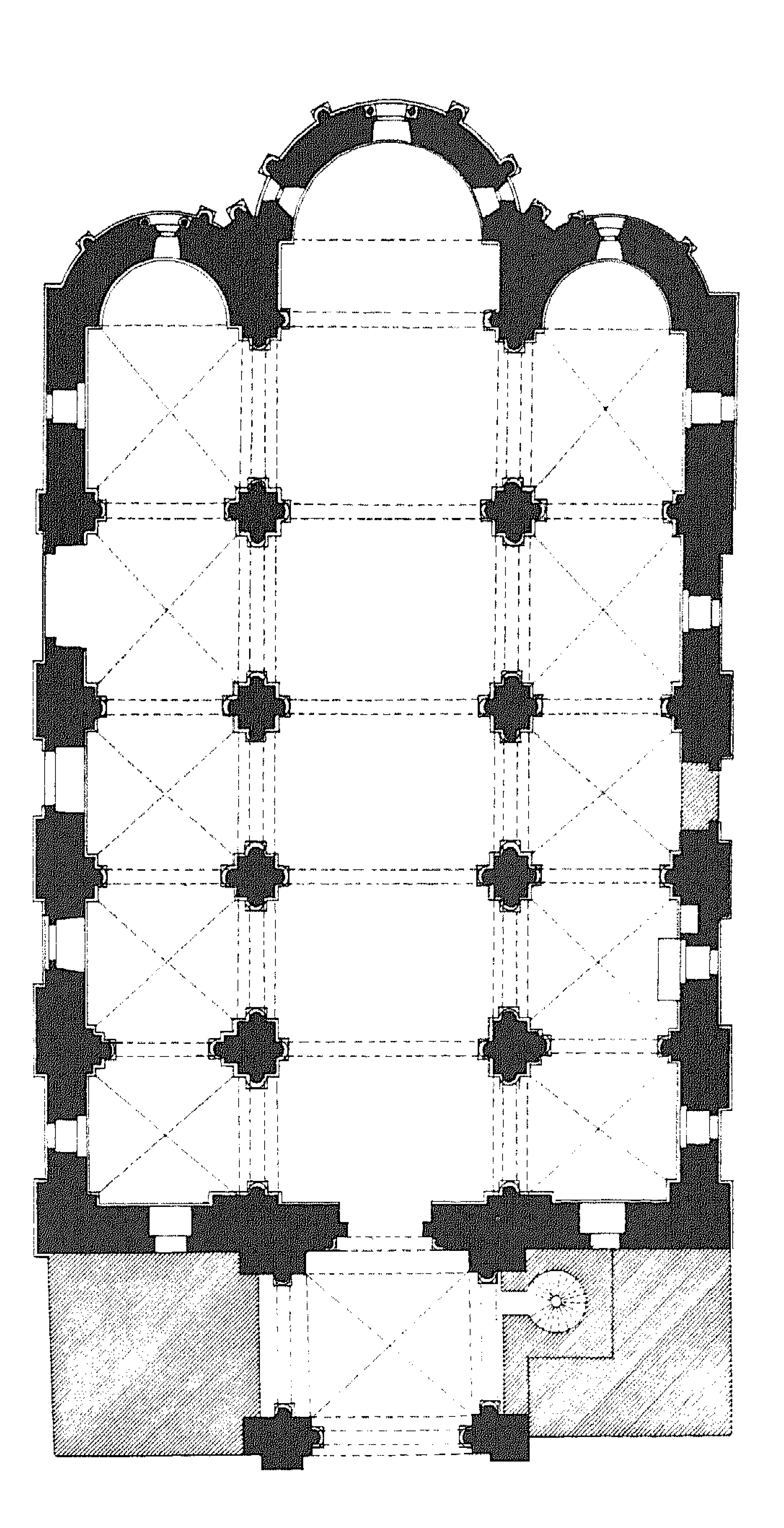
صورة ٨ – الحائط الجنوبي للرواق الأوسط



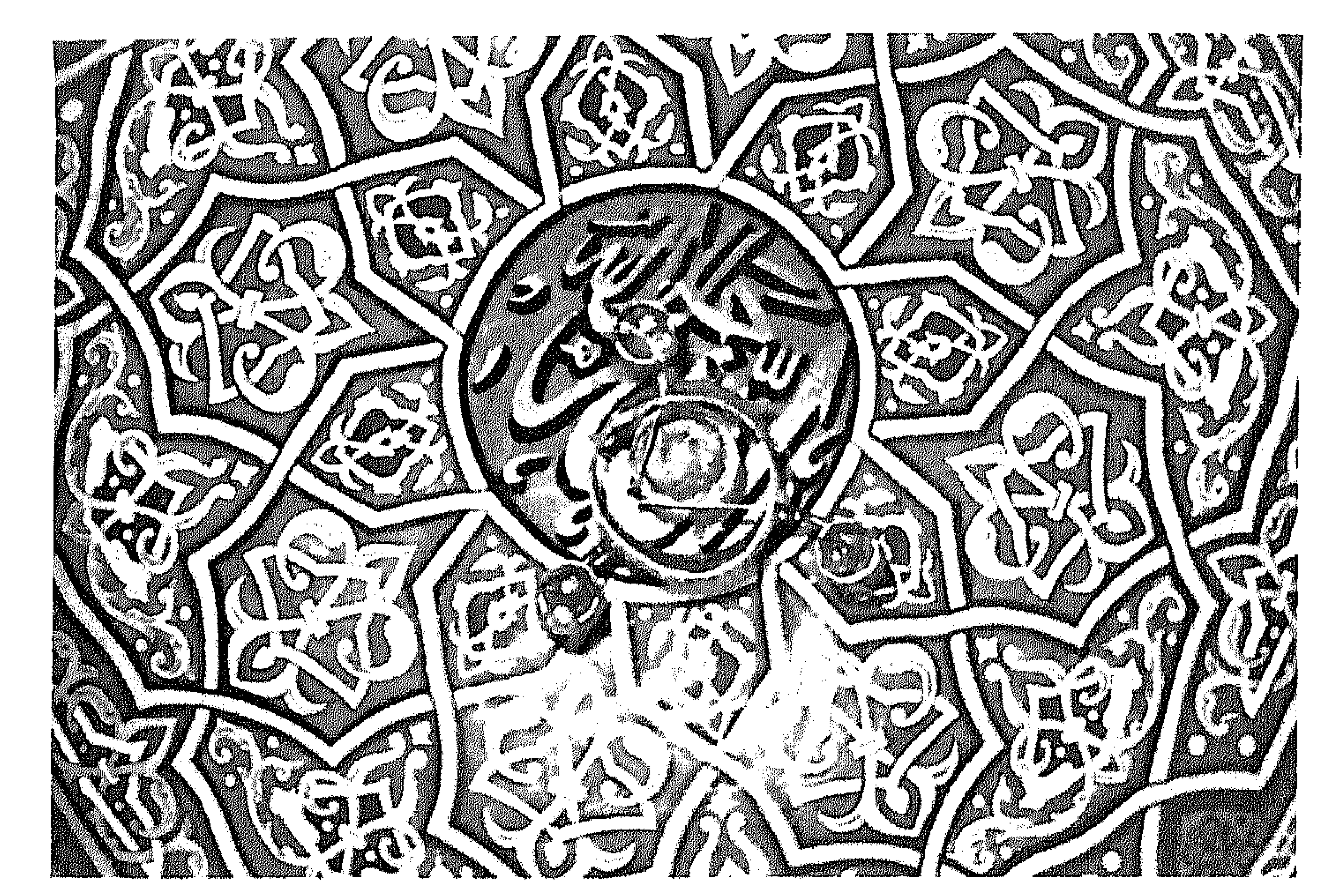
القطـــاع العرضي



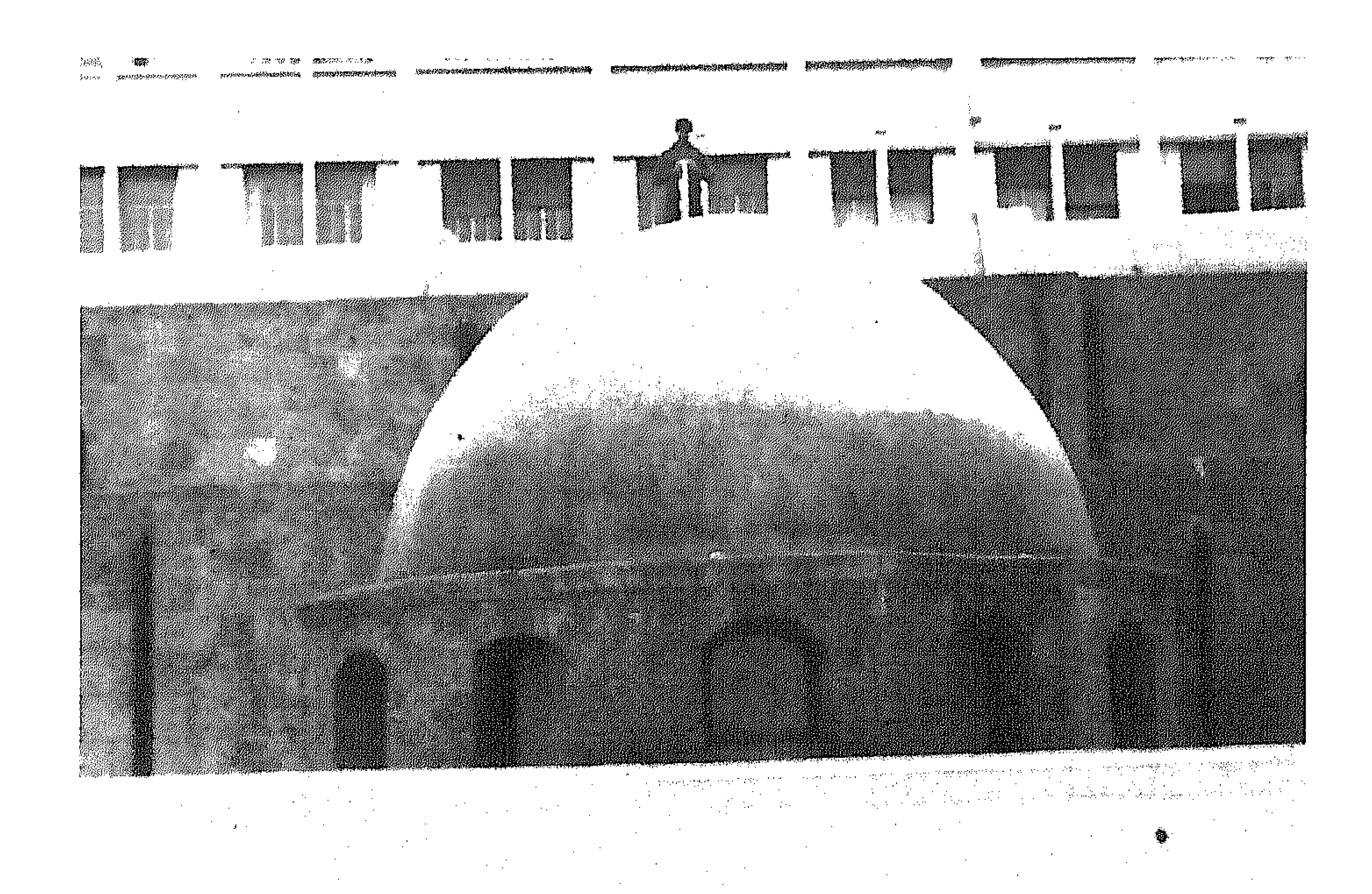
لوحة ٦ – المسقط الافقي – المديرية العامة للآثار



لوحة ٥ – المسقط الافقي (ENLART) .



صورة صورة ٩ – زخارف السدّة الخشبية



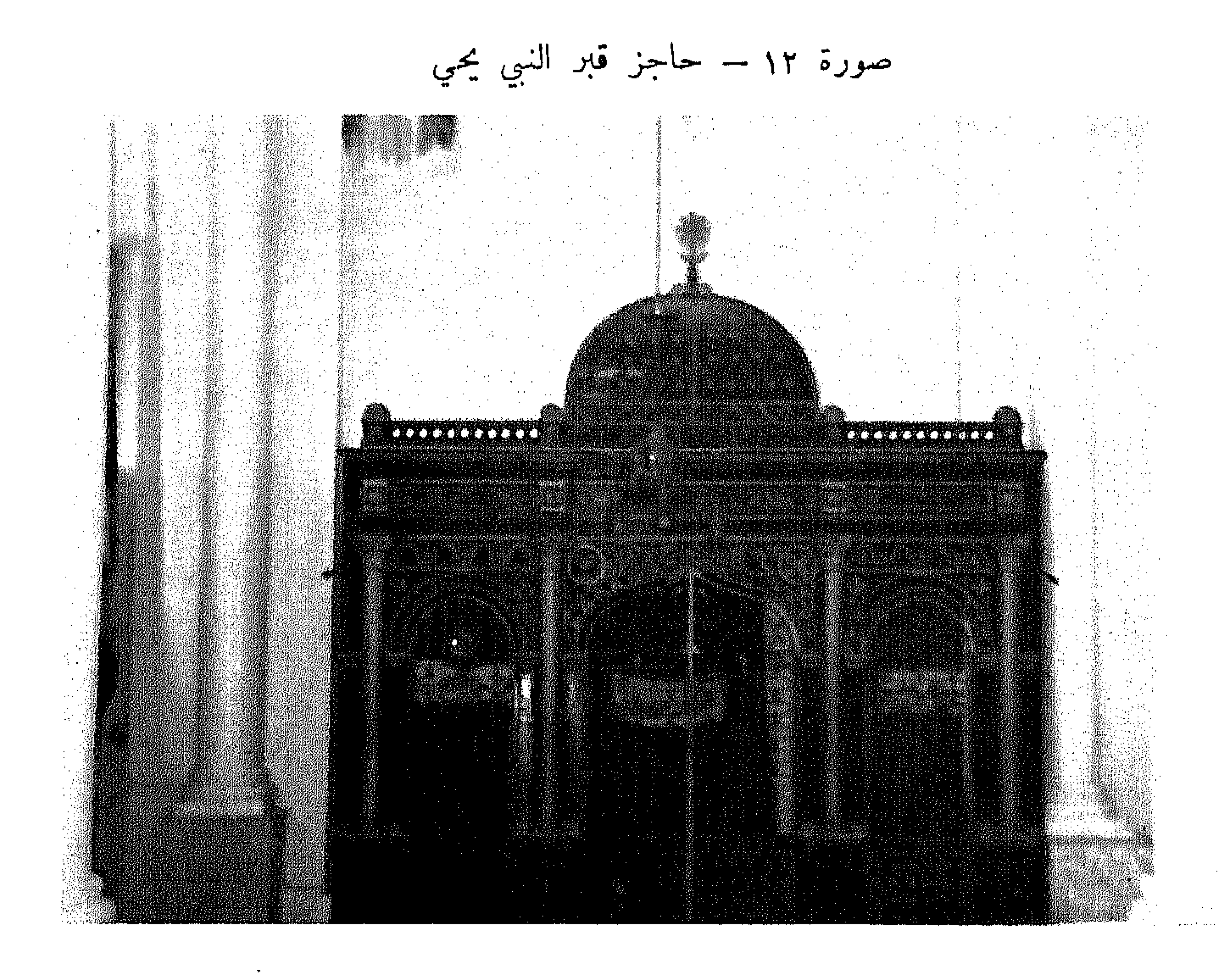
صورة ١٠ – القبّة والرواق المطلّ على الصحن



صورة ١١ – زخارف بالجزء المضاف للمسجد



صورة ١٢ – حاجز قبر النبي يحيى



بعقد زخرفي يكتنفها عمودان من الرخام الأبيض وقد كسي المحراب بالرخام الأبيض والحجر الرملي (صورة ١٤) .

الوَاجهَة الشرقيَّة

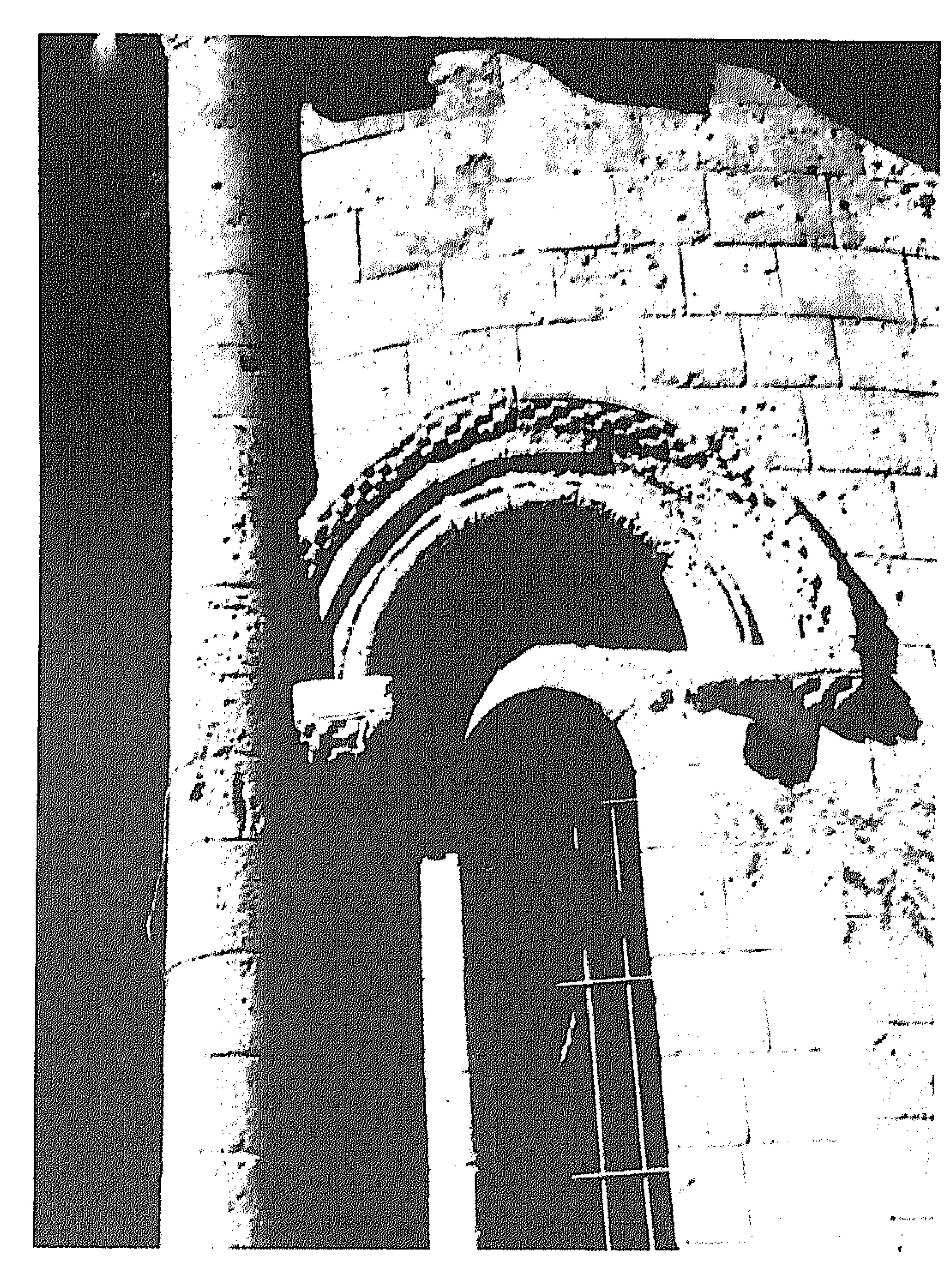
تتكون الواجهة من ثلاث حنايا ، أكبرها الحنيـة الوسطى والتي ترتفع عن الحنيتين الجانبيتين أيضاً (لوحة ٢ ، صورة ٣) . وقد استعملت أنصاف الأعمـدة والتي لها تيجان في تشكيل الواجهة . ويتوّج الواجهة كورنيش محمول على كوابيل حجرية بشكل رؤوس حيوانات . كما نُظمت بالواجهة فتحات معقودة بعقد دائري في محور الحنيتين الجانبيتين وثلاث نوافذ في الحنية الوسطى . وقـد وضعت كل نافذة في قوصرة تميل حوائطها الجانبية إلى الداخل . وقد كان لكل قوصرة عمودان في الأركان الخارجية . ويدور حول عقد القوصرة زخارف هندسية لتؤكد مكان الفتحة وقد لوحظ تنوع الزخارف المستعملة حول القوصرات (صورة ٤، ٦، ١٣) .

الوَاجهَـة الجنُوبيَّة

تم تشكيل الواجهة الجنوبية (حائط القبلة) عن طريق قوصرات مستطيلة المسقط ودعائم وفتحات وضعت في الجزء العلوي من الحائط . وهــذه النوافذ مستطيلة معقودة بعقد نصف دائري . ويلاحظ عدم تطابق محور الفتحـات مع محور القوصرات ، بالاضافة إلى عدم انتظــام عرض القوصرات بالواجهة وبجانب ذلك لوحظ عدم تطابق محور الدعامة من الخارج مع محور الاكتاف الداخلية . كذلـك يلاحظ بوضوح وجود فاصل بين حائط المسجد الجنوبي وحائط الغرفة ، كما يوجد اختلاف بين ارتفاع صفوف الحجارة في كل من المبنيين (لوحة ٣، صورة ٢)

الوَاجهَـة الغـَربيَّة

لا يظهر من هذه الواجهة غير مدخــل حديث معقود بعقد حدوة الفرس مزخرف (صورة ١) .



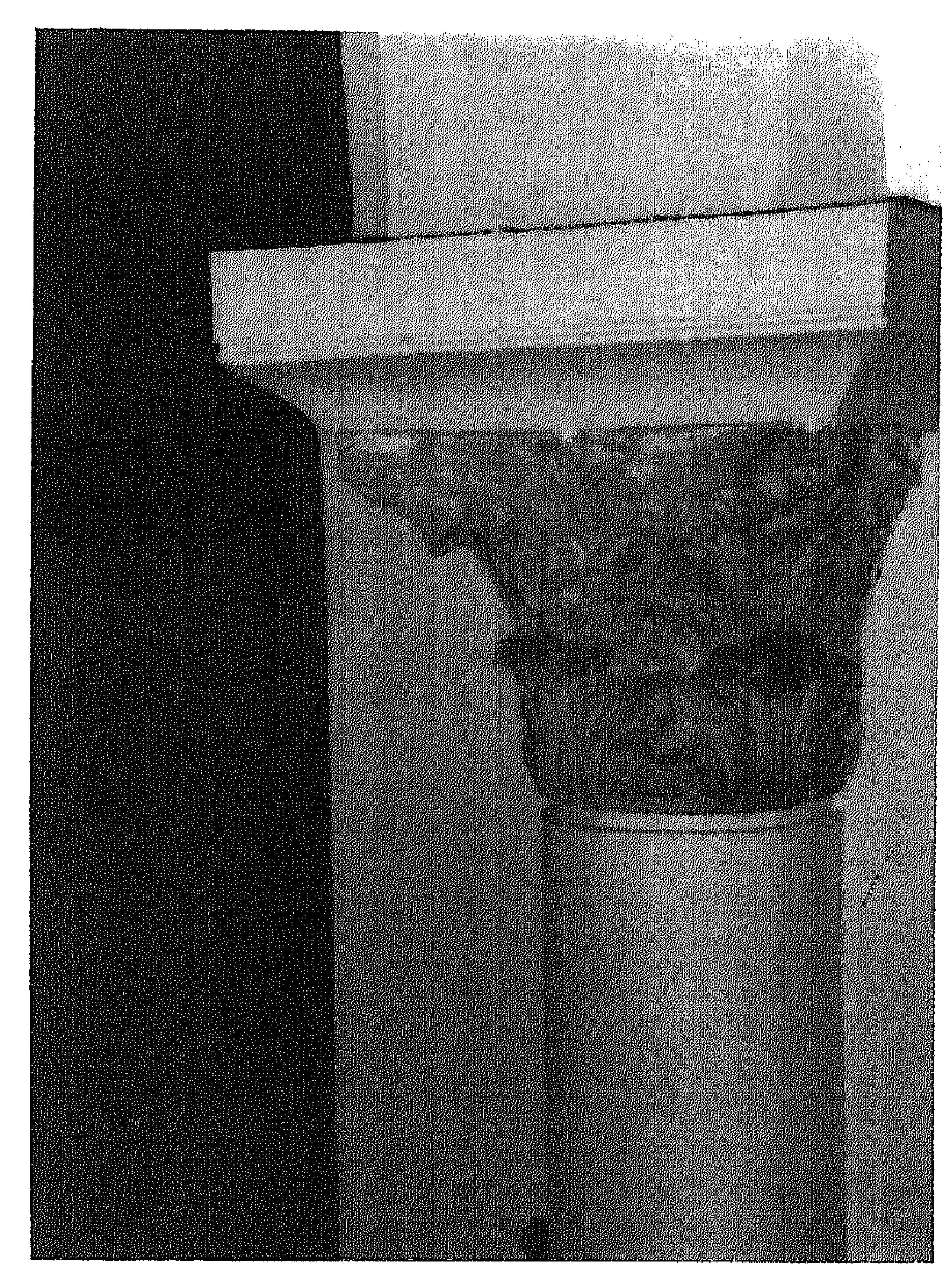
صورة ١٣ — زخرفة الشبّاك بالواجهة الشرقية



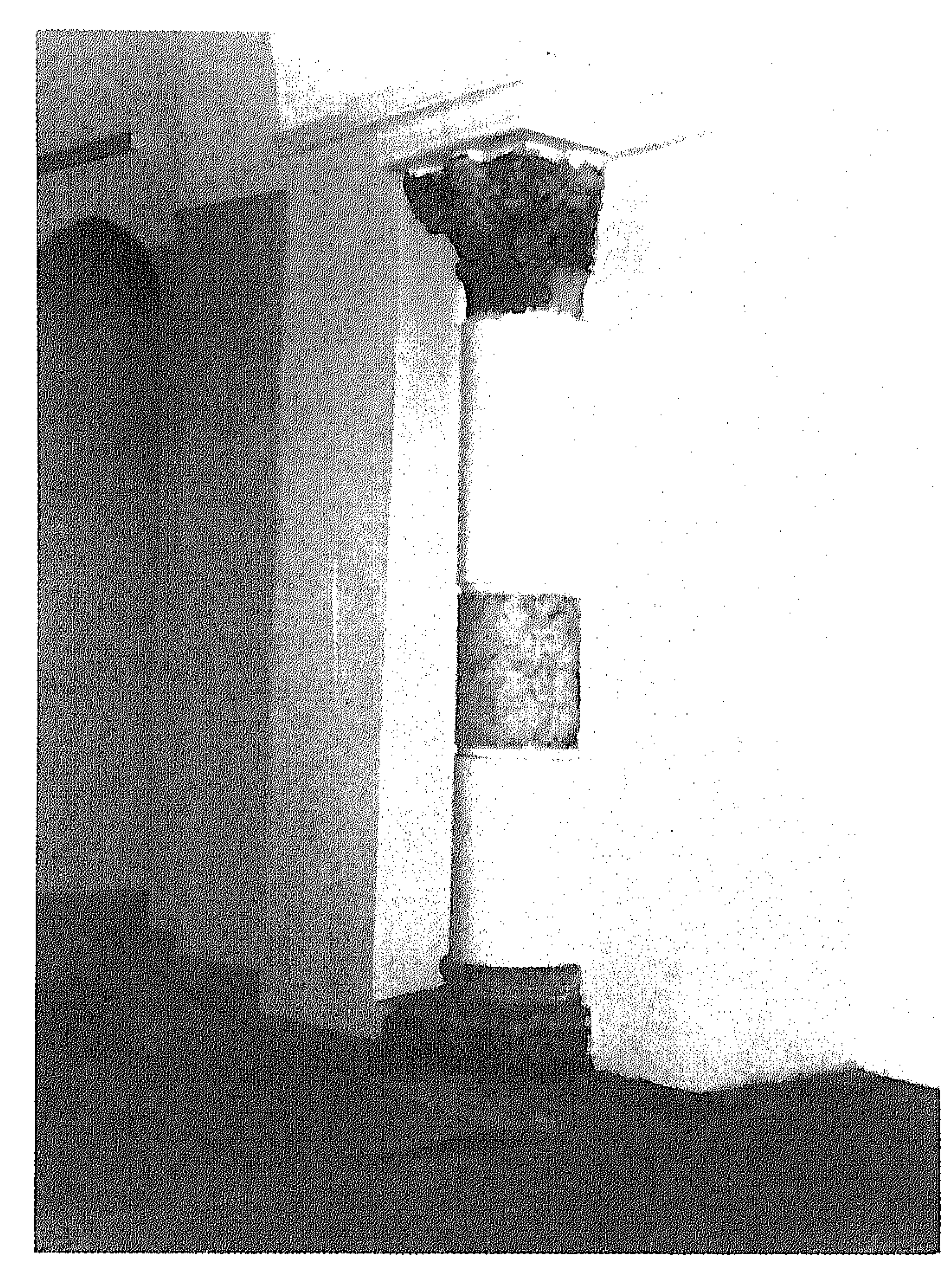
١٤ – المحراب بالرواق المطل على الصحن



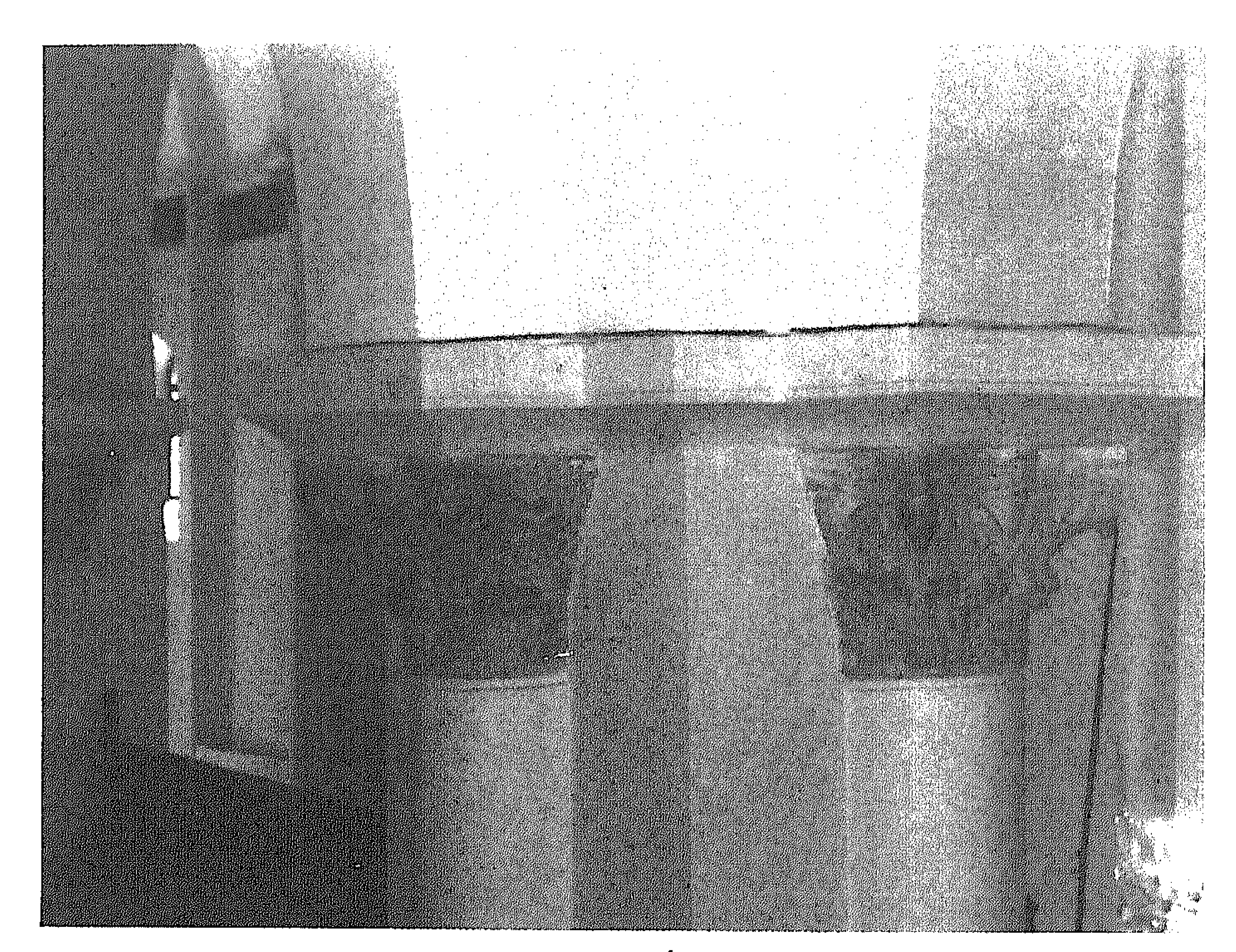
١٥ – عتب الباب بالواجهة الغربية



صورة ١٦ – عمود بالدعائم الداخلية



صورة ١٧ – عمود بالمدخل الغربي



صورة ١٨ – أعمدة بالدعائم الداخلية



صورة ١٩ – الرواق الأوسط



صورة ٢٠ – المحــراب



صورة ٢١ – زخارف بريشة المنبر الرخامي

النّصُوصُ التّاريخيّة

١ — نص من سطر واحد يعلوه زخارف هندسية على عتب الباب المستحدث في الحائط الغربي للمسجد والمؤدي إلى الغرفة بالركن الجنوبي الغربي خلف المئذنة :

أنشأ هذا الشباك المبارك الفقير إلى الله تعالى مغلطاي بن الحصني[١٧] في شهر رمضان المبارك المعظم سنة سبع وثلاثين وسبعمائة (١٣ نيسان — ١٢ أيار ١٣٣٧) عفا الله عنه .

٢ — نص من سطرين على لوح من الرخام الابيض أعلى البـــاب المستحدث بالواجهـــة الشرقية للمسجد ، أمكن التعرف على مقاطع قليلة منه بسبب تآكل العديد من الحروف ، ويرجّح أن يكون مرسوم من كافـل المملكة بالشام الامير بيدمر[١٨] ومؤرخ في ١٠ ذي الحجة ٧٧٥ هـ/ ٢٣ أيار ١٣٧٤ م .

٣ — نص من أربعـة أسطر عبارة عن نحت بارز على كل من العمودين على جانبي المدخل الغربي للجامع[١٩] :

بتاريخ سنة ستة وثمانمائة هجرية (١٤٠٣ — ٤ م) قرر الجناب العالي الجمالي[٢٠] أمير مؤيد باب السلطنة الشريفة ببيروت المحروسة أعزّ الله انصاره أن يبطل ما كان استحدث على الخبازين ببيروت لنائب الحسبة الشريفة وهو في كل سنة على كل فرن خمسة أمداد وما كان الخبز بالاجرة أيضاً أمر بابطال ذلك وأنه لا أحد يأخذ رسماً باسمه ولا يحدث خلافه وملعون ابن ملعون من يعود يجدّد ذلـــك ويأخذ منهم شيئاً ولا يأخذ المحتسب إلا جامكيته فلو أخذ يجي شيئـــاً غير جامكيته يكون عليها مسؤولاً فليعلن ...

٤ — أربعة أسطر بالخط الثلث على لوحة رخامية محاطة بشرفات مورقـة ، واللوحة مثبتة فوق باب المئذنة :

بسم الله الرحمن الرحيم . أنشأ هذه المنارة المباركة العبد الفقير إلى الله تعالى الشرفي موسى بن المرحوم الزيني / مُسلّم[٢١] دوادار الجناب العالي المولوي الاميري الكبيري الناصري محمد بن الحنش[٢٢] أعزهما الله تعالى بنية صالحة وعزيمة صادقة / ورغبة في الثواب تقرباً إلى ربه الكريم وطلباً لثوابه العميم أثابه الله الجنة بمنّه وكرمه بتاريخ مستهل شهر الله المحرم الحرام / افتتاح سنة أربعـة عشر وتسعمائة (٢ أيار ١٥٠٨ م) والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم .

٥ — لوحة رخامية بها خمسة أسطر تنتهي من أعلى بشكل مثلث مثبتة على الحائط الغربي أمام المدخل الرئيسي للمسجد :

بسم الله الرحمن الرحيم . أنشأ هذا المكان المبارك العبد الفقير إلى الله سبحانه وتعالى عبدالله بن الشيخ ابراهيم / الخطيب[٢٣] الإمام في الجامـع فتوح الإسلام في شهر رمضان من شهور سنة سبع وستين وألف (١٣ حزيران — ١٢ تموز ١٦٥٧ م) / يا جامع الحسنيين قـد أنفقتوا (!) مالي / من حلال بفضل مولانا الكريم أرّخت ذو الجلال سنة ١٠٦٧ (١٦٥٧ م) والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمـــد وعلى آله وصحبه وسلّم .

٦ — نص من ثلاث أسطر نحت على لوح من الرخام مثبت على الحائط الشمالي للحجرة بالركن الجنوبي الغربي :

السيد أحمد بن عزالدين[٢٤] جدّد هذا المحل / لله كان فأرخوا ولذكره عزّ وجلّ / سنة ١٠٧٧ (١٦٦٦ — ٧ م) .

٧ — كتابة من ثلاثة أسطر نحت على الرخام داخل دائرة — الكتابة مدهونة باللون الأسود — موجودة على يمين المحراب المستحدث في الحائط الشمالي من جهة الصحن :

لا إله إلا الله محمد رسول الله / أبو بكر وعثمان وعلي وطلحة / سنة ١١٩٣ هـ (١٧٧٩ م) .

٨ — كتابة من ثلاثة أسطر نحت على الرخام داخل دائرة — الكتابة مدهونة باللون الأسود — موجودة على يسار المحراب المستحدث في الحائط الشمالي للجامع من جهة الصحن :

والزبير وسعد وسعيد / وعبد الرحمن بن عوف وأبو عبيدة عامر بن الجرّاح / سنة ١١٩٣ هـ (١٧٧٩ م) .

٩ — خمسة أسطر نحت بارز على لوح رخامي أبيض مثبت على دعامة بالرواق المضاف إلى مبنى الجامع بالجهة الشمالية — الدعامة اليسرى الحاملة للقبة — :

السيد عبد اللطيف فتح   الله [٢٥] غفر الله له
يا قبةً أحسن بركة قد انشئت   من فوقها تسمو ونِعْمَ المنشأ
فكأنها قصر مشيد قد سما   والماء تحت ظِلاله يتفيأ
تحميه من برد ومن حرّ فلا   شمس بضمن خِلاله تتلألأ
فتَوَضَّؤا فالماء أصبح قائلاً   يا فوز من أرخت بي يتوضأ
١٢٢٩ (١٨١٣ — ١٤ م)

١٠ — ستة أسطر نحت على لوح من الرخام الأبيض مربع الشكل يحيط به زخارف بأشكال نباتية سوداء اللون ويحيط بذلك جميعه اطار من الرخام ، وهو مثبت على حائط القبلة على يمين الداخل :

لله جامعنا المعظم جامعا   أنوار ذكر الله فادخل واحتسب
اذن الاله بأن يكون مجددا   وعليه نور من بهاه منسكب
بشرى لمن صلى به بسكينة   ومن جنى الخيرات منه يكتسب
حرم لنا حق وبيت الله قد   امنن لمن يمم إليه ويرتقب
ومنشئه بالخير ارّخ واحد   بسناء نور وفيه اسجد واقترب
في ذي الحجة الحرام ختام سنة ١٢٦١   احدى وستون ومائتين وألف
(١ كانون أول — ٣٠ كانون أول ١٨٤٥ م)

١١ — لوحة رخام عليها ثلاثة أسطر نحت بارز مثبتة على الحائط الغربي للغرفة بالركن الجنوبي الغربي :

اهدى هذا الاثر الشريف ساكن الجنان السلطان عبد الحميد خان[٢٦] وعهد بخدمته الشريفة لآل فاخوري أهدي سنة ١٢٧٦ هـ (١٨٥٩ — ٦٠ م) حرّر في رمضان المبارك سنة ١٣٣٨ هـ (١٩ أيار — ١٧ حزيران ١٩٢٠ م) .

١٢ — نص قرآني بالاحرف البارزة على لوح خشبي مثبت أسفل الفتحات على الوجه الداخلي للحوائط الخارجية :

بسم الله الرحمن الرحيم . سورة ٣ (آل عمران) آية ١٠١ — ١١١ ، ١٧٧ . صدق الله العظيم . نسيب مكارم (الخطاط الذي كتبها) صنع خضر فليفل واخوانه سنة ١٣٨٣ هـ (١٩٦٣ — ٦٤ م) .

١٣ — نص قرآني بالاحرف البارزة على لوح خشبي مثبت على حائط الحنية الوسطى من الداخل : سورة ١٩ (مريم) آية ١٢ — ١٥ .

١٤ — نص قرآني من سطر واحد على لوحة من الرخام مثبتة أعلى المحراب : سورة ٩ (التوبة) آية ١٨ .

١٥ — ثلاثة أسطر حفر على المنبر (الريشة) من الجهتين من الخارج :
شيد هذا المنبر / ابراهيم الغندور المصري[٢٧] / ١٣٧٤ (١٩٥٤ — ٥٥ م) .

١٦ — كتابة باللون المذهب على المقصورة المعدنية على يمين المحراب بجوار حائط القبلة :

بسم الله الرحيم . سورة ١٩ (مريم) آية ١٢ . جدد هذا المقام حضرت (!) مولانا السلطان الغازي عبدالحميد خان.[٢٦]

١٧ — نص من ثلاثة أسطر — ثلث مملوكي — حفر بارز على لوح من الرخام الابيض مثبت على يمين أسفل الحائط خلف المقصورة — جزء من الكتابة يختفي خلف قوائم المقصورة — :

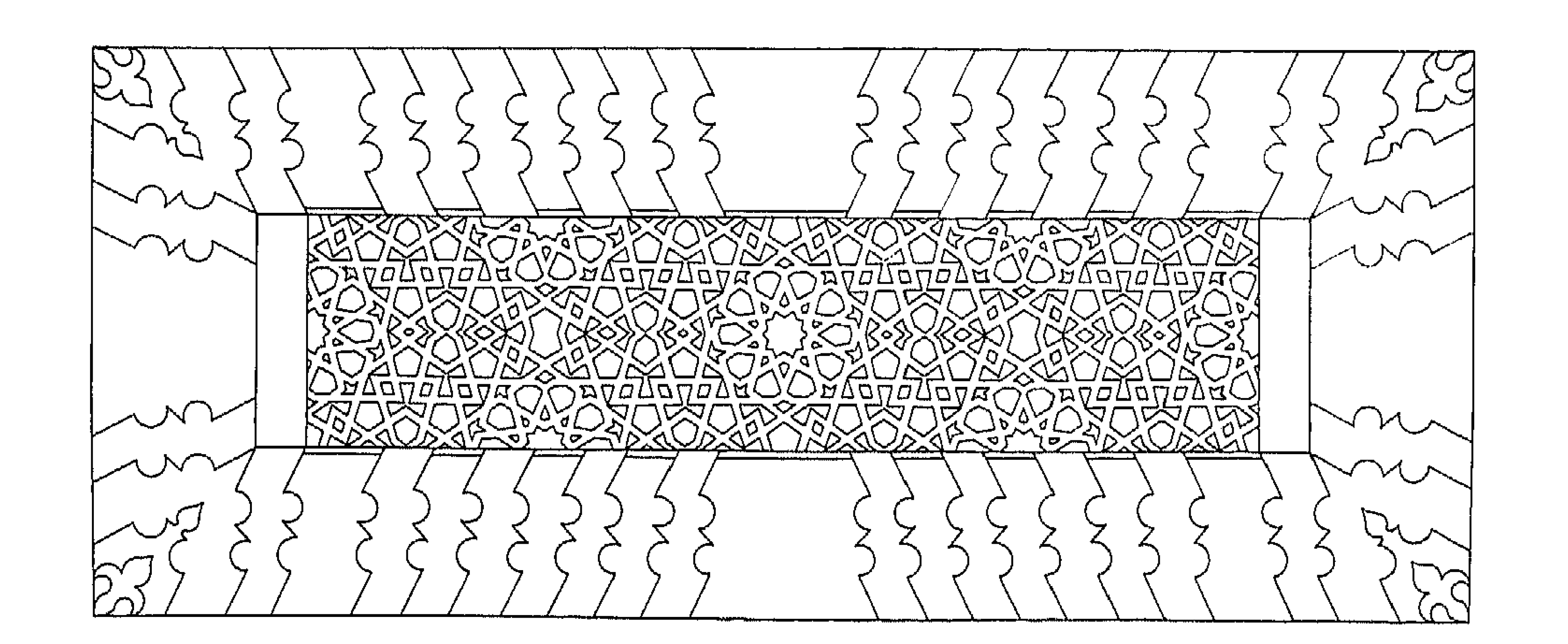
بسم الله الرحمن الرحيم . ..../ جدد هذا الحوض المبارك ..../ .... .

١٨ – كتابة من أربعة أسطر على لوح من الرخـام الابيض بيضاوي الشكل موضوع داخل الفراغ خلف المقصورة (غير مثبت) :

انتقل بالوفاة لرحمة الله / تعالى علي حمزة برشي / ارناؤطي[٢٨] في شوال ١٢٠٦ (٢٣ أيار – ٢٠ حزيران ١٧٩٢ م) .

١٩ – نص من أحد عشر سطراً – نحت بارز – على لوح من الرخام الابيض مرتكزة على الحائط الخلفي للمقصورة – وقد تعـــذر قراءة النص بالكامل لعدم وجود اضاءة كافية في ذلك المكان – :

بسم الله الرحمن الرحيم / بتاريخ سنة أربع وتسعين وسبعمائة (١٣٩١ – ٩٢ م) شاء سيدنا ومولانا / حاكم بيت الدين عبد الرحمن الباعوني[٢٩] / ... الله لحلاله وأثابه الجنة وقف الدار لله / المعروفة بعبد الله ... بشارع الملاحين ببيروت / ... على مصالح الجامع بعد أن كان الورثة له / استولوا على الوقف مدة ثم استقرت الدار المذكورة وقفاً / مؤبدا محبسا أثاب الله الواقف والساعي وغفر لهما / ... عنـد الحاكم المشار اليه ... / ..... / ..... .



تاريخ الإنشاء والتأثيرات المعمارية

يتضح مما سبق أن مبنى الجامع العمري كان في الاصل كنيسة للقديس يوحنا المعمدان يرجّح أن تكون قد أقيمت في الفترة من ١٣ أيار ١١١٠م – تاريخ استيلاء الملك بلدوين على بيروت خلال الحملات الصليبيـــة – وعام ١١١٢ م وهو تاريخ تعيين أسقف تابع للكنيسة الكاثوليكية في بيروت .

وترجع عدم الدقة في تنفيذ مباني الكنيسة كما هو واضح في عدم انتظـام النوافذ بالواجهة ، واختلاف محاور الدعامات الداخلية بالنسبـــة لمحاور الوحدات الفراغية وكذلك بالنسبة لمحاور الاكتاف الداخلية ، إلى الرغبة في سرعة إنهـــاء المبنى وبالتالي إيجاد أسقفية لبيروت تابعة للكنيسة الرومانية حيث أن بيروت كانت ملحقة قبل ذلك بأسقفية انطاكية .

ورغم أن المبنى قـد أقيم في فترة عصر الرومانسك إلا أن المسقط يبين بوضوح تأثير العمارة المسيحية الاولى ، فهو يتكون من ثلاثة أروقة تنتهي كل منها بحنيـــة ، بينما نجد في عصر الرومانسك المسقط الصليبي الناتج من وجود رواق عرضي (Bema) مع تغطيـة تقاطع الرواق العرضي والرواق الاوسط (Nave) ببرج ، هذا بالاضافة إلى وجود حنيات اشعاعية أو متدرجة بالجهة الشرقية وجاليري أعلى الاروقة الجانبية . كذلك حدث في المسقط الرومانسك تنويع بايقـــاع في استعمال الاعمدة والدعائم على جانبي الرواق الاوسط ، بينما نرى في بيروت استعمال دعائم مستطيلة المسقط مع وجود أنصاف أعمدة ملتصقة بها على محـاور الدعامة وهو ما وجد في الرومانسك الفرنسي ، مع استمرار أنصاف الاعمدة حتى منسوب العقود معطية بذلك طابـع الاستمرار للعناصر الحاملة . كذلك استعملت القبوات الدائرية المقسّمة بعقود في تغطيـــة الرواق الاوسط وهو ما نجده في الكنائس الرومانسك الفرنسية وعلى سبيل المثال St. Sernin بمدينة تولوز (١٠٨٠ – ٩٦ م) .

غير اننا نجد ملامح الرومانسك بوضوح في تشكيل الواجهة الشرقية الخارجية وذلك باستعمال أنصاف الأعمدة والكوابيل الحاملة للكورنيش بأشكال رؤوس حيوانات بالاضافة إلى وضع النوافذ المعقودة في قوصرات وتزيين أركانها بأعمدة والزخرفة حول عقود القوصرة بشكل هندسي ونرى مثالاً لذلك بشمال ايطاليا في كنيسة S. Pierre في مدينة Aulnay وقد أقام الصليبيون كنائس متعددة مشابهة لكنيسة بيروت على امتداد شاطئ البحر الأبيض المتوسط بين يافا والكرمل.[٣٠]

ولم أستطع من خلال المصادر التي استندت إليها إلى الاستدلال على أية أعمال معمارية أجريت بالمبنى بعد إنشائه حتى بداية القرن الرابع عشر الميلادي، حيث أن أقدم نص بالمبنى مؤرخ في عام ٧٣٧ هـ/١٣٣٧ م ويختص بإنشاء شباك في الحائط الغربي للجامع والذي تحول بعد ذلك إلى باب يؤدي إلى الغرفة بالركن الجنوبي الغربي.

بعد ذلك عمل باب في الحنية الشرقية ويرجح أن يكون ذلك قبل عام ٧٧٥ هـ/١٣٧٣ – ٧٤ م وهو تاريخ المرسوم على الرخامة أعلى الباب، حيث أنه قد جرت العادة على وضع المراسيم بجوار المداخل في المباني الخاصة بالتجمعات (مثل المساجد) حتى يقرأها غالبية السكان مثل النص رقم ٣ الخاص بالخبازين.

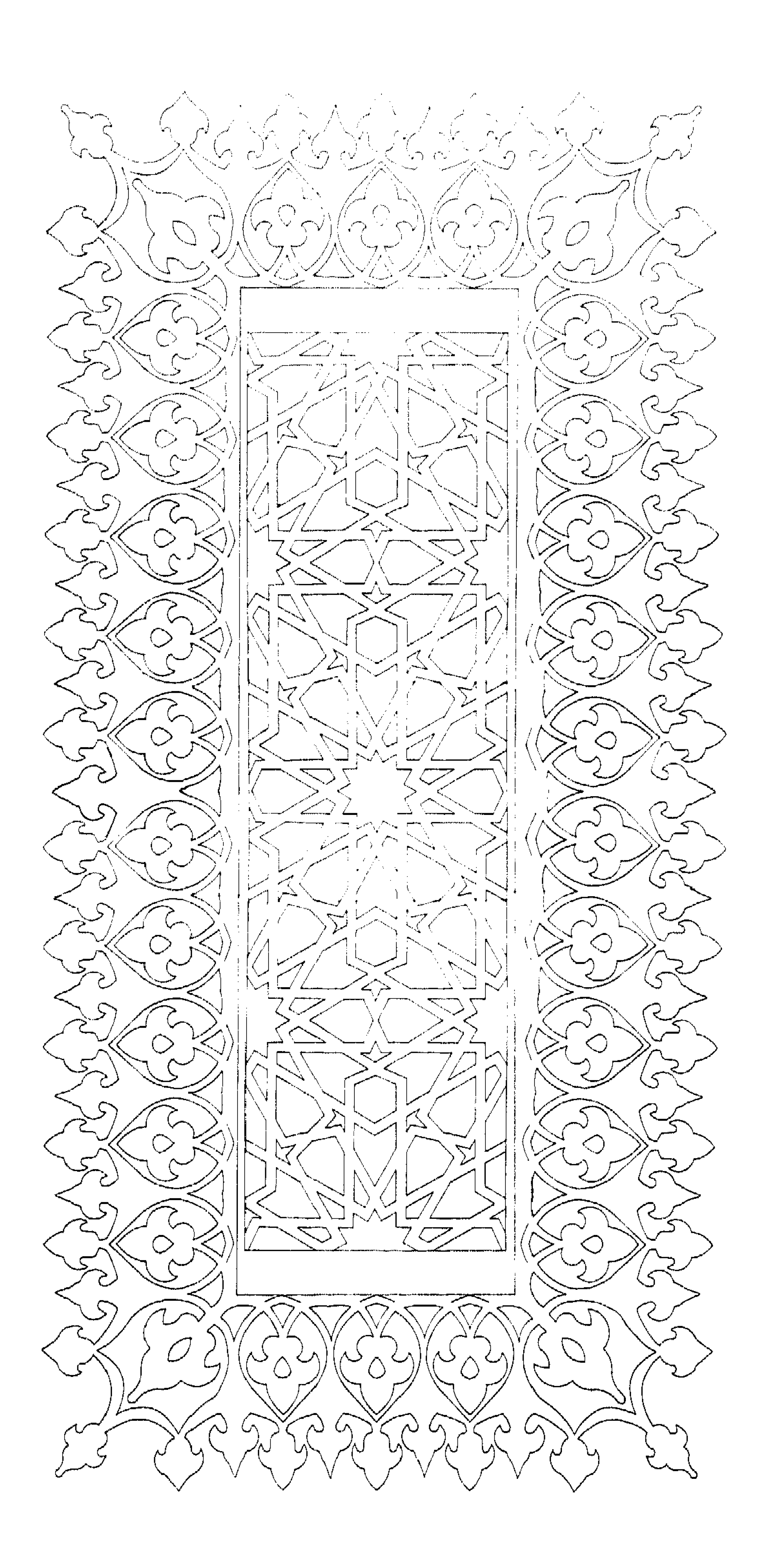
وفي عام ٩١٤ هـ/١٥٠٨ م (نص رقم ٤) أقام شرف الدين موسى بن زين الدين مسلّم والذي شغل وظيفة رئيس ديوان (دوادار) عند ناصر الدين محمد بن الحنش المئذنة بالركن الجنوبي الغربي للمسجد، وتشابه هذه المئذنة المآذن السورية فنجدها بالجامع الاموي بدمشق بمئذنة نور الدين بجوار الباب الروماني الشرقي.

أما الانشاء الذي أقامه أمام الجامع ابراهيم الخطيب في عام ١٠٦٧ هـ/١٦٥٧ م (نص رقم ٥) فلم يذكر في النص طبيعة هذا الانشاء، إلا أن وضع النص في مدخل الجامع الغربي قد يشير بذلك على الارجح إلى الغرفة الموجودة بالركن الجنوبي الغربي خلف المئذنة، والتي أدت الدراسة الحقلية للمبنى ان هذه الغرفة قد أقيمت بعد المئذنة ويرجح أن تكون النافذة سابقة الذكر قد حوّلت إلى باب في ذلك التاريخ لامكان استعمال الغرفة من داخل الجامع ولعلها كانت مخصصة لامام الجامع. وقد جددت هذه الغرفة بعد ذلك (نص رقم ٦) في عام ١٠٧٧ هـ/ ١٦٦٦ – ٦٧ م.

وفي أول القرن الثامن عشر الميلادي أشار الرحالة النابلسي عند زيارته لبيروت في عام ١١١٢ هـ/١٧٠٠ م إلى وجود بركة مياه – كانت في الغالب مخصصة للوضوء – بجوار المسجد. ولعل هذه البركة قد أقيمت في العصر المملوكي البحري في نهاية القرن الثالث عشر الميلادي بعد استيلاء سنجر الشجاعي على بيروت حيث أنه يوجد لوح رخامي بنص (رقم ١٧) يشير إلى حوض مياه حيث أن النص مكتوب بخط ثلث مملوكي.

ولعل المدخل بالحائط الشمالي للجامع قد استحدث وإن كنت أرجح أنه عمل بالحائط منذ إنشاء حوض المياه للوضوء بالجهة الشمالية لتسهيل حركة المصلين بين بركة الوضوء والجامع. ويجب الاشارة إلى أن الزخارف النباتية أعلى الباب المذكور قد شاعت في العصر العثماني ويوجد ما يشابهها بالعديد من الاعمال التي أقيمت بالعصر العثماني وعلى سبيل المثال الباب الخارجي لجامع الازهر بمصر والمعروف بباب المزينين، وأرجح أن الباب المقام بالحائط الشمالي قد أجريت به أعمال ترميم وتزيين بالعصر العثماني ولعل ذلك كان عام ١١٩٣ هـ/١٧٧٩ م وهو التاريخ المبين في النص رقم ٧، ٨ عن يمين ويسار المحراب الخارجي بالحائط الشمالي بالجامع والذي أنشىء في ذلك التاريخ أيضاً.

بعد ذلك أي في عام ١٢٢٩ هـ/١٨١٣ – ١٤ م (نص رقم ٩) أقام القاضي عبداللطيف فتح الله القبة فوق البركة المخصصة للوضوء وهذا يوضح أن الرواق بالجهة الشمالية كان موجوداً قبل ذلك التاريخ وقد أكدت الدراسة الحقلية هذا أيضاً ولم أستطع تحديد تاريخ الانشاء وإنما يغلب ظني أن الرواق أقيم خلال القرن الثامن عشر الميلادي بعد زيارة النابلسي في عام ١٧٠٠ م حيث أنه لم يشر اليه وإنما ذكر البركة فقط فلعل الرواق قد أقيم مع المحراب الخارجي في عام ١١٩٣ هـ/١٧٧٩ م لحماية المصلين.



أما اللوحة الرخامية المثبتة على حائط القبلة عن يمين المحراب والمؤرخة في عام ١٢٦١ هـ/ ١٨٤٥ م فلم يذكر فيها عن أية أعمال معمارية . وفي عام ١٢٧٦ هـ/ ١٨٥٩ م أهدى السلطان عبد المجيد الاول (أنظر ملحوظة ٢٦) الاثر النبوي إلى الجامع (نص رقم ١١) وتبع ذلك إهداء الحاجز الحديدي داخل المسجد من السلطان عبد الحميد الثاني (الغازي) في عام ١٣٠٥ هـ/ ١٨٨٧ – ٨٨ م حيث أقيم على القبر المزعوم للنبي يحيى .

وفي عام ١٩٥٦ م أنشىء المنبر الرخامي على نفقة ابراهيم الغندور المصري[٣١] ، ولا نعلم أية أخبار عن المنبر الاصلي للجامع وإنما أرجح أن يكون من الخشب ويرجح أن يكون قد عمل على نمط المنابر المملوكية والتي نجدها في مساجد ومدارس طرابلس المملوكية .

بعد ذلك وفي الاعوام ١٩٥٢ م ، ١٩٦٠ م[٣٢] أجريت إصلاحات في سقف الجامع ورمم ترميماً عاماً وعملت نقوش بالالوان على الوجه السفلي لأرضية السدّة ولعل التاريخ المعطى مع الآيات القرآنية ١٣٨٣ هـ/ ١٩٦٣ م هو تاريخ انتهاء الاعمال بالجامع . وقد قامت بهذه الاعمال مديرية الاوقاف الاسلامية بالاشتراك مع مديرية الآثار ، وأحب أن أشير إلى أن أعمال الترميم هذه قد أضرت بالمبنى من الناحية الاثرية وغيرت من معالمه الاصلية . كذلك أضيف الصالون الملحق بالجامع في عهد المرحوم الشيخ محمد توفيق خالد .[٣٣]

وقد أصيب المبنى ببعض الأضرار خلال الأحداث الأخيرة في لبنان في عامي ١٩٧٥ م ، ١٩٧٦ م وتقوم مديرية الأوقاف بالاصلاحات خلال عام ١٩٧٧ م . كذلك أحب أن أشير إلى أنه بمقارنة المسقط الذي عمل قبل عام ١٩٢٦ م[٣٠] (لوحة ٥) والمسقط الحالي تبين أنه أغلقت بعض النوافذ بالحوائط الخارجية وكذلك فأن الدعامة اليمنى الأولى بالجهة الغربية أجريت بها بعض التعديلات ولعل هذه التعديلات تمت خلال الاصلاحات التي أجريت بالمبنى في الخمسينات والستينات من هذا القرن .

جامع الأمير منصور عسّاف

لمحة تاريخية

أقام هـــذا المسجد الأمير منصور بن حسن بن عسّاف التركماني [٣٤] . وترجع تسمية الجامع بجامع السراي أو جامع دار الولاية [٣٥] ، إلى أن المبنى أقيم بجوار سكن الأمير المذكور (السراي) والذي كان أيضاً مقراً للحكم [٣٦] . وقـد تولى الأمير منصور عسّاف الحكم بعد وفاة عمه الأمير قيتباي عام ٩٣٠ هـ / ١٥٢٣ – ٢٤ م واستمر في الحكم لحين وفاته عام ٩٨٨ هـ / ١٥٨٠ م [٣٤] .

وقد أقيم الجامع على قطعة الأرض التي كان عليها في السابق مبنى دير وكنيسة لأتباع القديس فرنسيس الأسيزي [٣٧] . والتي أقيمت في النصف الأول للقرن الثالث عشر الميلادي [٣٧] .

وبعد الفتح الإسلامي لبيروت في عهد الأشرف خليل بن قلاوون في رجب ٦٩٣ هـ / تموز ١٢٩١ م ، سكن مبنى الدير أمراء عبيّة الذين كلفهم السلطان المملوكي بحماية سواحل المنطقة [٣٨] . وبعد ان ساءت حالة المبنى [٣٩] ، هدم مبنى الكنيسة وبيعت أنقاضها لبني الحمراء [٤٠] ، وذلك بعد عام ٨١٠ هـ / ١٧٠٤ – ٨ م (في عهد السلطان فرج بن برقوق – العصر المملوكي الجركسي) حيث استعملت الأنقاض في بناء مدرسة [٤١] .

وأقدم وصف للمبنى – مبنى الجامع – قدمه لنا الرحّالة عبد الغني النابلسي خلال زيارته لبيروت في ٦ ربيع ثاني ١١١٢ هـ / ٢٠ أيلول ١٧٠٠ م [٤٢] . وقد أفاد النابلسي بأن المسجد كان له بابان ، وأن فناءه احتوى على بركة للمياه . كذلك ذكر النابلسي بأن الجامع به قبة رئيسية يحيط بها أربعة قباب وأربعة قبوات ، كما تُحمل القبة بواسطة أربعة أعمده .

وكما يوضح المسقط الخاص بمديرية الآثار (لوحه ٧ أ) – يرجّح أنـه رُفع في الأربعينات من هذا القرن – ان الأبواب التي ذكرها النابلسي كانت في السور المحيط بالصحن بالحائط الشرقي والآخر بالحائط الغربي . وقد نقل في وقت لاحق أحد هذه الأبواب إلى جامع الأمير منذر حيث وضع أمام مدخله الشرقي [٤٣] ، وكان الباب الشرقي المذكور يطلّ على ساحة المصلى المخصصة للصلاة في الأعياد وصلاة الإستسقاء [٤٤] . أما الباب الآخر فقد نقل إلى مسجد محـلة عين المريسة ووضع في السور الجنوبي الخارجي [٤٥] .

وصف المبنى

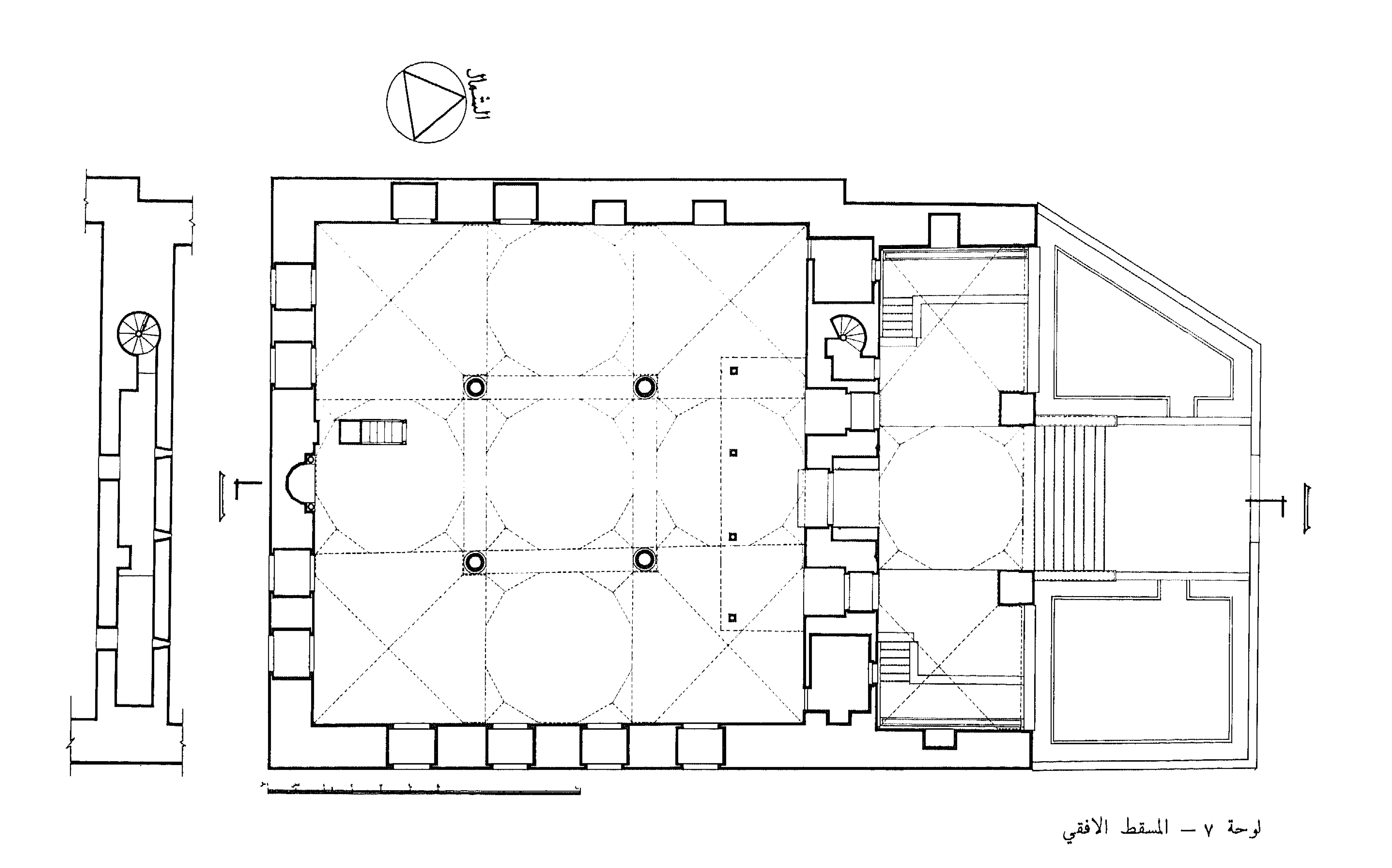
الموقع

يقع مسجد الأمير منصور عسّاف في قلب العاصمة بيروت بالوسط التجاري للمدينة . وتطلّ الواجهة الشمالية على شارع ويغان ، أما الواجهة الشرقيّة فتطلّ على شارع فرعي يؤدي إلى سوق سرسق [٤٦] ، والواجهة الجنوبية تطل على شارع فرعي أيضاً (سوق الدلّالين سابقاً) [٤٧] ، وهو يؤدي أيضاً إلى سوق سرسق ، أما الواجهة الغربية فقد أقيم أمامها مجموعة من المحلات التجارية ، التي تطل بالتالي على شارع حسين الأحدب .

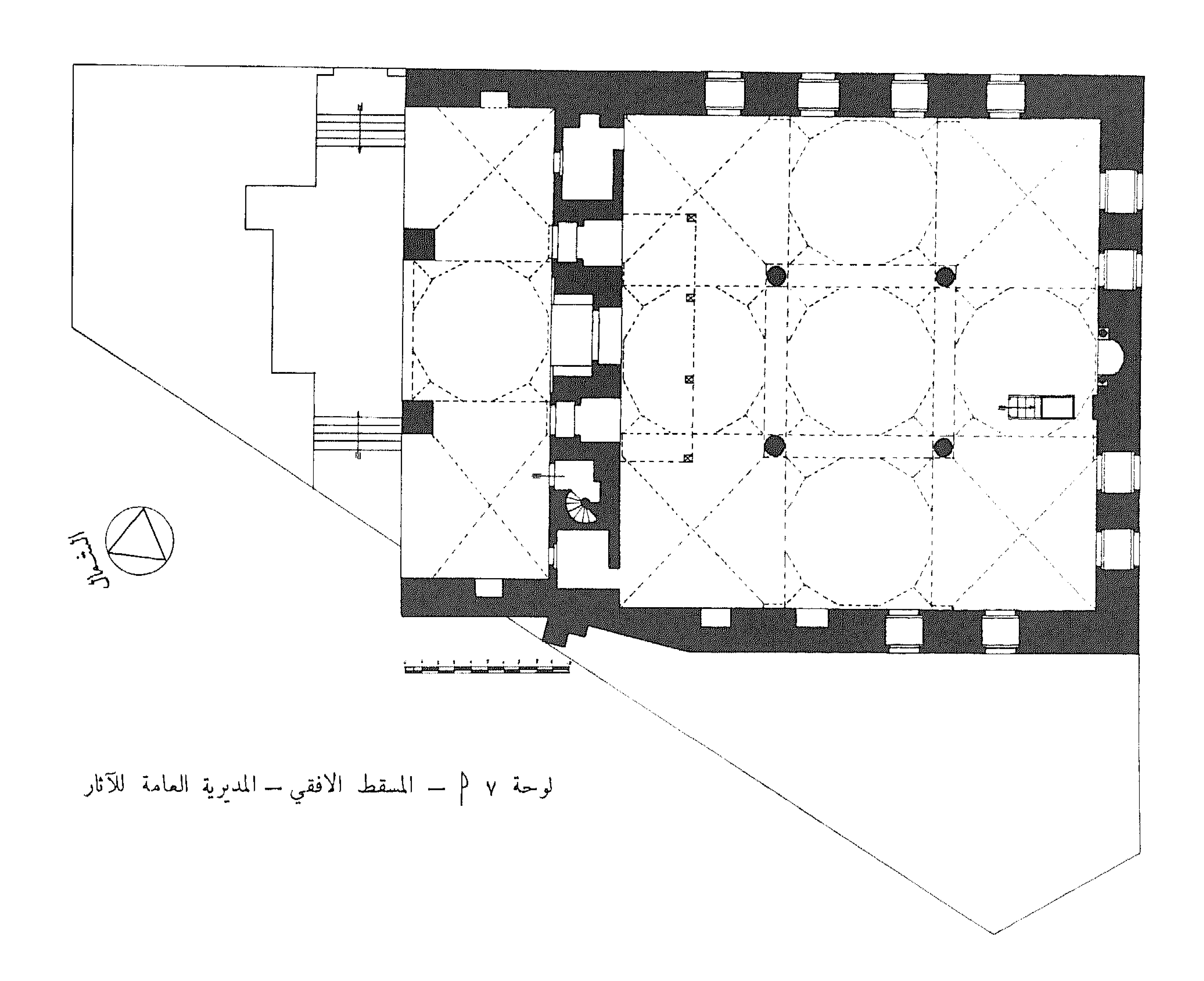
المسقط

مسقط المسجد عبارة عن مستطيل طوله ٢٦,٧٠ متراً وعرضه ٢٠,٥٠ متراً ، وينقسم إلى جزئين (لوحة ٧) :

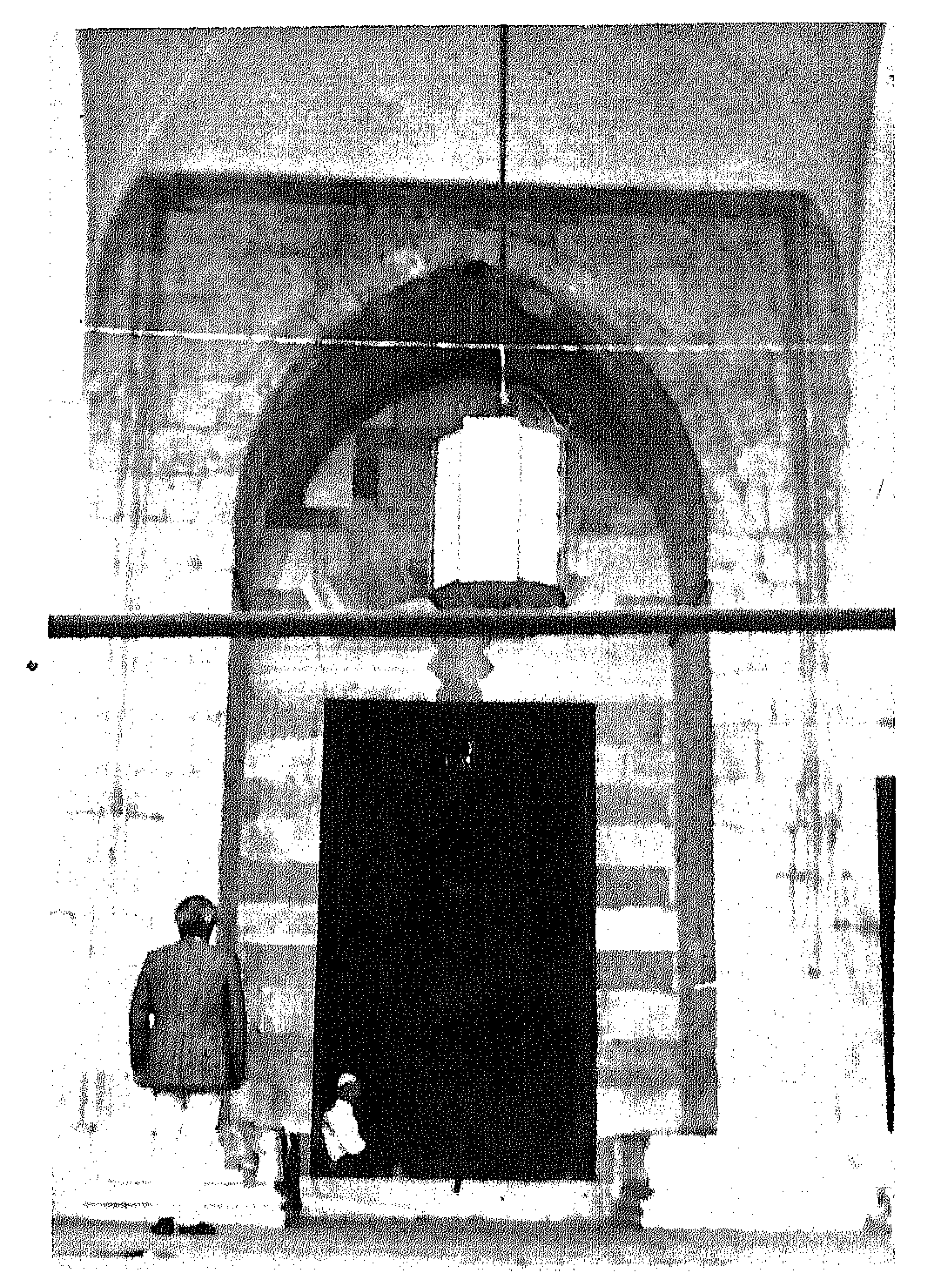
١ – المدخل : وهو عبارة عن رواق (Narthex) مستطيل عرضه ٥,٤٠ متراً وطوله ١٦,٥٠ متراً وينفتح على الحوش بالجهة الشمالية عن طريق ثلاثة عقود مدبّبة محمولة على دعامتين من الحجر الجيري مقاس كل منهما ١,٢٠ × ١,٢٠ متراً . ويلاحظ أن المسافة بين الدعامة اليسرى والحائط الشرقي أقل من باقي المسافات ، فهي تبلغ ٤,٢٥ متراً بينما الفتحة الوسطى مقاسها ٤,٨٠ متراً والفتحة عن اليمين ٥,٠٠ أمتار . وترتفع أرضية الرواق بمقدار ١,٤٠ متراً عن أرضية الحوش الموجود أمامه .



لوحة ٧ — المسقط الافقي



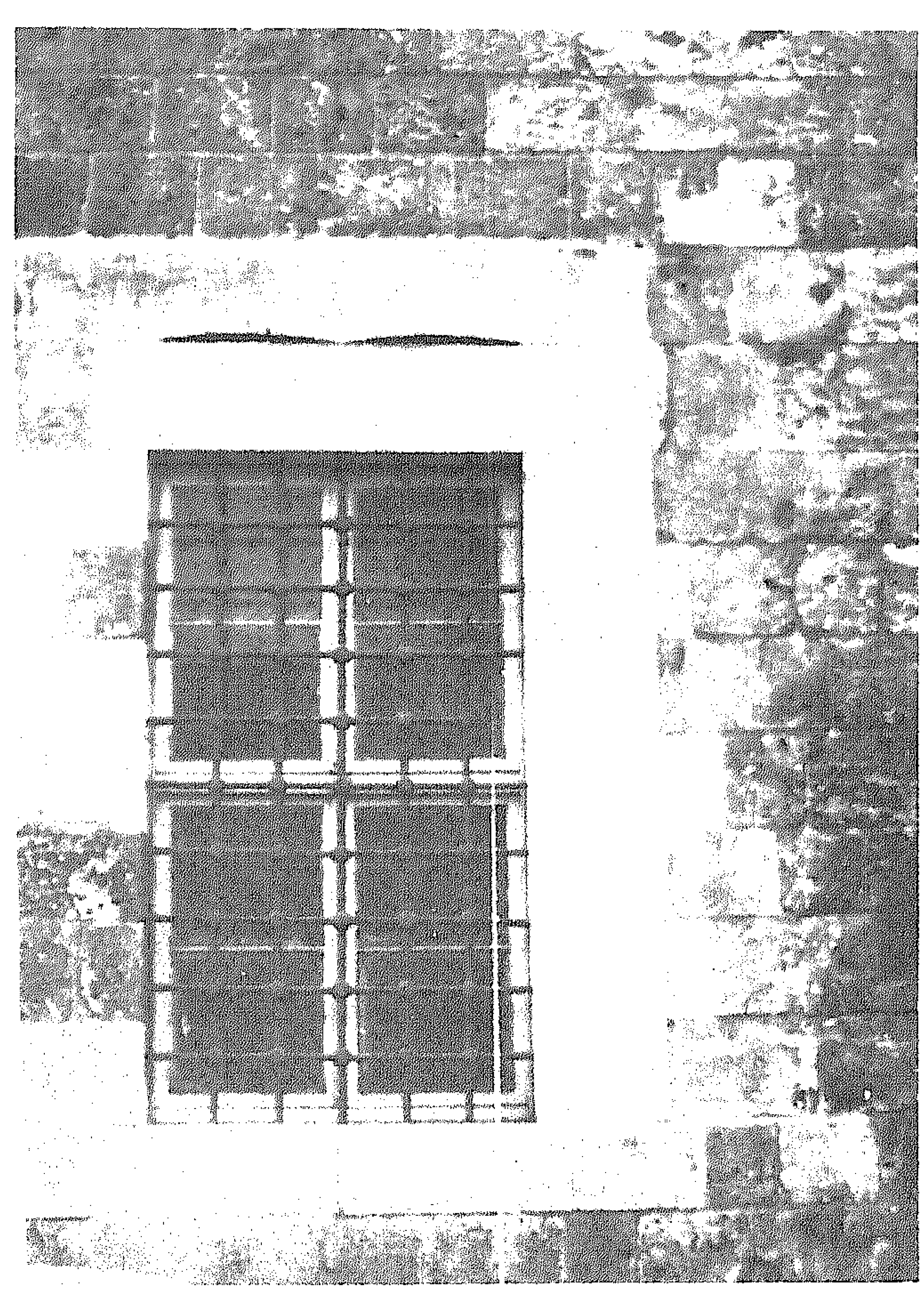
لوحة ٧ أ – المسقط الافقي – المديرية العامة للآثار



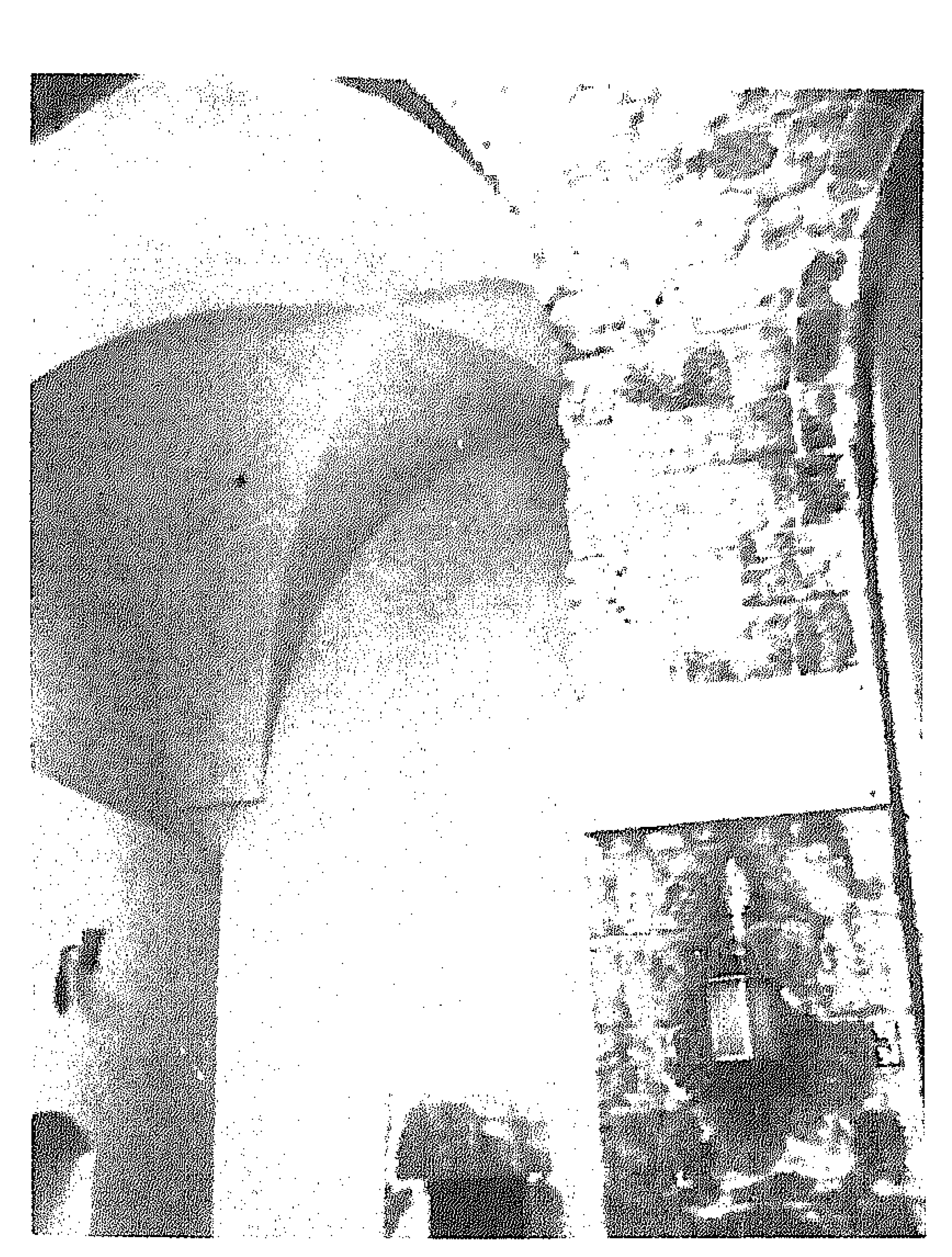
صورة ٢٢ — المدخـــل



صورة ٢٣ — الواجهة الشرقية (شبّاك علوي)



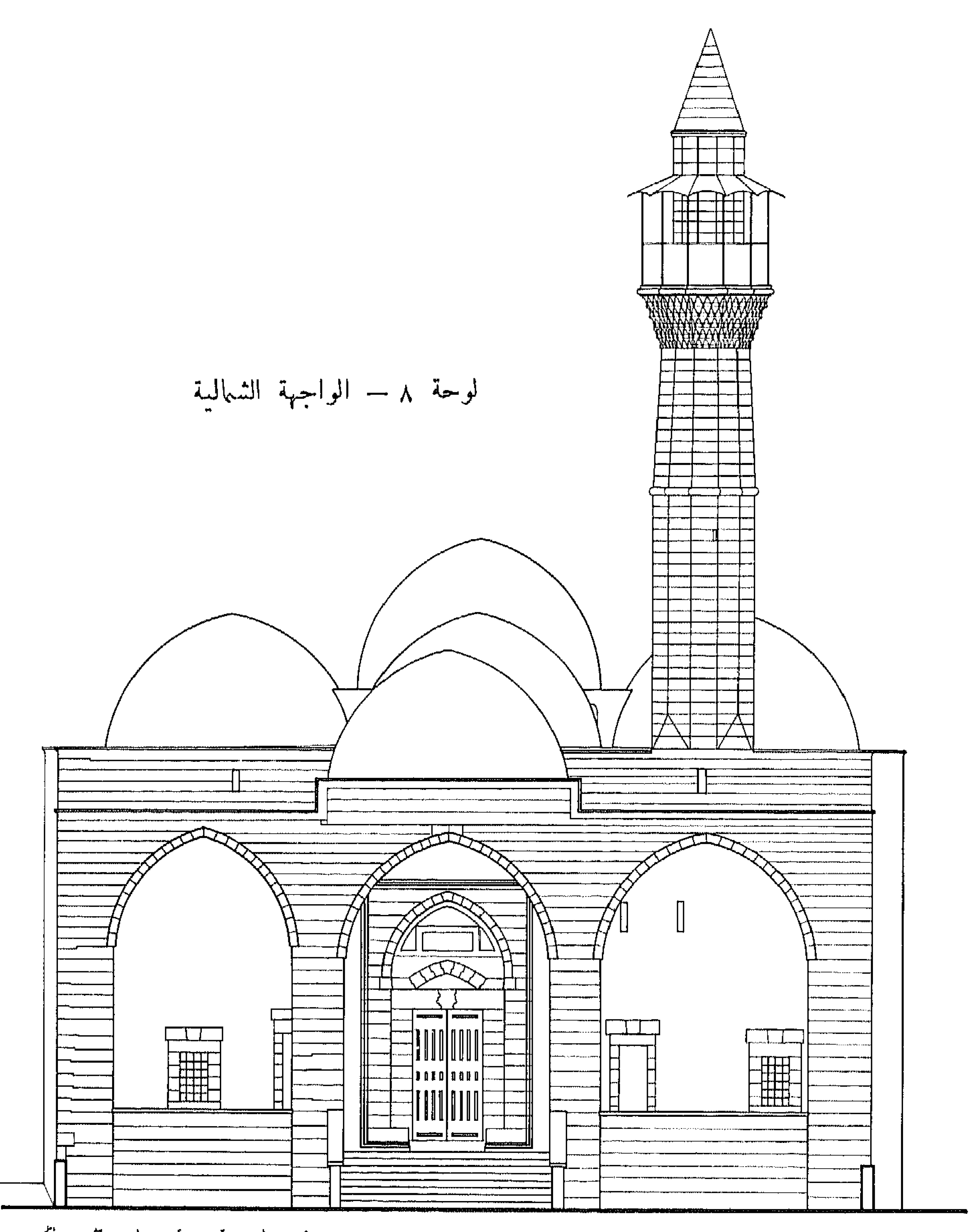
صورة ٢٤ – الواجهة الشرقية (شبَّاك سفلي)

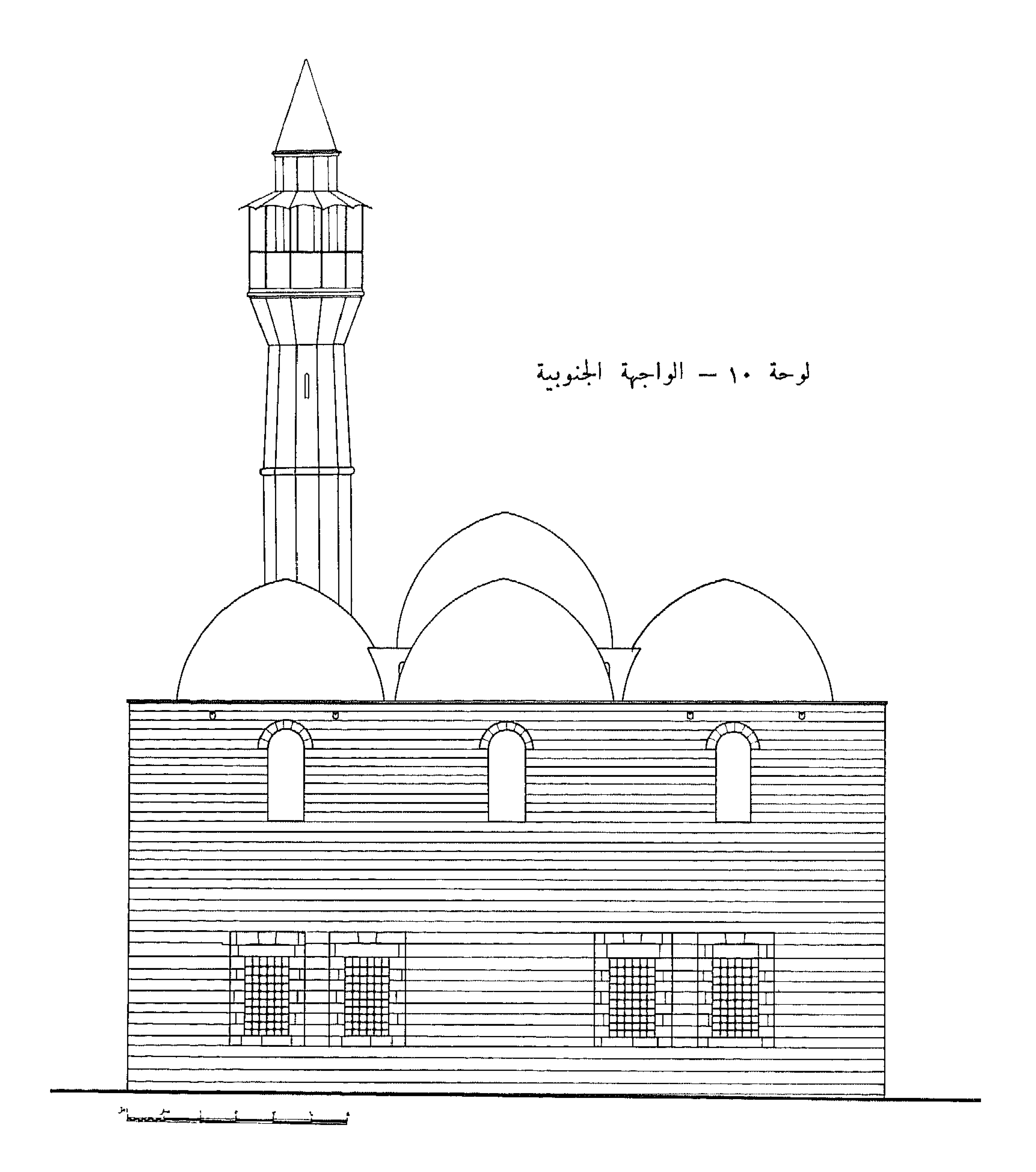


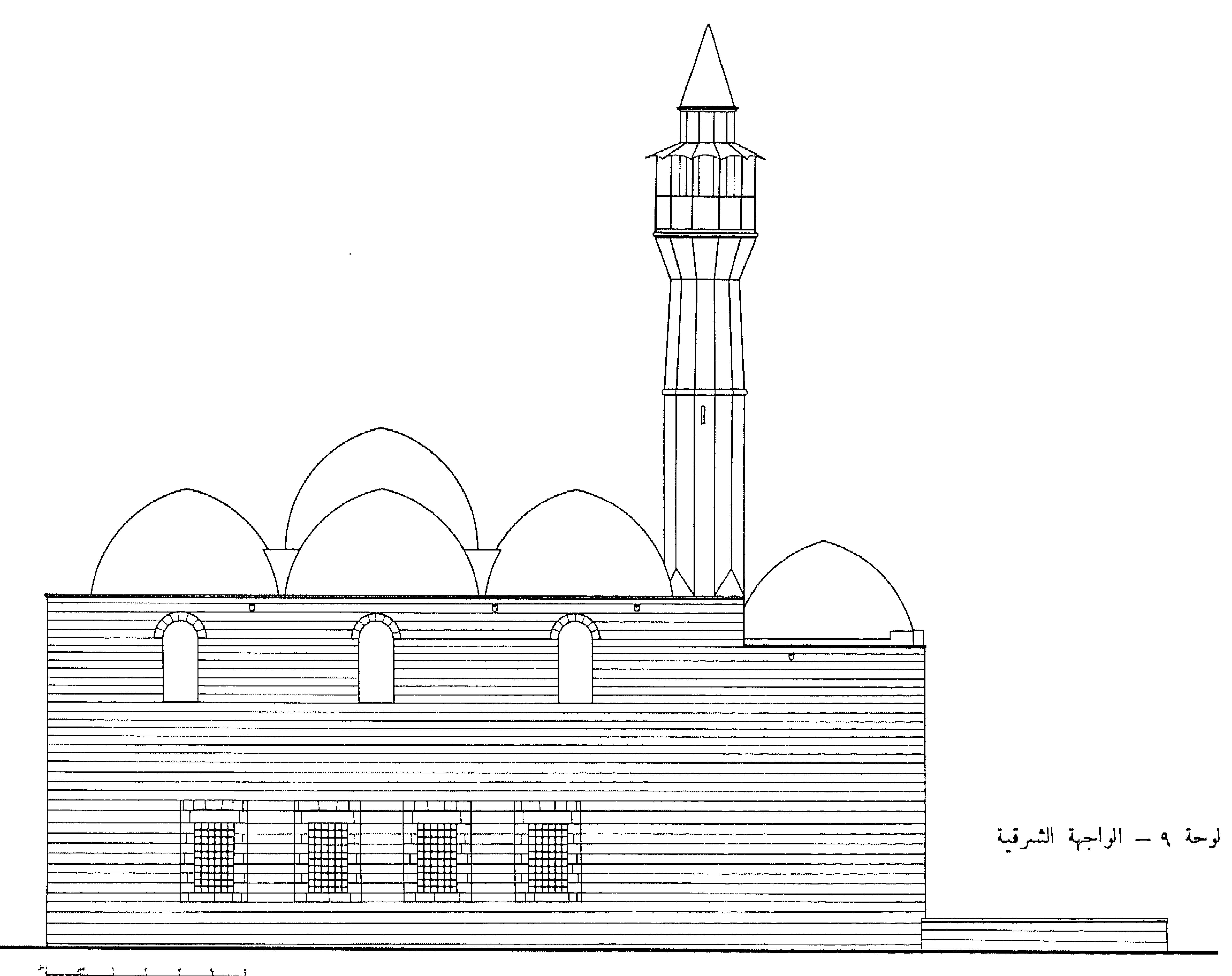
صورة ٢٥ – سقف الرواق أمام المدخل



صورة ٢٦ – سقف المسجد


لوحة ٨ – الواجهة الشمالية


لوحة ١٠ – الواجهة الجنوبية



لوحة ٩ — الواجهة الشرقية

ويغطي المسطح الاوسط من المدخل بقبة ، ويتم تحويل المسقط المربع إلى مثمّن عن طريق مثلثات في الاركان ، أما المسطح على جانبي القبة – بقية مسطح الرواق – فقد غطي بقبو متقاطع . ويلاحظ وجود قوصرة معقودة بعقد بشكل جزء من دائرة بالحائط الشرقي والغربي ، كما أن كلاً من الحائطين يرتد إلى الخلف – بقل سمك الحائط – قبل منسوب رجل العقد بمسافة صغيرة . وقد أقيم حديثاً أحواض للوضوء على امتداد الحائط الشرقي والغربي للرواق .

وفي الحائط الجنوبي للرواق وعلى محور العقد الاوسط يوجد باب المدخل إلى فراغ المسجد . ويقع الباب في نهاية قوصرة عرضها ٢,٨٠ متراً وعمقها ١,٥٥ متراً وارتفاعها ٥,٧٠ متراً . والقوصرة معقودة بعقد حدوة الفرس مدبّب . ويدور حول القوصرة جدول (لوحة ٨ ، صورة ٢٢) محدد مسطح مستطيل ، ويستمر الجدول رأسياً إلى مسافة قريبة من سطح الارض ثم ينكسر أفقياً حتى الحائط الخلفي للقوصرة ثم يرتفع إلى منسوب المسطبة . ويكتنف القوصرة مسطبتان بارتفاع ٠,٥٥ من المتر .

أما باب المدخل فهو بعرض ١,٨٠ متراً وارتفاعه ٣,٠٥ متراً وله عتب مستقيم من الرخام (صورة ٢٢) ، كما أن له عتبة سفلى من الرخام أيضاً . أما جانبا الباب فقد بنيا بصفوف من الرخام الابيض والحجر الرملي على التوالي ، أما الباب الخشبي فهو حديث ويتكون من ضلفتين .

وعن يمين ويسار قوصرة المدخل يوجد شباك بضلفتين من الخشب ، عرض الفتحة ١,٢٠ متراً وارتفاعها ٢,١٠ متراً وللشباك جلسة بارتفاع ٠,٢٠ من المتر ، وبطينة عتب الشباك مغطاة بالخشب بشكل حشوات هندسية (صورة ٣٧ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٤) .

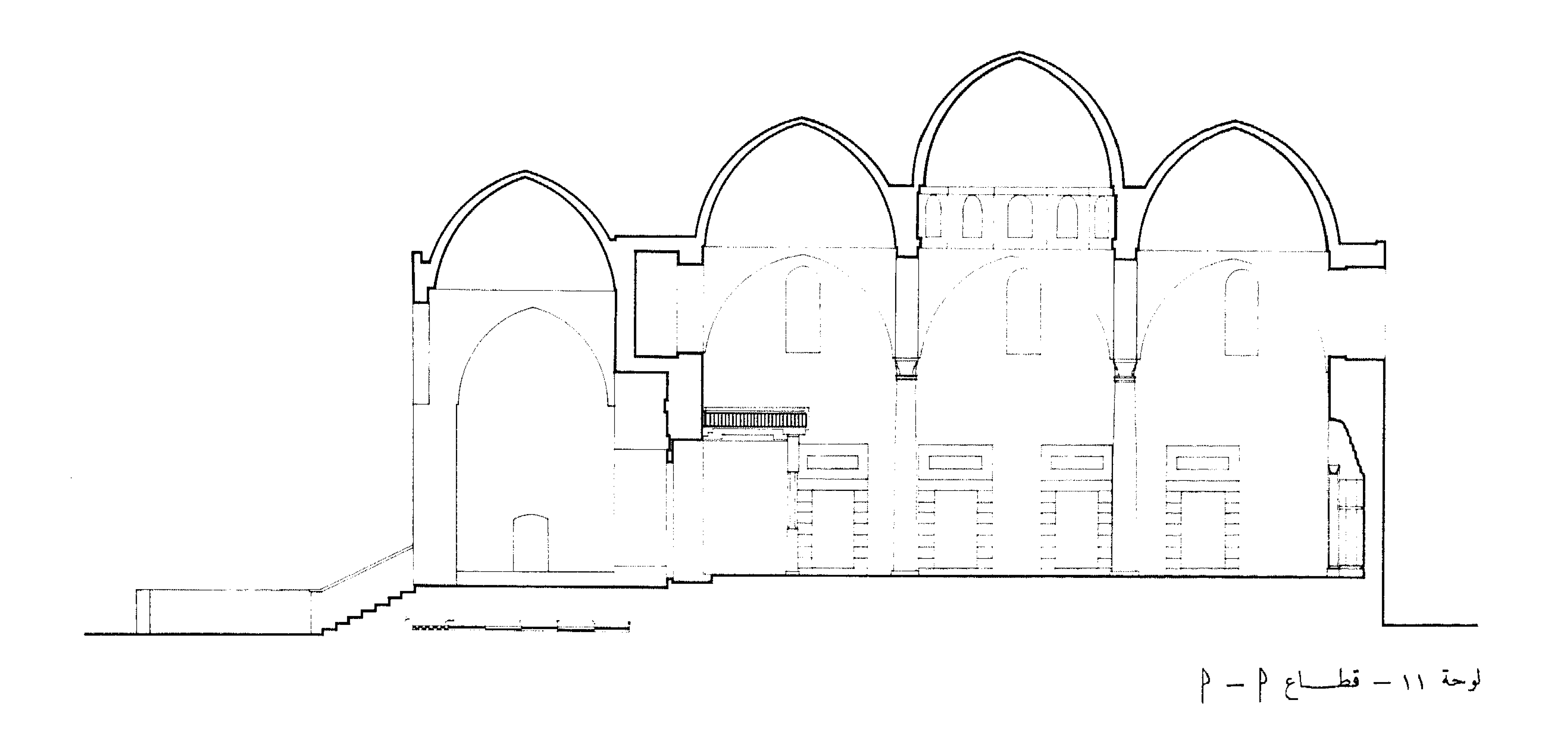
يلي الشباك عن اليسار – يسار الواقف أمام المدخل – باب صغير بعرض ٠,٦٥ من المتر وارتفاعه ٢,٥٠ متراً ، ويؤدي إلى سلّم دائري من الحجر يؤدي إلى السدّة وبعد ذلك إلى سطح المسجد ، كما أنه يؤدي إلى شرفة المئذنة .

وعن أقصى يمين ويسار الحائط يوجد شباك صغير عرضه ٠,٦٥ من المتر وارتفاعه ١,١٥ متراً وله عتب مستقيم ، كما أن له جلسة بارتفاع ١,١٥ متراً . وقد وضع في الشباك من الخارج – في سمت الحائط – سنابل رأسية وأفقية تتقاطع مع بعضها مكونة مربعات ، وكل من هذين الشباكين ينير غرفة صغيرة خلفه مدخلها من داخل المسجد .

٢ – المسجد : ومن خلال الباب الموجود في محور العقد الاوسط يتوصل الانسان إلى المسجد ذي المسقط المربع ، ويبلغ مسطحه ١٧,٢٠ × ١٧,٢٠ متراً . ويلاحظ أن المبنى قد قُسّم داخلياً إلى تسعة فراغات (Compartments) . والسقف عبارة عن قبة مركزية محمولة بواسطة أربعة عقود مدبّبة ترتكز على أربعة أعمدة من الجرانيت ، قطرها السفلي أكبر من قطرها العلوي ولا يوجد ببدن العمود انتفاخ (Entasis) . ولكل عمود قاعدة مربعة قليلة الارتفاع . أما تاج العمود فهو من الحجر الجيري وشكّلت أركانه بشكل ثلاثة تجاويف (مقرنصات – لوحة ١٢) . ويوجد أسفل التاج حلية بارزة بشكل اطارين .

والفراغات على المحور الشمالي الجنوبي والمحور الشرقي الغربي مغطاة بقباب صغيرة منخفضة . ويبلغ ارتفاع المسجد في الوسط ١٣,٨٠ متراً وتحت القباب الجانبية ١٢,٠٠ متراً فقط (لوحة ١١) . أما أركان المربع فهي مغطات بقبوات متقاطعة . وقد استعملت مثلثات في الأركان لتحويل المسقط المربع إلى مثمّن لتسهيل عملية التغطية بالقباب . وللقبة الوسطى طنبور (Drum) مثمّن بإرتفاع ١,٦٠ متراً ، نُظِم في منتصف كل ضلع منه شباك معقود بعقد دائري (صورة ٢٨).

والشبابيك عن يمين ويسار باب المدخل موضوعة في الداخل بقوصرة مستطيلة عمقها ١,٤٠ متراً غطي عتبها من أسفل بحشوات خشبية مجمعة مع بعضها لتعطي تشكيلا هندسياً . وبكل فتحة ضلفتان من الخشب (صورة ٣٣) . والعتب مقسم إلى جزئين : الأوسط زُيّن سطحه بزخارف هندسية منحوتة في الحجر ، يحيط بها إطار مغطى بزخارف نباتية بشكل زهرة الليليا (صورة ٣٣ ، ٣٨) أو بشكل صنج مزرّرة بشكل هندسي (لوحة ١٣ ، ١٤) .



لوحة ١١ – قطـــاع م – م

وفي كل من النهاية الشرقية والغربية للحائط الشمالي للجامع يوجد باب صغير عرضه ٠,٧٠ من المتر وارتفاعه ٢,١٠ متراً وله عتب مستقيم . يؤدي الباب بالنهاية الشرقية إلى حجرة ٢,٠٠ × ٢,٦٠ متراً ، في حائطها الشرقي قوصرة ، كما في حائطها الشمالي شباك . أما الباب بالنهاية الغربية فهو يؤدي إلى غرفة مقاسها ٢,٠٠×٢,٢٥ متراً.

والسدّة الخشبية ملاصقة للحائط الشـــمالي وهي على ارتفاع ٣,٧٥ متراً من أرضية الجامع . وهي محمولة على الحائط الشمالي ، وعلى أربعة أعمدة خشبية بالجهة المقابلة (الجهة الجنوبية) . وقد زينت السدّة بزخارف ملونـــة ونقوش مذهبة (صورة ٤١ ، ٤٢) .

أما الحائط الشرقي فقد وضعت به أربع نوافذ مقاس كل منها ١,٢٠×٢,١٠ متراً ، بعتب مستقيم غـُطـّي بالخشب ، ولكل شباك جلسة بإرتفاع ٠,١٥ من المتر وأمام الشباك من الخارج وفي سمت الواجهة سنابل من الحديد . ويلاحظ عدم وجود أية علاقات هندسية بين محاور الفتحات ومحاور الفراغات الداخلية ، إلا أن الدعامة الوسطى فانها موجودة على محور المسجد الممتد من الشرق إلى الغرب .

وبالجزء العلوي من الحائط الشرقي نجـــد نوافذ مقاسها ١,٠٠×٢,٤٠ متراً ، معقودة بعقد دائري ، وتنطبق محاورها مع محاور الفراغات الداخلية تقريباً . وقد وضع بها قمريات بالزجاج بأشكال هندسية (صورة ٢٣) .

والحائط الغربي المقابل يماثل الحائط الشرقي من ناحيــة الفتحات ، إلا أن الفتحات السفلى هنا عبارة عن خزائن مختلفة العمق (صورة ٣١) .

أما الحائط الجنوبي – حائط القبلة – فنلاحظ فيه أن محور المحراب يبعد عن المحور العمودي على الحائط بمقدار ٠,٣٥ من المتر إلى الاتجاه الشرقي ، كما أن محور المحراب يبعد عن محور باب المدخل بمقدار ٠,٤٥ من المتر بإتجاه الغرب ، علماً بأن محور باب المدخل ليس هو المحور العمودي على الحائط الشمالي بل يبعد عنه بمقدار ٠,٣٠ من المتر بإتجاه الشرق . ويبلغ سمك الحائط الشرقي والجنوبي والغربي ١,٥٥ متراً وحوائط وسقف المسجد مورّقة .

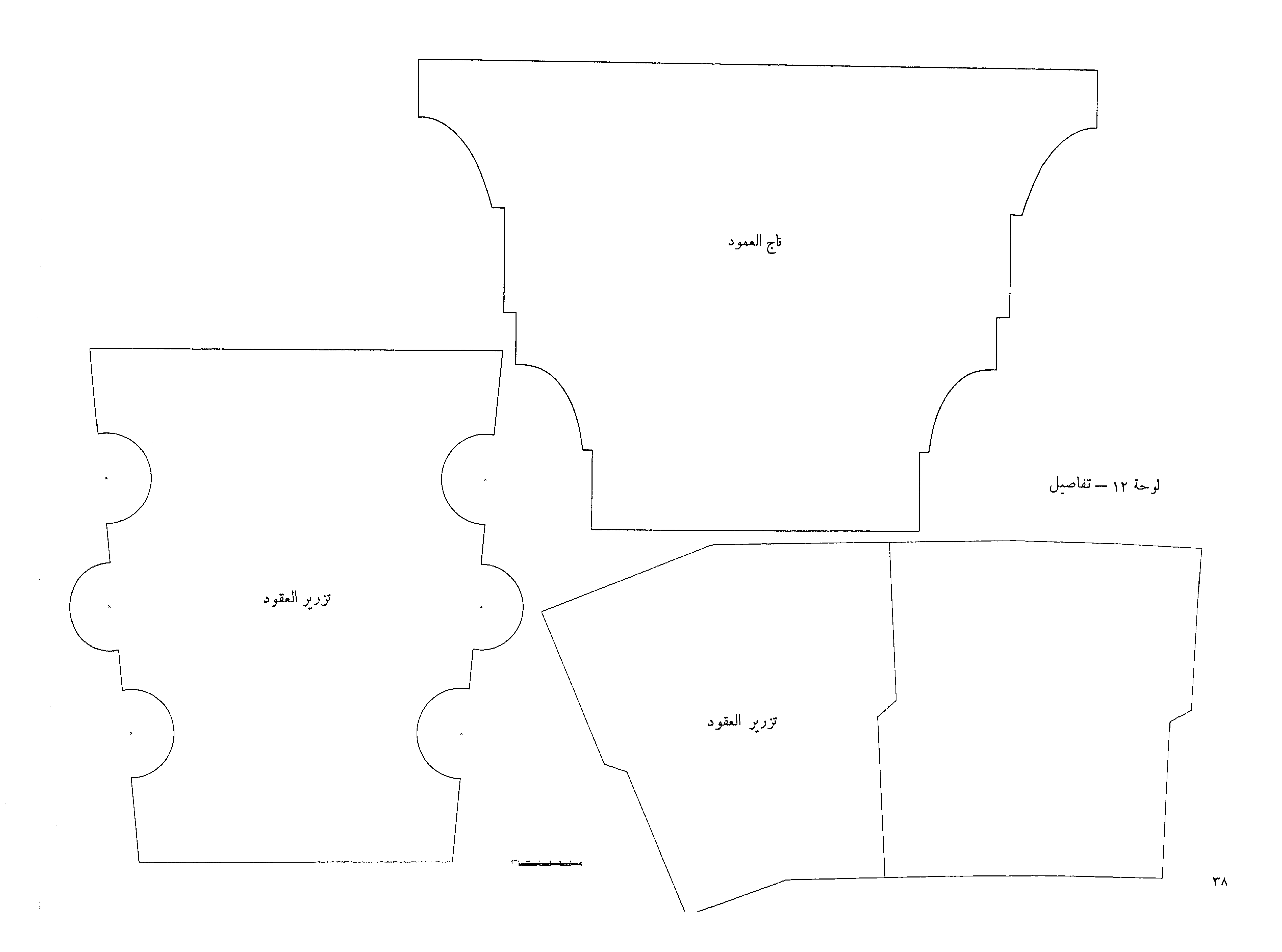
وعن يمين ويسار المحراب وضع شباكان ، كل منهما في قوصرة مغطاة بعتب مستقيم ، مكسي من أسفل بالخشب بحشوات هندسية ، والفتحات هنا تماثل الفتحات بالحائط الشرقي . كما يوجد بالجزء العلوي من الحائط ثلاث نوافذ تماثل تلك الموجودة بالحائط الشرقي أيضاً .

والمحراب عبارة عن قوصرة متعددة الاضلاع ، مكسية بشرائط من الرخام الابيض والاحمر على التوالي ، يكتنفها عمودان من الرخام ، لكل منهما تاج مقرنص من ثلاثة صفوف (صورة ٣٥) والقوصرة عرضها ١,٢٥ متراً ، وعمقها ١,٠٠ متراً وارتفاعها ٤,٢٠ متراً ، وهي معقودة بعقد حدوة الفرس مدبّب مكسي بالرخام الأبيض والأسود والأصفر بحيث يفصل اللون الأبيض بين الأسود والأصفر ، وعملت اللحامات بشكل هندسي (صورة ٣٥) . وتستمر ألوان الكسوة في بطنية العقد ، ولكن اللحامات هنــا بشكل خطوط مستقيمة . ويدور حول العقد شريط من الرخام الأحمر ويستمر في الإتجاه الرأسي مكوناً مستطيلا يتقاطع مع الاطار حول العقد مكوّناً دائرة على محـــور العقد ، والمسطح المحصور داخل الإطار مكسي بالرخام الأبيض . وطاقية المحراب تتكون من تسعة صفوف من المقرنصات بعضها مقرنصات بدلّاية (سيّالة – صورة ٣٤ ، ٣٦) .

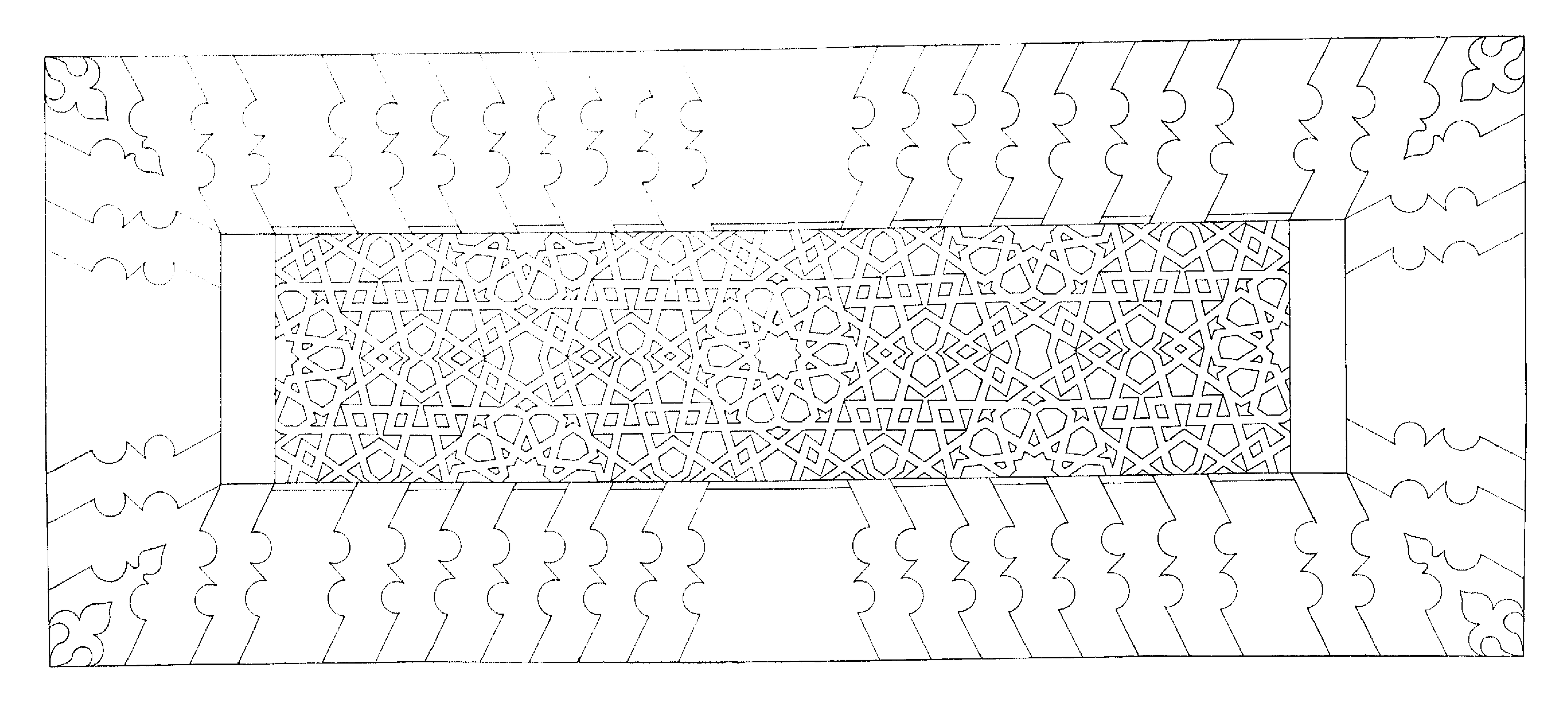
وعن يمين المحراب يوجد منبر من الرخام الأبيض (صورة ٤٣) ، له مدخل معقود بعقد بشكل جزء من دائرة ، عليه ستارة من القماش ، ويعلو المدخل صفّان من المقرنصات . ويوجد على جانبي المحراب ، أسفل مكان الخطيب باب معقود بعقد بشكل جزء من دائرة . ويتوج مكان الخطيب قبة صغيرة محمولة على أربعة عقود بشكل حدوة الفرس مدبَّبة محمولة بالتالي على أربعة أعمدة صغيرة. ولا يوجد بالمنبر أية زخارف على الجوانب (الريشة) .



صورة ٢٧ – المئـــذنة



لوحة ١٢ ــ تفاصيل



لوحة ١٣ — زخرفة أعتاب الشبابيك من الداخل

الـواجهـات

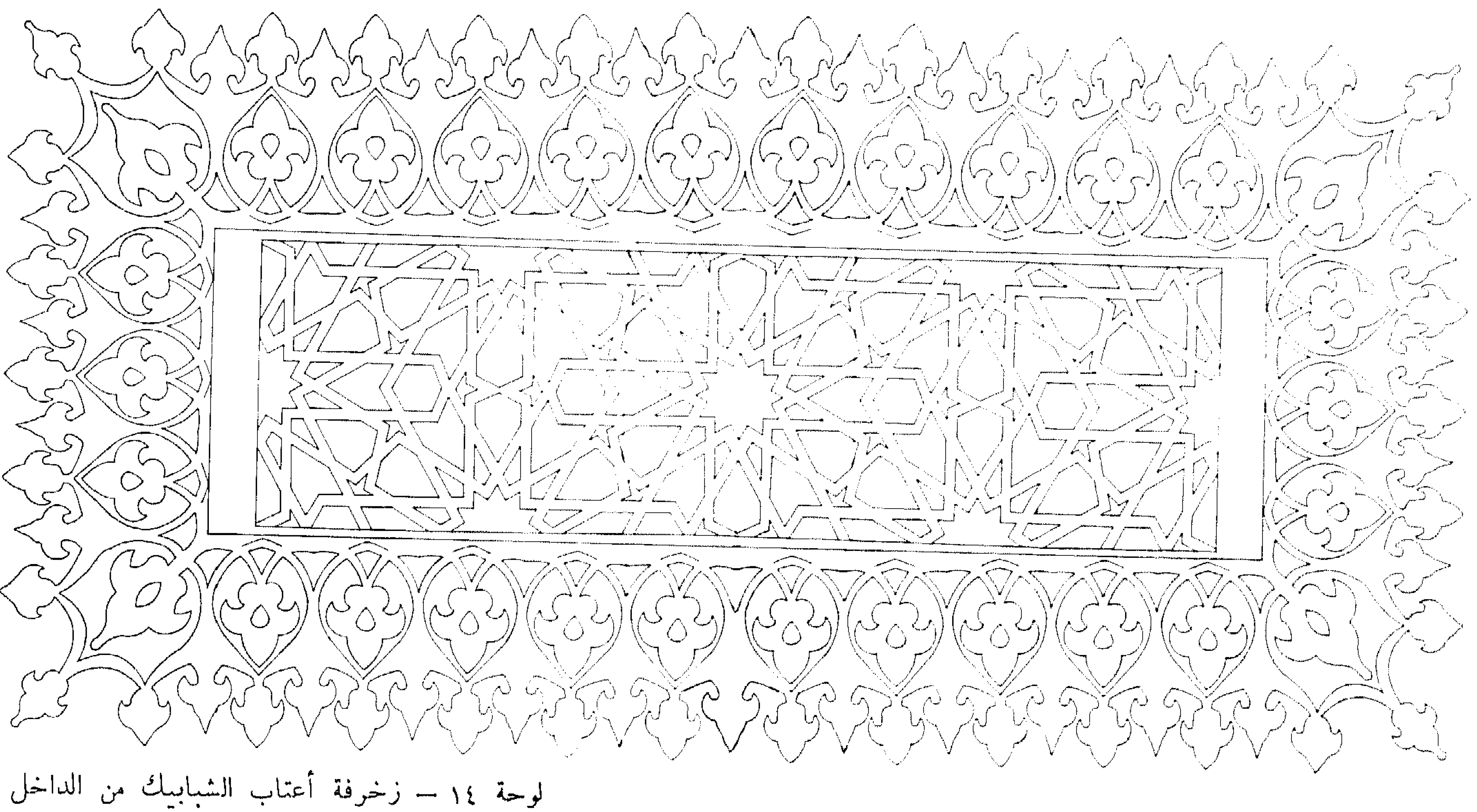
الوَاجهـَة الشـّمَاليّة

تطلّ الواجهـة الشمالية على شارع ويغان بطول ١٩,٤٠ متراً ، وإرتفاعها ٩,٤٠ متراً ، إلا أن الجزء الأوسط يرتفع قليلا عن الجانبين مؤكداً محور المبنى والمدخل ، ويصل ارتفاع هذا الجزء إلى ١٠,١٥ متراً . ويتوّج الواجهة كورنيش صغير (لوحة ٨ ، صورة ٢٥) .

وتنفتح الواجهة على الحوش أمامها عن طريق ثلاثـة عقود مدبَّبة تختلف مقاسات صنجها ، كذلك لوحظ عدم وجود مفتاح العقد (Keystone) . وقد وضع بالجزء الأوسط بين الدعامتين ثمان درجات من الحجر . كذلك لوحظ عدم استمرار اللحامات بين صفوف حجارة الدعامتين والحائط السفلي للفتحتين الجانبيتين .

وباب المدخل له عتب مستقيم من قطعة واحدة من الرخام وضع في منتصفها قطعة من الحجر الرملي مزررة مع الرخام بلحام بشكل هندسي (صورة ٢٢) ، أما بقية المسطح المحصور بين قوصرة المدخل وعتب المدخل فقد غُطّي بأشرطة وألواح من الرخام (صورة ٢٢) .

وعن جانبي الباب يوجد شباكان لهما جلسة غير مرتفعة ، والعتب هنا يتكون من صفّين : الأول عبارة عن قطعة واحدة والثاني العلوي عبارة عن ثلاثة صنج ، سطحها العلوي مستو والسفلي مقعّر بشكل عقدين صغيرين .



لوحة ١٤ — زخرفة أعتاب الشبابيك من الداخل

ويوجد في الجزء العلوي من الحائط الشمالي للمسجد ثلاث فتحات صغيرة تنير الممر خلف هذا الحائط والذي يؤدي إلى السدّة (لوحة ٨) . وفي نهاية الحائط بالجهة الشرقية والغربية يوجد شباك يستعمل في إنارة الغرفة الواقعة خلفه .

الوَاجهَة الشرقيّة

تطل الواجهة الشرقية على شارع جانبي غير محدد الاسم ، ويبلغ طولها ٢٦,٨٠ متراً وارتفاعها في منطقة بيت الصلاة ١٠,٦٠ متراً ، أما ارتفاع واجهة الرواق فيصل إلى ٩,٤٠ متراً ، ويتوج الواجهة كورنيش (لوحة ٩) .

ويوجد بالجزء السفلي من الحائط وعلى ارتفاع ١,٦٥ متراً من سطح الارض أربع نوافذ (صورة ٢٤) صممت على غرار النوافذ الكبيرة بالواجهة الشمالية عن جانبي باب المدخل ، إلا أن هذه النوافذ وضعت بها سنابل من الحديد في سمت الواجهة .

وعلى ارتفاع ٣,٦٠ متراً من السطح السفلي لعتب النوافذ السفلى ولكن ليس على محاورها توجد ثلاث نوافذ ، كل منها معقود بعقد نصف دائري يتكون من ثمان صنج بدون مفتاح (Keystone) . وقد وضع في هذه الفتحات قمريات بالزجاج في سمت الحائط الداخلي (صورة ٢٣) ويوجد في بعض هذه الفتحات إطار من الخشب — يرجح أنه كان به مشربية لحماية القمرية — موضوع أمام القمرية . ويلاحظ ارتباط محاور هذه الفتحات بمحاور وحدات السقف (القبوات والقباب) .

الوَاجهَة الجنُوبيّة

تطل الواجهة الجنوبية على شارع سوق الدلالين سابقاً . وطول الواجهة ٢٥,٥٠ متراً وارتفاعها ١٠,٦٠ متراً . وتنتهي الواجهة بكورنيش أيضاً (لوحة ١٠) .

وتحتوي هذه الواجهة — حائط القبلة — على المحراب ، الذي لم يظهر في التشكيل الخارجي للواجهة . وقد انتظم على جانبي المحراب بالجزء السفلي من الحائط

شبّاكان يماثلان شبابيك الواجهة الشرقية . كذلك وضع بالجزء العلوي من الحائط ثلاث نوافذ تماثل النوافذ العليا بالواجهة الشرقية ، مع ملاحظة أن الشباك الاوسط قد وضع في محور المحراب .

ويلاحظ أن طريقة معالجة الحجارة كإطار حول النوافذ قد استحدث منذ فترة قريبة ولا يرجع إلى عصر الانشاء .

الوَاجهَــة الغَــربيَّة

تختفي الواجهة الغربية خلف المحلات التي أقيمت أمامهـــا منذ فترة ليست ببعيدة . ويلاحظ هنا اختفاء الفتحات السفلى مع وجود النوافذ العليا التي تماثل نوافذ الواجهة الشرقية المقابلة . وقد تحولت الفتحات السفلى إلى خزائن ، ويدلّ المسقط الخاص بمديرية الآثار (غير محدد التاريخ) والذي يرجع إلى منتصف هذا القرن غالباً ، إلى أن المسقط كان به في الاصل نوافذ بالجزء السفـــلي على نمط الواجهة الشرقية .

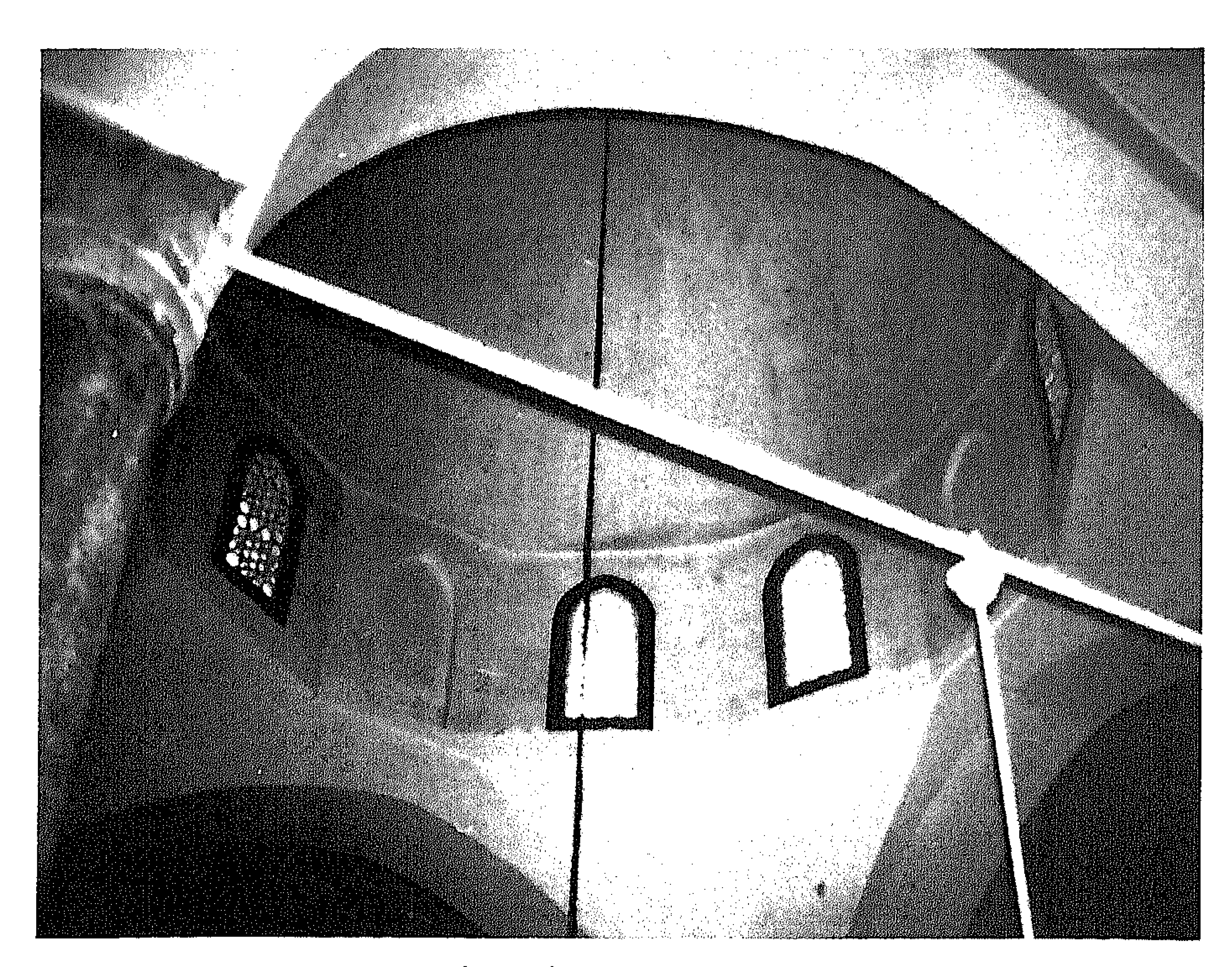
المِئــذنَــة

توجد المئذنة في الواجهـــة الشمالية بالقرب من الركن الشمالي الغربي ، ويتم الصعود اليها عن طريق سلّم دائري من الحجر ، يوصّل إلى الممر في الحائط الشمالي وإلى سطح الجامع أيضاً . ويلاحظ أن جسم المئذنة ليس منفصلاً عن كتلة المبنى، بل هي جزء من الحائط الشمالي. ويبلغ ارتفاع المئذنة أعلى سطح الجامع حوالى ١٧,٠٠ متراً (لوحة ٩ — صورة ٢٧) .

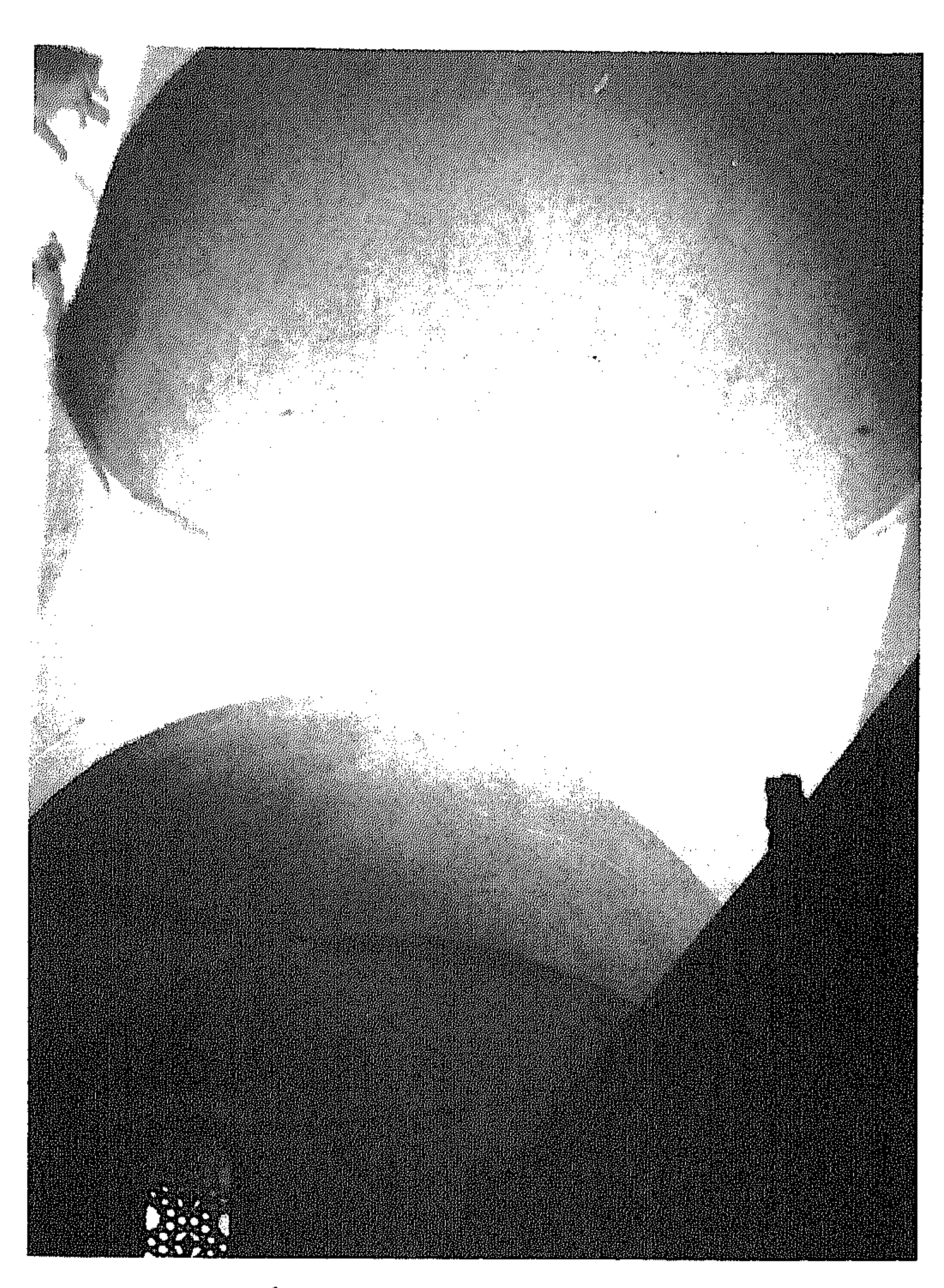
والمئذنة اسطوانية الشكل ، قطرها السفـــلي أكبر من العلوي ، مقسمة إلى ثلاثة أجزاء : السفلي بارتفاع ٦,١٠ متراً ومسقطه يمثل شكلاً ذي اثنا عشرة ضلعاً على قاعدة مربعة . وقد تم تحويـــل المسقط المربع إلى الشكل ذي الاثني عشرة ضلعاً عن طريق مثلثات في الاركان . ويوجد بالجهة الشرقية شباك مستطيل مقاسه ٠,١٤ × ٠,٦٥ متراً . ويبلغ ارتفـــاع صفوف الحجارة حوالى ٠,٢٥ من المتر في المتوسط . وينتهي هذا الجزء من أعلى بحلية مستديرة . كما يوجد بهذا الجزء بالجهة الشرقية باب صغير معقود بعقد بشكل جزء من دائرة يؤدي إلى سطح الجامع .

والجزء الاوسط بارتفاع ٤,٥٠ متراً ينتهي بشرفـة محمولة على خمسة صفوف من المقرنصات . ويلاحظ أن قطر القطاع العلوي هنا أقل من قطر القطاع السفلي (لوحة ٩ ، صورة ٢٧) . وتنتهي المقرنصات بحلية . ويوجد بهذا الجزء شبـاك صغير بالجهة الجنوبية .

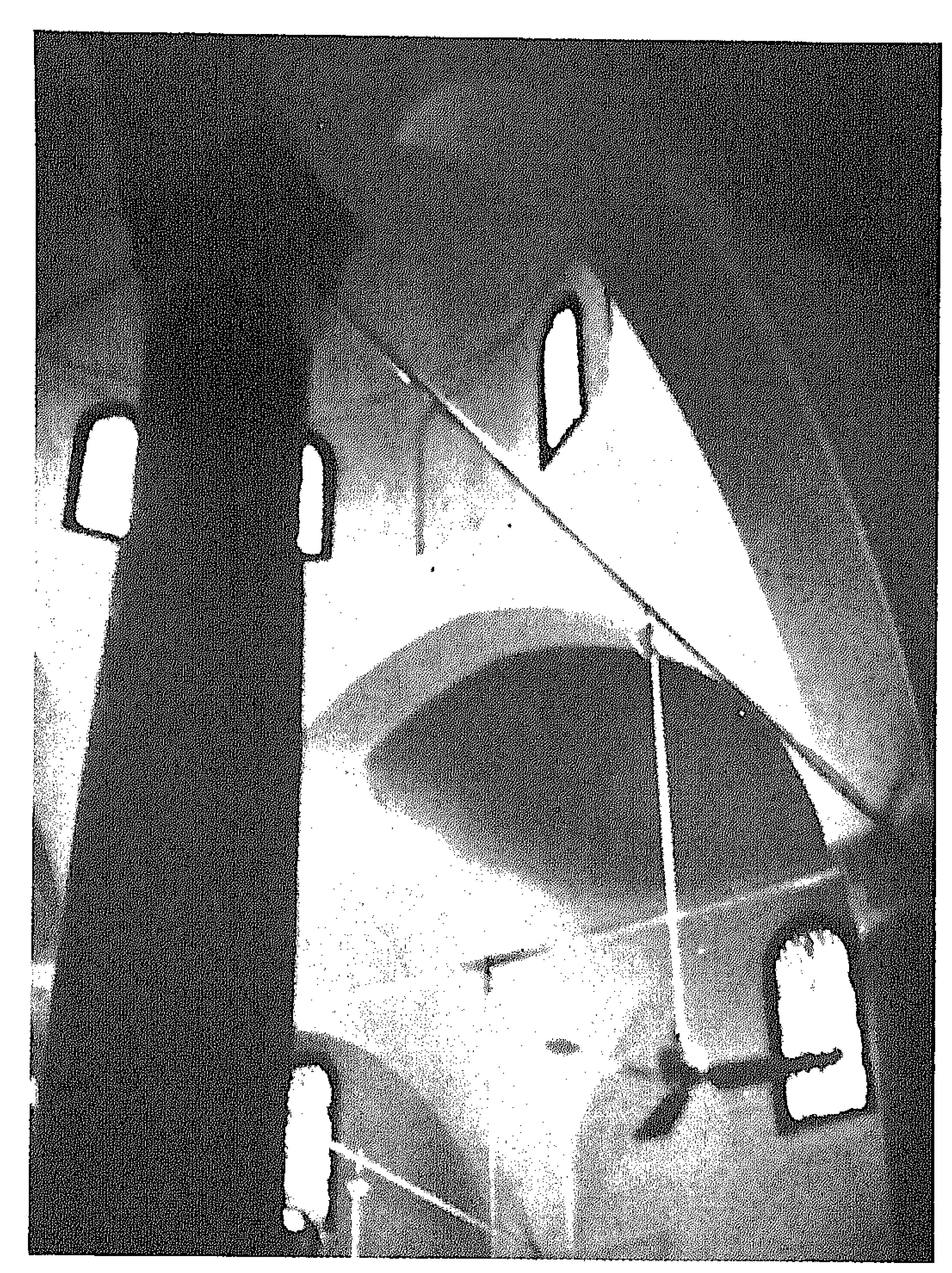
أما الجزء الثالث العلوي فهو بشكل اسطوانة ارتفاعهـا ٣,٥٠ متراً ينتهي من أعلى بحلية . ويوجد بهذا الجزء باب في الاتجاه الجنوبي يؤدي إلى الشرفـة . وتنتهي المئذنة من أعلى بمخروط ارتفاعه ٢,٩٠ متراً ، ويتوج المئذنة هلال .



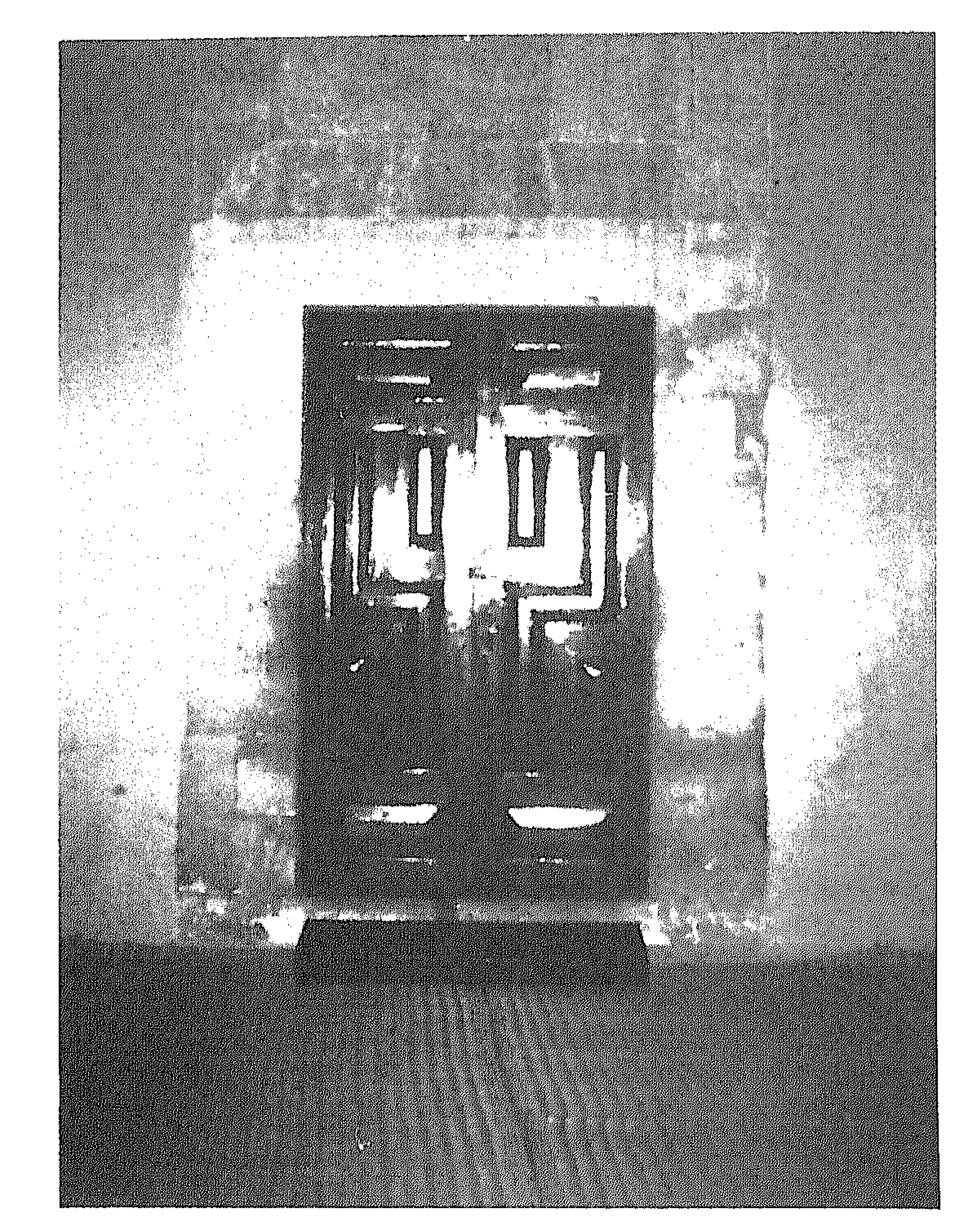
صورة ٢٨ — طبلة القبّة المركزية



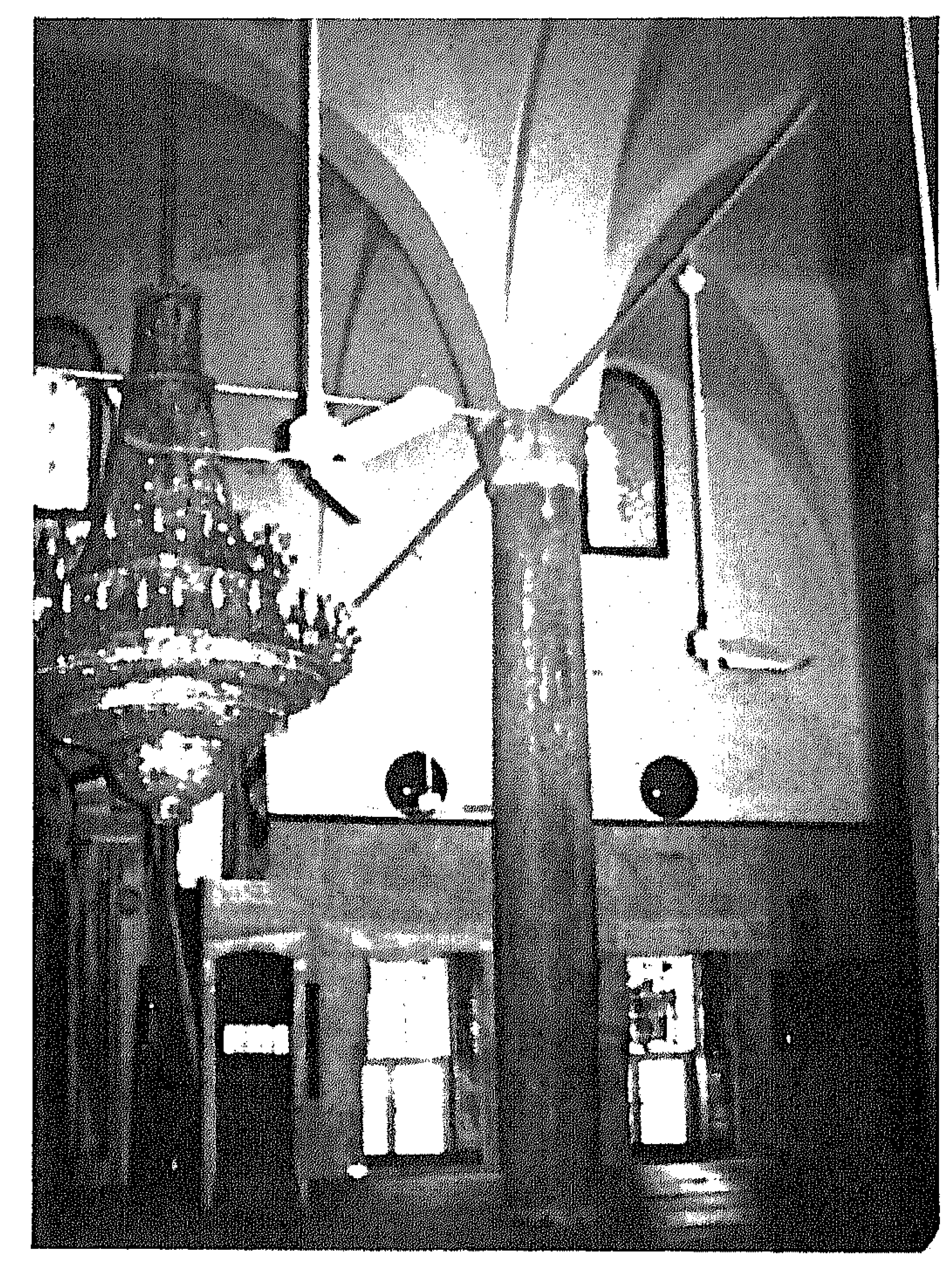
صورة ٢٩ – السقف فوق السدّة



صورة ٣٠ – القبّة المركزية



صورة ٣١ – خزانة بالحائط



صورة ٣٢ – المنبر وحائط القبلة



صورة ٣٣ – زخرفة أعلى عتب الشبّاك



صورة ٣٤ – المحــراب

النّصوص التّاريخيّة

١ – لوحة من الرخام الأبيض مثبتة على الدعامـة اليسرى بالواجهة الشمالية (غير موجودة في عام ١٩٧٧) :

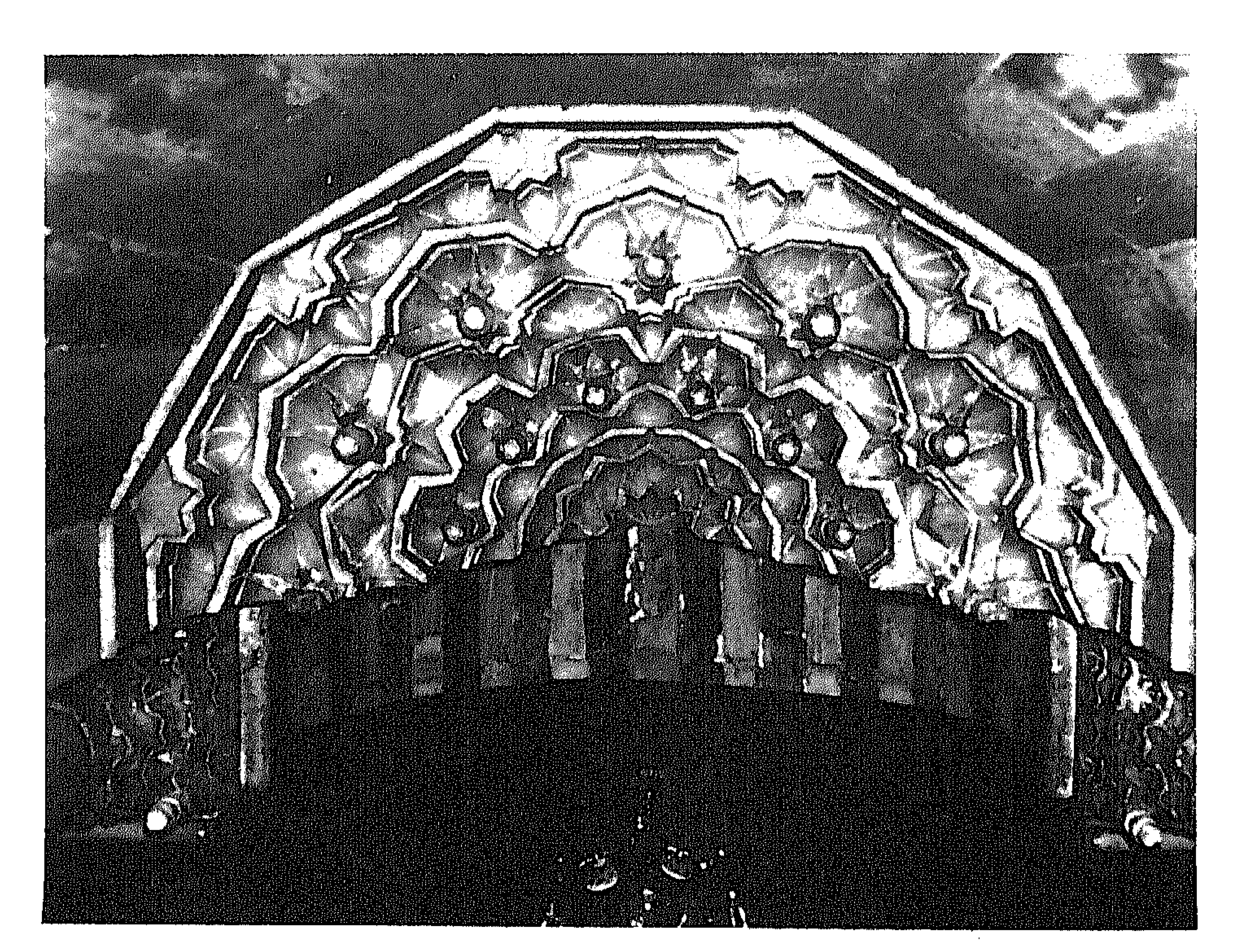
جامع الأمير منصور عسّاف
٩٩٥ هجريه (١٥٨٧ م)

٢ – لوحة من الرخام الأبيض عليها ثلاثة أسطر يعلوها العلم العثماني (هلال ونجمة خماسية) ، واللوحة مثبتة على الحائط الشرقي قرب نهايته الشمالية :

مسجد أسس بالتقوى وقـد   فتحوا بابا بـه فتــح الثواب
باب خير قلت في جوهره   للهدى أصبح هذا خير باب
محرم الحرام ١٣٢٦ (٤ شباط – ٤ آذار ١٩٠٨ م)

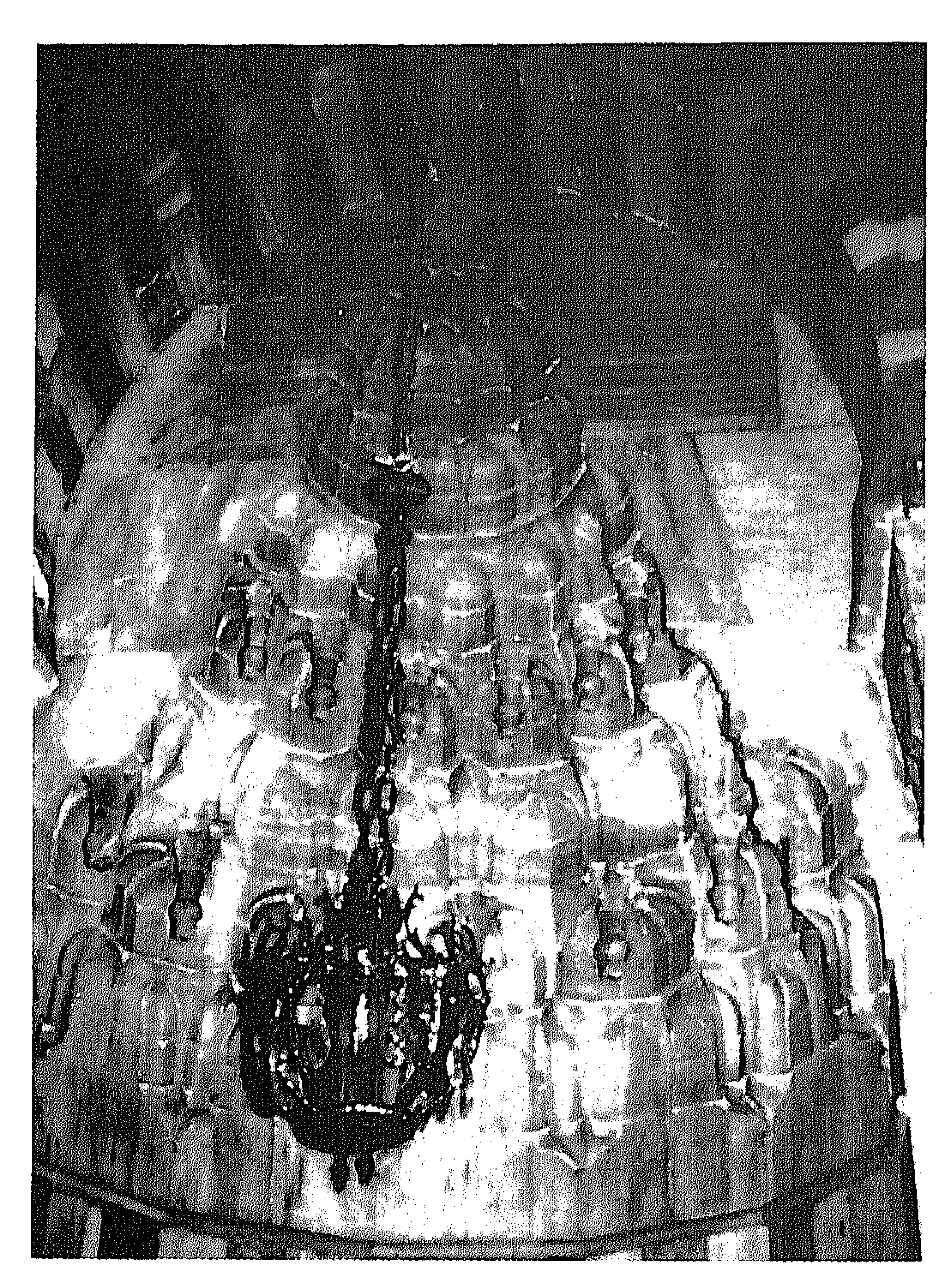
تاريخ الإنشاء والإضافات والتأثيرات المعمارية

لما كان الأمير منصور عسَّاف قد ولّى بيروت بعد وفاة عمه الأمير قيتباي عام ٩٣٠ هـ / ١٥٢٣ – ٢٤ م واستمر في ولاية بيروت حتى وفاته عام ٩٨٨ هـ / ١٥٨٠ م لذلك فاني أرى أن تاريخ الإنشاء الموضح على اللوحة (نصّ ١) وهو عام ٩٩٥ هـ / ١٥٨٧ م لا يمكن أن يكون صحيحاً حيث أنه بعد وفاة المنشئ بسبع سنوات ، اللهم إلا إذا كان المبنى قد تمّ خلال حكم ابنه محمد والذي حكم حتى مقتله في عام ٩٩٩ هـ / ١٥٩٠ – ٩١ م ، ولكن الثابت من المراجع التي أشرنا إليها ان الإنشاء قد تمّ في عهد الأمير منصور والذي أقام سكناً له بجوار المسجد (سراي) مما نشأ عنه تسمية المسجد بجامع السراي أو جامع دار الولاية . وعلى ذلك فان تاريخ الإنشاء يكون ما بين عامي ٩٣٠ – ٩٨٨ هـ / ١٢٢٤ – ١٥٨٠ م .

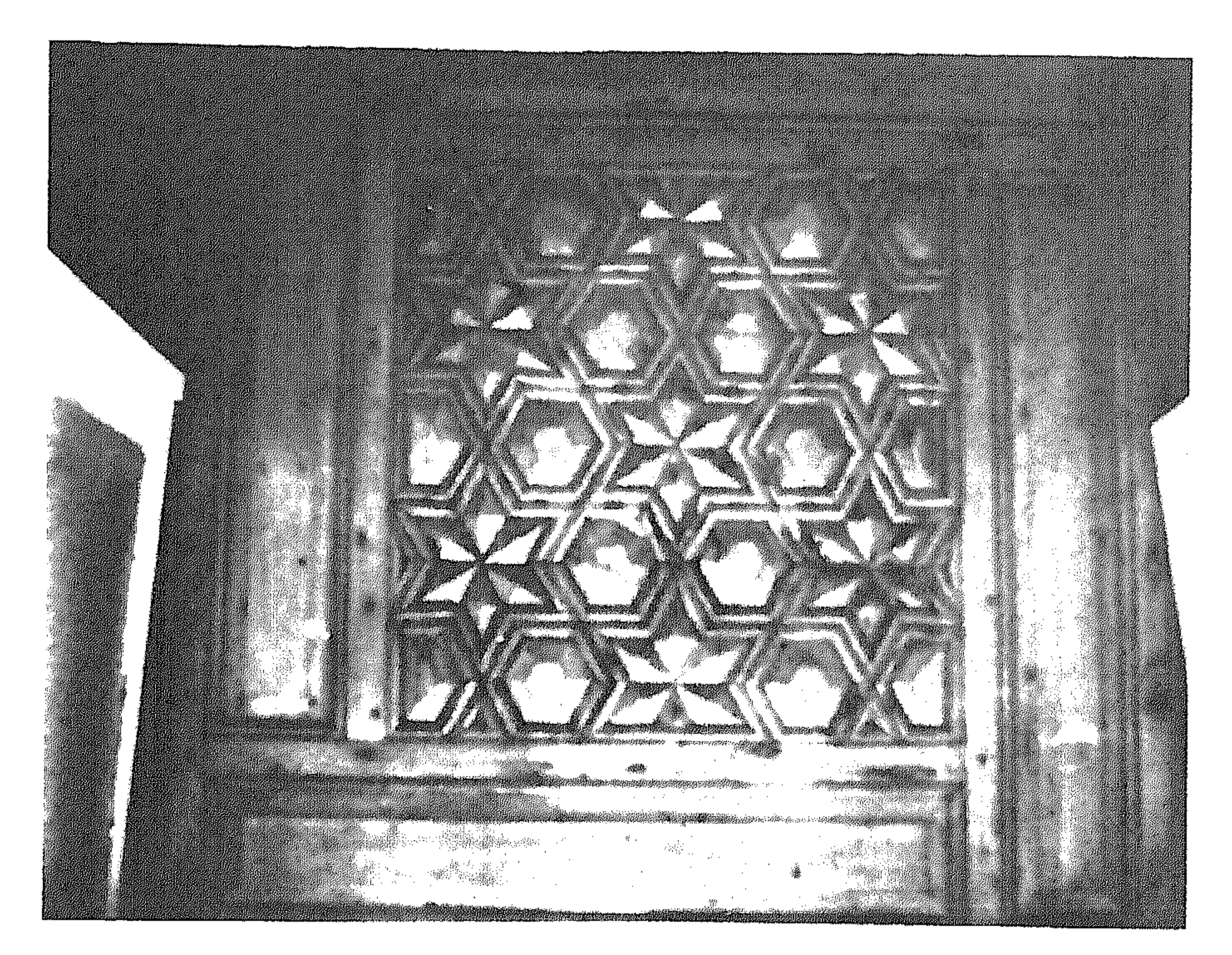


صورة ٣٥ – طاقيّة المحراب

ومن الوصف الذي ذكره الرحالة النابلسي في رحلته عام ١١١٢ هـ / ١٧٠٠ م فقد كان للمسجد بابان ، ولما كان أحدهما في الجهة الشرقية ، فاني أرجح أن الآخر كان بالجهة الغربية لإحداث التماثل الذي هو سمة هامة من سمات العمارة الإسلامية . وقد كانت هذه المداخل في سور الصحن الشمالي أمام الرواق ويصعد إلى الصحن بدرجات ، كما أن الصحن كان كما هو في أغلب الأحوال منخفضاً درجة واحدة عن منسوب الرواق وتدل الفواصل بين الدعامتين وبقية الحائط الشمالي السفلي



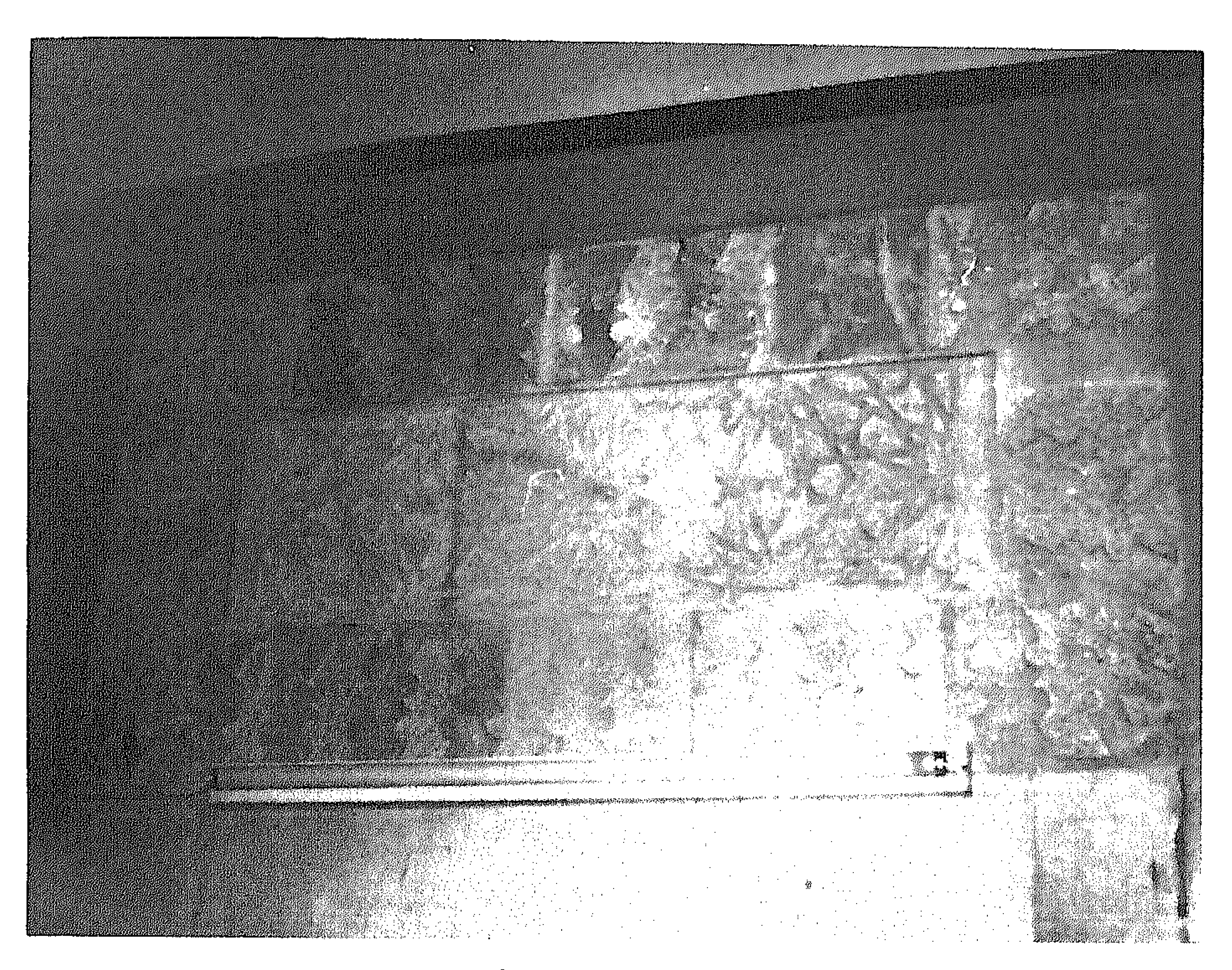
صورة ٣٦ – طاقيّة المحراب



صورة ٣٧ – تجليد بالخشب لعتب الشبّاك

للرواق على أن هذه الحوائط قـد أقيمت بعد خفض منسوب الصحن كحائط ساند للأتربة نظراً لفرق المنسوب بـين أرضية الرواق وأرضية الصحن الحالي. كذلك احتوى الصحن على بركة للمياه استخدمت للوضوء.

وطبقاً للنص بالحائط الشرقي فأني أرجّح أن يكون هذا التعديل – بالنسبة للدخول للمسجد – قد أجري عام ١٣٢٦ هـ / ١٩٠٨ م كما أقيمت محلات تجارية منذ فترة أمام الصحن بالجهة الشمالية. وقد أزيلت هذه المحلات في عامي ١٩٤٦ م، ١٩٤٧ م(٤٨). كذلك أجري ترميم الجامع في عام ١٩٥٠ م(٤٨)، ولكنني لم أستطع من خـلال المراجع أو الدراسة الحقلية تحديد أماكن الترميم نظراً لتوريق ودهان الحوائط والتي أضاعت الكثير من المعالم الأصلية للمبنى. ويلاحظ من دراسة واجهات المبنى أنها يسودها البساطة والبعد عن التشكيل بتجميع الفتحات في قوصرات أو تنظيم



صورة ٣٨ – زخارف لعتب أعلى الشبابيك

الفتحات والمسطحات المُصْمَتة بطريقة تحدث ارتباطاً بين العنصر السالب والعنصر الموجب هذا مع ملاحظة أن الفتحات العلوية قد ارتبطت مع محاور عناصر التسقيف.

كذلك لا يوجد أي تشكيل باستعمال المداميك الملونـة أو الحجارة المزررة في منطقة الاعتاب أو في جلسات الشبابيك أو استعمال حليات وجداول حول الفتحات.

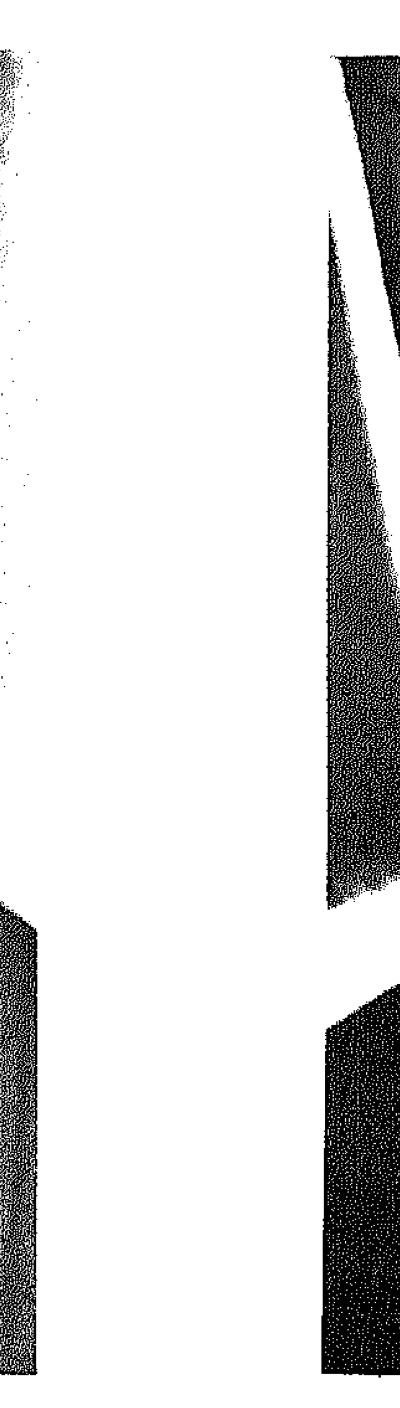
أما المسقط فهو من نوع المباني المركزية متأثراً في ذلك بالعمارة العثمانية التركية والتي تأثرت هي بالتالي بالعمارة البيزنطية. وقد تمّ تأكيد المدخل بوضعه في قوصرة وتغطية الفراغ أمامه بقبة بينما غطي باقي الفراغ بقبوات متقاطعة.

وتتشابه المئذنة مع العديد من المآذن العثمانية التي أقيمت بتركيا أو البـلاد التي كانت تحت الحكم العثماني، وإن كانت المآذن العثمانية قد غلب عليهـا وجود شرفات دائرية بها.

وتوجد أمثلة مشابهة لمسقط هذا الجامع بتركيا وعلى سبيل المثال مسجد إسكي بأدرنه (٨٠٥ — ٨١٦ هـ/١٤٠٣ — ١٤١٤ م)(٤٩) . كذلك فإن المحراب قد تأثر إلى حد كبير بالمحاريب والمداخل السلجوقية مثل مدخل خان السلطان بمدينة قيصرى (١٢٢٩ — ٣٦ م) ، ومدخل الجامع الكبير بمدينة بورصة (١٤١٩ م) ، وكذلك بالشام في مدخل بيارستان نور الدين بدمشق (١١٥٤ م) .

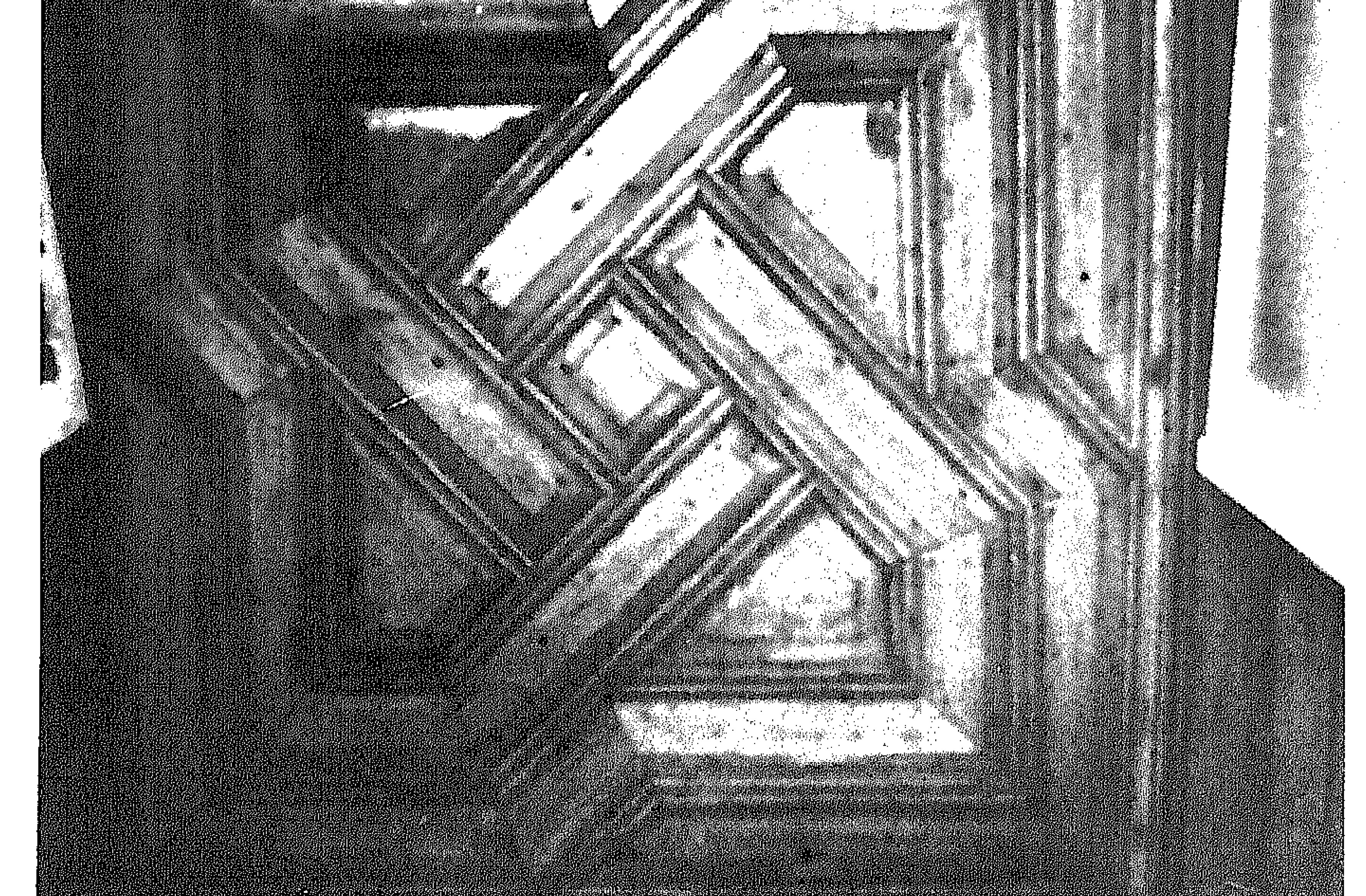
أما المنابر الرخامية فقد شاعت في العصر العثماني بتركيا والبلاد التي كانت تحت الحكم التركي ، كما تعدت هذه المنابر بالشام في العصر المملوكي ، ولكنها قلّت في مصر وعلى سبيل المثال منبر مسجد الطنبغا العلائي بحلب (١٣١٨ م) ، ومنبر مدرسة السلطان حسن (٧٥٧ — ٦٤ هـ/ ١٣٥٦ — ٦٢) .

صورة ٣٩ — تجليد بالخشب لبطن عتب الشباك

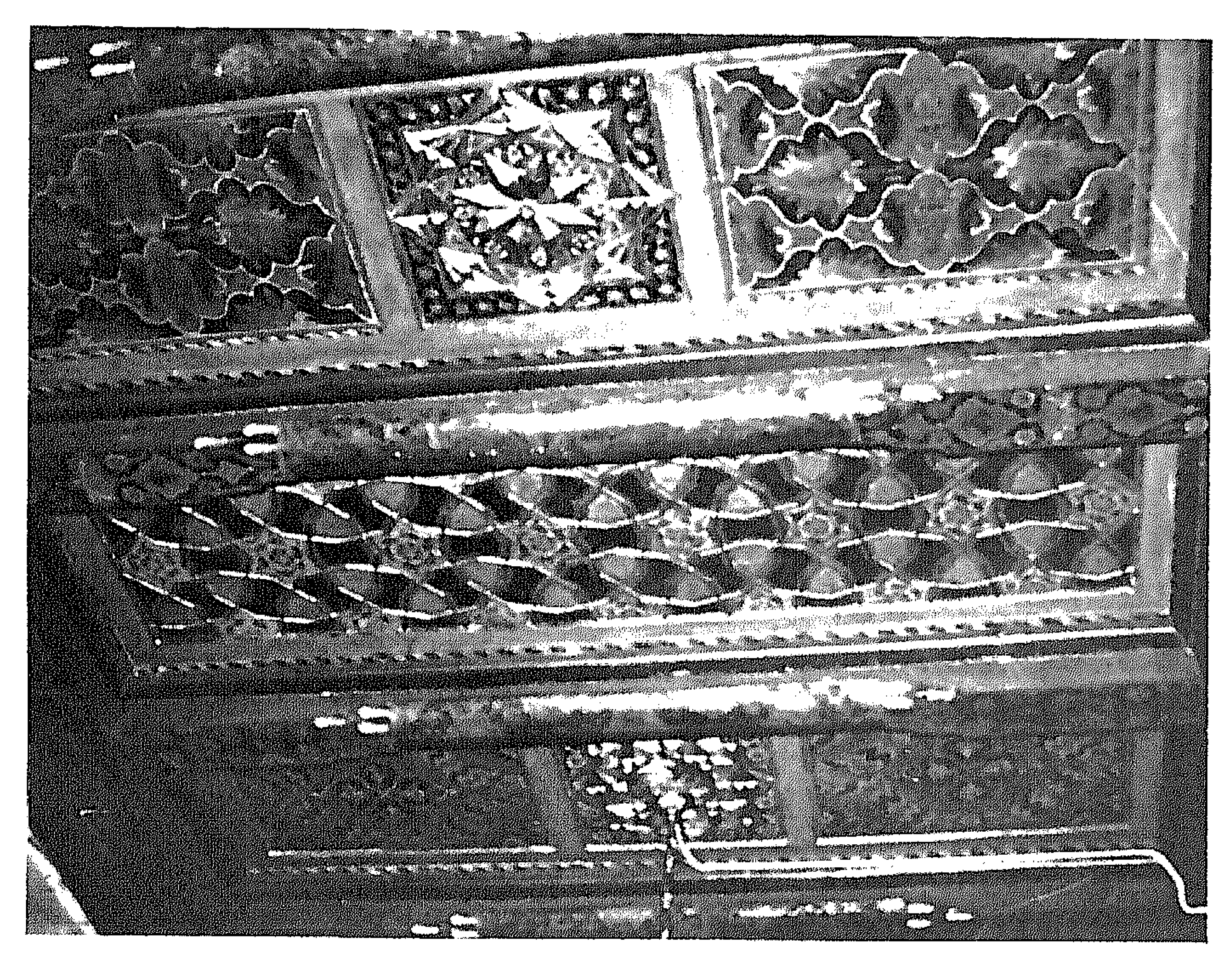


وهناك ملاحظة جديرة بالاهتمام وهي أن التغطية بالقباب في هذا المسجد تعطي — في التشكيل الخارجي والداخلي في السقف — شكلاً صليبياً مع التأكيد على التقاطع بالقبة المركزية المتميزة على القباب الأخرى بوجود طمبور (صورة ٢٦) .

وقد وجدت هذه الطريقة في التشكيل باستعمال القباب أو القبوات للتعبير عن الشكل الصليبي بالمسقط المربع أو المستطيل في العمارة المسيحية الأرمنية في أوائل القرن السابع الميلادي(٥٠) ، كذلك وجدت هذه الطريقة في كنيسة سان مارك بڤينسيا (١٠٦٣ — ٩٥ م)، وفي بعض الكنائس البيزنطية، وبالنسبة للحجرتين بالحائط الشمالي للجامع فيرجح أن إحداها كانت مخصصة لإمام المسجد وحفظ الكتب الدينية والأخرى مخصصة لحفظ الأدوات والأغراض الخاصة بالمبنى مثل البسط والقناديل .

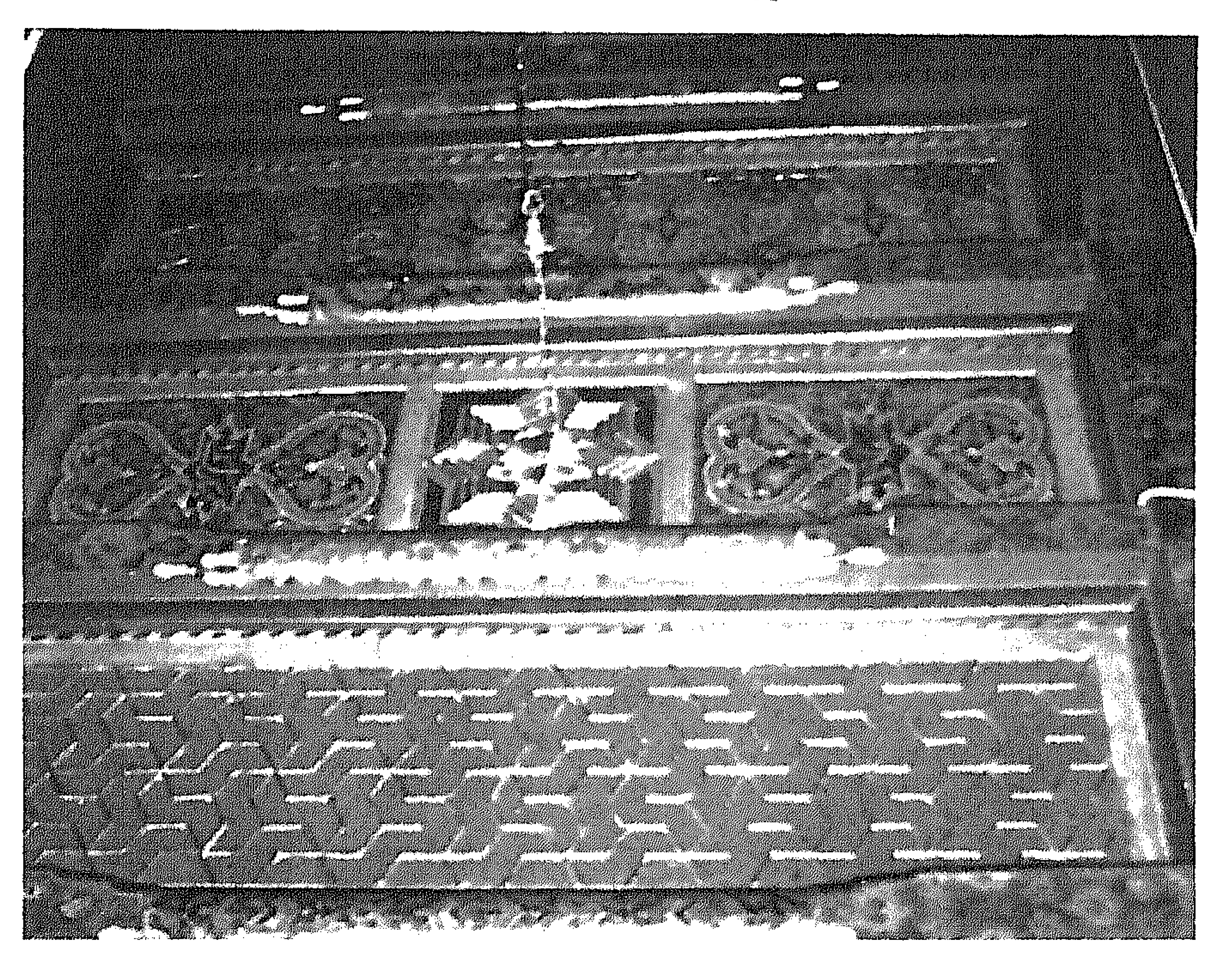


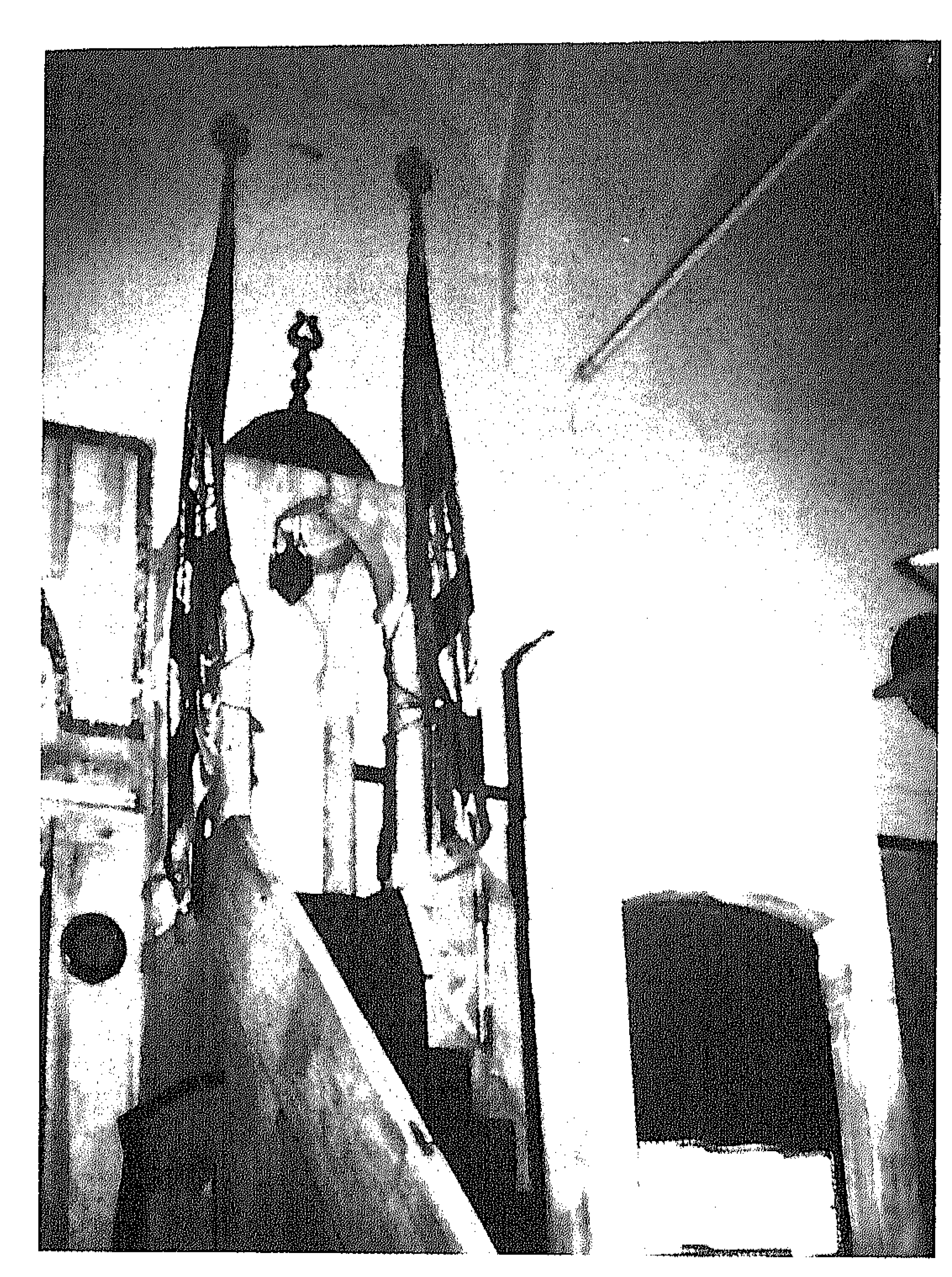
صورة ٤٠ — تجليد بالخشب لبطن عتب الشباك



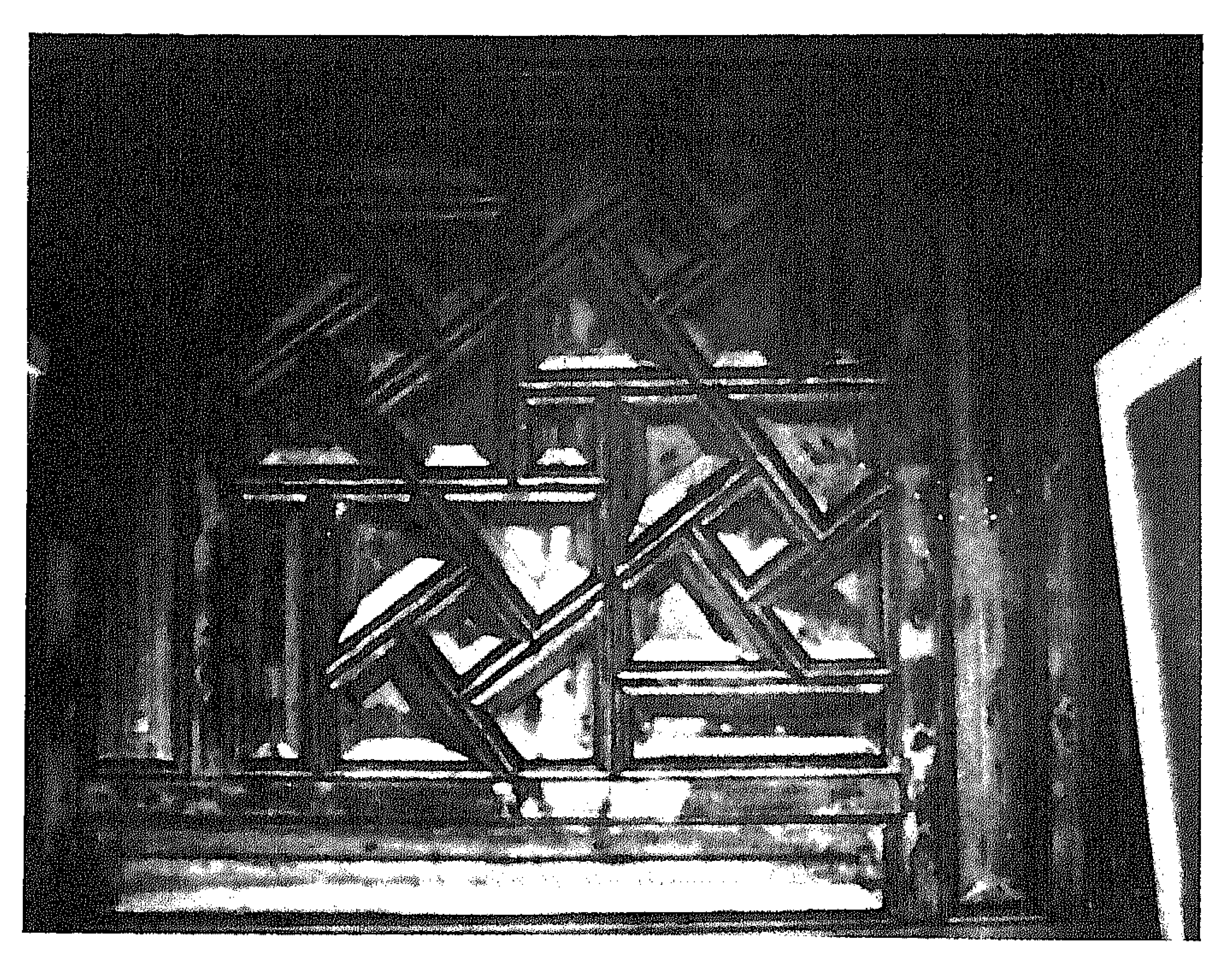
صورة ٤٢ — زخارف السدّة

صورة ٤١ — زخارف السدّة





صورة ٤٣ – المنــبر



صورة ٤٤ – تجليد بالخشب لبطن عتب الشباك

جامع الأمير منذر التنوخي

لمحة تاريخية

قام بإنشاء هذا المسجد الأمير منذر بن سليمان بن علم الدين بن محمد التنوخي ، وينتمي الأمير إلى الطائفة التنوخية الدرزية . وقد تولى ولاية بيروت عام ١٠٢٥ هـ / ١٦١٦ م [٥١] في عهد الأمير فخر الدين المعني الثاني[٥٢].

ومن المعروف أن هناك رباط مصاهرة قديم بين المعنيين والتنوخيين حين اقترن الأمير معن الأيوبي بإبنة الأمير نعمان التنوخي وذلك قبل قدوم القبيلتين إلى لبنان[٥٣] ، كما أن والدة الأمير فخرالدين هي الأميرة نسب التنوخية[٥٤].

ومن أهم منشآت الأمير منذر — بالإضافة إلى هذا الجامع — القصر الذي أقامه في عبيه (أعبيه) عام ١٠٣٢ — ١٠٣٣ هـ / ١٦٢٣ م [٥٥] .

وقد توفي الأمير منذر عـام ١٠٤٢ — ١٠٤٣ هـ / ١٦٣٣ م [٥٦] ، حيث يرجح أن يكون قد قتل خلال المذبحة التي قام بها والي الشوف علي بن علم الدين اليمني [٥٧] عام ١٦٣٣ م وقتل فيها آل التنوخيين كلهم بعد وليمة أقامها لهم في قرية عبيه [٥٨].

وقد أصبح من السهل التخلص من التنوخيين بعد أن قبض والي الشام أحمد كُجُك باشا [٥٩] على الامير فخر الدين الثاني في نفس العام [٦٠] — ١٦٣٣ م — تنفيذاً لأوامر السلطان مراد الرابع العثماني [٦١].

وعرف المسجد — ولا يزال — باسم مسجد النوفرة[٦٢] ، وترجع هذه التسمية لوجود نوفرة (فسقية) سابقاً بصحن المسجد ، والتي أرجح أن تكون البركة المثمنة التي أشار اليها النابلسي[٦٣] ، عند وصفه للجامع خلال زيارته بيروت عـام ١١١٢ هـ / ١٧٠٠ م قد احتوت في وسطها على نوفرة ، كما هو الحال في أغلب المساجد التي أقيمت قبل وبعد هذا المسجد في أنحاء متعددة بالعالم العربي ، حيث نراه في أمثلة عديدة من العصر المملوكي وعلى سبيل المثـال بمدرسة السلطان حسن بمصر (٧٥٧ — ٧٦٤ هـ / ١٣٥٦ — ٦٢ م) أو بالعمارة العثمانية بتركيا وعلى سبيل المثـال جامع (Ulu) بمدينة (Manisa) ٧٧٦ هـ / ١٣٧٤ م) .

وقد اختفت بعض العناصر المعمارية التي أشار اليها الرحالة النابلسي[٦٤] خلال زيارته للمبنى عام ١١١٢ هـ / ١٧٠٠ م أي بعد حوالى ثمانين عامـاً من تاريخ إنشاء الجامع وهي :

١ — بركة الميـاه الكبيرة المثمنة الشكل والتي كانت مقامه في وسط الصحن والتي احتوت على نوفرة اشتهر بها المبنى . ويرجح أن البركة لم يكن لها سقيفة من الخشب بشكل قبة منخفضة محمولة على أعمدة من الرخام كما هو الحال في العديد من المساجد العثمانية ذات الصحن المكشوف وإلا كانت قد أثارت انتباه النابلسي وأشار اليها . وتهدف هذه السقيفة إلى حماية المياه بقدر الإمكان من الأتربة والأوساخ بالإضافـة إلى حماية المصلين أثناء الوضوء من العوامل الجوية . وقـد اشتملت المساجد ذات الصحن المغطى في العصر العثماني بتركيا على بركة مياه بدون سقيفة .

٢ — السدّة الخشبية الممتدة على الحائط الشرقي للمسجد والمستمرة إلى خارجه مطلّة على الصحن والتي كان يصعد اليها بسلّم خشبي من الصحن .

وقد أثار انتباه النابلسي [٦٥] استمرار السدّة الخشبية على حوائط الجـامع الداخلية — الشمالية والشرقية والغربية — فأشار إلى مثال مشابه بدمشق وهو جامع سنان « ٩٩٥ هـ / ١٥٨٦ — ٨٧ م » وهو سابق لانشاء جامع الأمير منذر .

ولم يستعمل المبنى كمسجد فقط بل استعمل كمدفن أيضاً . ففي القرن الثامن عشر الميلادي دفن فيه الأمير ملحم حيدر الشهابي عام ١١٧٥ هـ / ١٧٦١ — ٦٢ م وأخوه الأمير منصور حيدر الشهابي عام ١١٨٨ هـ / ١٧٧٤ — ٧٥ م [٦٦] .

ولم أستطع الاستدلال على مكان الدفن خلال الدراسة التي قمت بها ، كما وأن المصادر لم تحدد مكان الدفن وإذا كان ذلك قد تمّ بالمسجد أم بالصحن أم بغرفة ملحقة بالمسجد ، ولعله كان بجوار المسجد خلف حائط القبلة بسطح كان في السابق ملحقاً بالمسجد .

أما السبيل الذي أفاد داود كنعان [٦٧] بوجوده عند المدخل الشرقي للمسجد، فلم يشر إليه الرحالة النابلسي ولم تشر إليه أية مراجع أخرى، كما أني لم أجد له أية آثار عند الدراسة التي قمت بها للمبنى.

وأرجح أن يكون هذا السبيل – ان وجد – من إنشاء محمد باشا والي بيروت [٦٨] والذي جاء ذكره في اللوحة الرخامية التي كانت مثبتة على مدخل المئذنة – حسب إشارة الشيخ طه الولي – [٦٩] علماً بأني لم أجد هذه اللوحة في المكان المذكور وإنما وجدتها محفوظة بالغرفة الجنوبية بالحائط الغربي لصالة الصلاة.

وخلال عام ١٩٧٧ م أجريت حفريات من قبل مديرية الآثار بالشارع أمام المدخل الشرقي للمسجد، وعلى بعد حوالى ستة أمتار من حائط المسجد شاهدت خرزة بئر مثل تلك التي يكثر وجودها في الأسبلة المملوكية بمصر، وعلى سبيل المثال السبيل الملحق بخانقاة السلطان فرج بن برقوق (٨٠١ – ٨١٣ هـ / ١٣٩٩ – ١٤١١ م) وهذه الخرزة عبارة عن قاعدة عمود روماني مفرغة من الداخل وتوضع أعلى فوّهة البئر لحماية المياه من الأوساخ والمياه عند اجراء عملية تنظيف أرضية السبيل، ولعل تلك من أثار السبيل الذي أنشأه محمد باشا السابق ذكره أو سبيل القاضي شمس بن اسحق والذي وجدت له لوحاً رخامياً عليه نص تاريخي يدل على إنشائه لسبيل.

وقد أقام الأمير منذر سكناً شتوياً له يتكون من طابقين ملاصقاً للحد الجنوبي الشرقي للمسجد [٧٠]، وأرجح بناء على دراسة المسقط، أن هذا المسكن لا يمكن أن يكون ملاصقاً لحائط المسجد الشرقي على يسار الصاعد إلى المدخل الشرقي لوجود فتحات في هذا الحائط وإنما كان ملاصقاً للحائط الشرقي على يمين الصاعد إلى المدخل الشرقي، علماً بأنه ما تزال توجد بعض الغرف بارتفاع طابقين في ذلك الجزء مع ملاحظة وجود فاصل بين حائط المسجد وحائط المنزل بالإضافة إلى إختلاف ارتفاع صفوف الحجارة في كل من المبنيين.

ومنذ فترة قريبة نقل إلى المسجد مدخل معقود من مسجد الأمير منصور عسّاف وأقيم أمام الباب بالحائط الشرقي [٧١]، ويلاحظ وجود فاصل بين مباني المدخل الشرقي للمسجد والباب المنقول إليه، وأرجح أن يكون هذا العمل قد تمّ أثناء أعمال الترميم التي أجريت بالمسجد من قِبل الدولة في عامي ١٩٥٤، ١٩٥٥ م. [٧٢]



صورة ٤٥ – المدخل بالواجهة الشرقية

وَصفُ المبنى

الموقع

يقع مسجد الأمير منذر حالياً في قلب العاصمة بيروت بالوسط التجاري للمدينة، بالقرب من المنطقة المعروفة باسم باب أدريس. وتطل الواجهة الشرقية على سوق البازركان [٧٣]، والواجهة الجنوبية على شارع عبد الحميد كرامي، والواجهة الغربية على شارع رياض الصلح (سوق المنجدين سابقاً) [٧٤]، أما الواجهة الشمالية فهي ملاصقة بأكملها تقريباً لمبنى سكني حديث.

المسقط

يشغل المبنى مسطحاً قدره ٢٥ , ٢٨ × ٨٠ , ٢٢ متراً . وينقسم المسقط إلى جزئين : صالة الصلاة (الحرم) ، والصحن المحاط برواق من جميع الاتجاهات (لوحة ١٥) .

والحرم عبارة عن صالة مستطيلة المسقط عرضها ٧,٢٠ متراً وطولها ١٨,٥٠ متراً وترتفع عن منسوب أرضية الرواق المحيط بالصحن بأربع درجات (حوالى ٠,٩٠ من المتر) . قُسّم الحرم فراغياً بواسطة عقدين مدبّبين إلى ثلاثة فراغات (Compartments) تمّ تأكيد الجزء الأوسط الواقع أمام المحراب عن طريق تسقيفه بطريقة تخالف السقف أعلى الفراغين الجانبيّين . فقد غطي الجزء الأوسط بقبة بينما غطي السقف على الجانبين بقبو متقاطع . وقد لوحظ أن المسطح المغطى بالقبة لا يقع في منتصف الفراغ تماماً حيث أن المسطح على جهة الغرب أكبر قليلاً من المسطح جهة الشرق ويرجع ذلك غالباً لعدم الدقة في تنفيذ المبنى .

وقد تمّ تحويل المسقط المربع المغطى بالقبة إلى مثمن عن طريق مثلثين في كل ركن . وترتكز العقود الحاملة للقبة على الحائط الشمالي لصالة الصلاة في مناطق ضعيفة نسبياً ، حيث يوجد في اسفلها فراغ بالحائط (خزانة) . ويبلغ ارتفاع الحرم في المنتصف حوالى ١٤,٤٠ متراً .

ويقع مدخل بيت الصلاة في منتصف الحائط الشمالي في مقابل المحراب ، علماً بأن محور الباب يبعد عن محور المحراب بحوالي ٠,٥٠ من المتر . ويبلغ سمك الحائط ١,٥٥ متراً . أما الباب فعرضه ١,٨٥ متراً وارتفاعه ٣,٠٠ أمتار وله عتب مستقيم .

وقد انتظم عن يمين ويسار المدخل خزانتان معقودتان بعقد مدبب ، وترتفع كل منهما عن أرضية المسجد بحوالى ٠,٢٠ من المتر ، ويرجح أنهما كانتا مخصصتين لحفظ المصاحف والكتب الدينية . يتبع ذلك شباكان يطلّان على الرواق الجنوبي المطل بدوره على الصحن . وكل من الشباكين له عتب مستقيم ويرتفع عن منسوب أرضية المسجد بحوالى ٠,٣٥ من المتر . ويبلغ عرض الشباك ١,٢٥ متراً وارتفاعه ٢,٠٠ متراً . وقد وضعت الفتحات بالحائط الشمالي في مقابل الفتحات الموجودة بحائط القبلة تقريباً .

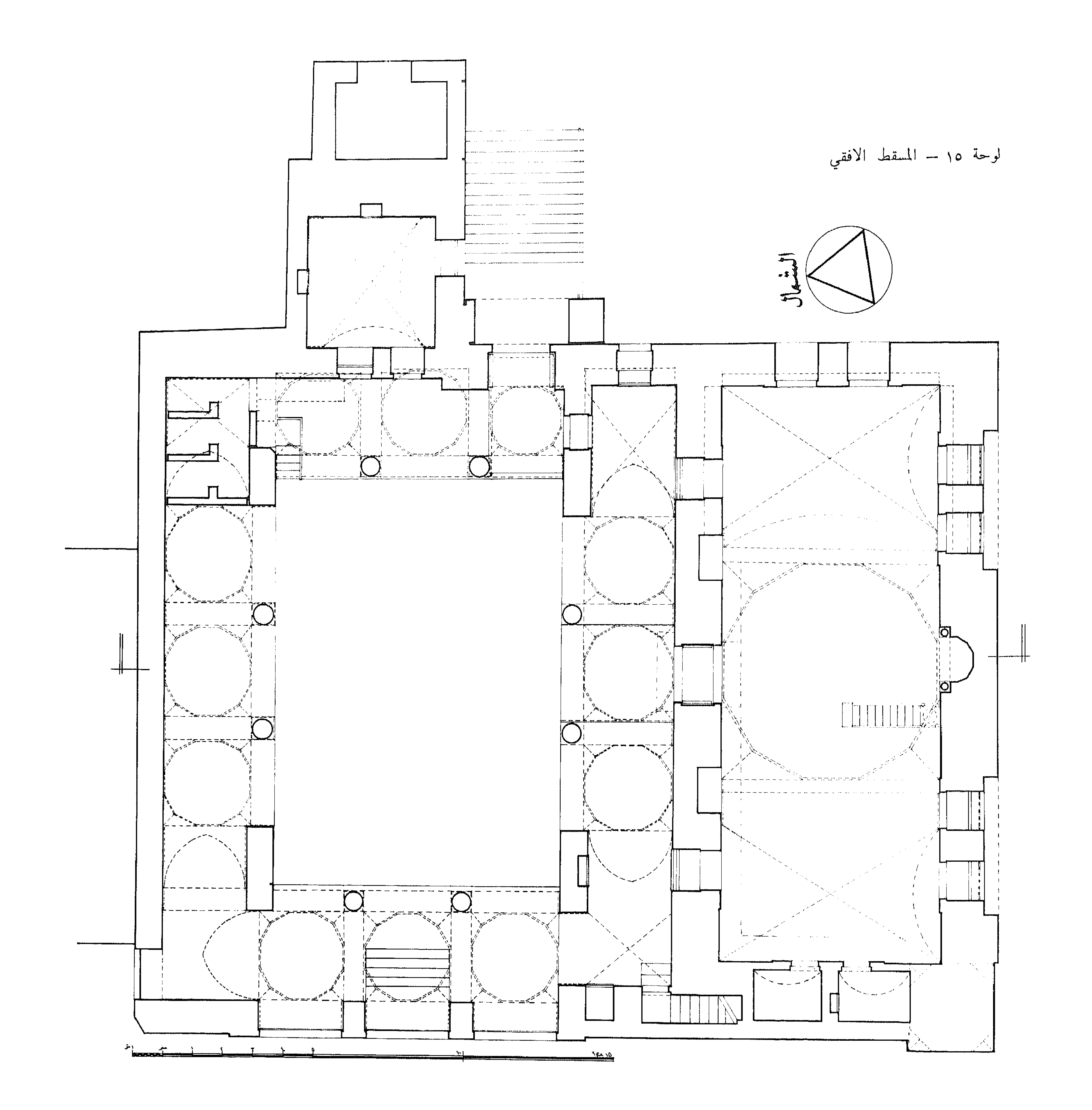
وأعلى باب المدخل توجد السدّة الخشبية وهي تبرز بمقدار ٠,٦٠ من المتر داخل فراغ الصلاة (صورة ٦١) ، كما أنها تبرز أمام باب المدخل — من جهة الرواق — (صورة ٦٢) بمقدار ٠,٧٥ من المتر (لوحة ١٩) . وترتفع أرضية السدّة على جانبي المدخل عن الجزء أعلى المدخل بأربع درجات (٠,٧٥ من المتر) ، ثم تستمر بطول الحائط الشمالي ثم بعد ذلك حيث يوجد أسفلها فراغ بالحائط (خزانة).

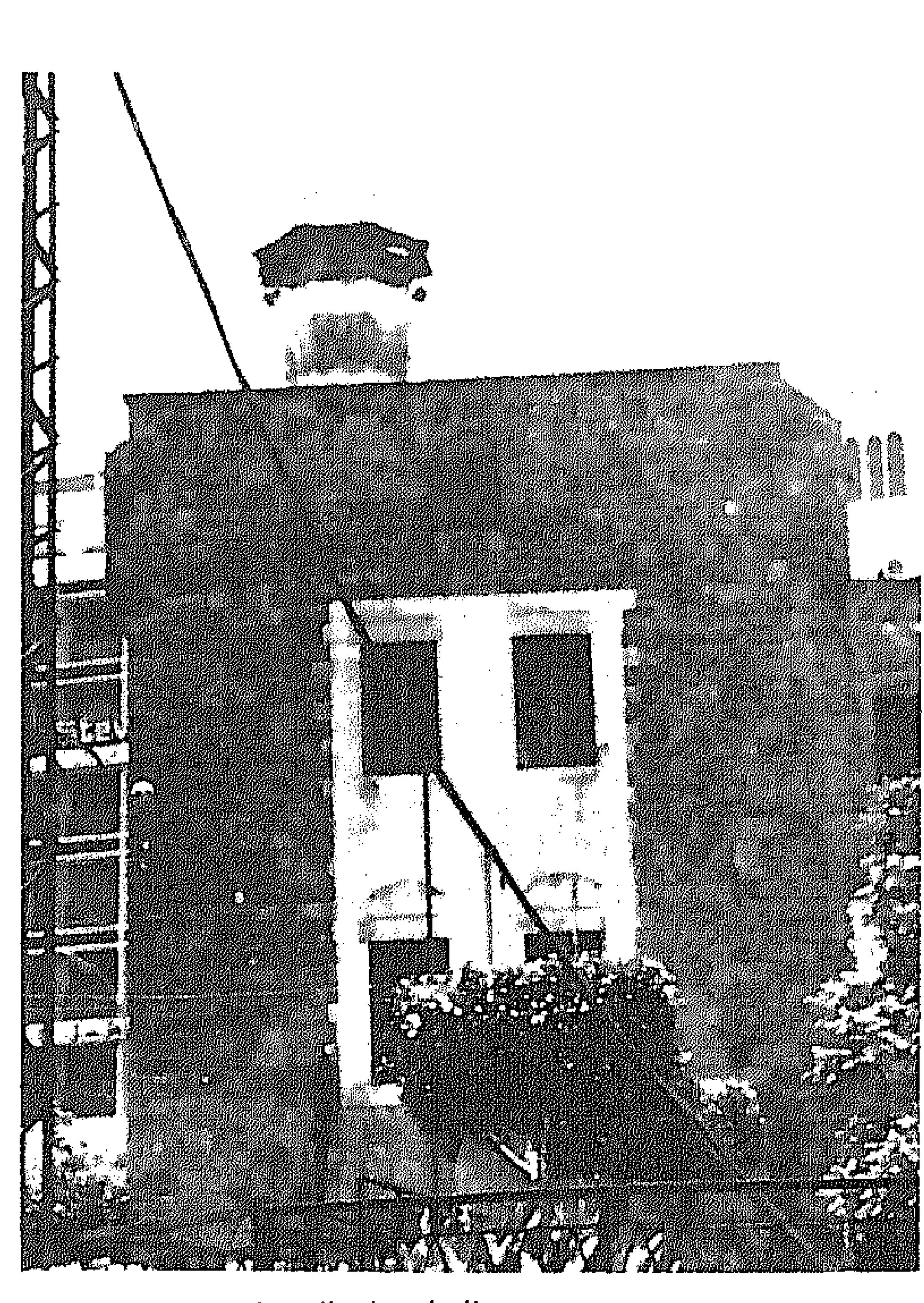
وقد انتظم المحراب في وسط الحائط الجنوبي تقريباً ، حيث يبعد محوره ٠,٥٠ من المتر عن محور صالة الصلاة . ويبلغ سمك الحائط الجنوبي ١,٩٠ متراً . والمحراب ذو مسقط متعدد الأضلاع ، يبلغ عرضه ١,٤٠ متراً وعمقه ٠,٧٥ من المتر وارتفاعه ٣,٨٥ متراً . وقد شُكّلت طاقية المحراب بثمانية صفوف من المقرنصات، بعضها ذو قطاع مثلث والبعض الآخر بدلّايات — سيّالات — (صورة ٦٤) . وغطي المحراب بألواح من الرخام الأبيض — المائل إلى اللون الرصاصي — والرخام الأصفر الفاتح . وقد وضع المحراب في قوصرة معقودة بعقد مدبب كسيت صنجه بالرخام الأبيض والأصفر على التوالي ، وتمتد هذه التكسية إلى بطينة العقد . ويكتنف القوصرة عمودان من الرخام الأبيض ، قطرهما السفلي أكبر من القطر العلوي ، ويعلو كل عمود تاج مقرنص من ثلاثة صفوف (صورة ٦٤) .

ويعلو المحراب دائرتان من الرخام الأبيض يحيط بكل منهما شريط من الرخام الأصفر ، يتقاطع مع شريط آخر من الرخام الأصفر بشكل مربع مكوّناً دوائر صغيرة تقع على المحور الرئيسي والأفقي للدائرة الوسطى (صورة ٦٤) .

وفي كل من الحائطين عن جانبي المحراب شباكان ، ارتفاع كل منهما ٢,٠٠ متراً وعرضه ١,٢٠ متراً ، وله عتب مستقيم ، وقد جمعا معاً بإطار يبرز عن سمت الحائط بحوالى ٥ سم (لوحة ١٧) . ويرتفع الشباك بمقدار ٠,٥٠ من المتر عن منسوب الأرضية .

لوحة ١٥ – المسقط الافقي

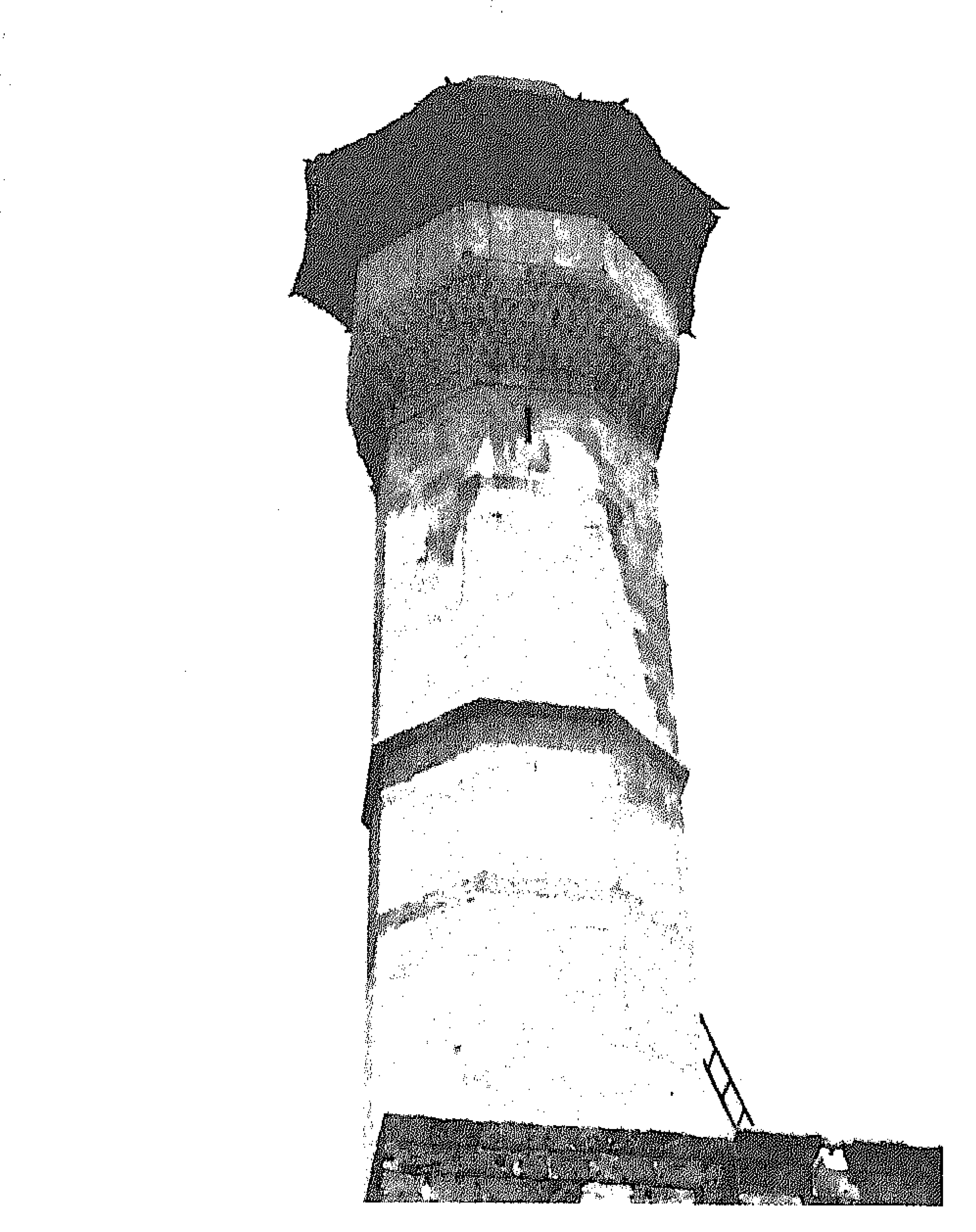




صورة ٤٦ — الواجهة الشرقية



صورة ٤٧ — الواجهة الشرقية (الجزء الشمالي)



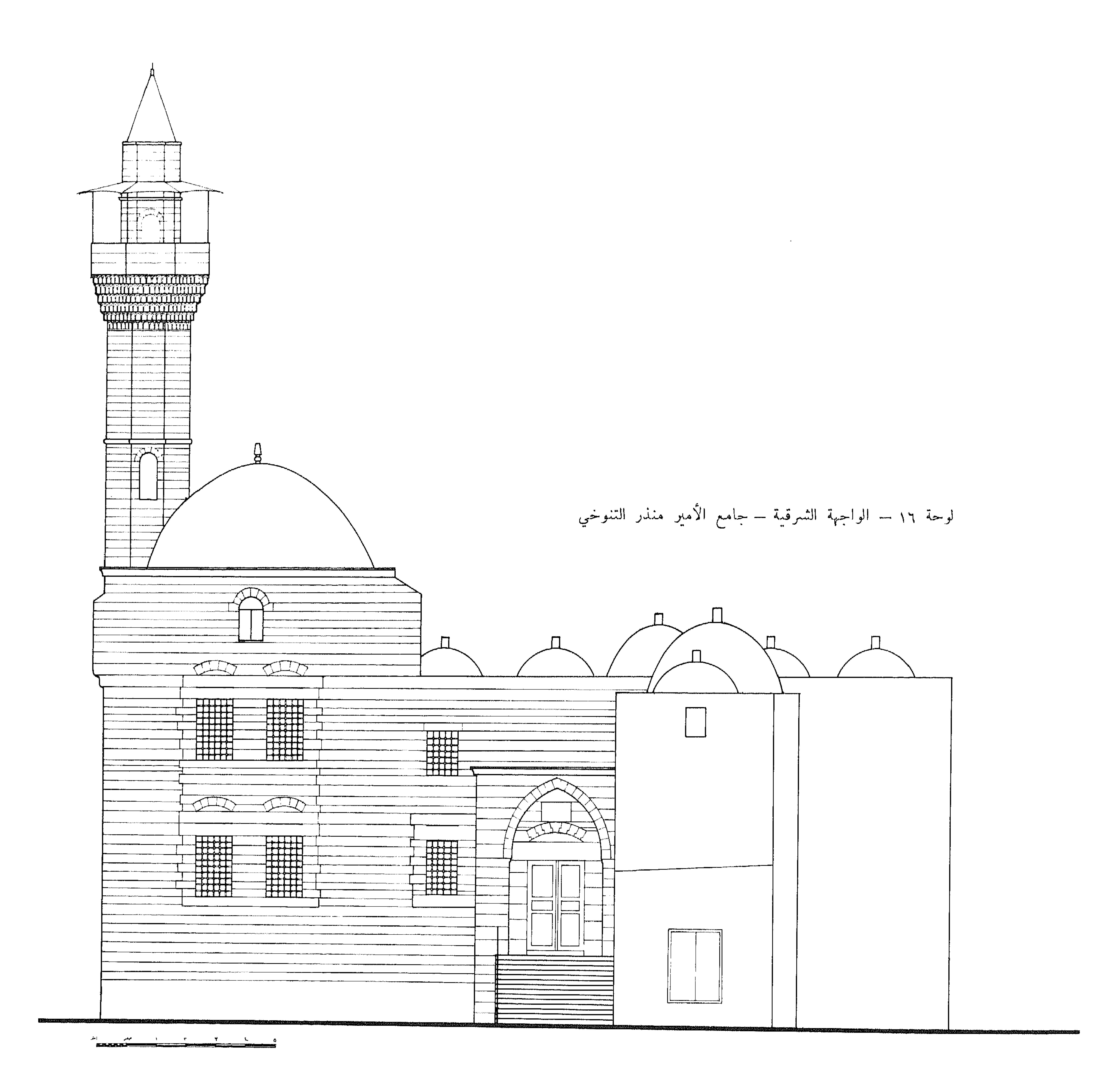


صورة ٤٨ — المئـــذنة

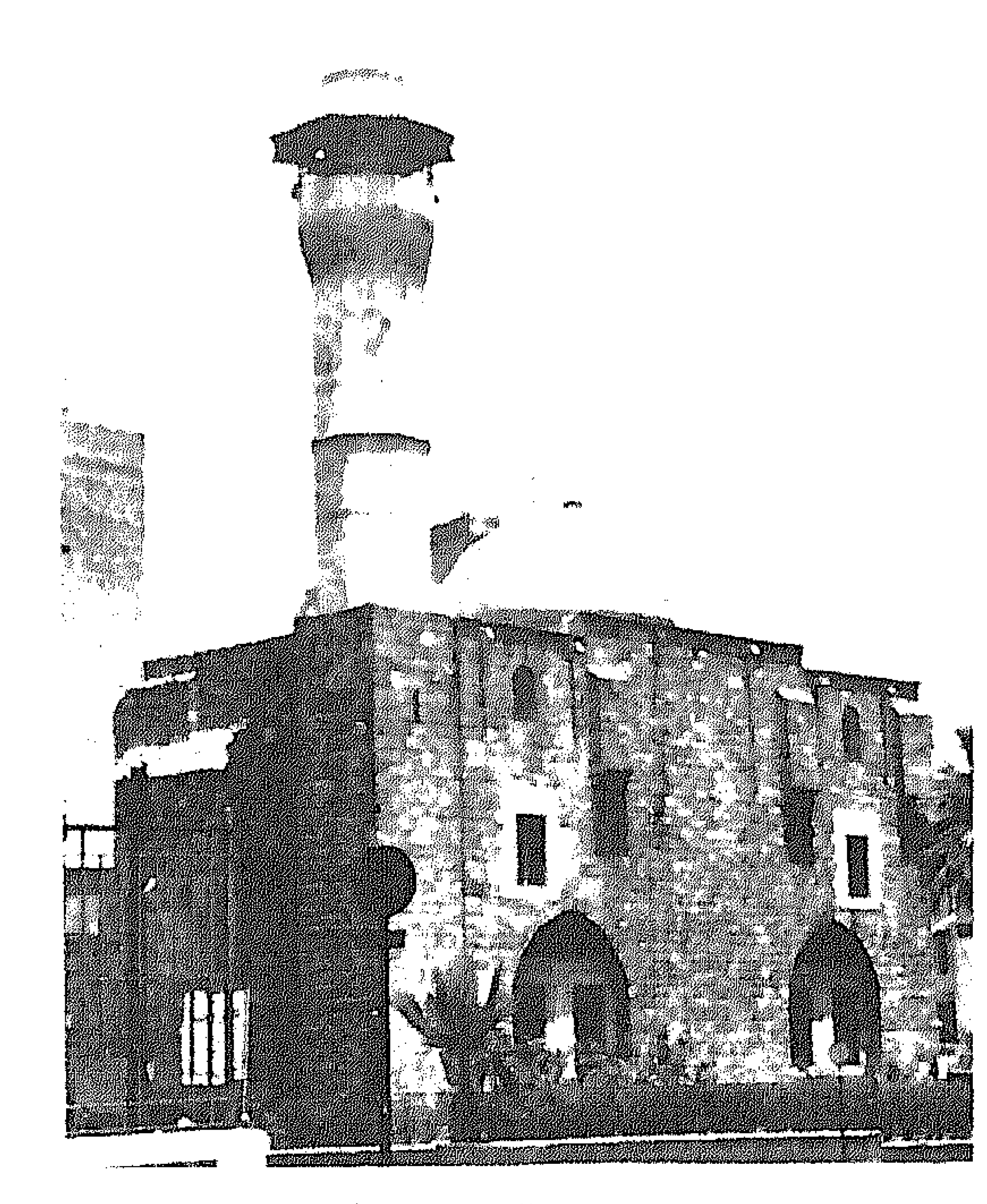
ويعلو كل من الشباك الموجود بأقصى اليمين وأقصى اليسار بحائط القبلة ، وعلى ارتفاع قدره ٢,٧٠ متراً ، شباك مستطيل مقاسه ٠,٩٠ × ١,٦٠ متراً (لوحة ١٧) وله عتب مستقيم . وعلى محور هذا الشباك وعلى ارتفـــاع ٢,١٠ متراً من الوجه السفلي لعتبه ، يوجد شباك .

تستمر السدّة على الحائط الشرقي والغربي (صورة ٥٩ ، ٦٠) ، علماً بأن السدّة على الحائط الشرقي غير موجودة حالياً . والسدّة محمولة على كوابيل حجرية صغيرة تحمل هي بالتالي كوابيل خشبية ، ويلاحظ أن الحائط الشمالي عن يمين باب مدخل الحرم يرتد إلى الخلف ، كما يرتد الحائط الشرقي أيضاً فيكونان بذلك جزءً من مسطح السدّة . ويمكن الوصول حالياً — كما كان سابقاً — إلى السدّة عن طريـق سلّم المئذنة الذي يؤدي أولاً إلى السدة بالجهة الغربية . ويلاحظ وجود ارتداد بالجزء العلوي للحائط الجنوبي — حائط القبـــلة — عن يمين ويسار المحراب وعلى ارتفاع منسوب السدّة بالحوائط الأخرى إلا أني لا أرجح أن تكون السدّة قـد استمرت على الحائط الجنوبي أيضاً .

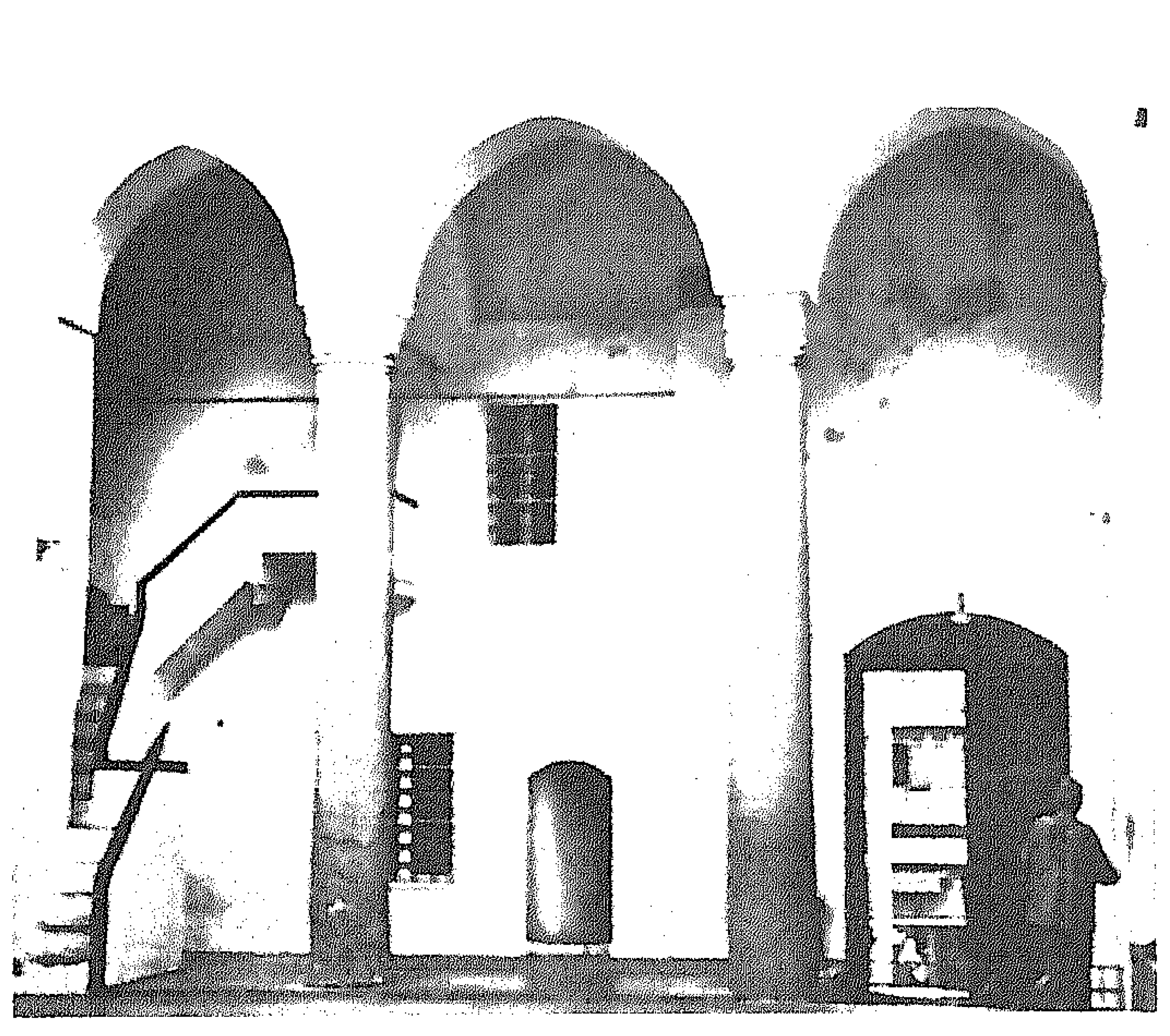
وفي منتصف الحائط الشرقي يوجد شباكان بعتب مستقيم وبنفس قياس النوافذ بحائط القبلة ، وكل منهما محاط بإطار يبرز عن سمت الحائط بمقدار ٥ سم ، ويوجد أعلاهما شباكان آخران ، ثم يلي ذلك وفي محور الشباكين نافذة صغيرة معقودة بعقد



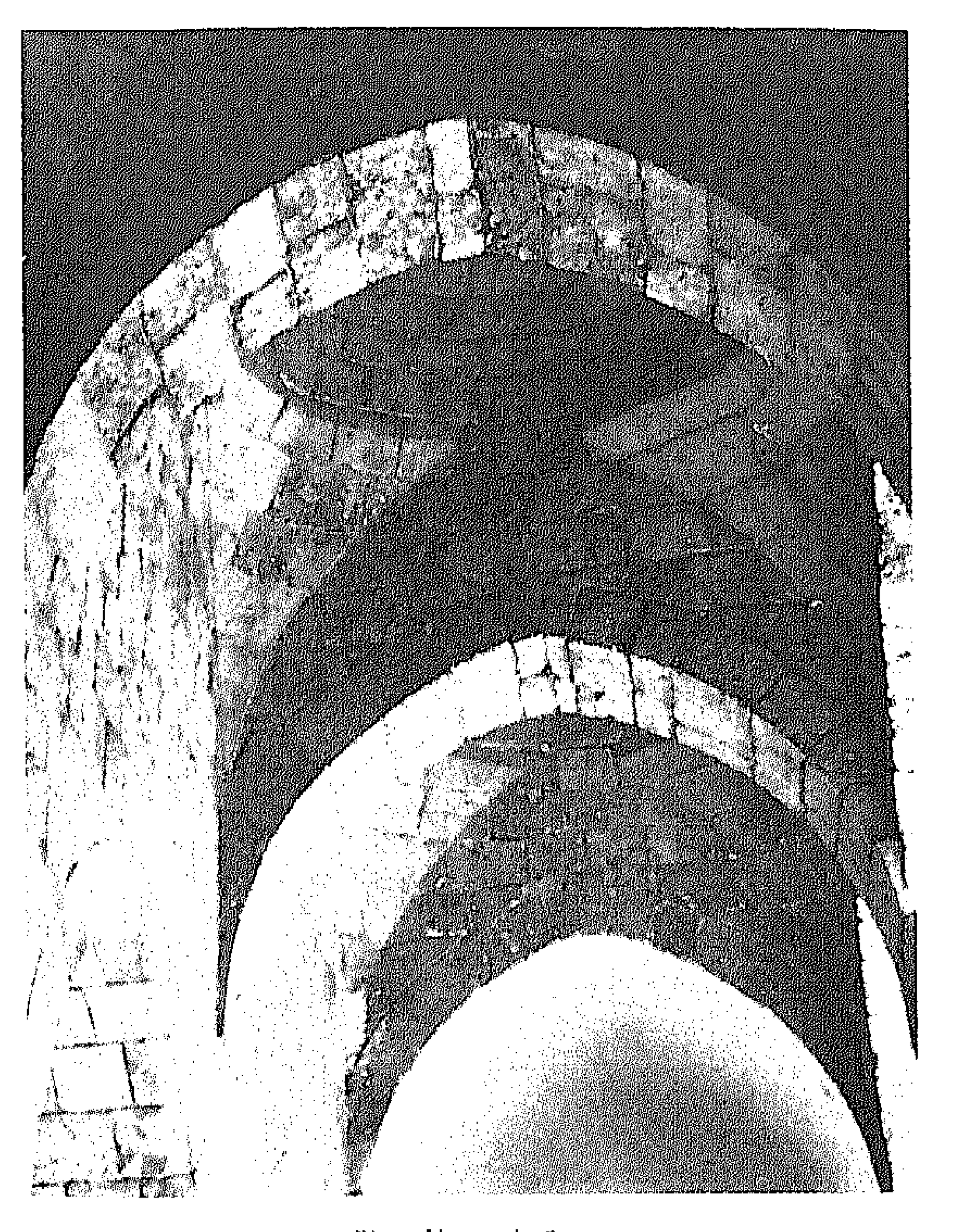
لوحة ١٦ – الواجهة الشرقية – جامع الأمير منذر التنوخي



صورة ٤٩ — الواجهة الجنوبية



صورة ٥٠ — الواجهة الشرقية المطلّة على الصحن





صورة ٥١ — قباب الرواق على الصحن

دائري ، عرضها ٠,٧٥ من المتر وارتفاعها ١,٤٠ متراً (لوحة ٢٠) . وبالحائط الغربي توجد حجرتان صغيرتان (صورة ٥٨) يغطي كلاً منهما قبو بشكل جزء من دائرة . الحجرة الأولى طولها ٢,٣٠ متراً وعرضها ١,٦٠ متراً ، بحائطها الشمالي خزانة صغيرة . أما الحجرة الأخرى فطولها ٢,١٥ متراً وعرضها ١,٦٠ متراً . ويرجح أن تكون الغرفتان مخصصتين — كما هي العادة في أغلب المساجد — إحداهما للإمام والأخرى لحفظ الأدوات الخاصة بالمسجد مثل القناديل والبسط والحصير .

أما المنبر فهو من الرخام الأبيض (صورة ٦٣) ، مدخله معقود بعقد بشكل جزء من دائرة ، يعلوه صفّان من المقرنصات . يصعد إلى مكان جلوس الخطيب بثمان درجات ، ويعلو مكان جلوس الخطيب قبة محمولة على أربعة أعمدة من الرخام لها تيجان مقرنصة . ويوجد أعلى باب مدخل المنبر كتابات قرآنية ودينية .

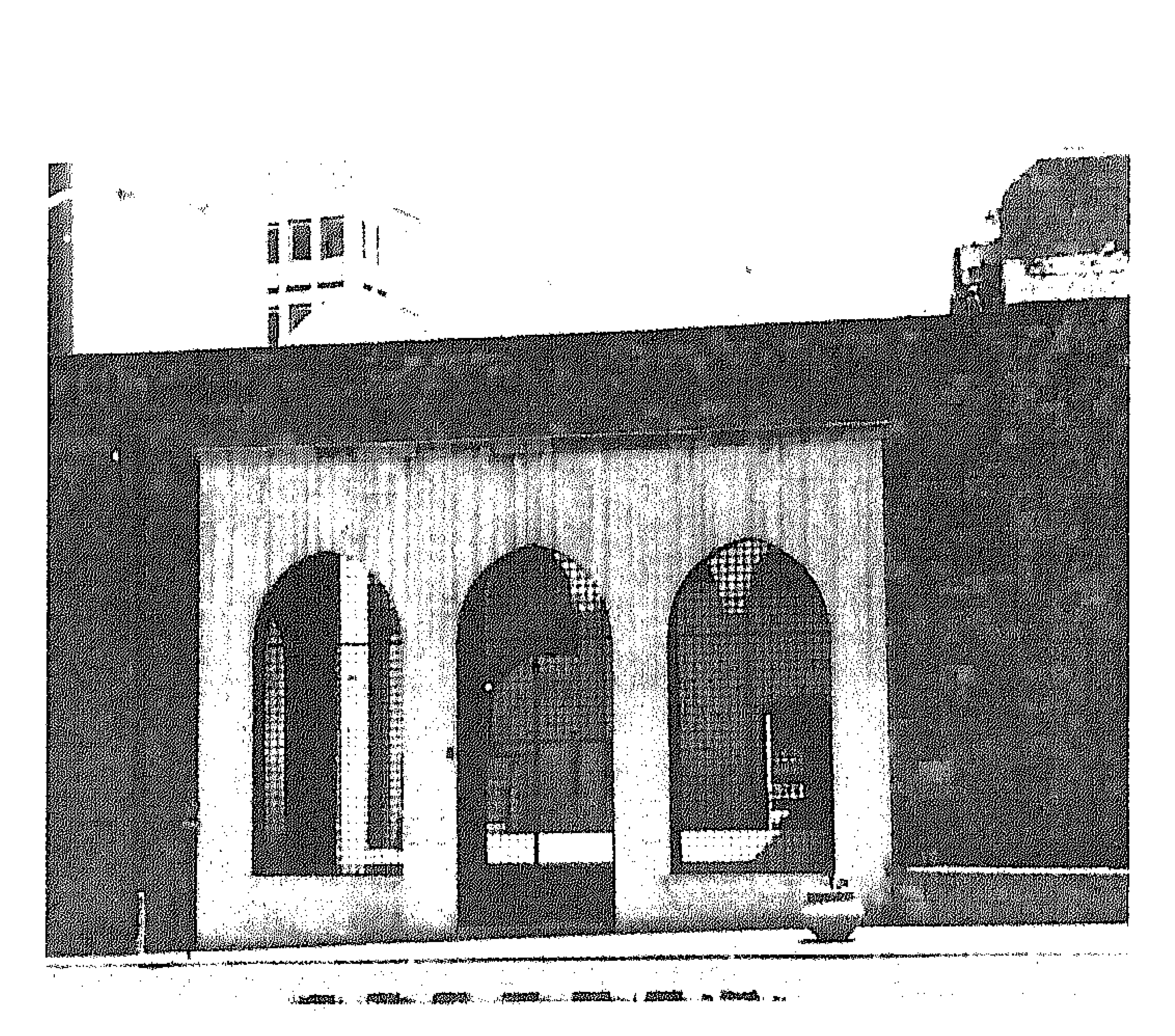
وأرضية بيت الصلاة من البلاطات الحجرية وأرجح أنها كانت في الأصل من الرخام . ولا توجد أية آثار على الحوائط تدل على أنها كانت مكسية بالرخام .

الصّحن والأروقة

أما الصحن فهو ذو مسقط مستطيل ، طوله ١٥,١٣ متراً وعرضه ٩,٥٠ متراً وأرضيته مغطاة ببلاطات حجرية وتنخفض عن أرضية الرواق المحيط به بدرجة واحدة (٠,١٥ من المتر) .



صورة ٥٢ — الواجهة الغربية



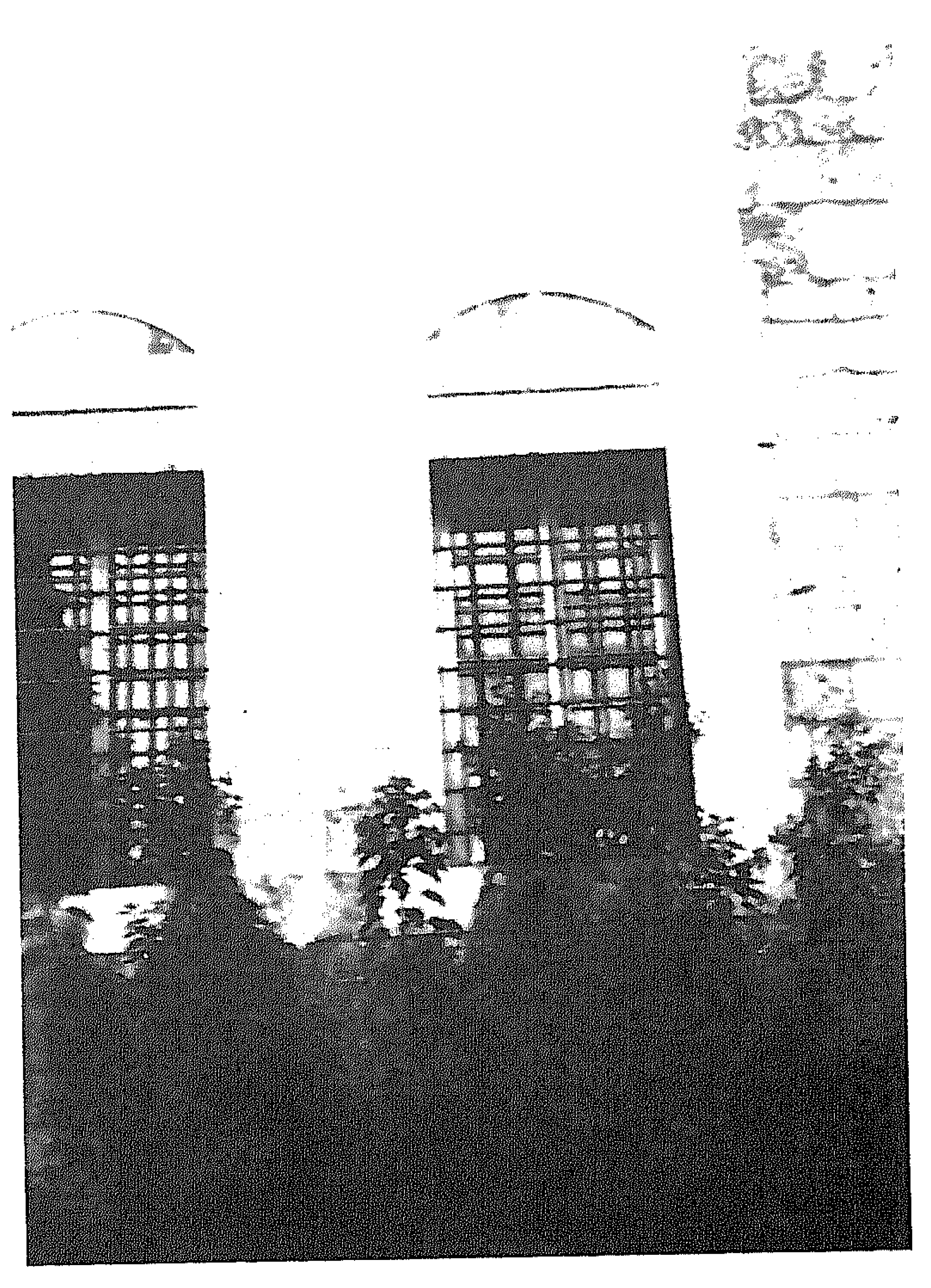
صورة ٥٣ — الواجهة الغربية (المدخل)



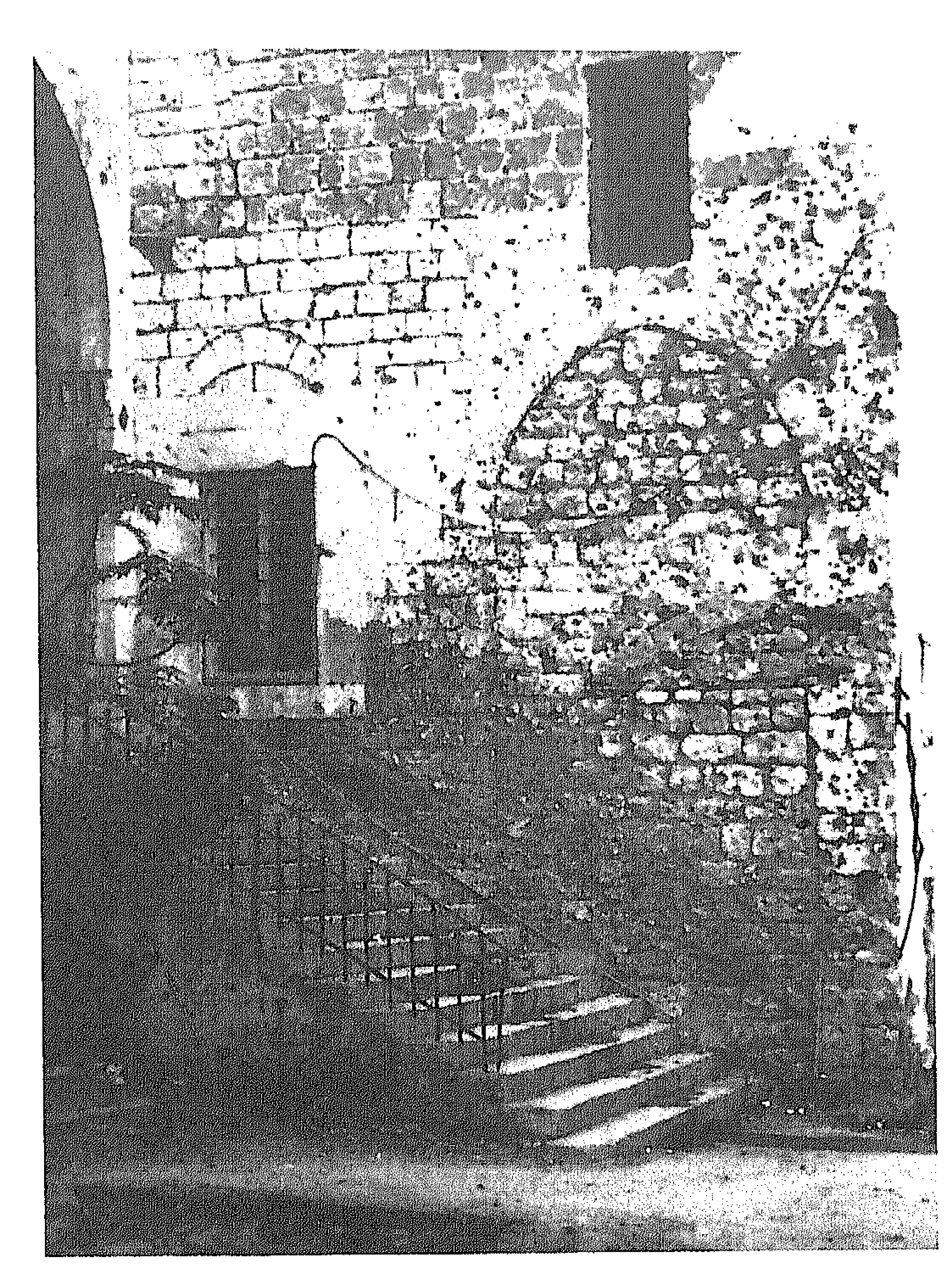
صورة ٥٤ — الواجهة الغربية (الجزء الجنوبي)

ويحيط بالصحن من جميع الاتجاهات رواق ينفتح على الصحن بواسطة ثلاثة عقود (صورة ٥٠) مدببة محمولة على أعمدة من الجرانيت[٧٥] لها تيجان مقرنصة من الحجر ، والأعمدة قطرها السفلي أكبر من قطرها العلوي وليس لها قاعدة . أما في الأركان فتوجد دعائم من الحجر مختلفة المقاسات ولكن كلها بسمك واحد تقريباً (٠,٩٠ من المتر) ، فالدعامة بالركن الشمالي الشرقي طولها ١,٨٥ متراً . أما الدعامتان في الركن الجنوبي الغربي والشمالي الغربي فطول كل منهما ٢,٧٥ متراً . ويبلغ عرض الرواق بجميع الجهات ٢,٩٠ متراً ما عدا الرواق الشرقي فعرضه ٢,٥٠ متراً . ويلاحظ أن الفراغ الأوسط بكل رواق أكبر من الفراغات على الجانبين . وقد قسّم الرواق إلى وحدات فراغية عن طريق عقود مدببة عمودية على الحوائط الخلفية للرواق ، وقد استعملت القباب الكروية المنخفضة في تسقيف هذه الوحدات . ويتم تحويل المسقط المربع أو المستطيل إلى مثمن عن طريق مثلثات في الأركان (صورة ٥١) . أما الفراغات الركنية فهي مغطاة بقبو متقاطع مدبب . كما يلاحظ أن القباب الوسطى للرواق وعلى جميع الجهات مرتفعة عن القباب الجانبية .

ويوجد باب المدخل للمسجد بالحائط الخلفي للرواق الشرقي ، ويبلغ عرضه ٢,٢٠ متراً وإرتفاعه ٣,٠٠ أمتار وبه باب عبارة عن ضلفتين من الخشب (حديث) ، والمدخل له عتب مستقيم من الجرانيت .



صورة ٥٥ – تفاصيل بالواجهة الشرقية



صورة ٥٦ – الجناح الشمالي الشرقي

وعن يسار باب المدخل يوجد باب صغير معقود بعقد جزء من دائرة ، عرضه ٠,٩٠ من المتر وارتفاعه ٢,٠٠ متراً – يرجح أنه كان في الأصل شباك – ، يليه شباك ذو عتب مستقيم عرضه ١,٠٠ متراً وإرتفاعه ١,٤٠ متراً ويرتفع عن منسوب أرضية الرواق بمقدار ٠,٧٠ من المتر . ويؤدي هـذا الباب إلى غرفة مربعة ٤,٢٥ × ٤,٢٥ متراً ، مسقَّفة بقبو متقاطع بشكل جزء من دائرة . وبالحائط الشمالي والشرقي للغرفة خزانة ، وبحائطها الجنوبي شباك له عتب مستقيم عرضه ١,١٥ متراً وإرتفاعه ١,٧٥ متراً . ويلاحظ أن هذا الشباك ليس على نمط الشبابيك الأخرى الموجودة بالمبنى . ولم أتمكن من التحقق من وجود فاصل بين حوائط هذه الغرفة والحائط الشرقي للمسجد بسبب التوريق الحديث على الحوائط الداخلية .

ويوجد خلف هذه الغرفة غرفة أخرى صغيرة مدخلها من الشارع وهو عبارة عن فتحة مقاساها ١,٤٠ × ١,٧٥ متراً مرتفعة عن منسوب الشارع بحوالى ٠,٧٠

من المتر وتطل على سوق البازركان ويوجد لها باب حديث من الخشب . وقد لوحظ أن الحائط الخلفي للرواق الشرقي أعلى الباب والشباك السابق الاشارة لهما ، أنه يرتد إلى الخلف حوالى ٠,١٥ من المتر وهو يماثل الارتداد الموجود بالحائط الشرقي لبيت الصلاة ، وقد يرجع ذلك إلى امتداد السدّة الخشبية في السابق إلى الصحن حسب ما أشار إليه النابلسي [٦٤] .

وقد حوّل حديثاً الجزء الشمالي الشرقي من الرواق إلى ميضأة . كذلك استحدث بجوارها سلّم يؤدي إلى غرفة بالطابق الأول ملحق بها غرفة أخرى ينخفض منسوب أرضيتها عن الأولى بحوالى ٠,٥٠ من المتر . والغرفة الأولى المطلّة على الصحن تماثل الغرفة بالطابق الأرضي وهي مسقوفة بقبة بمثلثات كروية بالأركان ، بالغرفة خزانة بالحائط الجنوبي وبجوار باب الغرفة بالحائط الغربي شباك — الباب أصله شباك أيضاً — ، وكل من الباب والشباك موضوع من الداخل في قوصرة معقودة بعقد بشكل جزء من دائرة . وعن طريق باب في الحائط الشرقي يتوصل الإنسان إلى الغرفة الأخرى والتي كانت متصلة بسلّم من الحجر لا تزال بقاياه موجودة يؤدي إلى الغرفة بالطابق الأرضي المطلّة على سوق البازركان (حالياً تستعمل كدكان) .

وبالنهاية الشرقية للرواق الجنوبي يوجد شباك ذو عتب مستقيم عرضه ١,٠٥ متراً وارتفاعه ١,٨٠ متراً ويرتفع عن أرضية الرواق بحوالى ٠,٩٥ من المتر . وعلى إرتفاع ٢,١٠ متراً منه وعلى نفس المحور يوجد شباك آخر عرضه ١,٠٥ متراً وارتفاعه ١,٤٠ متراً . وينفتح الركن الشرقي للرواق الجنوبي على الرواق الشرقي عن طريق شباك عرضه ١,٠٥ متراً وإرتفاعه ١,٤٠ متراً وله عتب مستقيم .

وبالركن الغربي من الرواق الجنوبي نجد بكل من الحائط الشمالي والحائط الجنوبي خزانة ، أرجح أنها كانت مخصصة لحفظ أدوات النظافة الخاصة بالجامع . وبالحائط الجنوبي يوجد باب المئذنة ، عرضه ٠,٨٠ من المتر وإرتفاعه ٢,٠٠ متراً ، وهو معقود بشكل جزء من دائرة ، وقد وضع أمامه درجتان من الحجر .

أما الرواق الغربي فينفتح حائطه الغربي (الواجهة الغربية) على الشارع عن طريق ثلاثة عقود مدبَّبة ، الأوسط منها باب يؤدي إلى شارع رياض الصلح . وقد وضع أمام الباب وفي فراغ الرواق أربع درجات تصل بين منسوب الشارع ومنسوب الصحن .

وفي نهاية الرواق الشمالي ، بالجزء الغربي منه ، توجد نافذة عرضها ١,٦٠ متراً ومعقودة بعقد مدبَّب وضع بها حاجز معدني ، وأرجح أن تكون هذه الفتحة ، والفتحات بالحائط الغربي قد استحدثت في فترة غير فترة الإنشاء .

صورة ٥٧ — خرزة البئر أمام الواجهة الشرقية



الـواجهـات

الوَاجهَة الشرقيَة

الواجهة الشرقية تطل على سوق البازركان بطول ١٧,٦٠ متراً وهى بارتفاع حوالى ١١,٣٠ متراً في منطقة الرواق ، أما بمنطقة الحرم فالواجهة بارتفاع ١٤,٥٠ متراً وتنتهي الواجهة في تلك المنطقة بكورنيش (لوحة ١٦ ، صورة ٤٥) . ويقع المدخل بالواجهة الشرقية وعرضه ١,٨٠ متراً وارتفاعه ٣,٠٨ متراً وله عتب عبارة عن قطعة واحدة من الجرانيت ، أما الوجه الخلفي للمدخل فهو بعرض ٢,٢٠ متراً ومعقود بعقد بشكل جزء من دائرة (صورة ٤٦ ، ٤٧) . ويعلو العتب من الخارج عقد تخفيف بشكل جزء من دائرة مكسي بالرخام الأبيض والأصفر . ويعلو هذا العقد لوحة من الرخام عليها أبيات من الشعر تحتوي اسم المنشيء (نص ١) .

أمام المدخل أقيم منذ فترة وجيزة كتفان يبرزان عن سمت الواجهة بمقدار ٠,٥٠ من المتر ويحملان أعلاهما عقداً مدبّباً (لوحة ١٦ ، صورة ٤٦) . ويلاحظ وجود فواصل بين حوائط الجامع والكتفين المذكورين ، علماً بأن هذا الانشاء قد أدى لعدم إمكانية الاستدلال على وجود فاصل بين حائط المسجد الشرقي والحائط الجنوبي للغرف على الواجهة الشرقية . وترتفع أرضية المسجد بمقدار ٢,٢٥ متراً (أربعة عشرة درجة) عن منسوب الشارع (سوق البازركان) ، مع العلم بأن السلم الحالي والدرابزين قد أقيما منذ فترة وجيزة .

وعن يسار المدخل يوجد شباك ١,٠٥ × ١,٨٠ متراً ذو عتب مستقيم يطلّ على الرواق خلفه . ويرتد الجزء العلوي من العتب قليلاً عن بقية السطح الخارجي ، ويلاحظ أن الحجارة المحيطة بالشباك قد أجري ترميمها منذ فترة قريبة . ويعلو هذا الشباك وفي محوره شباك آخر ١,٠٥ × ١,٤٠ متراً ، وقد وضع في كل من الشبّاكين وفي منسوب السطح الخارجي للحائط سنابل رأسية وأفقية من الحديد مثبتة في إطار من الخشب ، تتقاطع مع بعضها مكوّنة مربعات .

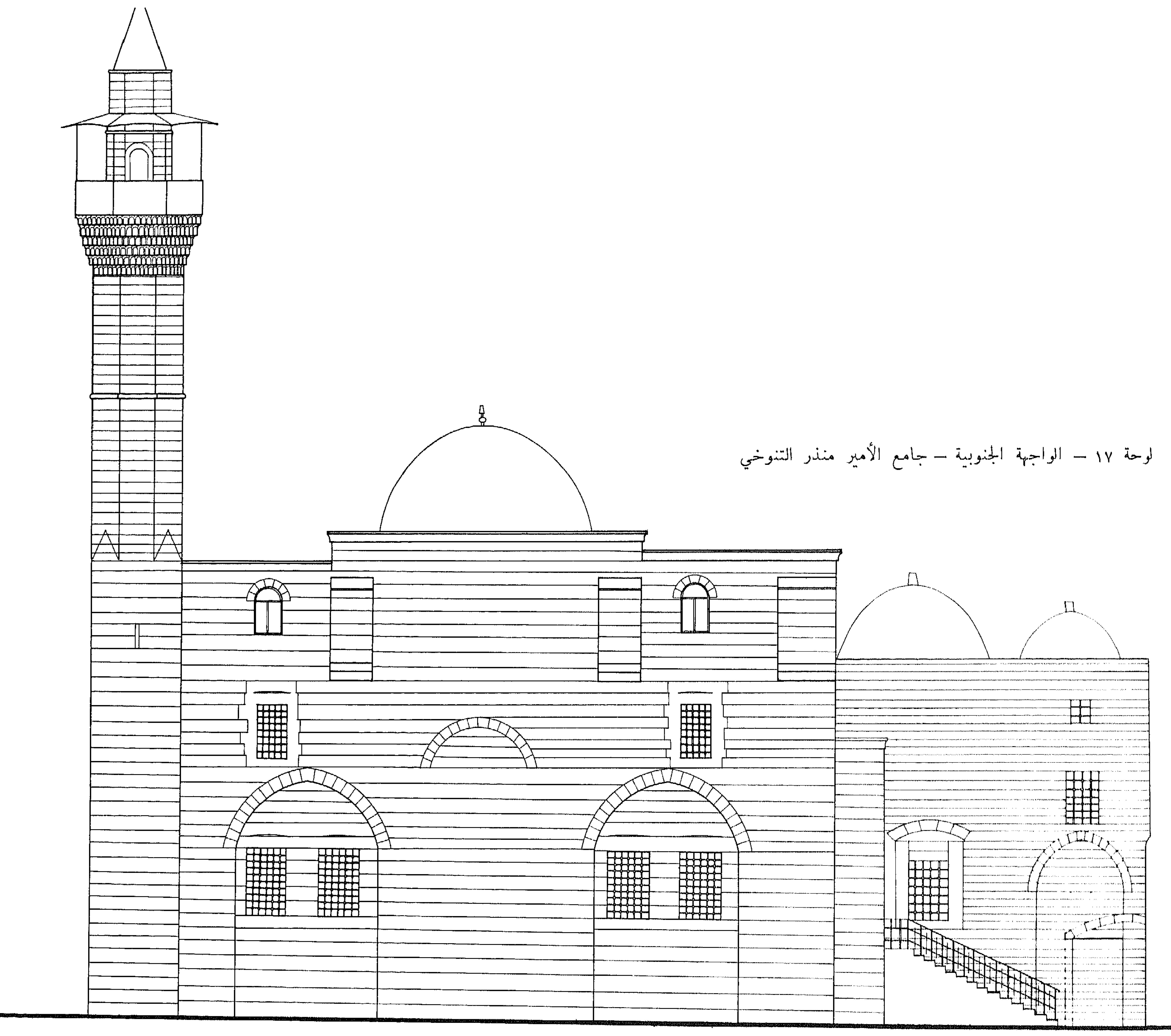
أما الواجهة الشرقية لبيت الصلاة فقد نظّمت بها أربع فتحات في صفين ، يعلو ذلك وعلى محور الحائط بين النافذتين شباك صغير ذو عقد دائري (صورة ٥٥) . وقد عولج العتب المستقيم للنوافذ السفلية مثل النوافذ المطلّة على الرواق ، إلا أنه هنا يعلو العتب المستقيم عقد تخفيف بشكل جزء من دائرة ، ويرتد الحائط المحصور بين العتب المستقيم وعقد التخفيف بضعة سنتيمترات عن سمت الواجهة (صورة ٥٥) .

أما الواجهة عن يمين المدخل فإنها تختفي خلف الجزء المضاف إلى المبنى والذي يتكون من طابقين (لوحة ١٧) . ويلاحظ في الحائط الجنوبي للجزء المضاف وجود لحامات (صورة ٥٦) حيث يوجد عقد ُسدّ بالحجارة في فترة متأخرة ، هذا بالإضافة إلى أن حوائط هذا الجزء منفصلة عن حائط المسجد بالجزء العلوي كما يوجد به اختلاف في ارتفاع المداميك عن ارتفاع مداميك حجارة حائط المسجد . ويلاحظ أيضاً أنه كان بالحائط الجنوبي للغرف أمام حائط الجامع مجموعة من العقود قد أزيلت منذ مدة (صورة ٥٦) .

الوَاجهَة الجـنوُبيَّة

يبلغ طول الواجهة الجنوبية ٢٢,٥٠ متراً وارتفاعها ١٣,٣٠ متراً ويرتفع الجزء الأوسط منها بمقدار ٠,٨٥ من المتر عن باقي الواجهة ، ويتوج الواجهة كورنيش (لوحة ١٧ ، صورة ٤٩) . وقد ُجمع كل شباكين سفليين متجاورين ١,٢٠ × ٢,٠٠ متراً في حائط القبلة من الخارج في قوصرة المعقودة بعقد مدبب ، وهو ما سبق أن وجد بالعمارة العثمانية بتركيا[٧٦]. وقد عولجت الأعتاب المستقيمة للفتحات بنفس الطريقة التي وُجدت في الواجهة الشرقية .

ولم يحاول المهندس — الذي لم أتمكن من التعرف على اسمه — إظهار مكان المحراب بالواجهة ، وإن كان الارتفاع بالجزء الأوسط من الواجهة قد يكون محاولة ضعيفة للتعبير عن مكان المحراب . ويرجح أن يكون العقد الموجود بين القوصرتين بالواجهة قد عمل لنقل الأحمال بعيداً عن الجزء الأوسط من الحائط والذي به المحراب نظراً لقلة سمك الحائط في ذلك المكان وبالتالي ضعفه ، حيث أن سمك الحائط بالمحراب هو ٠,٨٠ من المتر فقط بينما سمك الحائط يصل إلى ١,٨٥ متراً .



لوحة ١٧ – الواجهة الجنوبية – جامع الأمير منذر التنوخي



صورة ٥٨ — المنبر

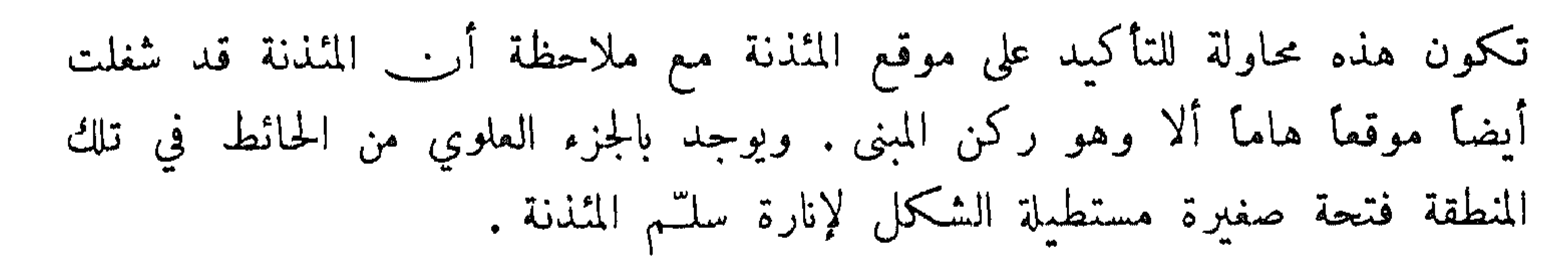
ويعلو كل من الشباكين في أقصى اليمين وأقصى اليسار بالواجهة شباك آخر ٠٫٩٠ × ١٫٦٠ متراً. ويلاحظ أن الحوائط المحيطة بالنوافذ السفلية والعلوية قد تم ترميمها منذ فترة ليست ببعيدة. وفي أعلى الواجهة يوجد شباكان معقودان بعقد دائري ٠٫٧٥ × ١٫٤٠ متراً.

وقد استعملت أبراج — بدون فتحات — كعنصر تشكيلي بالواجهة، وقد حُمِلت على كوابيل من الحجر، وانتهى سطحها العلوي بشكل مائل (صورة ٤٩). وقد استعيرت هذه العناصر من المباني الدفاعية[٧٧] والتي كانت توجد بها لأسباب وظيفية.

ويرتد جزء من حائط الواجهة الجنوبية — الركن الجنوبي الغربي — بمقدار ٠٫١٥ من المتر عن سمت الواجهة، وفي هذا الجزء يوجد الجسم السفلي للمئذنة. وقد



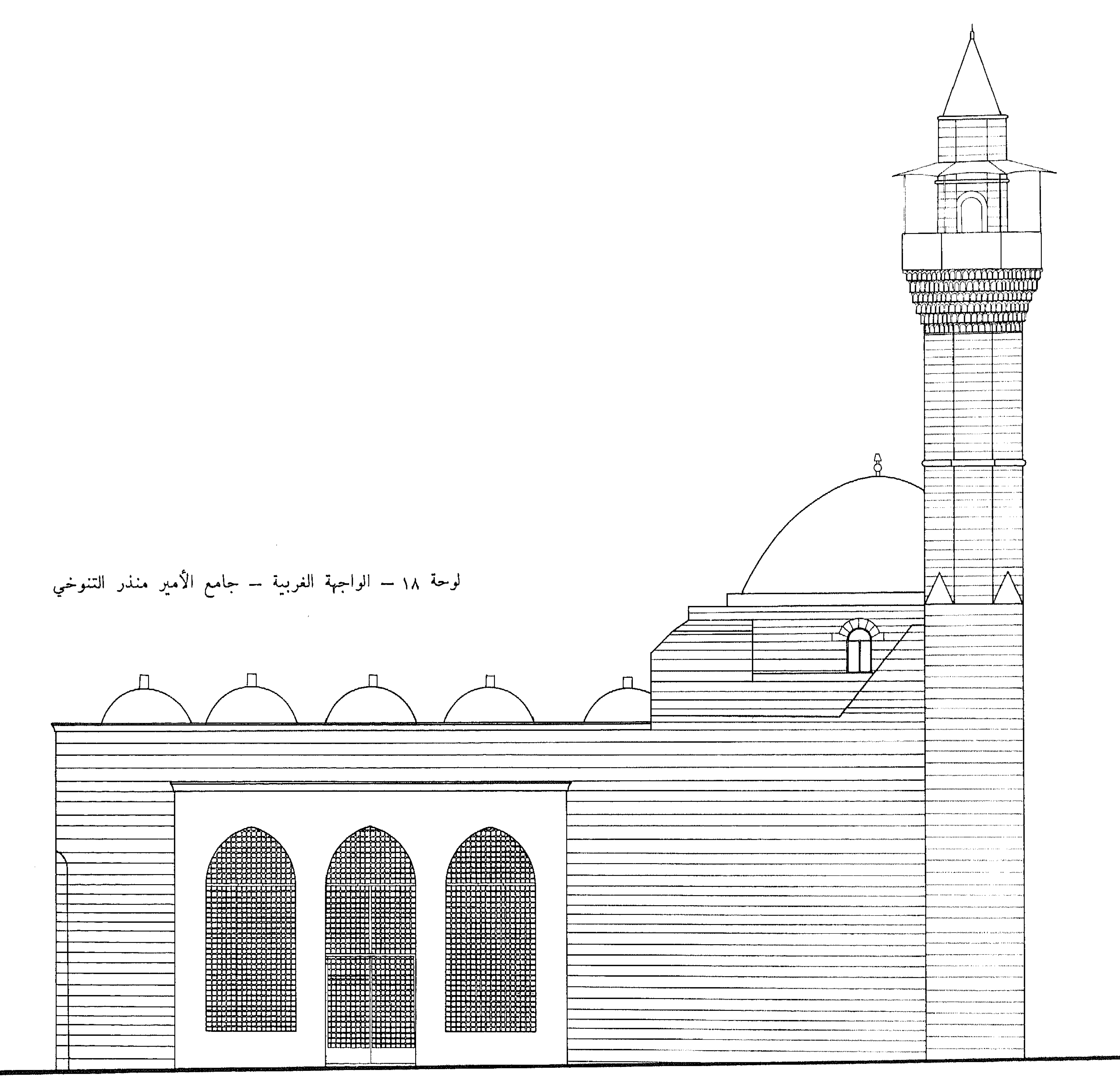
صورة ٥٩ — الواجهة الغربية الداخلية



تكون هذه محاولة للتأكيد على موقع المئذنة مع ملاحظة أن المئذنة قد شغلت أيضاً موقعاً هاماً ألا وهو ركن المبنى. ويوجد بالجزء العلوي من الحائط في تلك المنطقة فتحة صغيرة مستطيلة الشكل لإنارة سلّم المئذنة.

الواجهة الغربية

تطلّ الواجهة على شارع رياض الصلح بطول ٢٨٫٥٠ متراً، ويصل إرتفاعها في منتصف الواجهة أعلى الرصيف ١٠٫٠٠ متراً (لوحة ١٨، صورة ٥٢). وقد عمل بالواجهة — بالمنتصف تقريباً — ثلاث فتحات معقودة بعقد مدبب (صورة ٥٤) استعملت الوسطى منها لباب بينما استعملت الفتحتان الجانبيتان كنافذتين وعن يمين المدخل ثُبت لوح رخام أبيض عليه اسم المسجد وتاريخ ١١٩٦ هـ/ ١٧٨٢ م. ويبرز مسطح المباني بمنطقة الفتحات عن سمت الواجهة بحوالى ٥ سم. ويلاحظ أن



لوحة ١٨ ـ الواجهة الغربية ـ جامع الأمير منذر التنوخي

اللحامات بهذا الجزء غير مستمرة مع اللحامات في بقية الحائط ، مما يرجح أن هذه الفتحات قد عملت في فترة لاحقة عن تاريخ المبنى . وعمل شطف في ركن المبنى الشمالي الغربي مع العلم أن هذه المعالجة تعمل في العادة لركن المبنى عند تلاقي شارعين لإعطاء زاوية رؤية حسنة .

أما الجزء الجنوبي من الواجهة الغربية والذي يقع خلفه سلّم المئذنة فأنه يرتفع عن بقية الواجهة وتظهر نهايته بشكل سطح مائل ، وهذا ناتج من التسقيف بمنطقة السلّم الذي يوصل إلى السدّة الغربية وشرفة المئذنة . كما يبرز الجدار السفلي للمئذنة في هذا الجزء بمقدار ٠٫٢٥ من المتر عن سمت الواجهة .

الوَاجهَة الشّمَاليّة

يلاصق هذه الواجهة حالياً مبنى سكني حديث من القرن الحالي ، ولا يوجد بهذه الواجهة سوى شباك واحد بالنهاية الغربية للحائط ، وهذا الشباك معقود بعقد مدبب (صورة ٥٢) . ويرجح أن تكون هذه الفتحة مستحدثة أيضاً وعملت مع الفتحات الثلاث بالواجهة الغربية ، علماً بأن اللحامات حول الشباك غير مستمرة مع بقية لحامات الحائط .

المئذنة

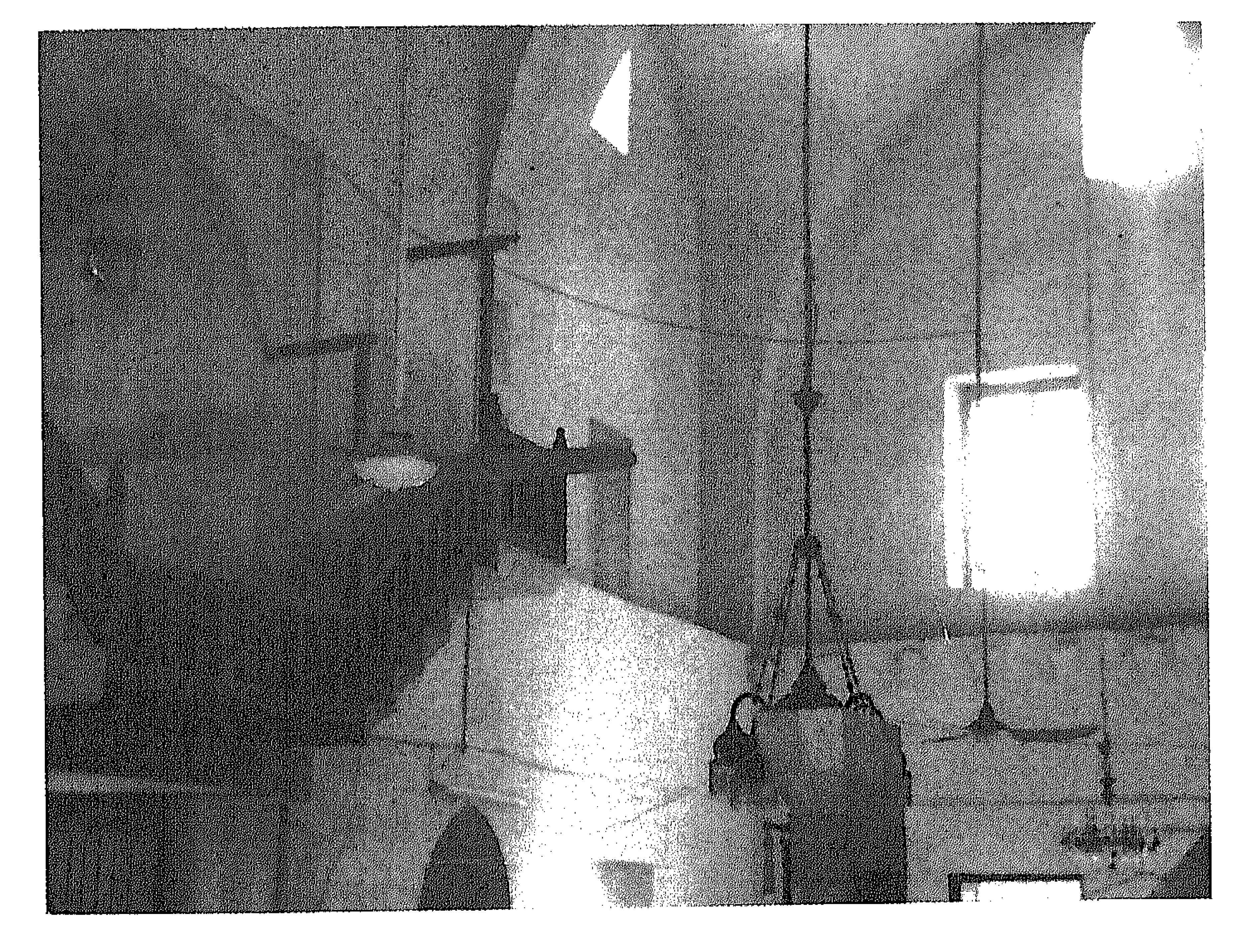
تشغل المئذنة الركن الجنوبي الغربي من المبنى وتتكون من ثلاثة أجزاء (لوحة ١٧ — صورة ٤٨) . وقد تم تأكيد موقعها بابراز حوائط الجزء السفلي منها بالواجهة الغربية وارتدادها بالواجهة الجنوبية ، مما أدى إلى إظهار المئذنة ككتلة واحدة من منسوب سطح الأرض .

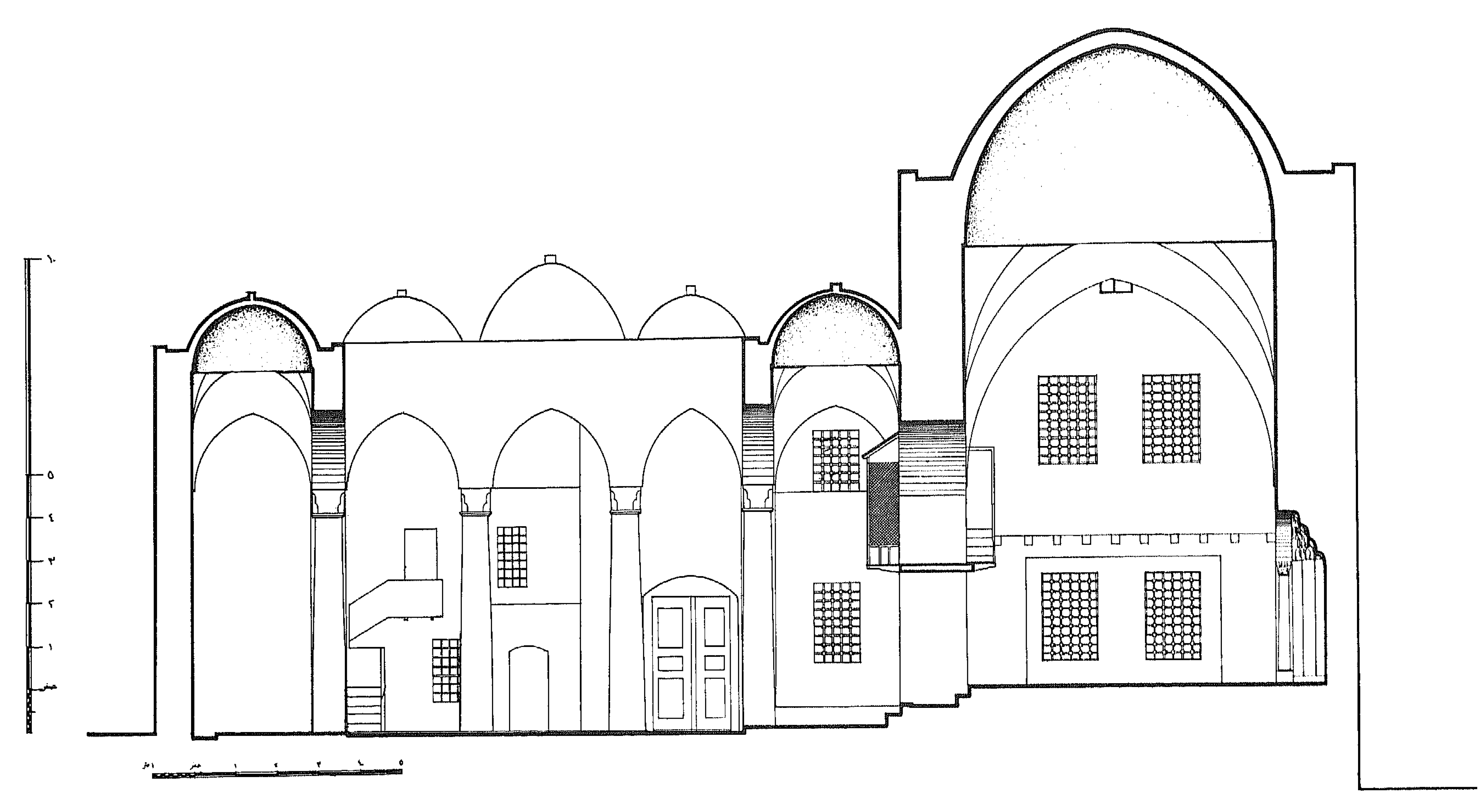
ويصل الارتفاع الكلي للمئذنة حوالى ٣١٫٠٠ متراً ، ويلاحظ أن بعض مداميك المئذنة وخاصة بالجزء السفلي مختلفة الارتفاع عن مداميك حائطي المسجد ، إلا ان الصفوف العلوية مرتبطة مع حائط المسجد .

ويتم الانتقال من الجزء السفلي إلى الجزء الأوسط المثمن عن طريق عمل مثلثات بالأركان . كذلك حزّم الجسم الأوسط للمئذنة بحلية ، وقد تكون هذه محاولة معمارية لتقليل الارتفاع عن طريق تقسيم الجزء الأوسط بهذه الحلية البارزة ، مما يمنع العين من استمرار النظر إلى نهاية المئذنة ، بل قطع هذا الاستمرار بالوقوف ولو لفترة عند الحلية المذكورة . وينتهي الجزء الأوسط بشرفة محمولة بواسطة ستة صفوف من المقرنصات . ويكون الخروج إلى الشرفة عن طريق باب معقود بعقد شبه دائري واقع كما هو العادة في ذلك في اتجاه القبلة .

ويلي الجزء الأوسط الجزء الثالث العلوي وهو ذو مسقط مثمن قليل الارتفاع ينتهي كما هو الحال في كل المآذن العثمانية بمخروط .

صورة ٦٠ — الواجهة الشمالية والشرقية





لوحة ١٩ ــ القطـــاع العرضي ــ جامع الأمير منذر التنوخي

النصوص التاريخية

١ – نص على لوح من الرخام الأبيض أعلى المدخل الشرقي بالواجهة الشرقية :

بسم الله الرحمن الرحيم

كنت يا جامعاً «!» قد حويْتَ لمنظر زاهي عجب
انشاء أمير ماجد زاكي العطـــاء سامي النسب

أمـــير منذر اسمـــه نجمي تنوخي منتخب
نسب سمـــا اما لسماء سلاطين حقـــا العرب «!»

تاريخـــه بلغ المنى اسجُد لربـــك واقـــترِبْ

٢ – لوح من الرخام الأبيض ثبت على يمين المدخل الغربي بالواجهة الغربية :

بسم الله الرحمن الرحيم

مسجد الأمير منذر

سنة ١١٩٦ هجرية (١٧٨٢ م)

٣ – آيات قرآنية وكتابات دينية أعلى مدخل المنبر :

أعلى العتب : الله حق ما فيه شك

أعلى المقرنصات : لا إله إلا الله محمد رسول الله . كل من عليها فان (سورة ٥٥ – الرحمن – آية ٢٦) .

٤ – لوح من الرخام الابيض مستطيل الشكل عليه ستة أسطر محفوظ داخل الغرفة الجنوبية بالحائط الغربي لبيت الصلاة [٧٨].

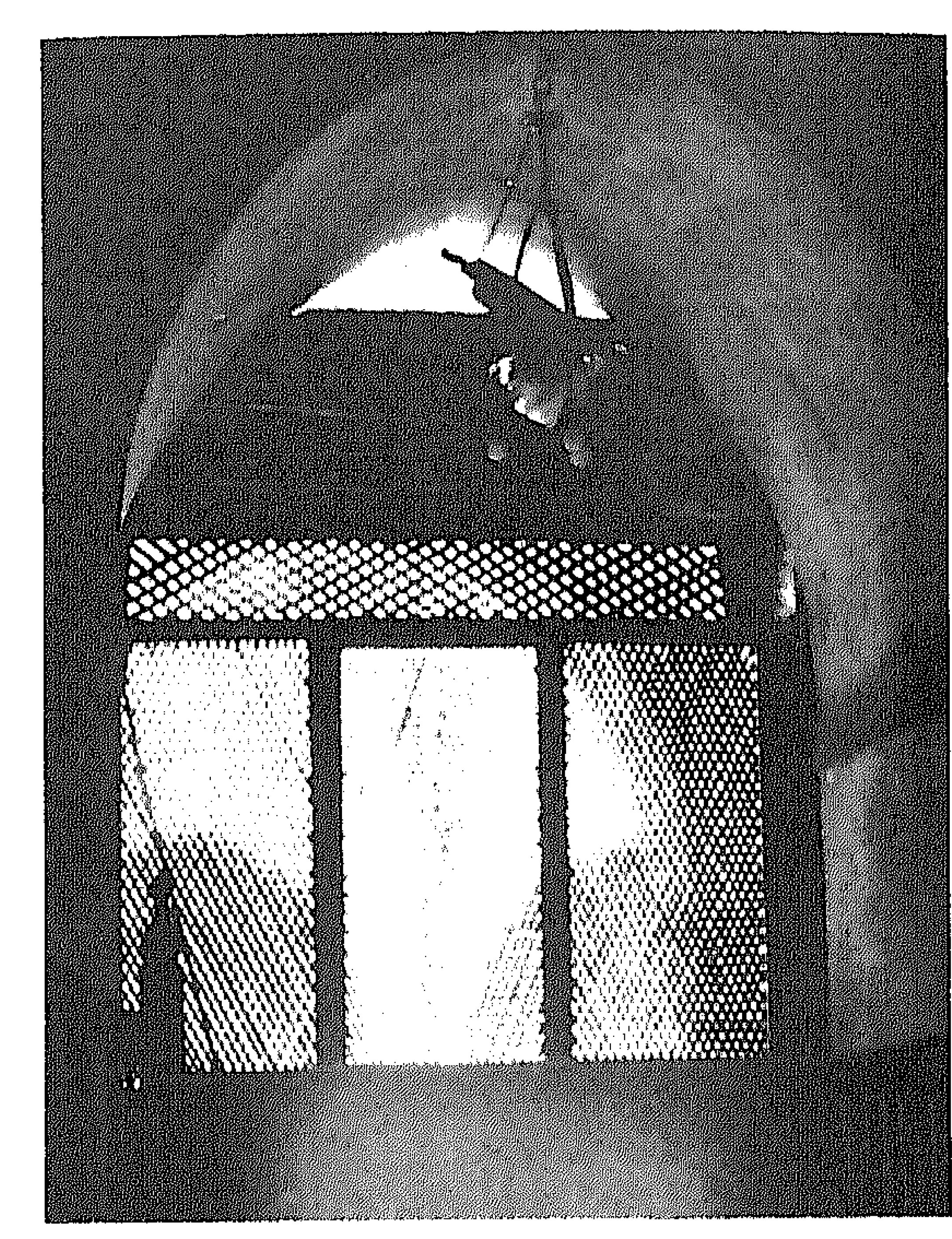
بسم الله الرحمن الرحيم / أنشأ محمد باشا [٦٨] خيرات ليس لها عدد من جملة خيرات هذا السوق بهذا البلد / وجعله وقفاً حبسه للواحد الفرد الصمد على مصالح جامع العمري حق للأبد / وأجرى به هذا السبيل الماء يسقي من ورد وعلا عليه بمسجد وأباحه لمن ركع به أو سجد / راجياً من الله الثواب بهذه الدنيا وغد فجزاه جنّات النعيم وطيب عيش في رغد / وقف صحيح مؤرخ بأجر وخير لا يرد .

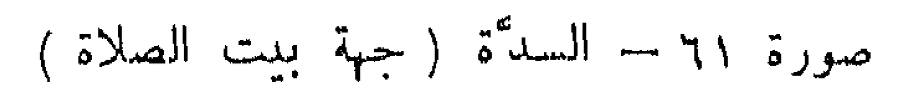
٥ – نص من سطرين على عتب (شباك ، باب) من الحجر مكسور إلى ثلاث قطع ومحفوظ بالغرفة الجنوبية بالحائط الغربي لبيت الصلاة [٧٩] :

بسم الله الرحمن الرحيم . لا إلّه إلا الله محمـــد رسول الله . الشيخ حسن الراعي ولـّي الله .

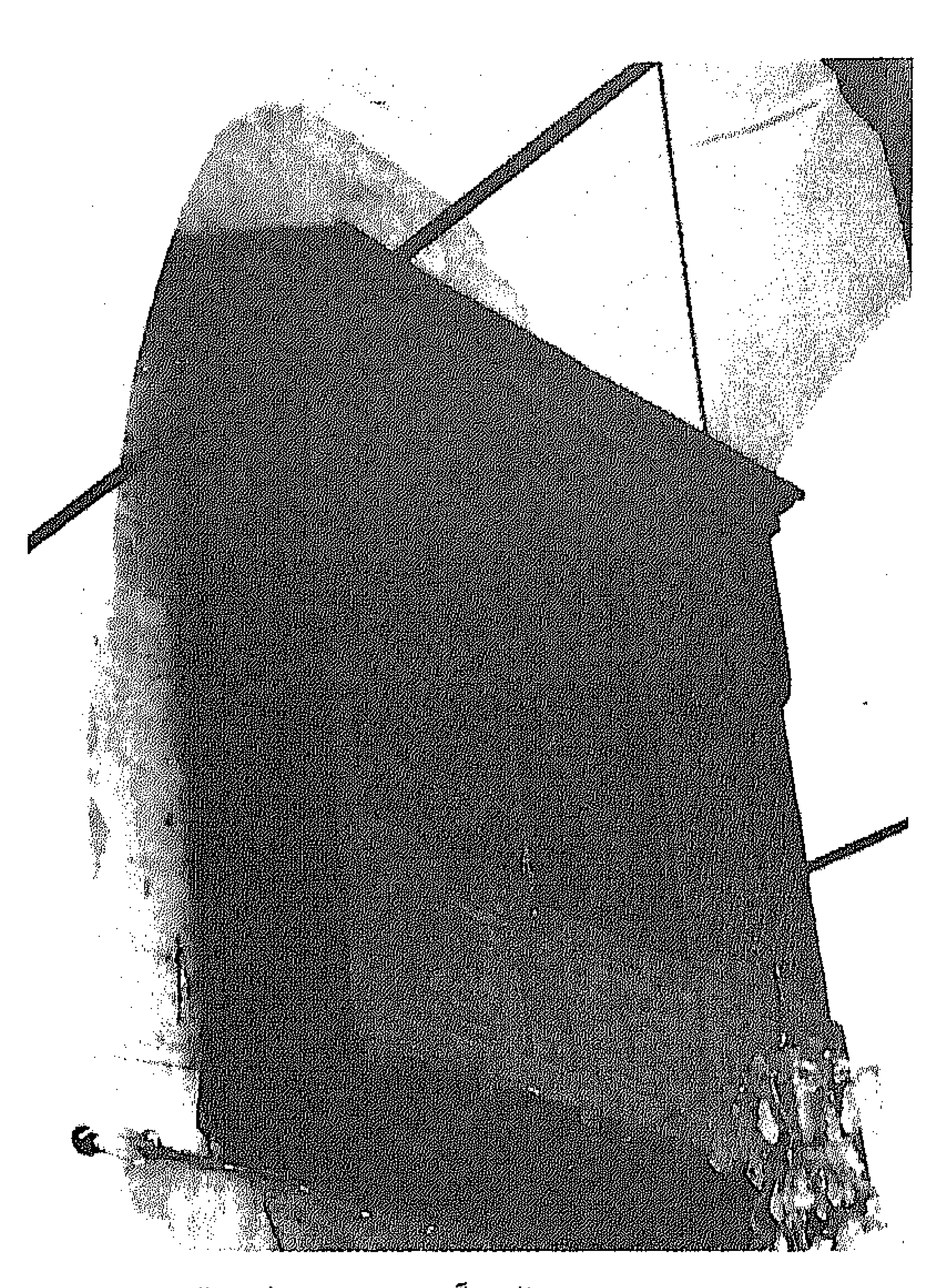
٦ – نص من خمسة أسطر على لوح من الرخام الأبيض محفوظ بالحجرة الجنوبية بالحائط الغربي ببيت الصلاة :

بسم الله الرحمن الرحيم . أنشأ هـــذا السبيل المبارك مولانا شيخ الإسلام والمسلمين شمس الملة والآفـــاق أفندي خلد الله «!» ابن اسحق القاضي ببيروت وجعله سبيلاً «!» محبة مـــا في مكانه مؤسس على تقوى من الله ورضوان في شأنه «!» فمن أعان على مصالحه فالله مغنيه وحفظه ومن أراد به سوءً ومكروهاً فالله مكيده وحسبه وكان الفراغ في محرم الحرام سنة ٩٦٠ (١٨ كانون أول ١٥٥٢ م – ١٧ كانون ثاني ١٥٥٣ م) .





صورة ٦١ – السدّة (جهة بيت الصلاة)



صورة ٦٢ – السدّة (جهة الرواق)



صورة ٦٣ – المنـــبر

تاريخ الإنشاء والإضافات والإصلاحات والتأثيرات المعمارية

طبقاً لما سبق ذكره ، فإن الأمير منذر قد تقلّد ولاية بيروت عام ١٠٢٥ هـ/ ١٦١٦ م وتوفي في عام ١٠٤٢ – ١٠٤٣ هـ/ ١٦٣٣ م ، وعلى هذا فأن المسجد لا بد أنه قد أقيم خلال تلك الفترة .

ولما كان النص « ١ » قد احتوى على تاريخين : بلغ المنى = ١١٦٣ هـ (١٧٤٩ – ١٧٥٠ م) والآخر : اسجد لربك واقترب = ١٠٢٩ هـ (١٦٢٠ م) ، فإن التاريخ الأول هو بعد تاريخ وفاة الأمير منذر بحوالي ١١٦ عاماً ، أما التاريخ الثاني فانه يتوافق مع فترة حكم الأمير منذر ، فعلى هذا يمكننا أن نقول أن المسجد أنشيء عام ١٠٢٩ هـ/ ١٦٢٠ م أي بعد ولايته لبيروت بأربعة سنوات .

ولعل التاريخ الأول ١١٦٣ هـ/ ١٧٤٩ – ٥٠ م هو تاريخ وضع اللوحة ، وهذا ما يمكن فهمه من النص :

كنت يا جامعاً (!) ولعله أجريت اصلاحات بالجامع في تلك الفترة ويرجح أن يكون قد قام بهـــا والي بيروت ملحم حيدر الشهابي خلال فترة حكمه (١١٤١ – ١١٦٧ هـ/ ١٧٢٩ – ١٧٥٤ م) وبناء عليه دفن بالمسجد ، كما دفن بـه أيضاً أخوه الأمير منصور حيدر الشهابي[٦٦] . كما أن التاريخ المحدد على اللوحـة بجوار المدخل الغربي ١١٩٦ هـ/ ١٧٨٢ م يرجح أن يكون هو تاريخ عمل الفتحات بالواجهة الغربية ، إلا أنني لم أستطع أن أحدد إسم الشخص الذي قام بها .

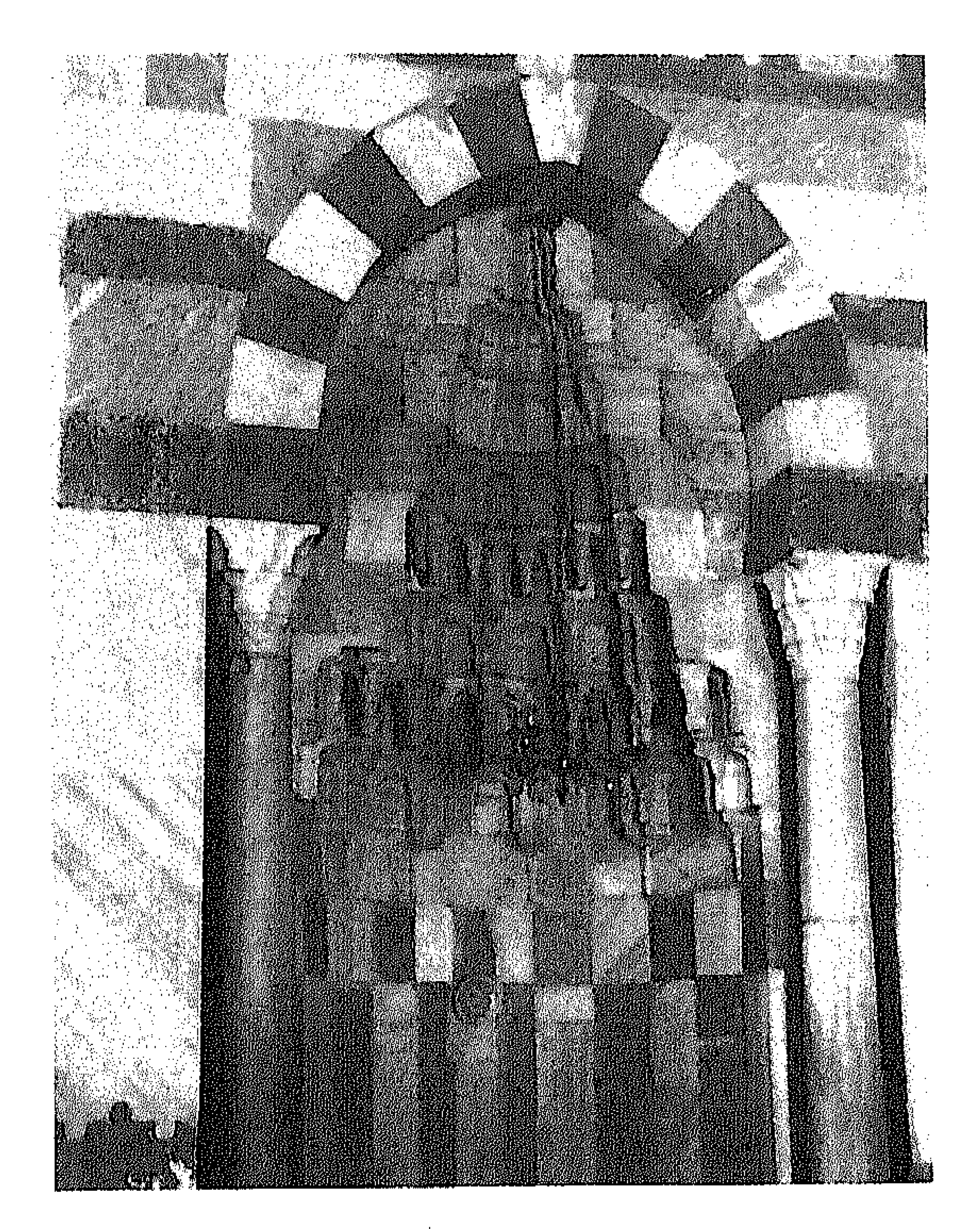
أما السبيل بجدار المدخل الشرقي والذي أشار إليه كنعان في كتابه[٦٧] فلا توجد له أية آثار . إلا أن النصوص المحفوظة داخل المسجد (نص ٤ ، نص ٦) تفيد وجود سبيلين إذ يشير النص رقم ٦ إلى سبيل أقامـه شمس بن اسحق قاضي بيروت في عام ٩٦٠ هـ/ ١٥٥٢ – ٥٣ م ويشير النص رقم ٤ إلى سبيل أسفل مسجد ، أقيم من قِبَل محمد باشا ، الذي يرجح أن يكون المقصود هو محمد باشا والي بيروت وصيدا – شغل المنصب عدة مرات – في الفترة ما بين عام ١٠٧٣ هـ/ ١٦٦٢ م وعام ١٠٩١ هـ/ ١٦٨٠ م[٦٨] ، علماً بأن محاولة تحليل الجملة الأخيرة بالنص رقم ٤ كما هو العادة في النصوص العثمانية قد أدَّت إلى :

بأجر وخير لا يرد = ١٢٦٧ هـ/ (١٨٥٠ – ٥١ م)
أجر وخير = ١٠٢٢ هـ (١٦١٣ م)
وخير لا يرد = ١٠٦١ هـ (١٦٥١ م)

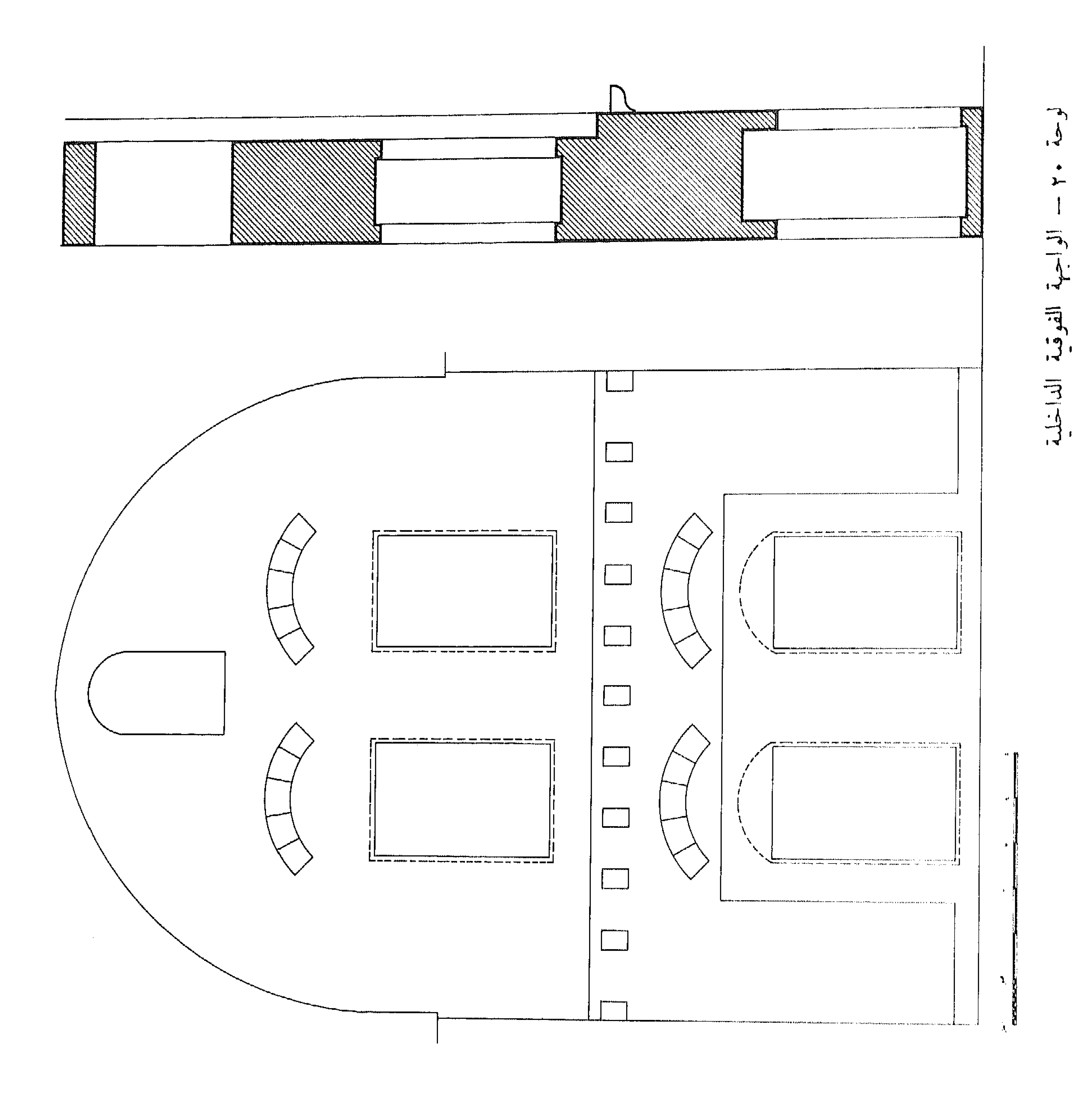
وجميع هذه التواريخ لا تتفق مـع فترة حكم والي بيروت محمد باشا ، وعلى هذا فلم نستطع أن نحدد هوية المنشئ للسبيل الذي أفاد عنه داود كنعان ، كما أنه تجدر الاشارة أن الرحالة النابلسي والذي وصف المسجد خلال زيارته لبيروت في عام ١١١٢ هـ/ ١٧٠٠ م لم يفد بوجود سبيل بجوار المدخل الشرقي[٦٣] ، إلا أنه كما سبق أن أشرت ، فقد شاهدت خرزة بئر مثل تلك التي يكثر وجودها في الأسبلة فوق فوهة الابار على بعد حوالى ستة أمتار من الواجهة الشرقية (صورة ٥٧) وهو ما يدعم ما ذكره داود كنعان .

وبالنسبة للبوابة التي أقيمت أمام المدخل الشرقي والمنقولة من مسجد الأمير منصور عسّاف (البوابة التي كانت بالسور بالجهة الشرقية أو بالجهة الغربية) فيرجح أنها أقيمت خلال الاصلاحات التي قامت بها الدولة في الحوائط الخارجية والدعامات والقباب والصحن في عامي ١٩٤٩ ، ١٩٥٢[٨٠] .

والمسقط يوضح إنتماء المبنى إلى ما يعرف بالمباني المركزية ويلاحظ تأثر المسقط بالمساقط العثمانية بتركيا ، كما أن معالجة تشكيل الواجهات يوضح التأثير العثماني أيضاً بتجميع الفتحات ذوات الأعتاب في قوصرة معقودة ، هـــذا بالاضافة إلى استعمال المئذنة ذات الأصل العثماني أيضاً . كذلك استعمل بالواجهات عناصر وجدت بالعمارة الدفاعية وهو ما سبق الاشارة إليه بالواجهة الجنوبية .



صورة ٦٤ – المحـــراب



لوحة ٢٠ — الواجهة الفوقية الداخلية

مسجد ومقام الامام الأوزاعي

لمحة تاريخية

تقع محلة الأوزاعي على بعد حوالى أربعة كيلومترات من مدينة بيروت . وقد كان في نفس المكان في السابق قرية تسمى حنتوس ، لذلك عرف المسجد في أول الأمر بمسجد حنتوس .

وقد أقام الامام أبوعمرو عبدالرحمن بن عمر الأوزاعي في ذلك المكان ودفن به عام ١٥٧ هـ / ٧٧٤ م [٨١]. وقام بالتدريس في زاوية معروفة بإسمه بسوق الطويلة هدمت في عهد الانتداب الفرنسي [٨٢]. وقد ألحق بالزاوية سبيل أقامه سليمان الصوباشي الكاتب ببيروت عام ٩٣٥ هـ / ١٥٢٩ م [٨٣] .

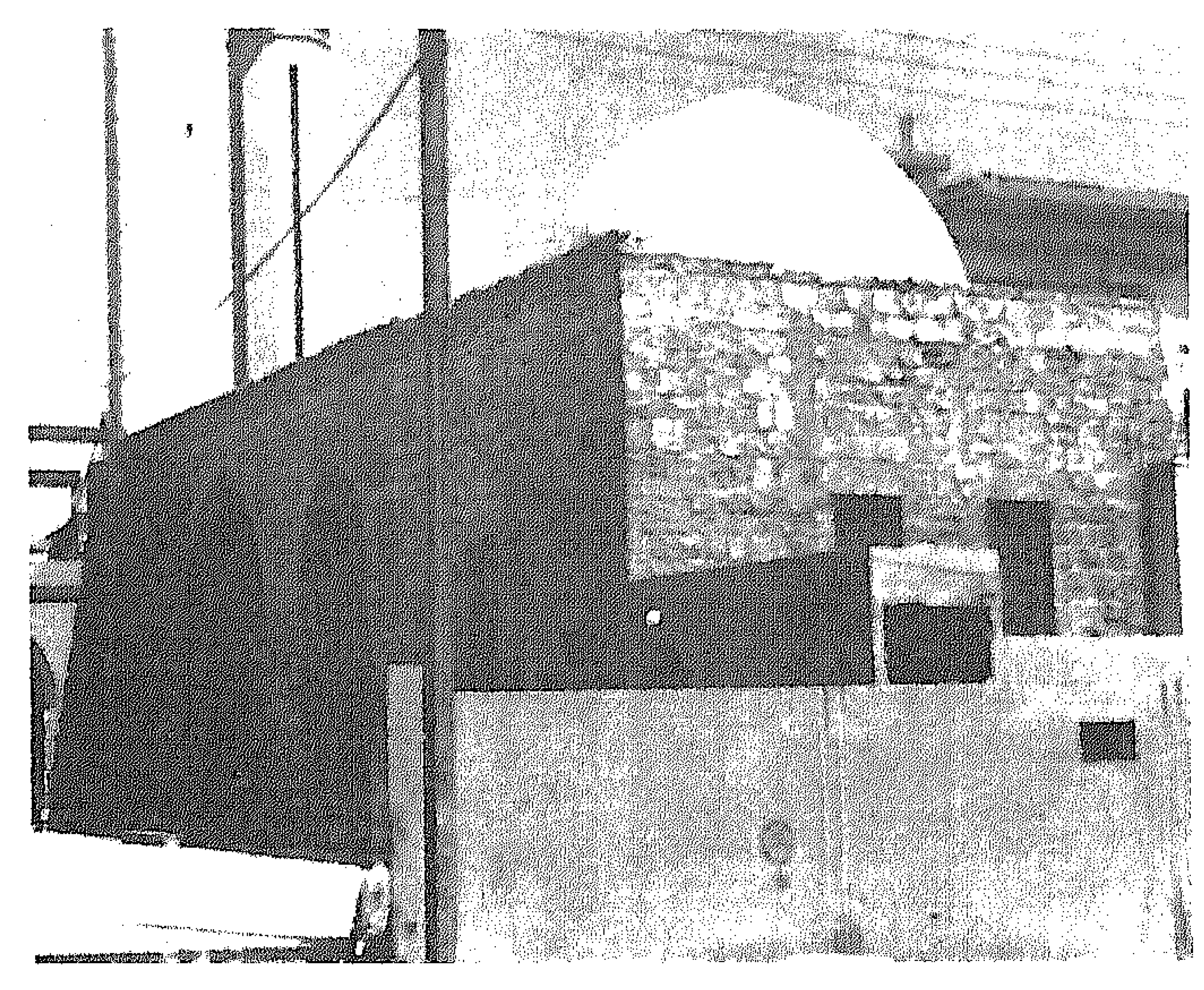
والمبنى الحالي يتكون من جزئين ، أحدهما قديم والآخر حديث بالجهة الشرقية منه وبالقرب من هـذا المبنى أقيم مسجد جديد بإسم الامام الأوزاعي في عام ١٣٧٥ هـ / ١٩٥٤ م .

وقد أصبح المبنى من الأبنية الأثرية بالقرار رقم ٩٢٧ المؤرخ في ١٩٦٢/١١/٢٧ والصادر عن وزارة التربية الوطنية [٨٤] .

وصف المبنى

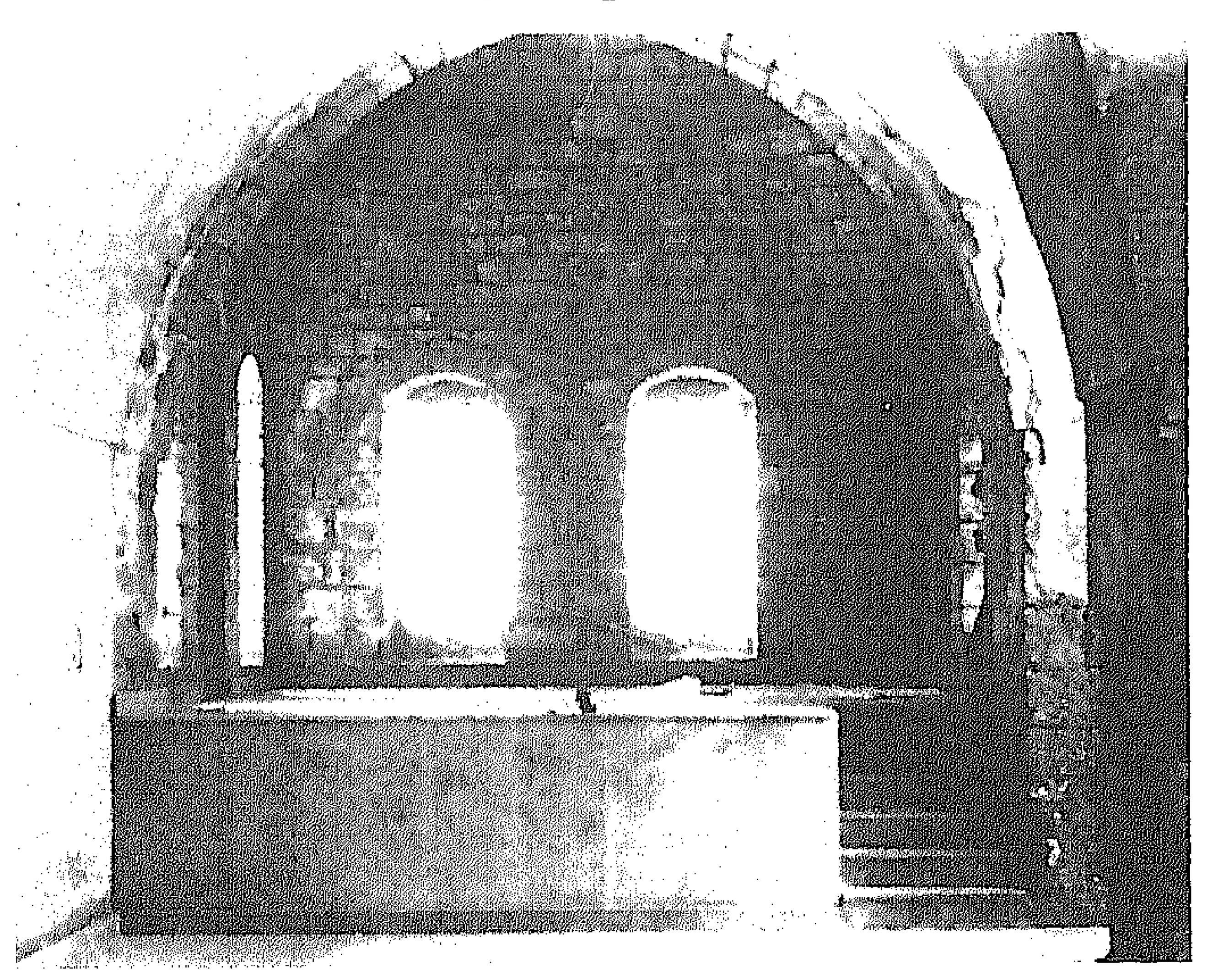
المسقط

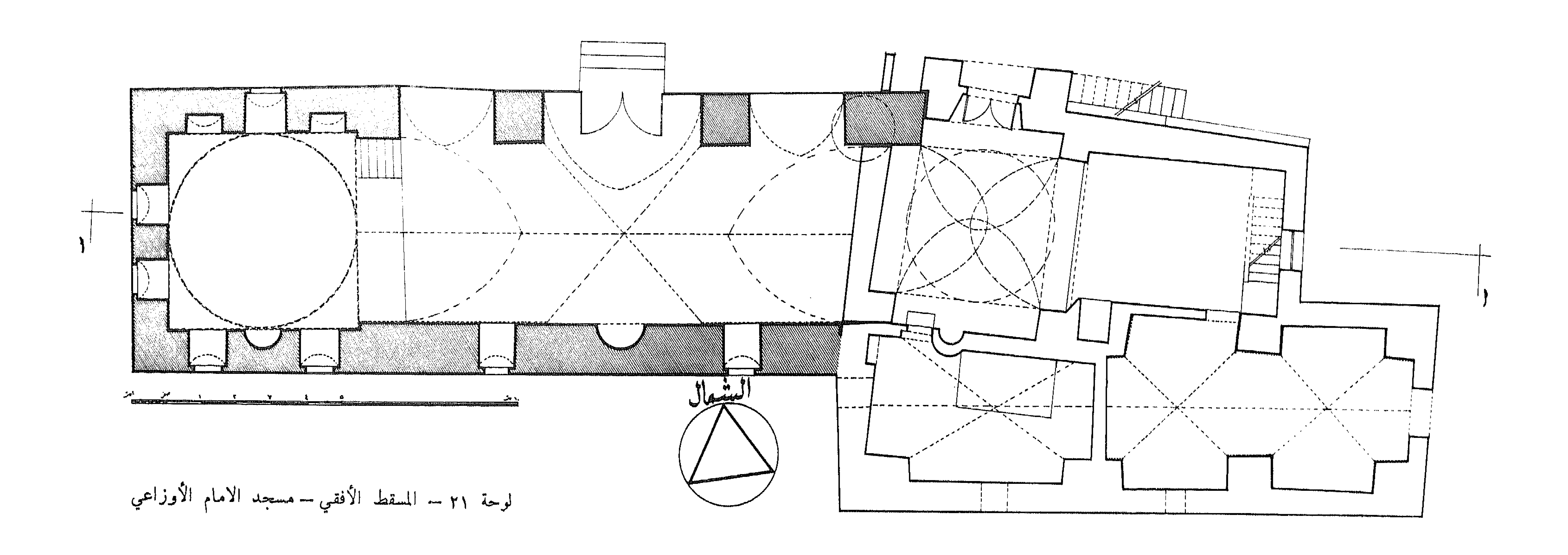
يقع المبنى في محلة الأوزاعي بالقرب من شاطئ البحر . والمسجد له مسقط مستطيل مقاسه ٧٫٥٠ × ٢٠٫٠٠ متراً (لوحة ٢١) ، حوائطه من الحجر الغير منتظم المقاسات ، وهذه المباني لا تمثل على الأرجح الشكل الأصلي للمبنى في عهد الامام الأوزاعي ، والحوائط الحالية بها مونة من الاسمنت والرمل مما يدل على حداثة البناء أو يدلّ على أن المبنى قد أجري ترميمه بصفة عامة منذ فترة قريبة .



صورة ٦٥ — الواجهة الشمالية والغربية

صورة ٦٦ — الجناح الغربي من الداخل





لوحة ٢١ ــ المسقط الأفقي ــ مسجد الامام الأوزاعي

والجزء الأكبر من المسقط مغطى بقبو متقاطع والجزء الغربي منه مغطى بقبة (صورة ٦٨ ، ٧١) .

والجزء المغطى بقبو عبارة عن مستطيل عرضه ٥,١٠ متراً وطوله ١٣,٠٠ متراً وإرتفاعه ٥,٨٠ متراً . وترتفع أرضيته عن أرضية الفراغ أمامه بثلاث درجات .

وتنفتح الواجهة الشمالية على الخارج عن طريق ثلاثة عقود مدببة ، أكبرها العقد الأوسط (صورة ٦٥). وبالحائط المقابل ــ الحائط الجنوبي ــ يوجد المحراب بشكل حنيه معقودة بعقد مدبب (صورة ٧٠) . وعلى كل من جانبي المحراب نجد شباكاً ٠,٧٠ × ١,٦٠ متراً ، له عتب مستقيم . والشباك موضوع بقوصرة معقودة بعقد جزء من دائرة (لوحة ٢٢ ، صورة ٦٥) . وقد لوحظ وجود فاصل بين الحائط الشرقي وبين كل من الحائطين الشمالي والجنوبي .

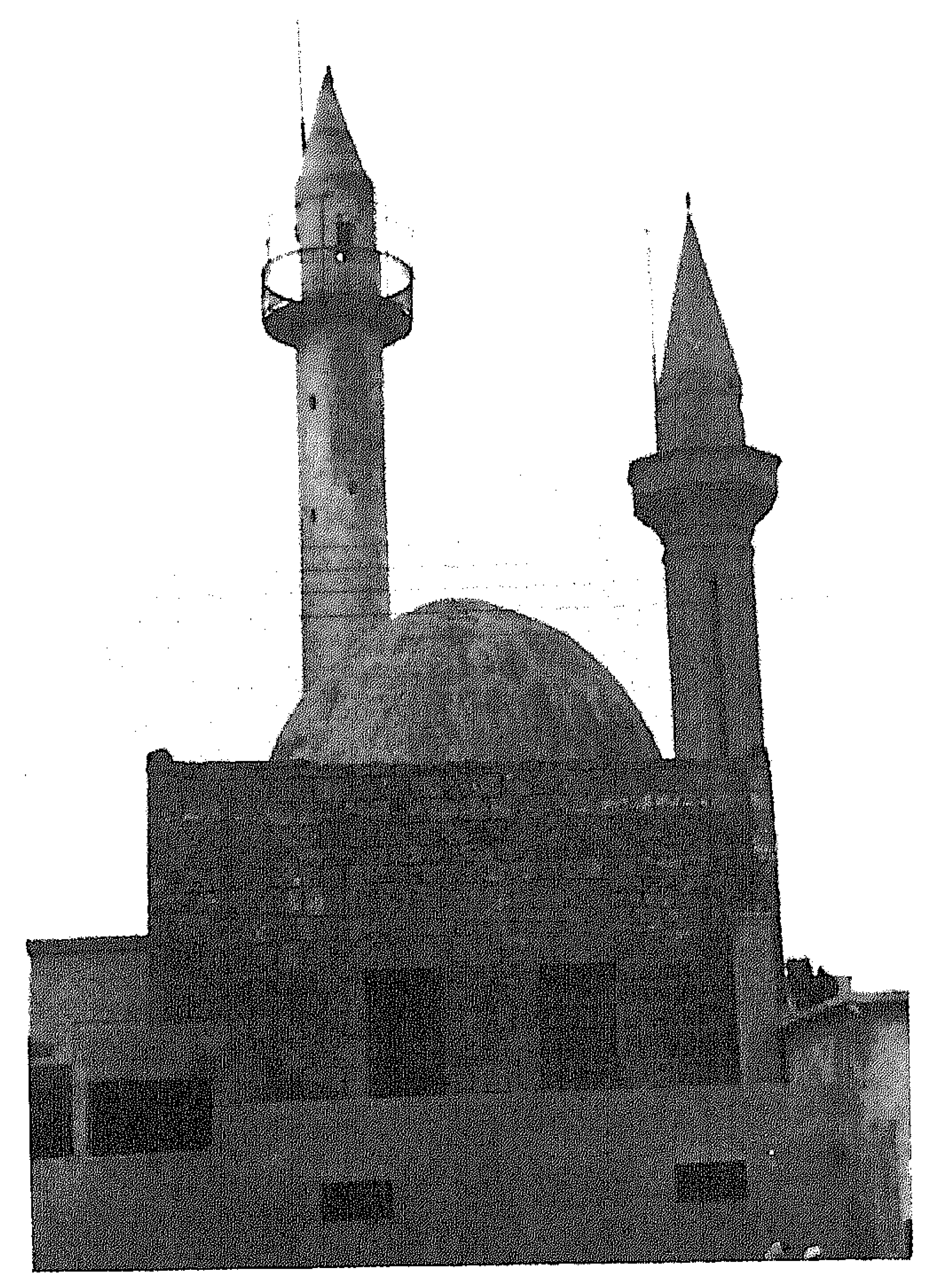
ويصعد إلى الجزء الغربي بسلّم من ست درجات (١,٢٠ متراً) . وهذا الجزء مسطحه ٥,٤٠ × ٥,٤٠ متراً مغطى بقبة (صورة ٧١) ، وقد تم تحويل المربع إلى دائرة عن طريق مثلثات كروية في الأركان (صورة ٦٩) .

ويوجد بالحائط الشمالي لهذا الجزء خزانتان ، عبارة عن قوصرة معقودة بعقد جزء من دائرة (صورة ٧٢) ، ترتفع القوصرة عن الأرضية بحوالي ٠,٣٠ من المتر . وبالحائط الجنوبي (حائط القبلة) يوجد محراب ــ يماثل المحراب بالجناح الشرقي ــ وعلى جانبي المحراب شباك مقاسه ٠,٨٠ × ١,٦٠ متراً له عتب مستقيم ويقع الشباك في مقابل الخزانة بالحائط الشمالي . كذلك فان الشباك موضوع أيضاً في قوصرة معقودة بعقد بشكل جزء من دائرة .

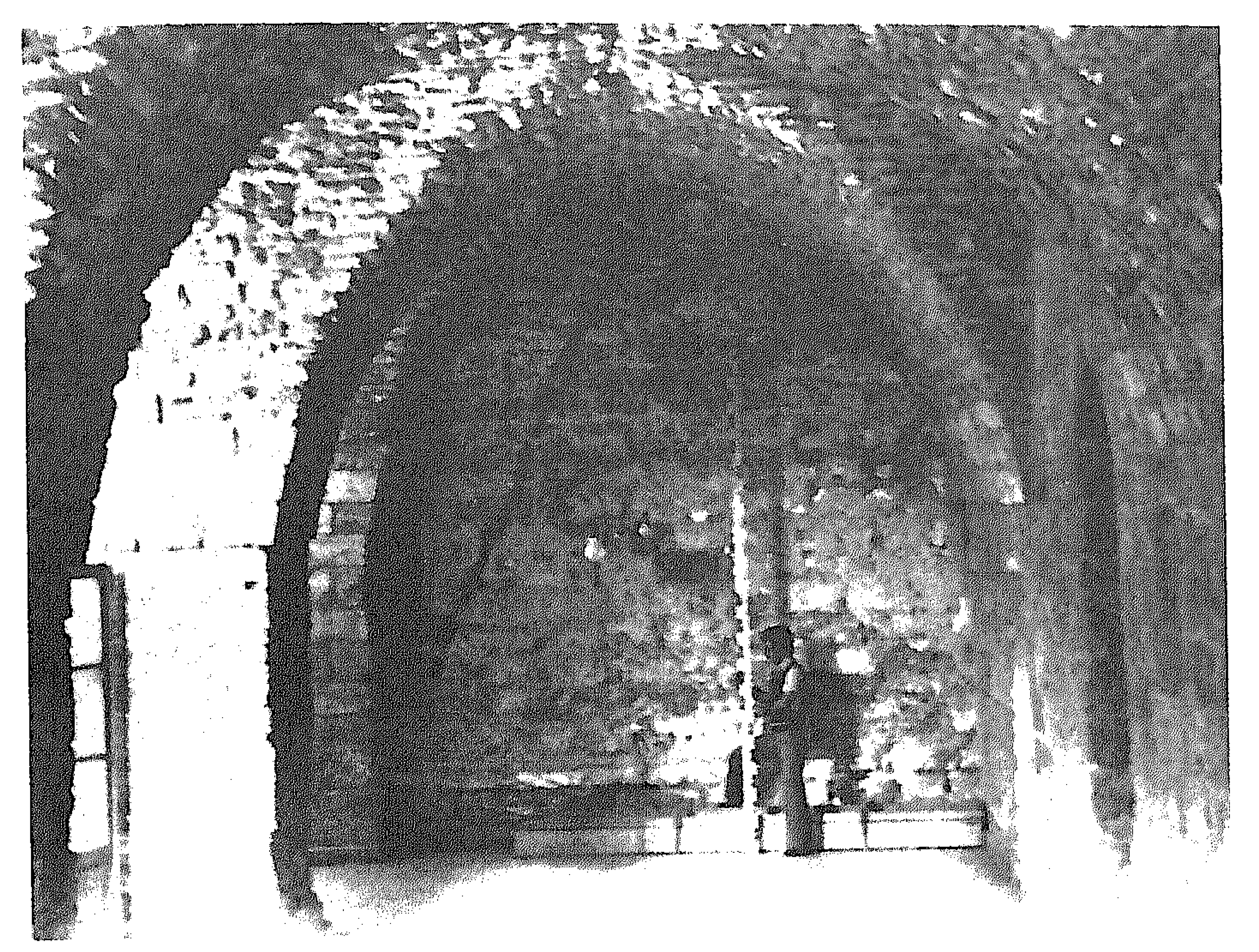
ووضع في الحائط الغربي شباكان يماثلان الشباكين بالحائط الجنوبي .

الــواجهــات

لا توجد بالواجهات أية قيم معمارية (صورة ٦٥ ، ٦٦) ، فالواجهات تسودها البساطة التامة ، ولا توجد أية علاقات بين المسطحات المصمته ومسطح الفتحات أو بين الفتحات بعضها بعضاً ، كذلك لا توجد أية محـاولة للتأكيد على مواقع الفتحات أو التأكيد على الاتجاه الرأسي أو الأفقي في معالجة الواجهات (لوحة ٢٢ ، ٢٣).



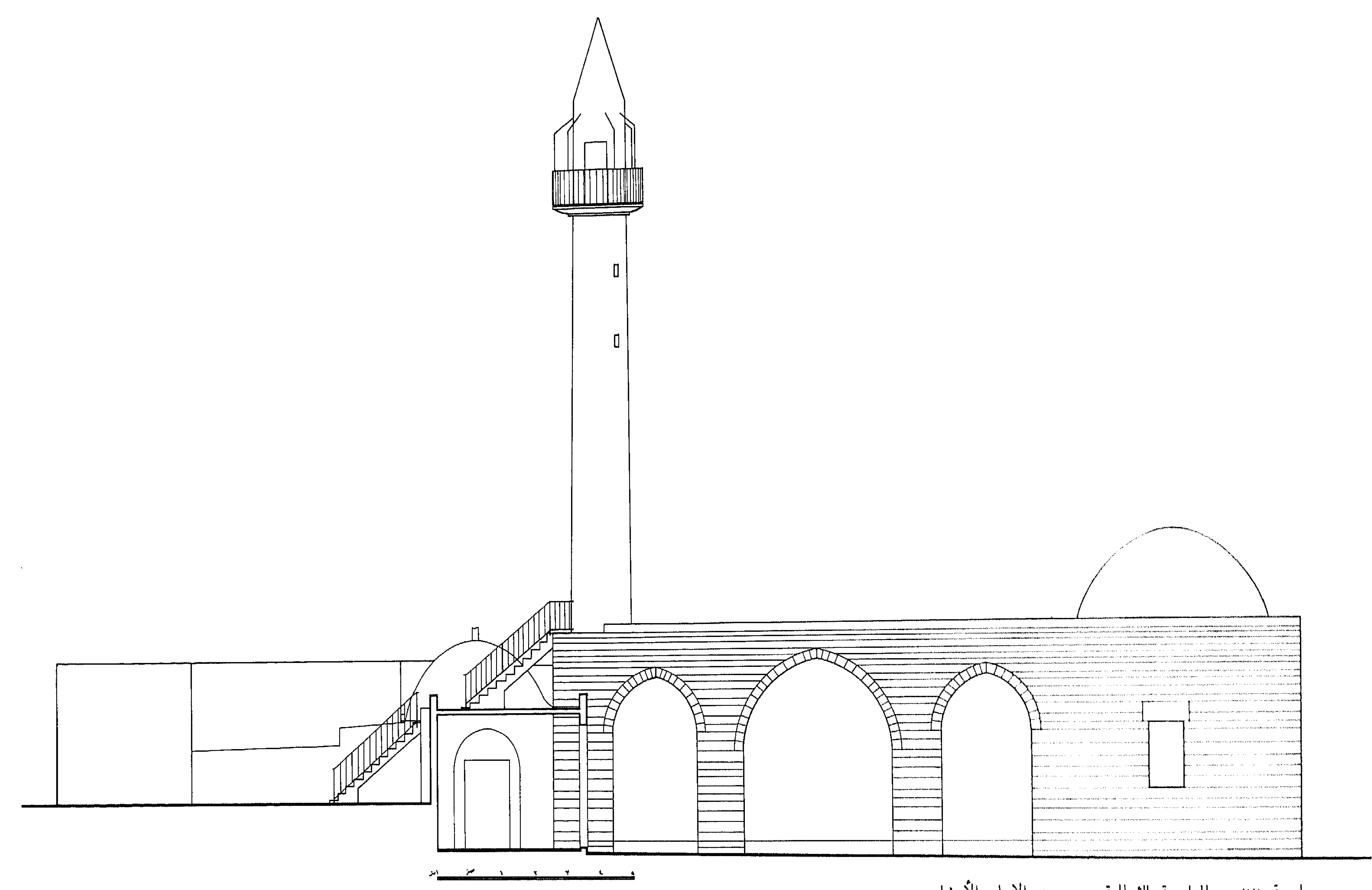
صورة ٦٧ — الواجهة الغربية



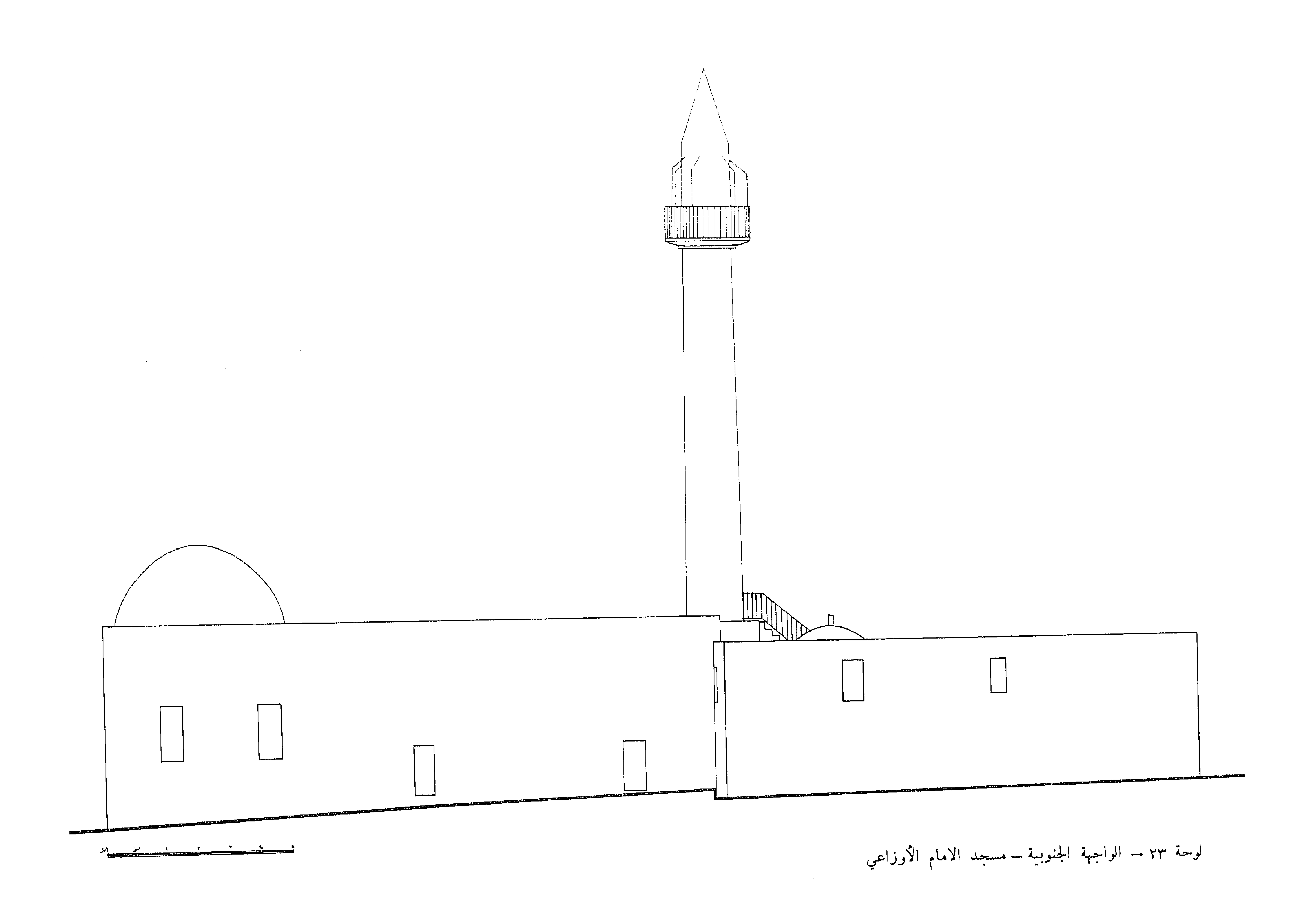
صورة ٦٨ — الجناح الشرقي من الداخل

صورة ٦٩ — تفاصيل بالداخل

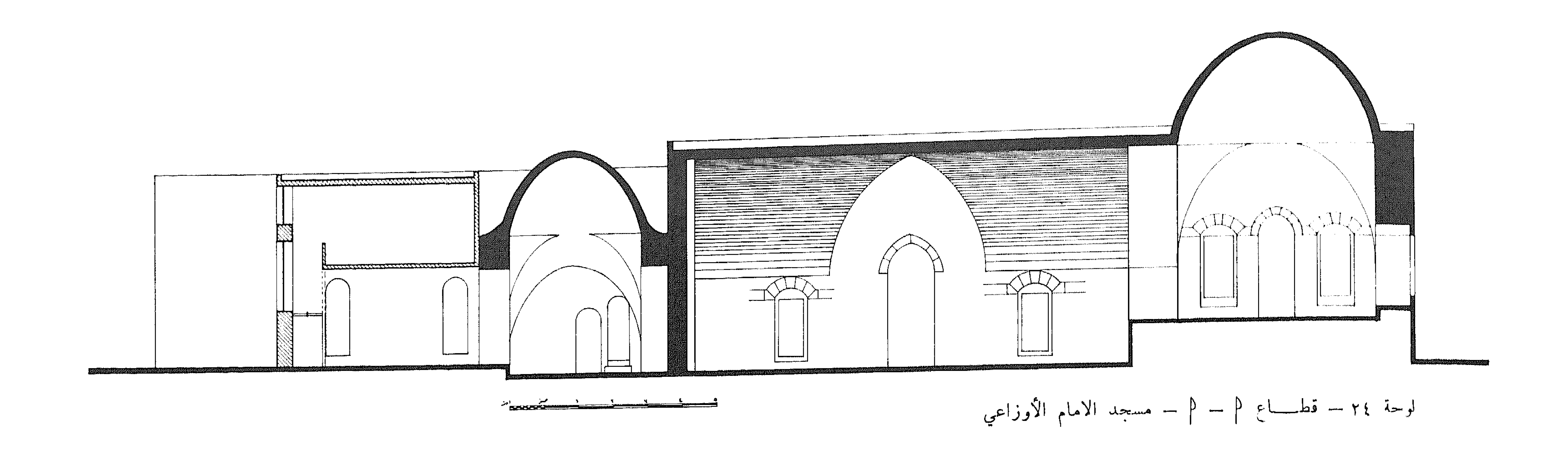




لوحة ٢٢ ـــ الواجهة الشمالية ـــ مسجد الامام الأوزاعي



لوحة ٢٣ ـ الواجهة الجنوبية ـ مسجد الامام الأوزاعي



لوحة ٢٤ — قطـــاع م — م — مسجد الامام الأوزاعي

المئـــذنـــة

أقيمت المئذنة في عام ١٣٥٦ هـ/١٩٣٧—٣٨ م (نص" ٣) بالركن الشمالي الشرقي من المبنى ، ويبلغ ارتفاعها فوق سطح المبنى حوالى ١٨,٠٠ متراً . والجزء السفلى من سطح المبنى إلى الشرفة يبلغ ارتفاعه ١٢,٥٠ متراً وهو ذو مسقط دائري بـــه فتحات صغيرة للأنارة وينتهي بشرفة دائرية (صورة ٦٧) . وتستمر المئذنة فوق الشرفة بقطاعها الدائري بارتفاع ٢,٥٠ متراً ثم تنتهي بمخروط ارتفاعه ٣,٠٠ أمتار وهي تشابه في شكلها العام المآذن العثمانية .

وقد ألحق بالمسجد بالجهة الشرقية مصلى له مدخل بالجهة الشمالية وبهـا مدفن الامام الأوزاعي . والمدفن عبارة عن حجرة مقاسها ٣,٠٠ × ٦,٠٠ متراً ، مغطاة بقبو مدبّب متقاطع ، بالركن الشمالي الشرقي يوجد الضريح المغطى بالرخام ، عن جانبيه الشرقي والغربي شاهدان ، كتب على الشاهـــد الغربي نص مؤرخ في عام ١٢٦٢ هـ/١٨٤٥ — ٤٦ م . ويحيط بالضريح حاجز من الخشب الخرط . وبحائط الغرفة الشرقي شباك صغير مرتفع عن سطح الأرض .

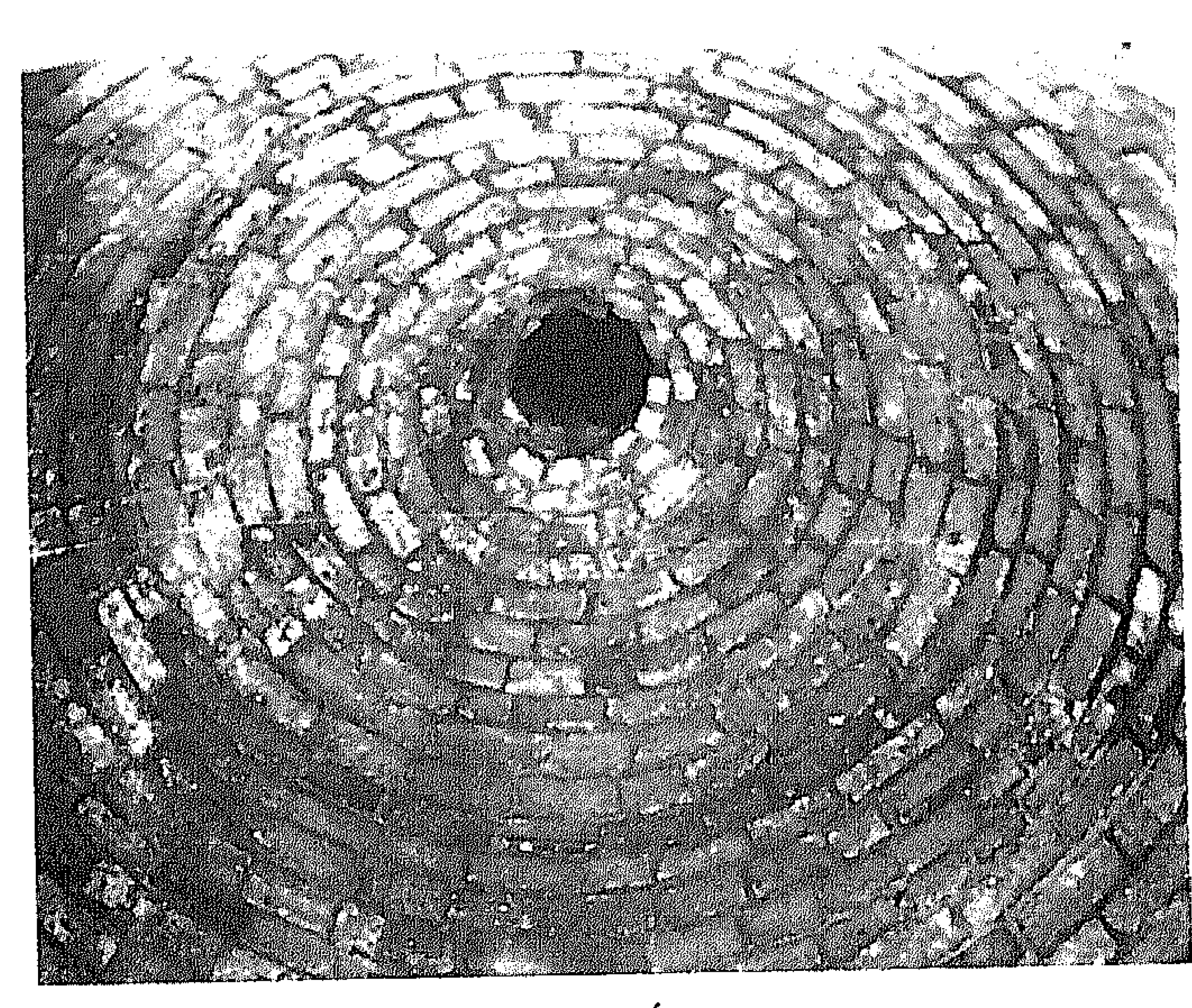
وجزء من المبنى المضاف مغطى بقبـــة والباقي مغطى بقبو مدبّب متقاطع. ومدخل هذا الجزء موضوع في قوصرة معقودة بعقد مدبب . يؤدي المدخل المذكور إلى غرفة مربعة تقريباً مغطاة بقبة محمولة على مثلثات في الأركان (لوحة ٢٤) . ويوجد بحائط الغرفة الجنوبي محراب صغير ، عن يمينه باب مقاسه ٠,٦٥ × ١,٨٠ متراً وهو معقود بعقد دائري أمامه درج يؤدي إلى ضريح الامام الأوزاعي .

وعن يسار الداخل صالة مستطيلة ترتفع أرضيتها عـن أرضية صالة المدخل بدرجة واحدة . ومن هذه الصالة يمكن الوصول إلى غرفة مستطيلة المسقط بالجهة

الشرقية من الضريح مقاسها ٤,٢٠ × ٨,٠٠ متراً ، وهي معقودة بقبو مدبّب متقاطع وبها مقابر ، وبحائطها الشرقي باب يؤدي إلى حوش به مقابر متعددة ، كما يوجد في حائطها الجنوبي شباك صغير يرتفع عن منسوب الأرضية .

وطبيعة الإنشاء توضح أن هذه المباني مجددة أو أقيمت منذ فترة حديثة بدلاً من مبان قديمة . ولعل هذه الترميمات أو المباني المستجدة ترجع إلى عام ١٣٢٠ هـ / ١٩٠٢ – ٣ م من ضمن أعمال حسين حشمت محاسب جبل لبنان (نص ١). كما ترجع بعض الاصلاحات إلى عام ١٣٧٥ هـ / ١٩٥٤ م أثناء إنشاء الجامع الجديد[٨٥].

وقد لوحظ أن حالة مسجد الامام الأوزاعي الحالية تخالف الوضع الذي كان عليه قبل عام ١٩٦٦ م حيث أن الصورة المنشورة له في كتاب عبد الرحمن الحوت[٨٦] بها فتحات تخالف الوضع الحالي كما أن الحوائط كانت مورّقة ، مما يدل على أن المبنى قد أجريت به بعض الترميمات بعد عام ١٩٦٦ م .



صورة ٧٠ – القبة أعلى الجناح الغربي للمسجد



صورة ٧١ – المحراب والقبو

النّصوص التّاريخيّة

١ – لوح رخام عليه نص من خمسة أسطر ، مثبت داخل الجزء المستجد من المسجد أعلى المحراب بالحائط الجنوبي :

هذامقام إمام أهل الشام المجتهد المطلق أبي عمرو عبد الرحمن بن عمر / ابن يحمد الاوزاعي ولد ببعلبك سنة ٨٨ هـ (٧٠٧ م) ثمان وثمانين للهجرة وسكن بيروت / وتوفي بها ودفن في قبلة هذا المصلى الذي كان مسجداً لقرية حنتوس / العامرة وقتئذ على باب بيروت سنة ١٥٧ هـ (٧٧٤ م) سبع وخمسين ومائة رحمه الله . تقدم بهذا الأثر لأعتاب هذا الإمام من العبد الضعيف حسين حشمت محاسبجي لبنان وكتبه الفقير محمد بن عمر البربير البيروتي سنة ١٣٢٠ هجرية (١٩٠٢ – ٣ م) .

٢ – نص على الشاهد الغربي لضريح الإمام الاوزاعي :

بسم الله الرحمن الرحيم . هذا ضريح إمام العلم اوزاعي / فيه أجاب بطوع دعوة الداعي / بشرى لزائره حاجاته قضيت / ونال ذو السقم منه برء أوجاع / وعام سبع وخمسين ومائة توفي غير مرتاع / فاقصده يا طالب الخيرات إن له / بكل ما تبغيه طوله الباع / عليه رحمة ربي ما بدا قمر / أو طاف بالبيت عبد أو سعى ساعي ١٢٦٢ هـ (١٨٤٥ – ٤٦ م) .



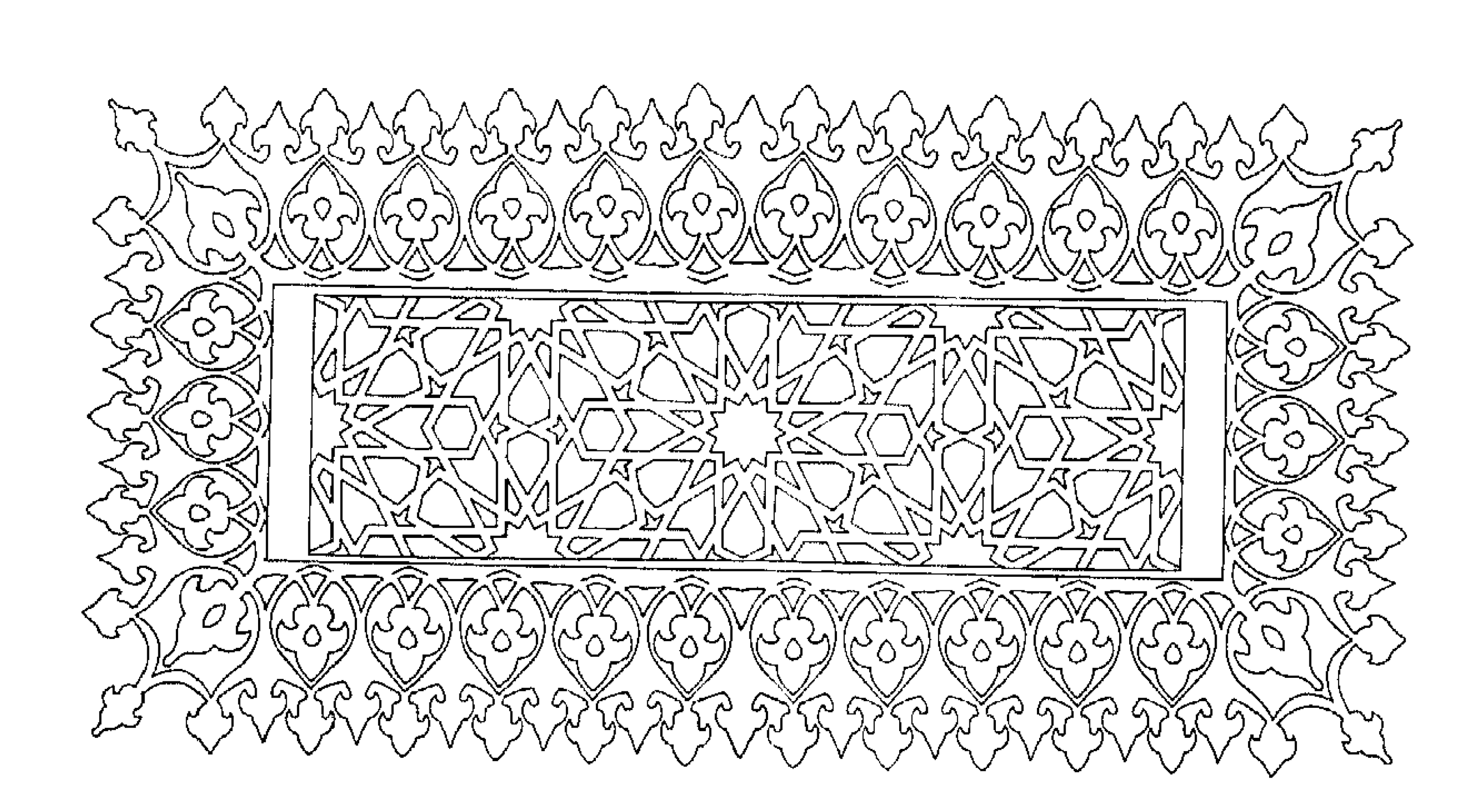
صورة ٧٢ – تفاصيل بداخل المسجد

٣ – لوح رخام كان مثبتاً على جدار المسجد بجوار الباب المستجد :

لله مئذنة أقام بناءها	صافي السريرة طاهر الوجدان
هو مصطفى رمضان سامي المجد من	شكرت مآثره بكل لسان
لا بدع فهو سليل سادات لهم	فضل بفعل الخير والإحسان
يا رب اجزل أجرهم واغفر لهم	أرّخته ولمصطفى رمضان

سنة ١٣٥٦ (١٩٣٧ – ٣٨ م)

قد أنشأ هذه المئذنة من ماله الخاص السيد مصطفى ابن الشيخ محمد رمضان غفر الله له ولجميع المسلمين آمين .



مسجد المجيدية

لمحة تاريخية

سمي هذا المسجد بالمجيدية نسبة إلى السلطان عبد المجيد الأول [٨٧] نجل السلطان محمود الثاني . كان المبنى في الأصل جزءاً من القلعة البحرية [٨٨] استعملت قبل استخدامها مسجداً كمخازن للتجار . ويغلب الظن أن التجديدات والإضافات التي أجريت بالمبنى جرى تمويلها من قبل السلطان عبد المجيد ولهذا أُطلق اسمه على المسجد . ويشرف على المسجد حالياً السيد عبد الله أحمد عيتاني [٨٩] .

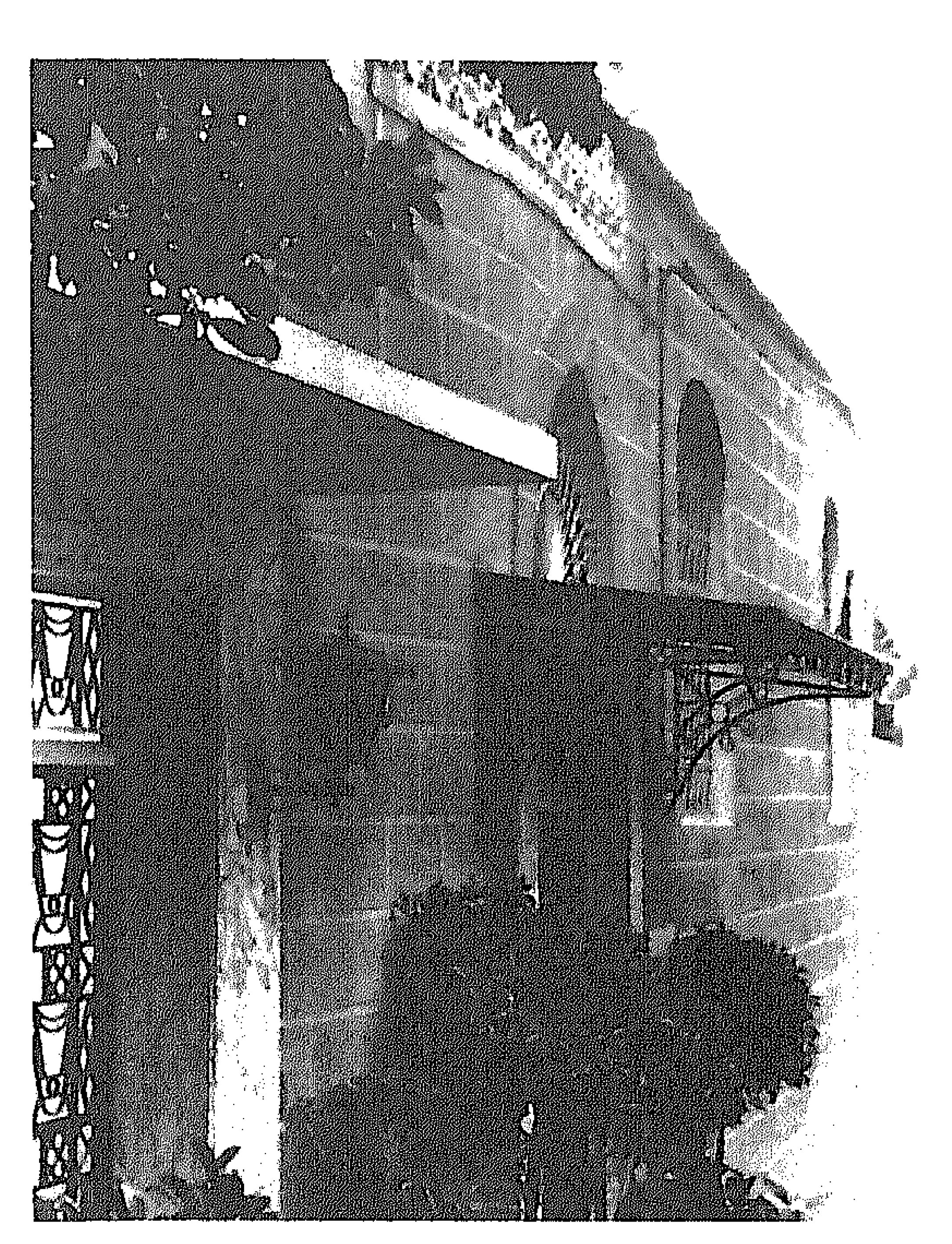
وصف المبنى

الموقع

يقع المسجد في نهاية سوق الطويلة في محلة ميناء الخشب ويطلّ بواجهته الشمالية على شارع موازٍ للبحر . وترتفع أرضية المسجد عن منسوب الشارع بالجهة الشمالية بحوالى ثمانية أمتار (لوحة ٢٧) .

المسقط

يتكون المسقط من جزئين : صالة طويلة عرضها من جهة الشرق ١١,٥٠ متراً ومن جهة الغرب ١١,٠٠ متراً وطولها ٢٨,٥٠ متراً (لوحة ٢٥) ، بها ثمانية دعائم ضخمة من الحجر ، يبلغ مقاس الدعامة حوالى ١,٧٥ × ١,٧٥ متراً ، أما الإثنتان القائمتان بالجهة الشرقية فهما بمقياس ١,٧٥ × ٢,٠٠ متراً . وقد لوحظ أن المسافة بين محاور هذه الدعامات يصل إلى حوالى ثمانية أمتار ما عدا المسافة بين الدعامة التي بجوار المنبر والدعامة الشرقية الأخيرة فإن المسافة بين محوريها يبلغ حوالى ١٠,٢٥ متراً .

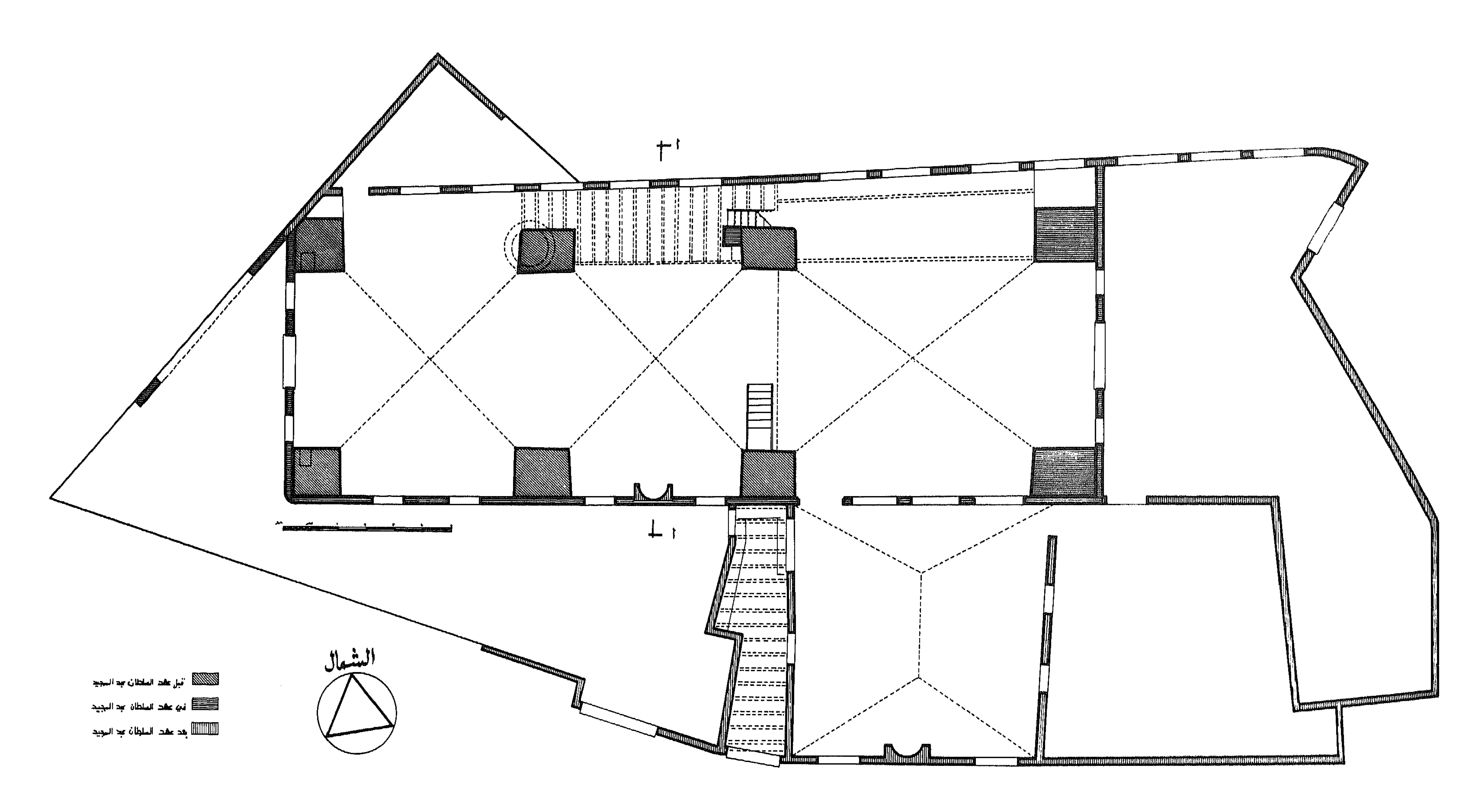


صورة ٧٣ — الواجهة الجنوبية الخارجية

وقد غطي المسقط بثلاث قبوات متقاطعة (صورة ٧٩) . ويصل ارتفاع السقف إلى حوالى ٥,١٥ متراً ، ما عدا الفراغ الشرقي الأخير فيصل الارتفاع بالمنتصف إلى ٧,٢٥ متراً (لوحة ٢٧) .

وقد أستِغلّ الفراغ الناتج من فرق الارتفاعين في عمل فتحة معقودة بعقد مدبَّب . ويبلغ سمك الحائط الخارجي ٠,٣٠ من المتر .

وينفتح الفراغ الاخير الشرقي عن طريق باب وثلاث فتحات (صورة ٧٦) على فراغ أخر للصلاة مساحته ٨,٣٠ × ٨,٥٠ متراً ، مغطي بقبو cloister vault . وقد ألحق بهذا المسطح من الجهة الشرقية ميضأة .



لوحة ٢٥ – المسقط الأفقي

صورة ٧٤ — نص على عتب المدخل

وقد نُظّمت في الحائط الشمالي للصالة المستطيلة مجموعة من الفتحات معقودة بعقد دائري . كما يوجد بالحائط الشرقي والغربي باب مقاسه ١٫٥٠ × ٣٫٠٠ متراً ، له عتب مستقيم ويعلوه على محوره شباك صغير ١٫٠٠ × ١٫٥٠ متراً معقود بعقد دائري . وعن جانبي الباب شباك مقاسه ٫٧٥ × ٢٫٥٠ متراً معقود بعقد مدبب وله جلسة بارتفاع ٠٫٢٥ من المتر .

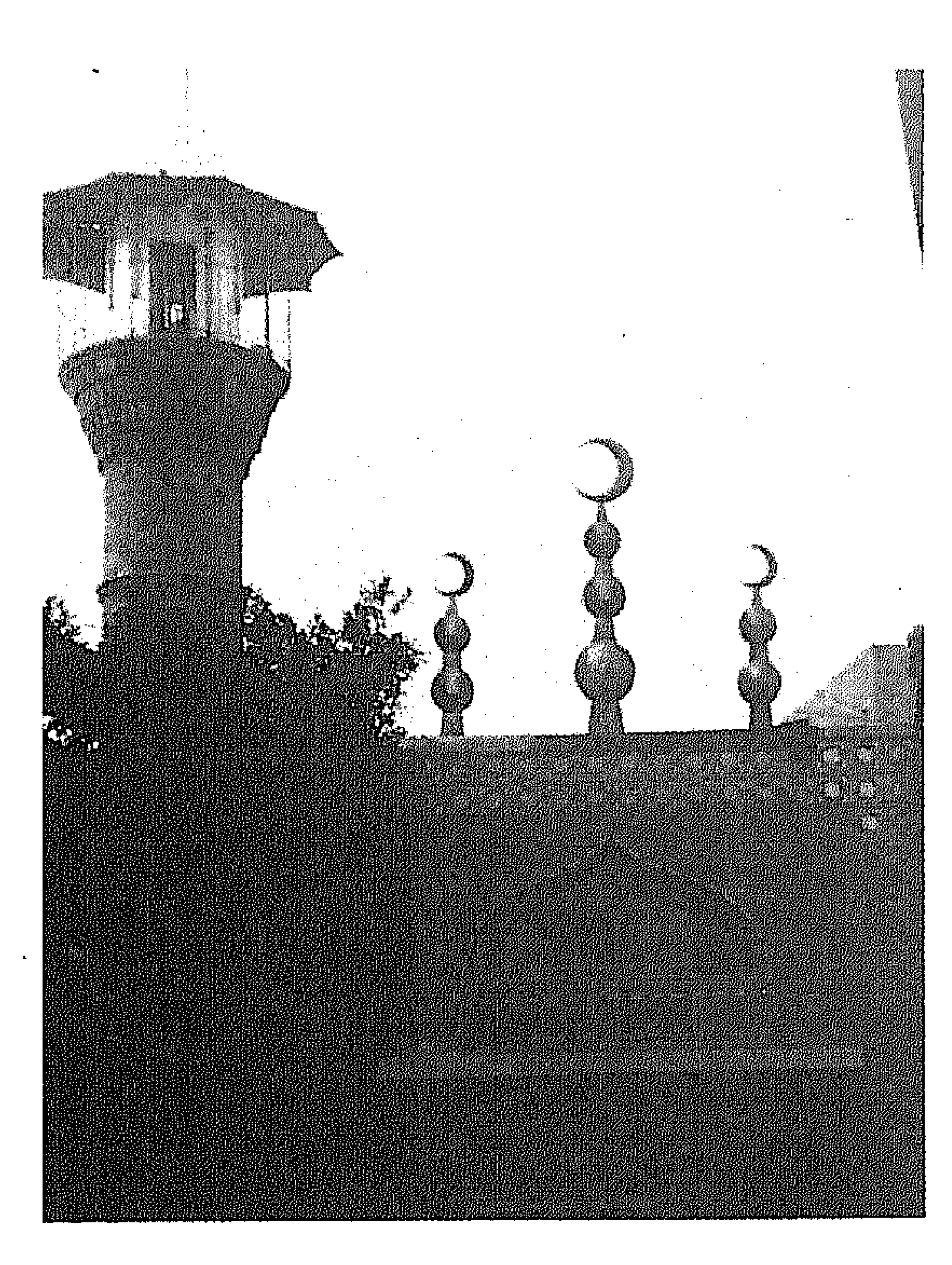
أما الواجهة الجنوبية — حائط القبلة — فعن يمين ويسار المحراب يوجد شباكان ١٫٠٠ × ١٫٧٥ متراً معقود كل منها بعقد دائري ، يعلو الشباكين وفي محور الدعامة بينهما شباك صغير ٠٫٩٠ × ١٫٥٠ متراً معقود بعقد دائري (لوحة ٢٦) .

والمحراب عبارة عن حنيّة مكسية بالسيراميك (صورة ٨٠) ومحدد بعقد خشبي ينتهي من أعلى بسقيفه (canopy) بارزة عن سمت الحائط .

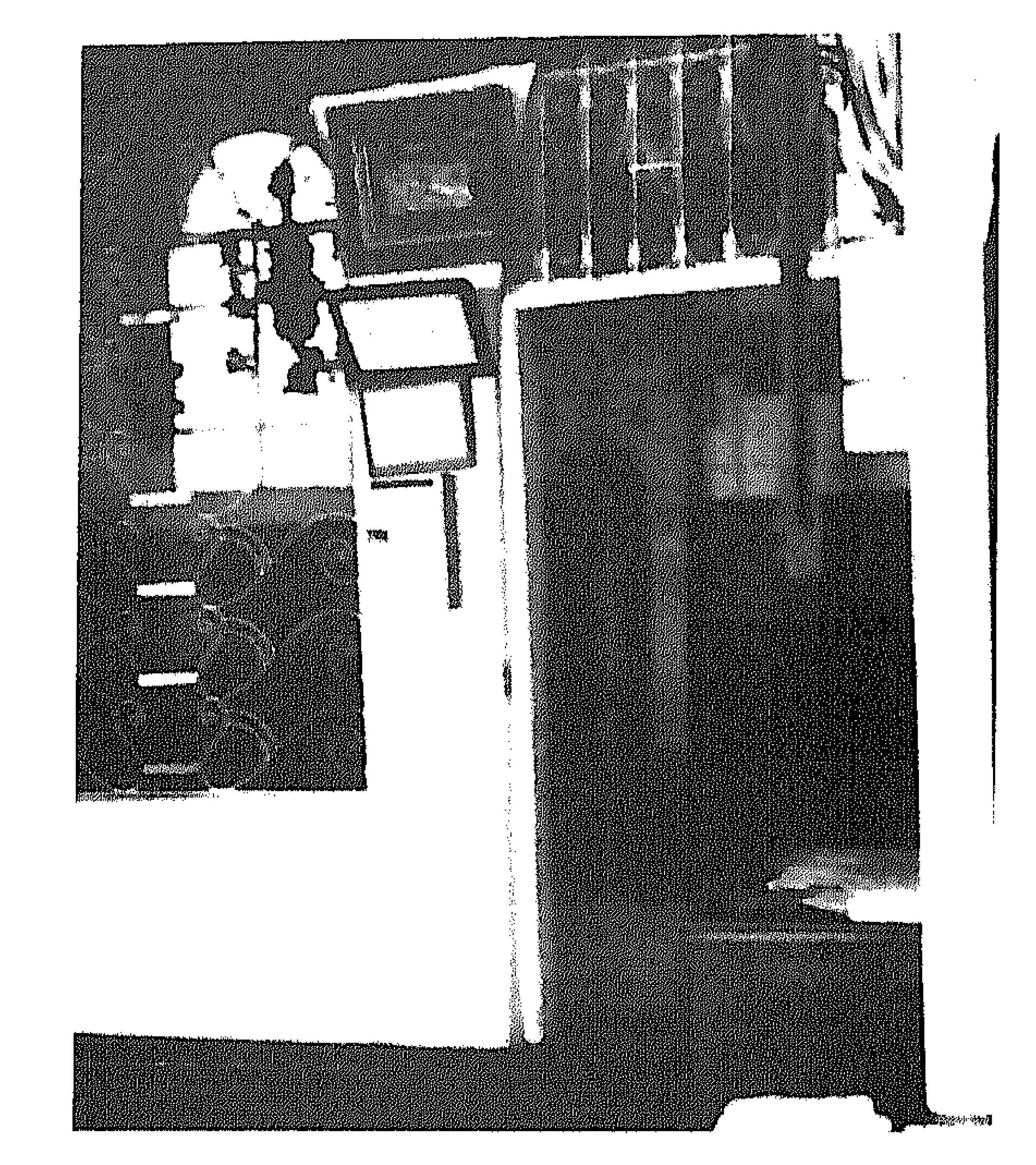
أما المحراب الآخر بالصالة الصغيرة ، فهو عبارة عن حنيّة معقودة بعقد مدبب (صورة ٨١) ، وهو بارز عن سمت الحائط الداخلي وكسى تجويفه بالسيراميك (٢ × ٢ سم) بدون أي تقسيم أو تنظيم هندسي معين .

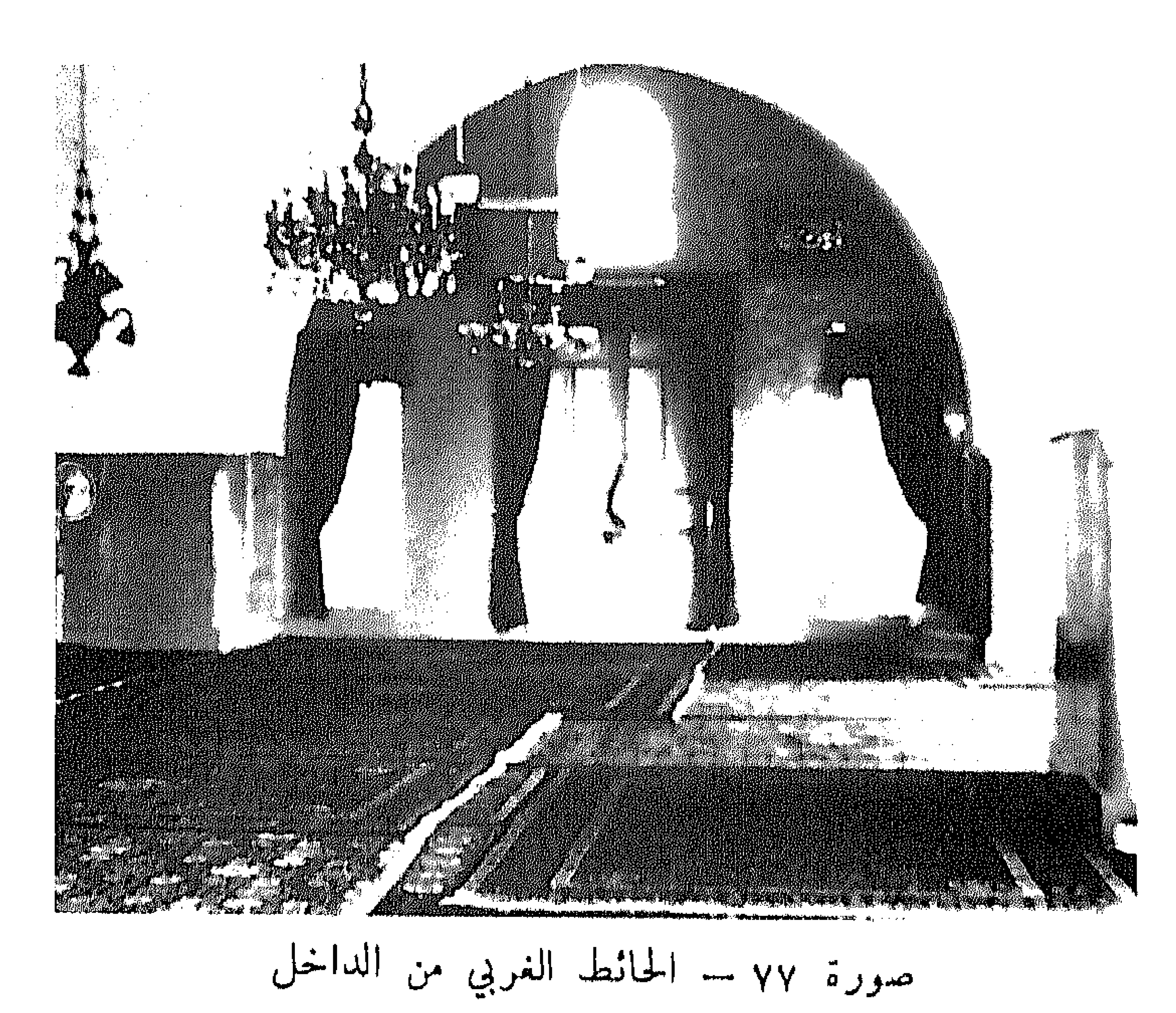
والمنبر من الخشب (صورة ٨٢) ، وهو حديث وليس به أية أعمال فنية رفيعة المستوى ، إلا أنه يلاحظ هنا أن المنبر موضوع عن يسار المحراب ، بينما الوضع المتعارف عليه في جميع المساجد الاسلامية هو أن يكون المنبر عن يمين المحراب .

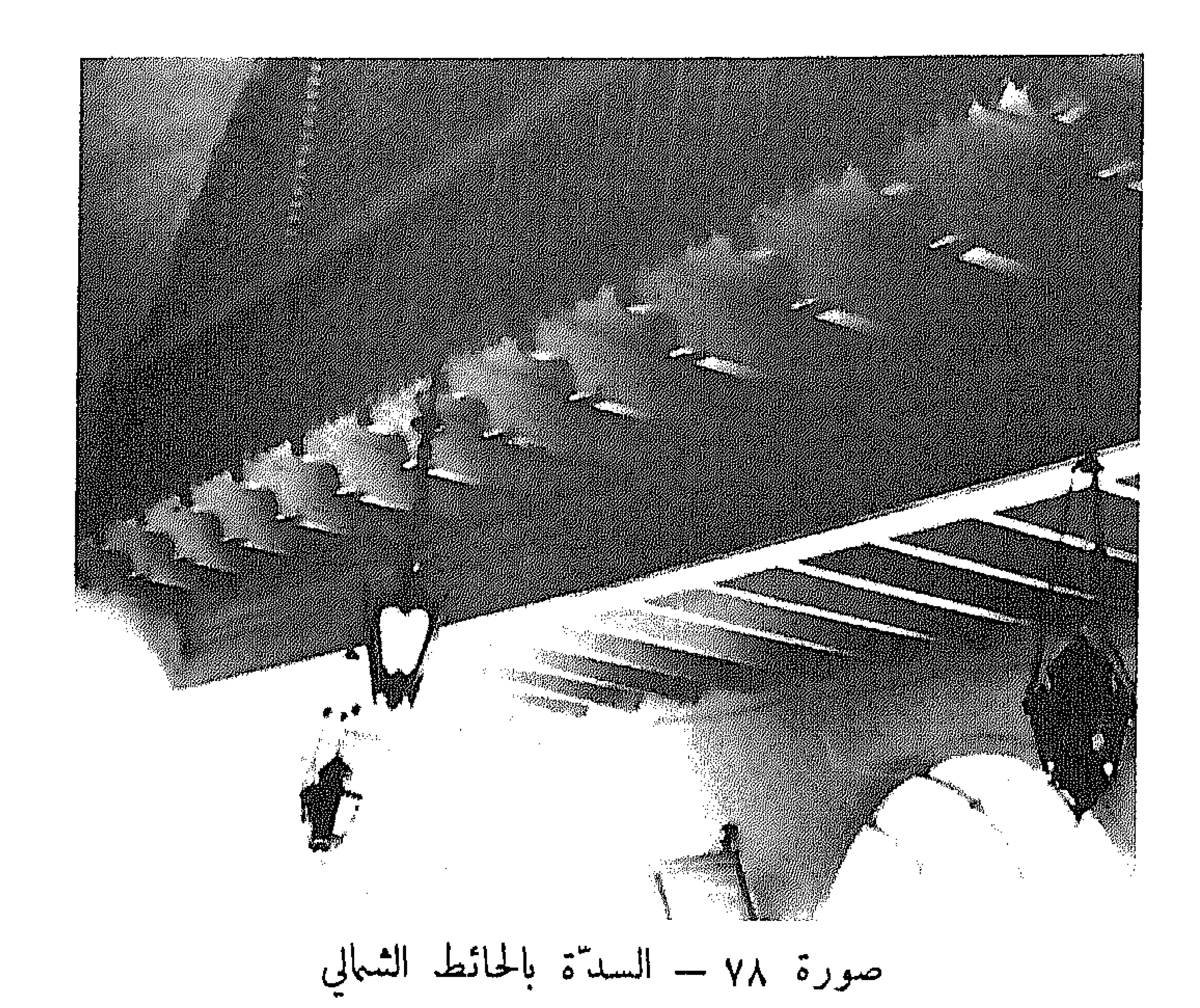
والسّدة الخشبية في مقابل المحراب (لوحة ٢٧ ، صورة ٧٧) ، يصعد اليها بدرج خشبي . وقد غطيت بحاجز من الخشب من الجهة الجنوبية .

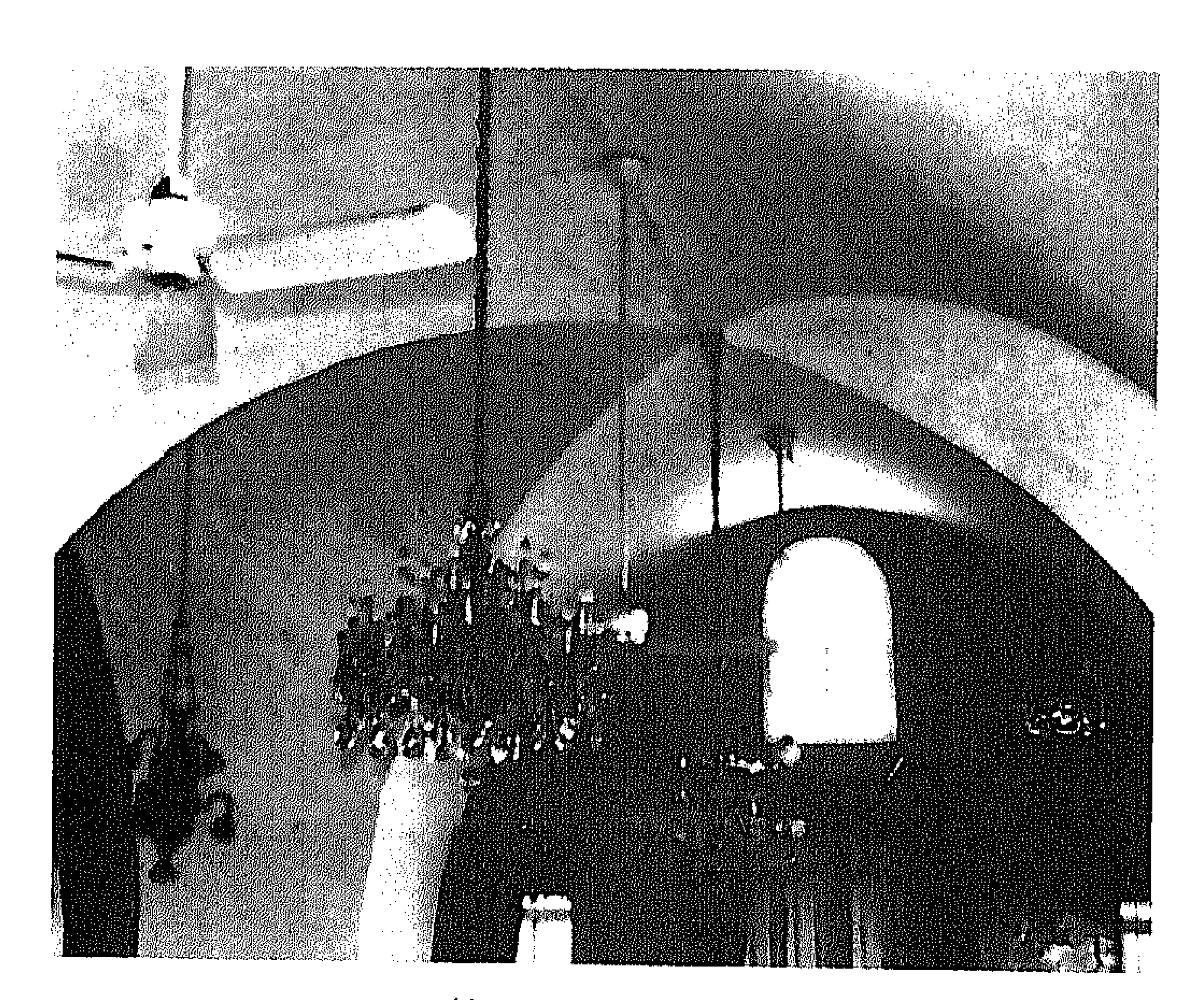


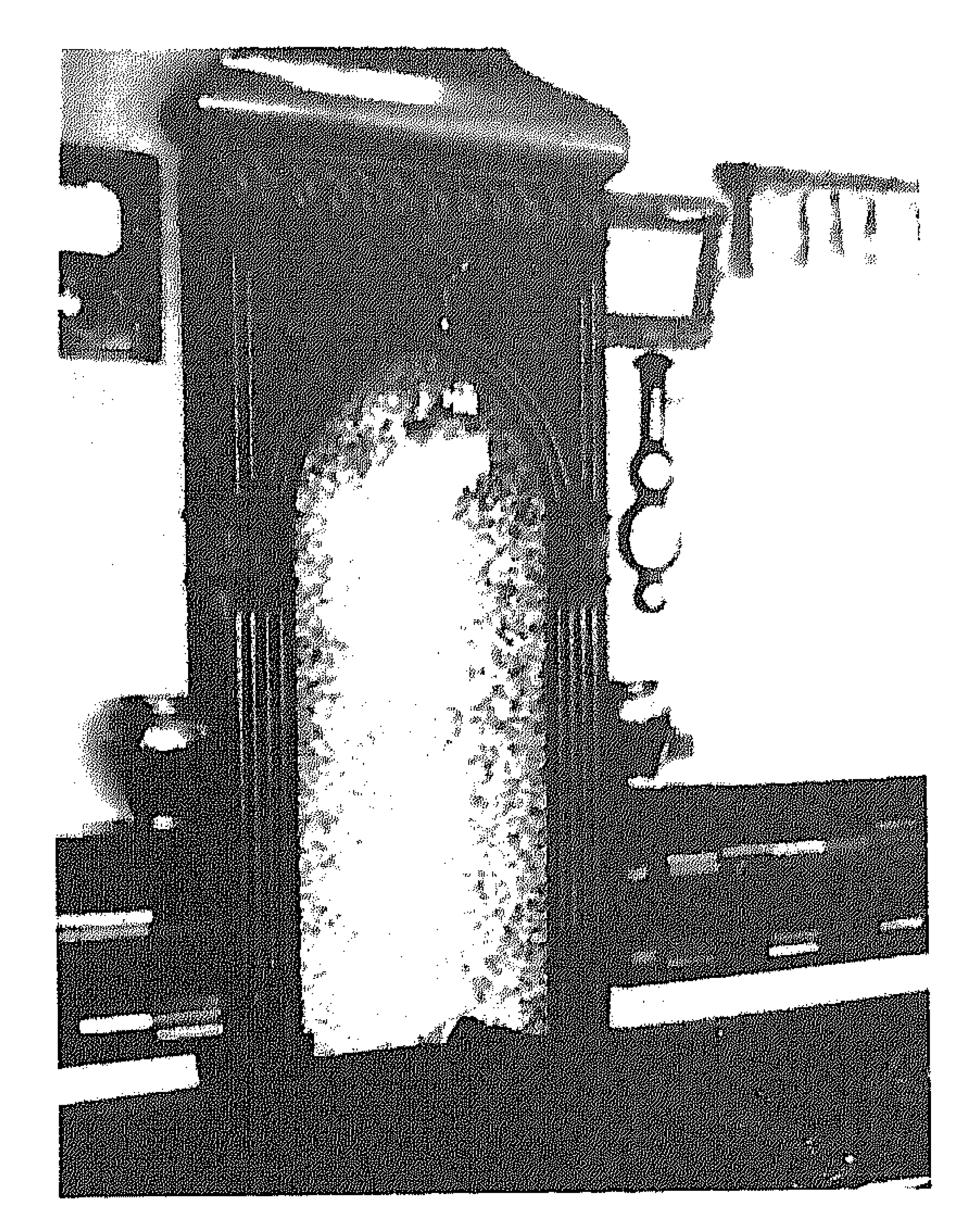
صورة ٧٥ — مدخل المسجد — الواجهة الجنوبية


صورة ٧٦ – الجزء المضاف من الداخل


صورة ٧٧ – الحائط الغربي من الداخل


صورة ٧٨ – السدّة بالحائط الشمالي

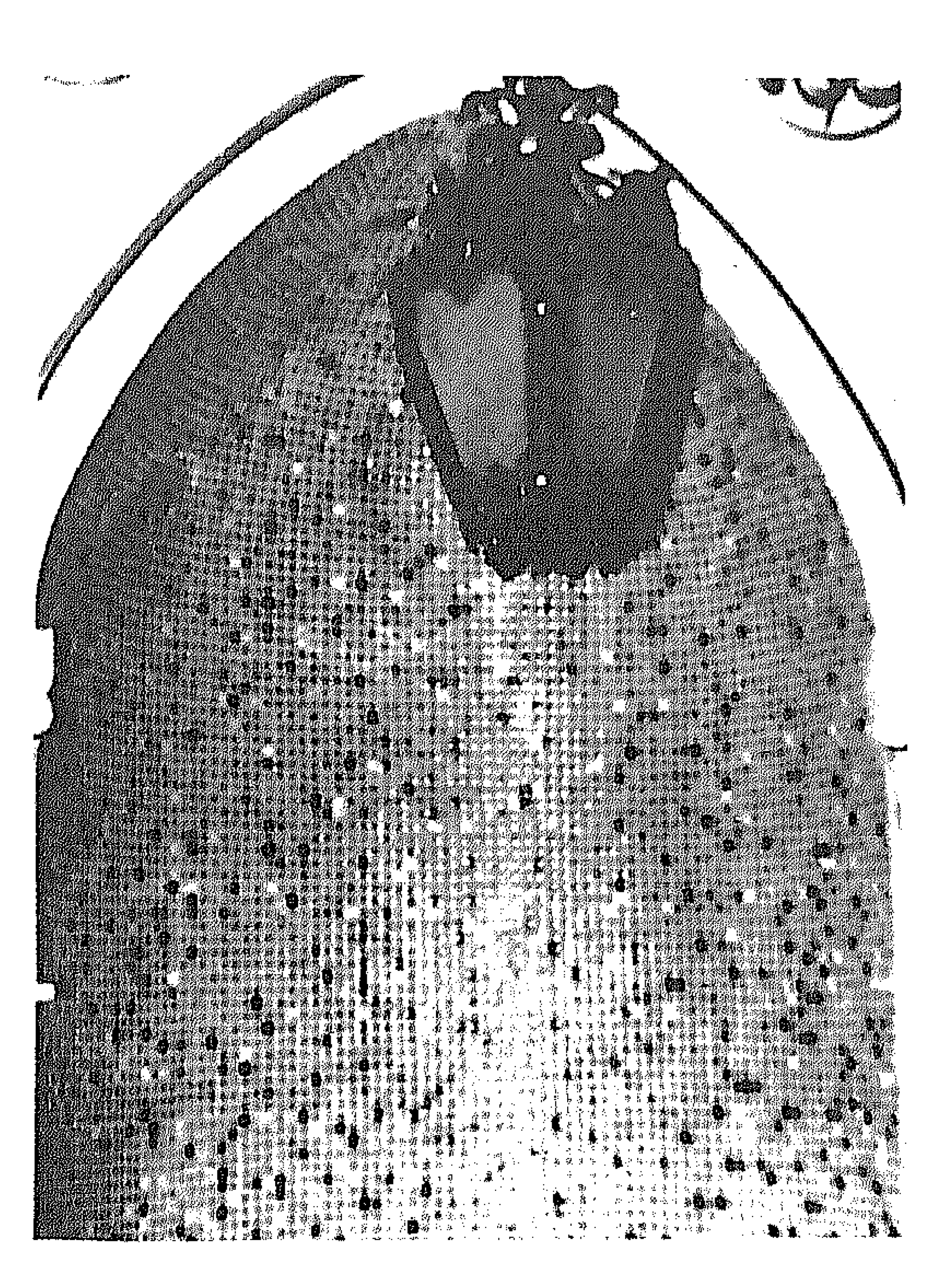

صورة ٧٩ – سقف المسجد



صورة ٨٠ — المحراب الأول

الـــواجهـــات

يوجد في الحائط الجنوبي الخارجي بابان متجاوران يؤديان إلى المسجد ، يعلو أحدهما نص تاريخي يرجح أن يكون قد وضع حديثاً (صورة ٧٤ ، ٧٥) . وجميع الواجهات أجري توريقها حديثاً وتدل طريقة معالجة الحوائط والنوافذ على أن من قام بها ليس له دراية بالعمارة الإسلامية .

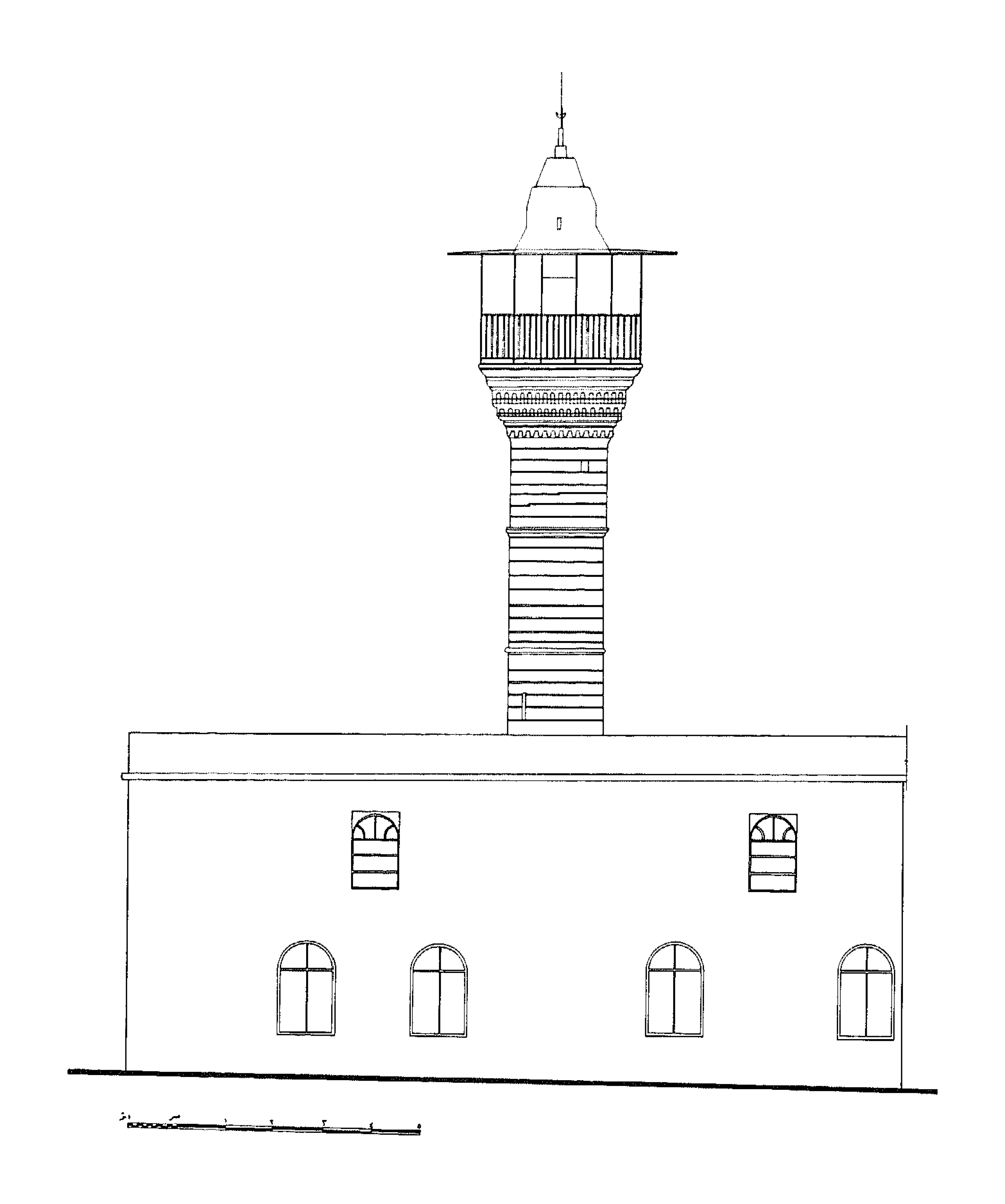


صورة ٨١ — المحراب الثاني (الجزء المضاف)

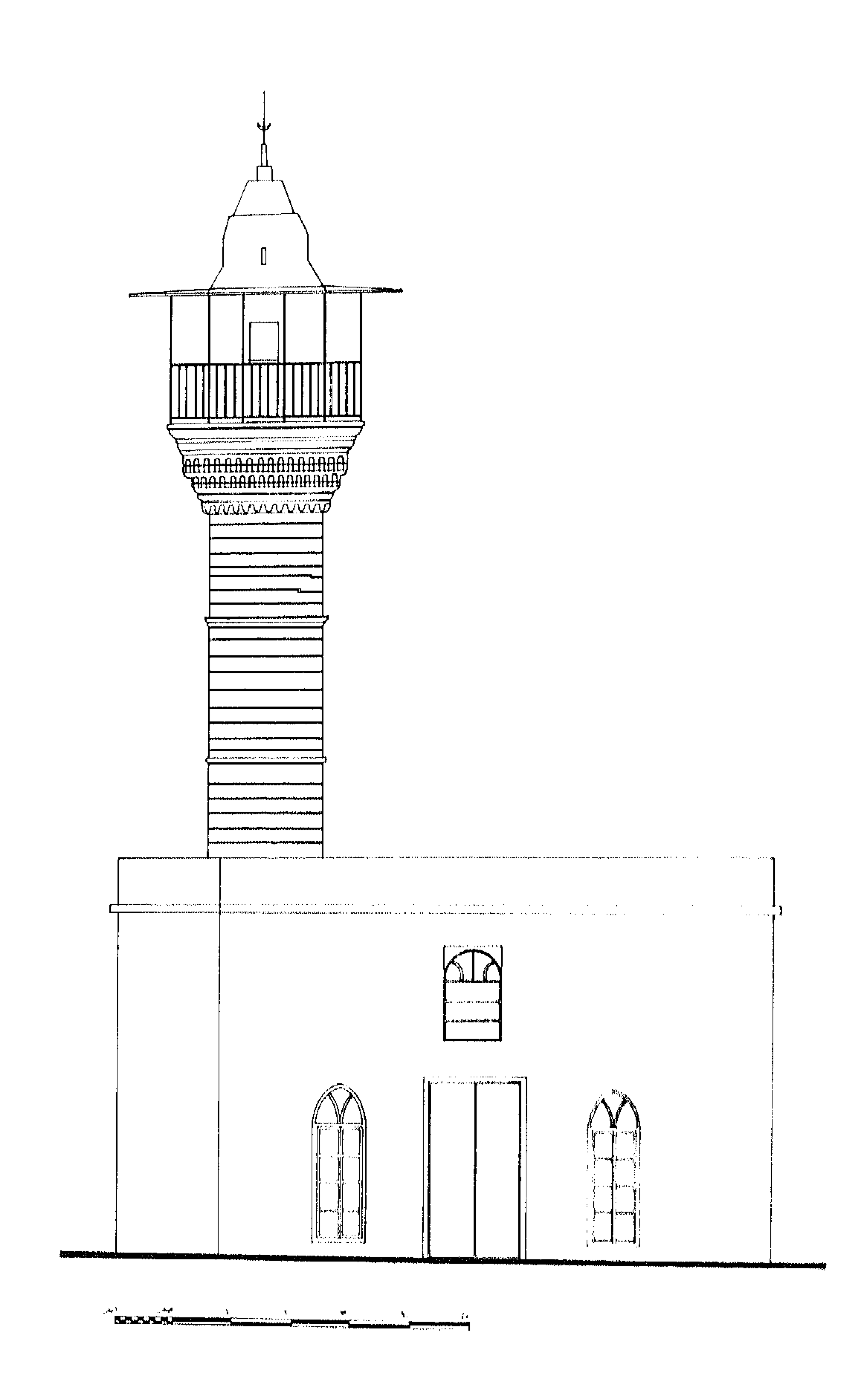
المئـــذنـــة

أقيمت المئذنة على إحدى الدعائم الشمالية . ويتكون جسم المئذنة من قطاع دائري إرتفاعه ٦,٥٠ متراً أعلى سطح المبنى . وقد قُسِّم إلى ثلاثة أجزاء بواسطة حزامين من الحليات (صورة ٨٣) ، وينتهي هـــذا الجزء بشرفة محمولة على ثلاث صفوف من المقرنصات تنتهي من أعلى بحليـــة (صورة ٨٤) . ويتوج المئذنة جزء ارتفاعه ٤,١٠ متراً يعلوه هـــلال . وبهذا الجزء باب يفتح في الاتجاه الجنوبي (اتجاه القبلة) .

ويمكن الوصول إلى المئذنة عن طريق السدّة أولاً ثم من باب في جسم المئذنة أعلى الدعامة ثم بالصعود أربعة وأربعين درجة يتم الوصول إلى الشرفة . وينار سلّم المئذنة عن طريق فتحات مستطيلة عرضها من الداخل أكبر من عرضها الخارجي .



لوحة ٢٦ – الواجهة الجنوبية



لوحة ٢٦ – الواجهة الغربية



صورة ٨٢ — المنبر



صورة ٨٣ — المئذنة

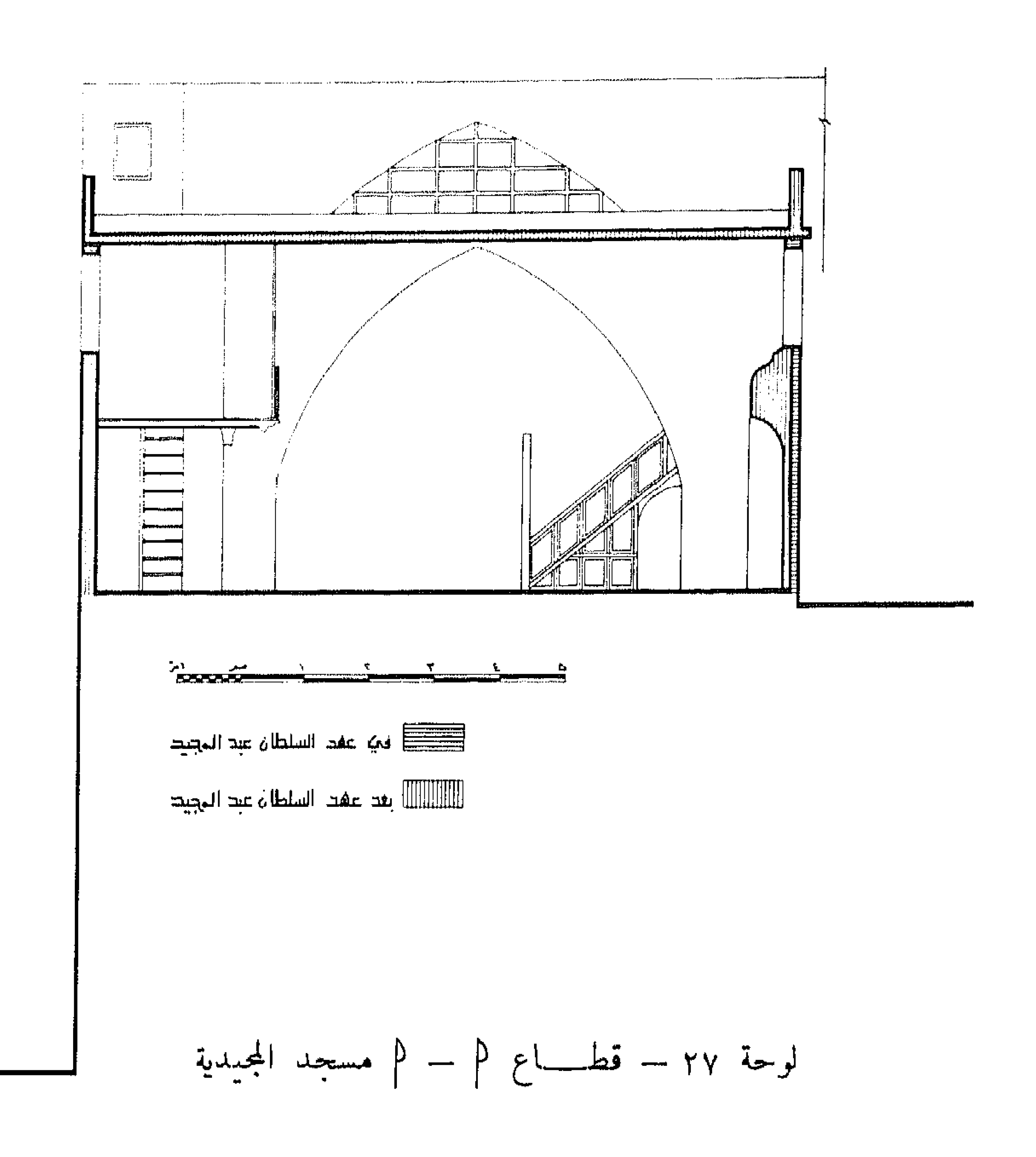
النّصوص التاريخيّة

١ — نص من ثلاثة سطور على لوح من الرخام الأبيض ثبت على عتب الباب الرئيسي :

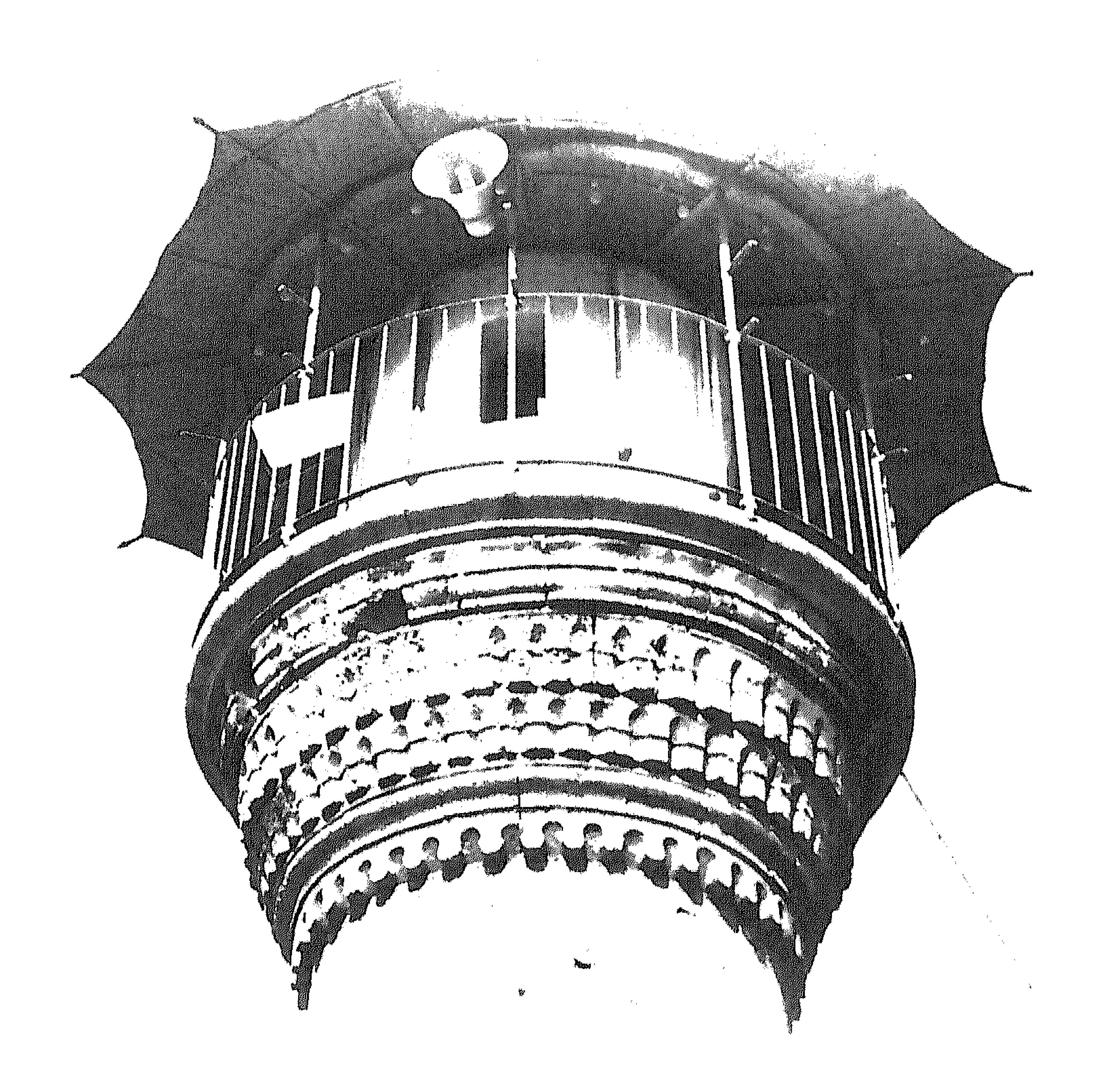
بسم الله الرحمن الرحيم

جامع المجيدية سنة ١١٨٧ هجرية (١١٧٣ — ٧٤ م)

وتجدد في عهد المغفور له السلطان عبد المجيد العثماني سنة ١٢٥٧ هجرية (١٨٤١ م)(٩٠) .



لوحة ٢٧ – قطـــاع م – م مسجد المجيدية



صورة ٨٤ – المئذنة – الشرفة والمقرنصات

تاريخ الإنشاء والإضافات

مما سبق يتضح أن مباني المسجد كانت في الأصل جزء من القلعة البحرية . وأرجح أن يكون هذا هو الجناح الغربي من المسجد والمكوّن من فراغين معقود كل منهما بقبو متقاطع ، حيث أن محاور الدعامات في هذه الأجزاء ذات مسافات متساوية (٨٫٠٠ متراً) ، كما أن الدعامات مقاساتها هنا واحدة تقريباً . وهذا الجزء استعمل كمسجد طبقاً للنص في عام ١١٨٧ هـ/ ١٧٧٣ – ٧٤ م .

بعد ذلك وفي عهد السلطان عبد المجيد أضيفت الصالة المستطيلة والتي يرتفع سقفها عن السقف الأول ، كما أن الدعامتان هنا مقاساتها تخالف باقي الدعامات ، بالاضافة إلى إختلاف المسافة بين المحاور هنا عن باقي المسافات . ولعل هذا الجزء قد أضيف مع المئذنة التي أقيمت على أحد الدعائم – قطر المئذنة أكبر من الدعامة – في عهد السلطان عبد المجيد أي في عام ١٢٥٧ هـ / ١٨٤١ م (نص ١) .

ولعل الصالة بالجهة الشرقية والتي لها سقف مخالف لباقي الإنشاء (Cloister vault) – وهو إنشاء شاع في مساجد بيروت في نهاية القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين – قد أقيمت في عام ١٣٢٣ هـ / ١٩٠٦ م ، حيث أن بعض المصادر أشارت إلى اقامة عمارة وتجديدات بالمبنى في تلك السنة [٩١] .

وقد أجريت بالمبنى أعمال صيانة – توريق ودهان (طرش) خلال عام ١٩٧٤ م .

وأحب أن أشير إلى أن هذه الأعمال – التوريق والدهان – قد أساءت إلى القيمة المعمارية للمبنى وخاصة بواجهته المطلّة على سوق الطويلة . وقد أصيب المبنى بأضرار جسيمة خلال أحداث عامي ١٩٧٥ – ٧٦ م .

مسجد رأس النبع

لمحة تاريخية

أنشأ هذا المسجد المرحوم عمر الغزّاوي بالاشتراك مع جمعية المقاصد الاسلامية في عام ١٢٩٩ هـ / ١٨٨٢ م [٩٢] . وقد أفاد بعض زوار المسجد ، بأن المبنى كان يحتوي في السابق على بركة للمياه في الفراغ الشمالي أمام المسجد . وقد أجريت بالمبنى اصلاحات واضافات خلال عامي ١٩٧٧ م ، ١٩٧٨ م غيرت من مسقطه المبنى بهذه الدراسة .

وصف المبنى

الموقع

يقع المسجد في محلة رأس النبع ، ويطل بواجهته الشمالية على شارع عمرو بن العاص ، وتطل الواجهة الشرقية على شارع محمد الحوت ، وتطل الواجهة الجنوبية على أرض فراغ ، كما تطل الواجهة الغربية على أرض فراغ تطل بالتالي على شارع بشاره الخوري .

المسقط

مسقط المسجد عبارة عن مستطيل عرضه ٩٫٠٠ أمتار وطوله ١٤٫٠٠ متراً ، ويوجد أمام المسجد بالجهة الشمالية صالة عرضها ٦٫٢٥ متراً وطولها ١٢٫٥٠ متراً ، لها سقف من الخرسانة المسلحة . أما الميضأة فهي بالجهة الشرقية من المسجد (لوحة ٢٨) .

ويتم الصعود إلى المسجد عن طريق سبع درجات تؤدي أولاً إلى الصالة السابقة الذكر والموجودة شمال المسجد . والمسجد مغطى بقبو حجري مدبّب محمول على أربعة عقود دائرية ترتكز على ستة دعائم كبيرة من الحجر . وحوائط المسجد ، وهي من الحجر ، مورّقة ويبلغ سمكها ٠٫٣٠ من المتر . ويصل إرتفاع صالة الصلاة في المنتصف ٧٫٧٠ متراً .



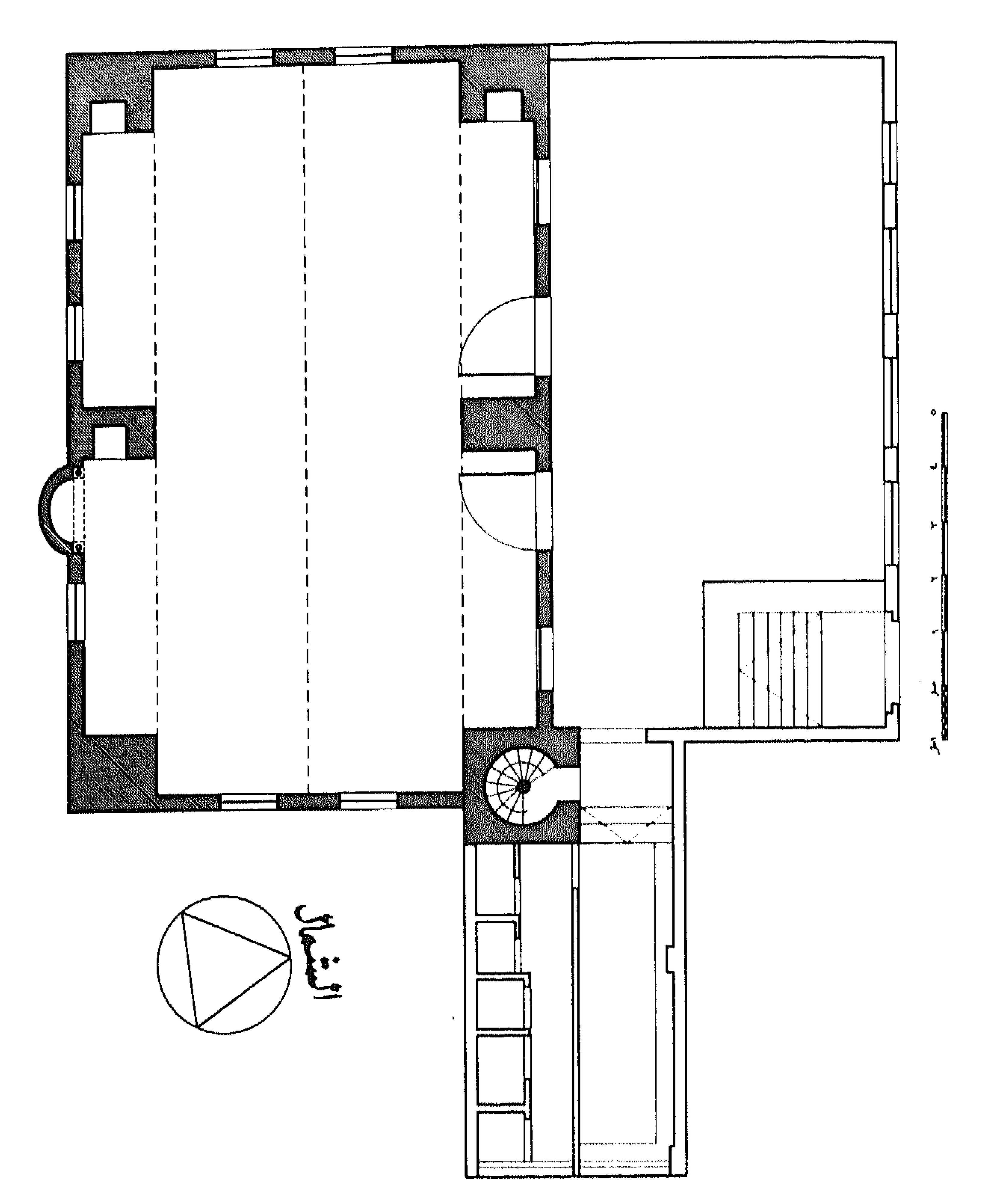
صورة ٨٥ – الواجهة الشرقية من الداخل



صورة ٨٦ – الواجهة الشمالية الخارجية







لوحة ٢٨ – المسقط الأفقي – مسجد رأس النبع

وفي الحائط الشمالي يوجد مدخلان ، لكل منهما عتب مستقيم وعلى جانب كل مدخل شباك مستطيل له عتب مستقيم أيضاً. وكل فتحتين – باب وشباك – موضوعتان في قوصرة إرتفاعها ٤,٧٥ متراً ، وهي معقودة بعقد دائري والذي هو في نفس الوقت العقد الحامل للقبو . وبالجزء العلوي من الحائط ، وفي المسافة بين الباب والشباك يوجد شباك صغير مستطيل له عتب مستقيم (صورة ٨٦) . وبالقوصرة اليمنى وضعت السدّة الخشبية والتي يتم الصعود إليها بسلّم خشبي (صورة ٨٥) .

أما الحائط الشرقي والغربي فقد وضع في جزئه السفلي شباكان مستطيلان معقودان بعتب مستقيم . وفي الجزء العلوي من الحائط وفي محورة يوجد شباك بيضاوي (صورة ٨٥) .

وفي الحائط الجنوبي – حائط القبلة – وضع بالقوصرة اليمنى شباكان مستطيلان بعتب مستقيم . وفي القوصرة اليسرى نجد المحراب وعلى يساره شباك مستطيل بعتب مستقيم .

والمحراب عبارة عن قوصرة دائرية بدون تكسية يكتنفها عمودان من الرخام (صورة ٨٨) وعلى عقد المحراب كتبت آية قرآنية (نص ١) . وقد تم تأكيد المحراب بابرازه عن سمت الواجهة .

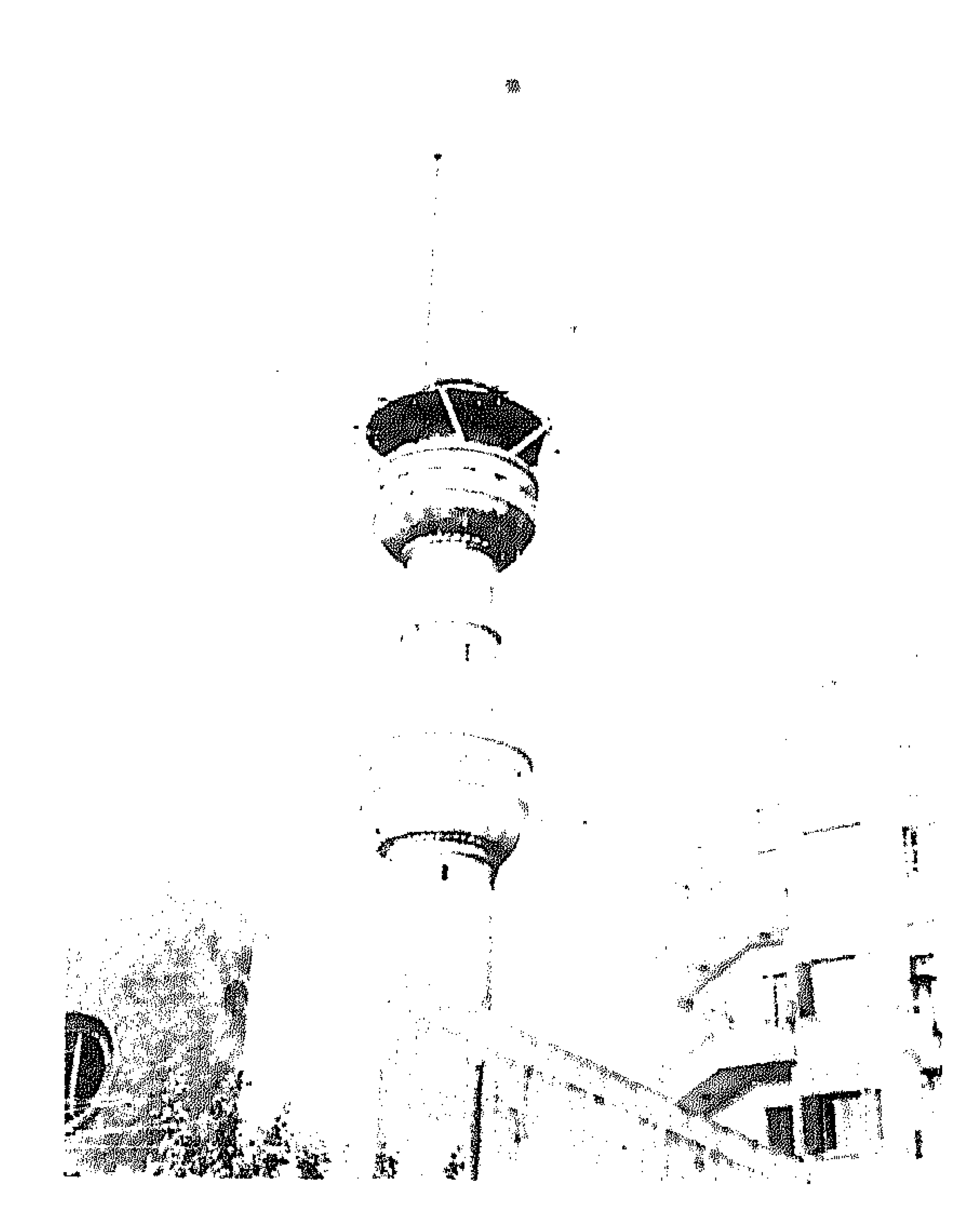
والمنبر مصنوع من الخشب وهو خالٍ من الزخارف وله درابزين به برامق (صورة ٨٥) .

الــواجهــات

الواجهة الشمالية

الواجهة الشمالية المطلة على الطريق هي واجهة الصالة أمام المسجد ، وبها أربعة شبابيك مستطيلة لكل منها عتب مستقيم ، يعلوها شباك صغير معقود بعقد مدبب . ويوجد المدخل أسفل الشباك العلوي بأقصى اليسار .

أما واجهة صالة الصلاة ففيها شباكان وبابان .



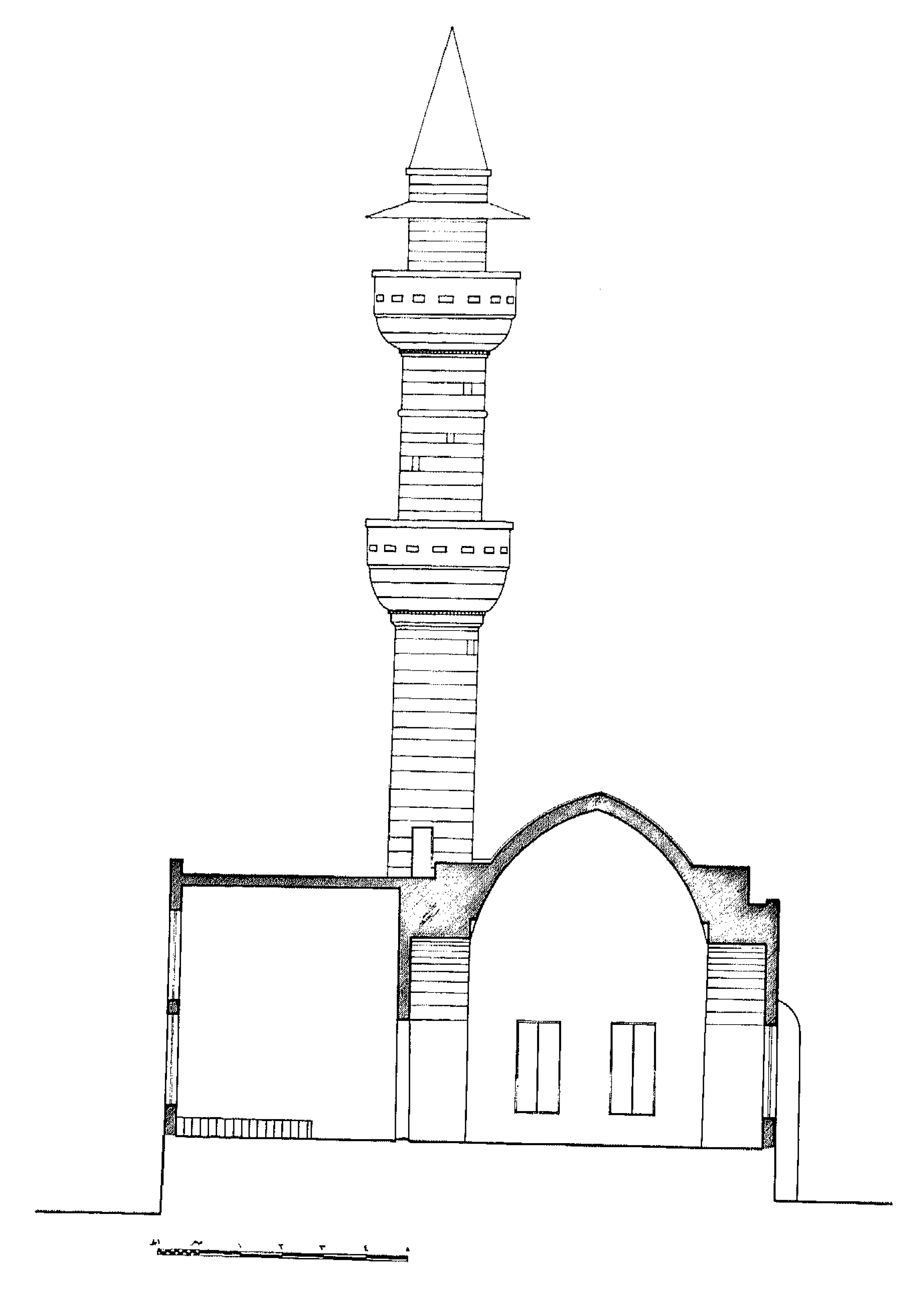
صورة ٨٧ – الواجهة الجنوبية الغربية

الواجهة الشرقية والغربية

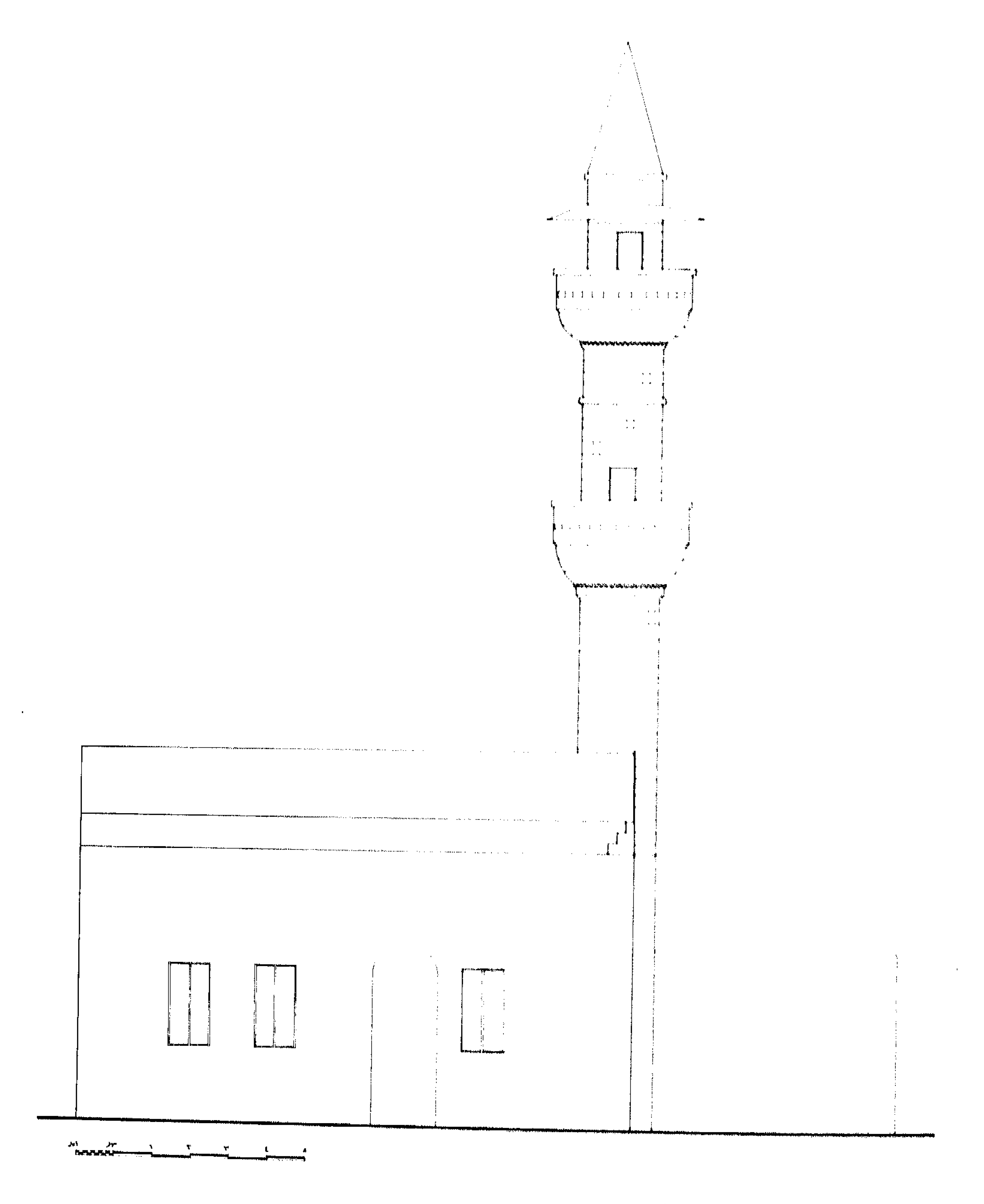
وضع بالجزء السفلي من الواجهة شبّاكان مستطيلان مقاس كل منهما ١,٠٠ × ١,٨٠ متراً وله عتب مستقيم . وفي الجزء العلوي من الحائط وعلى محور القبو وضع شباك بيضاوي . ويبرز في نهاية الحائط الجسم السفلي من المئذنة وكذلك يلاحظ أن الحائط متدرج . والواجهة مماثلة للواجهة الشرقية .

الواجهة الجنوبية

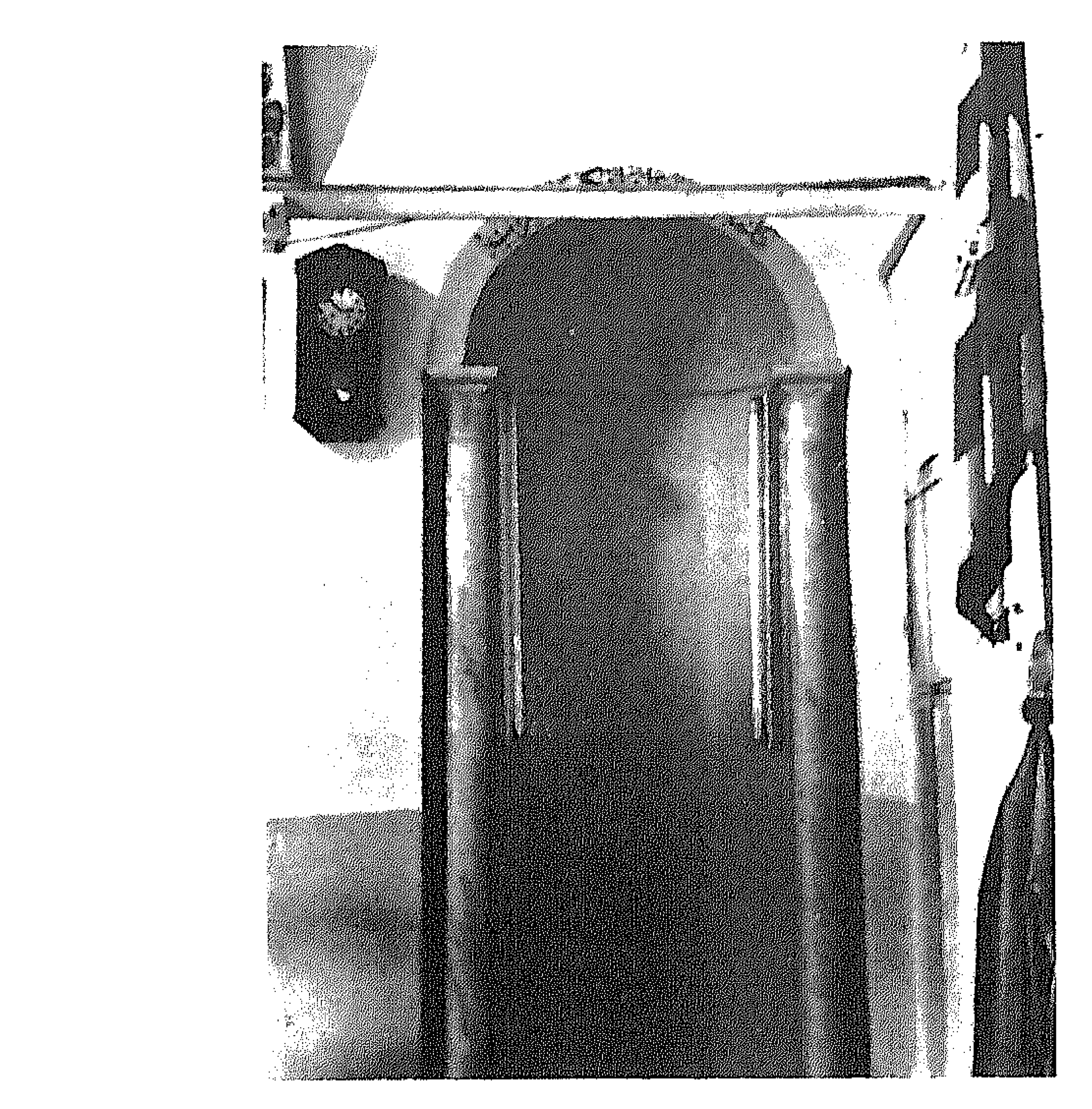
بها ثلاثة شبابيك تماثل النوافذ بالواجهات الأخرى ويلاحظ بها بروز المحراب بشكل حنية بالواجهة (لوحة ٢٩) .



لوحة ٣٠ ـ قطـــاع عرضي



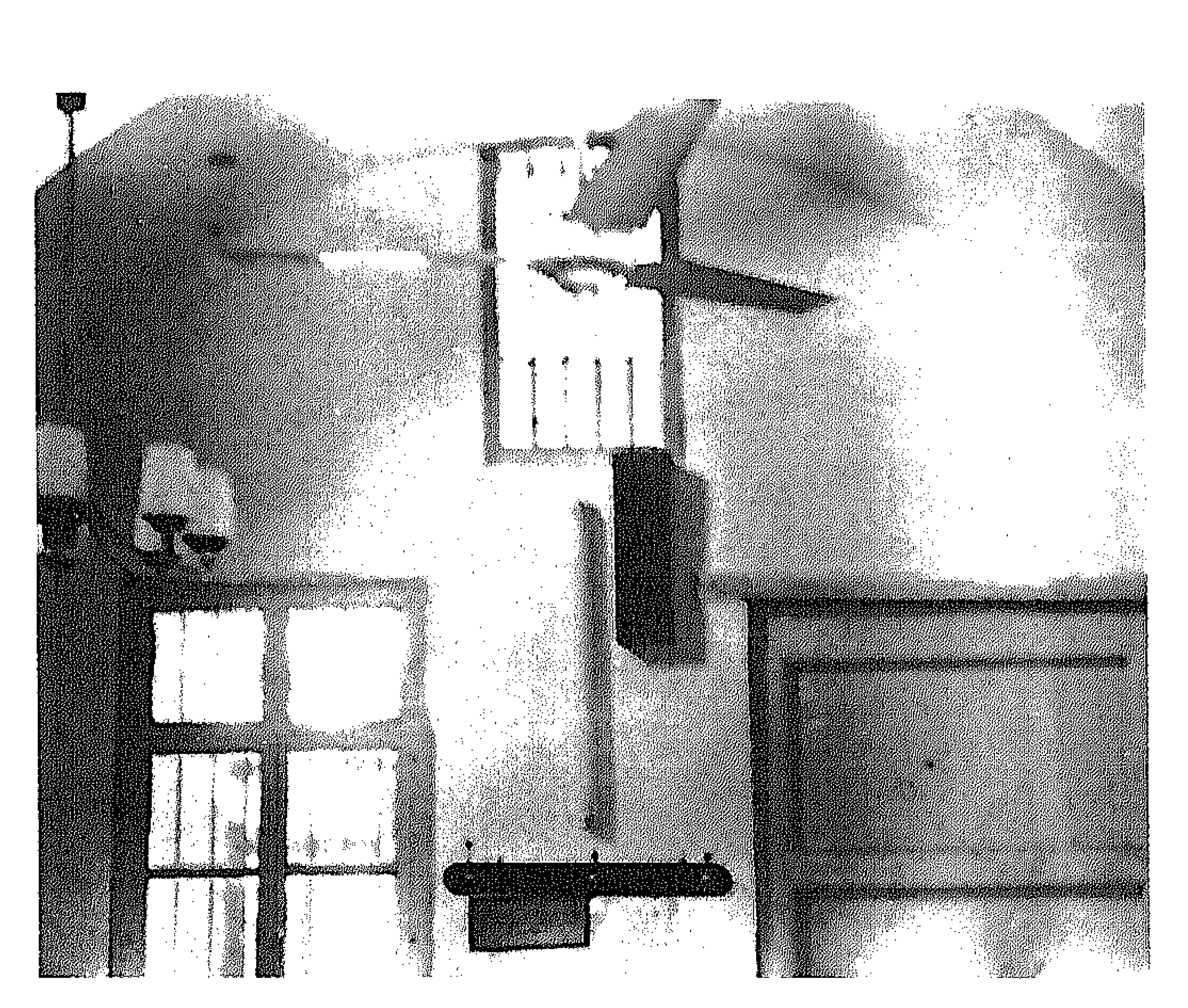
لوحة ٢٩ ـ الواجهة الجنوبية



صورة ٨٨ — المحـــراب

المئـذنـة

تشغل المئذنة الركن الشمالي الشرقي من المبنى ويبرز جسمها السفلى عن سمت الواجهتين الشمالية والشرقية . وتتكون المئذنة من ثلاثة أجزاء (صورة ٨٧) الجزء السفلى مربع بارتفاع حوائط المسجد ٦,٧٥ متراً ، يعلو ذلك الجزء الأوسط المستدير وهو بإرتفاع ٧,٠٠ أمتار ينتهي بحلية تعلوها شرفة دائرية ، ثم يعلو ذلك الجزء الثالث المستدير وهو بإرتفاع ٥,٥٠ متراً وينتهي بحلية وشرفة دائرية ، ثم يستمر الجزء المستدير بعد ذلك بإرتفاع ١,٧٥ متراً حيث ينتهي بعد ذلك بمخروط ارتفاعه ٣,٥٠ متراً (لوحـــة ٢٩) . ويبلغ الارتفاع الكلي للمئذنة من سطح الأرض إلى نهايتها حوالي ٢٦,٥٠ متراً . وفي منسوب كل شرفة وضع باب في اتجاه القبلة وله عتب مستقيم .



صورة ٨٩ — الواجهة الشمالية من الداخل

النصوص التاريخية

لا يوجد بالمسجد بالخارج أو بالداخل أية نصوص تاريخية وإنما يوجد فقط نص قرآني مكتوب على عقد المحراب :

سورة ٣ (آل عمران) أية ٣٧ : « كلما دخل عليها زكريا المحراب » .

الإضافات والتأثيرات المعمارية

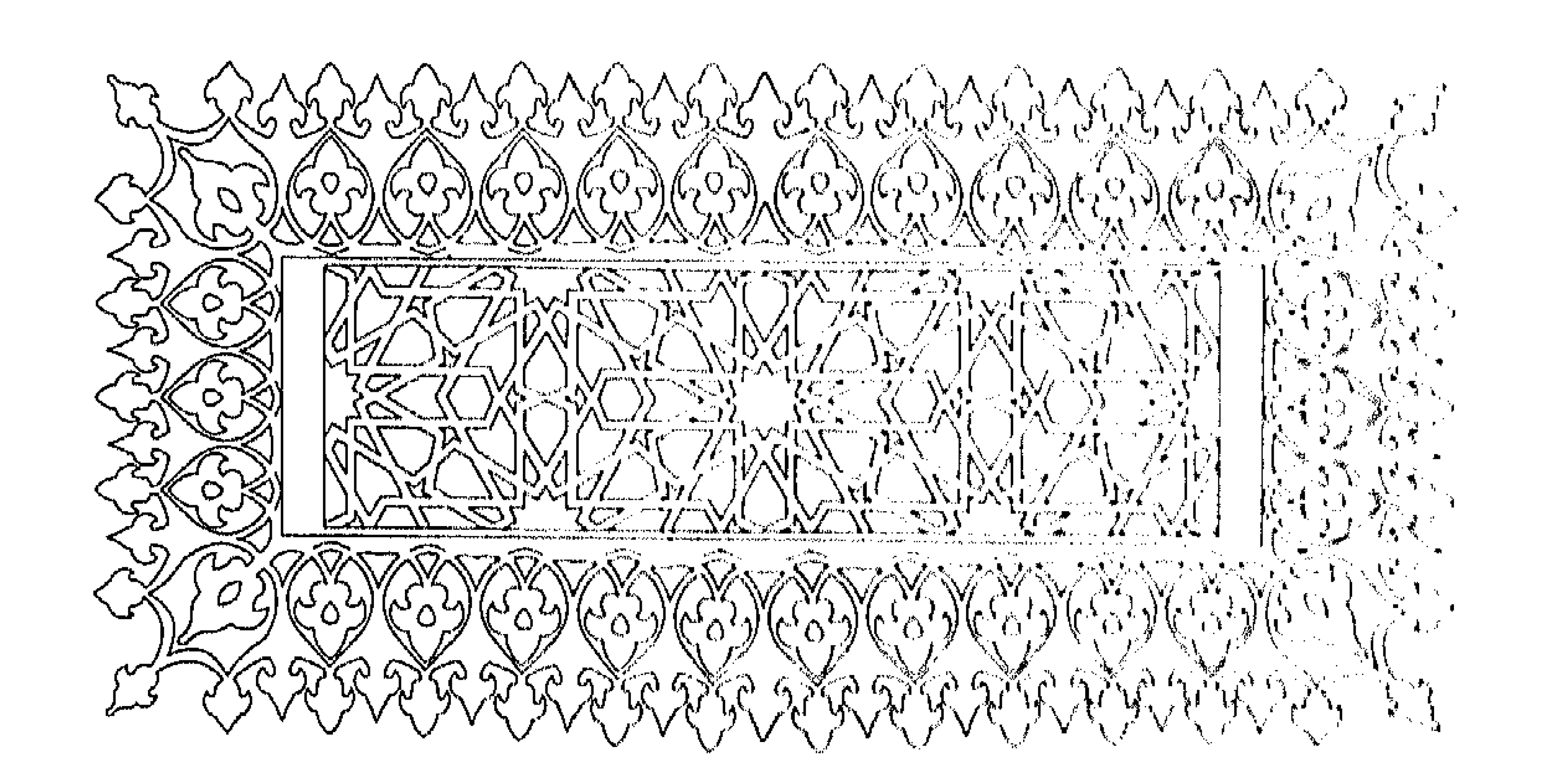
لقد تبين من الدراسة الحقلية أن الصالة الشمالية أمام المسجد قد أضيفت منذ فترة قريبة وكذلك دورة المياه فهي حديثة . وقد حاول المهندس إظهار المئذنة والمحراب وتأكيد موقعهما بابرازهما عن سمت الحوائط الخارجية .

وقد لوحظ أن الواجهات لا تحتوي على أية دراسات معمارية ، كما لا يوجد بها أية عناصر تشكيلية . كما أن الفتحة البيضاوية الشكل بالجزء العلوي من الواجهة الشرقية والغربية شائعة الاستعمال في العديد من المباني السكنية في بيروت خلال القرن الماضي وأوائل القرن الحالي .

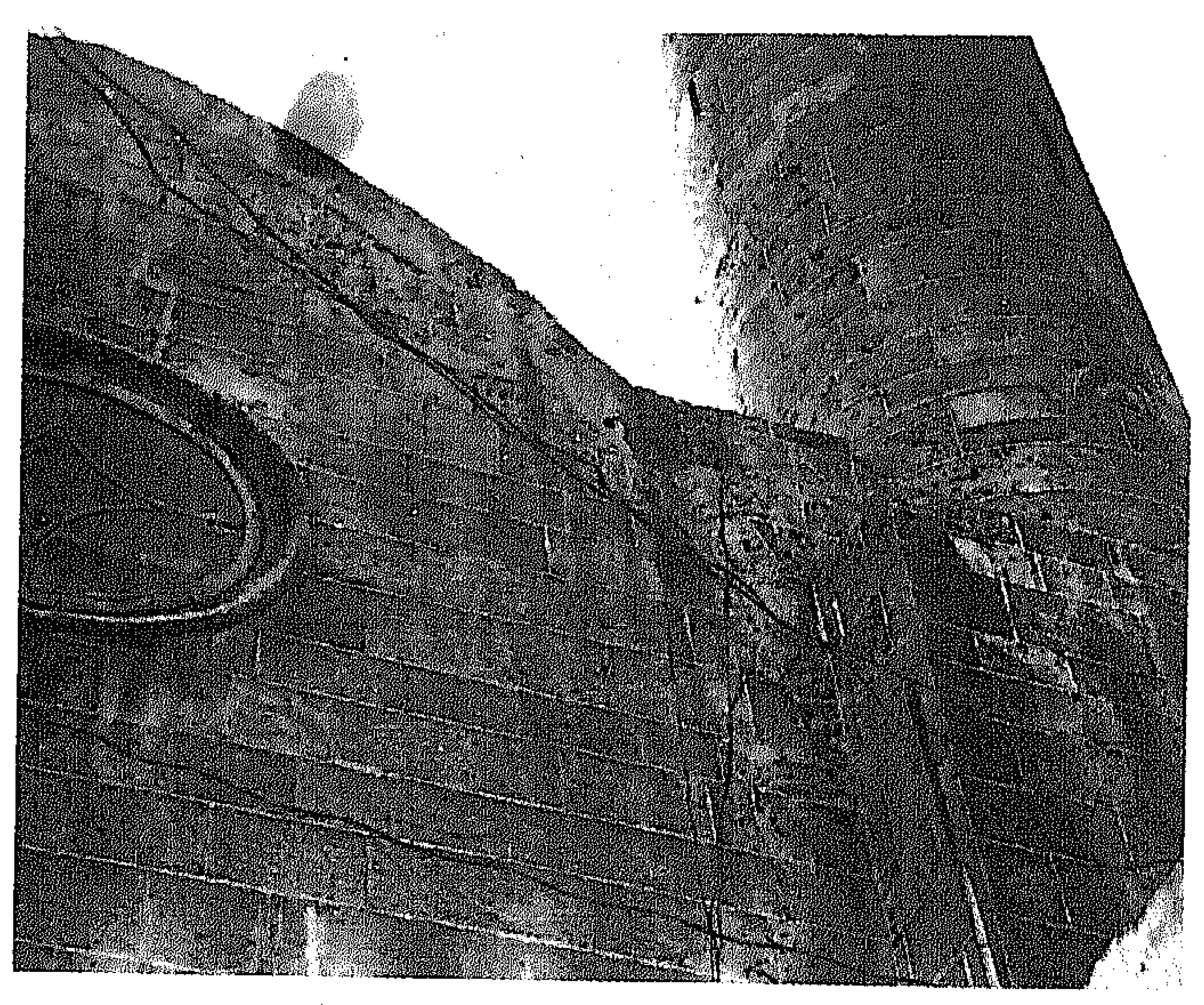
ولم أجد نصاً يحدد تاريخ الإنشاء سوى ما ذكره عبد الرحمن الحوت[٩٨] .

كما أن المسجد من الداخل لا يوجد به أية عناصر تشكيلية أو زخرفية ولا تدل حوائطه أو سقفه على أنه قد احتوى على تكسيات أو أرضيات من الرخام .

وتجري بالمسجد منذ فترة قريبة أعمال ترميات واصلاحات نتيجة للأضرار التي لحقت بالمبنى خلال الأحداث التي جرت في لبنان عامي ١٩٧٥ و ١٩٧٦ م .



صورة ٩٠ — الواجهة الشرقية من الداخل



صورة ٩١ — الواجهة الشرقية من الخارج

مسجد المصيطبة

لمحة تاريخية

أقيم هذا المسجد في محلة المصيطبة في عام ١٣٠٢ هـ/ ١٨٨٤ م ، وقد ساهم في نفقات إنشائه الوالي حمدي باشا – في عهد السلطان عبد الحميد الثاني – وذلك بالاضافة إلى التبرعات للتي جُمعت من أهالي مدينة بيروت ، وقد أشرف على بنائه المرحوم الحاج ابراهيم الطيارة [٩٣] .

وخلال عام ١٣٩٣ هـ/ ١٩٧٣ م أُجريت بالمسجد إضافات وتعديلات استمرت حتى صفر ١٣٩٥ هـ/ شباط ١٩٧٥ م حين تمّ افتتاحه .

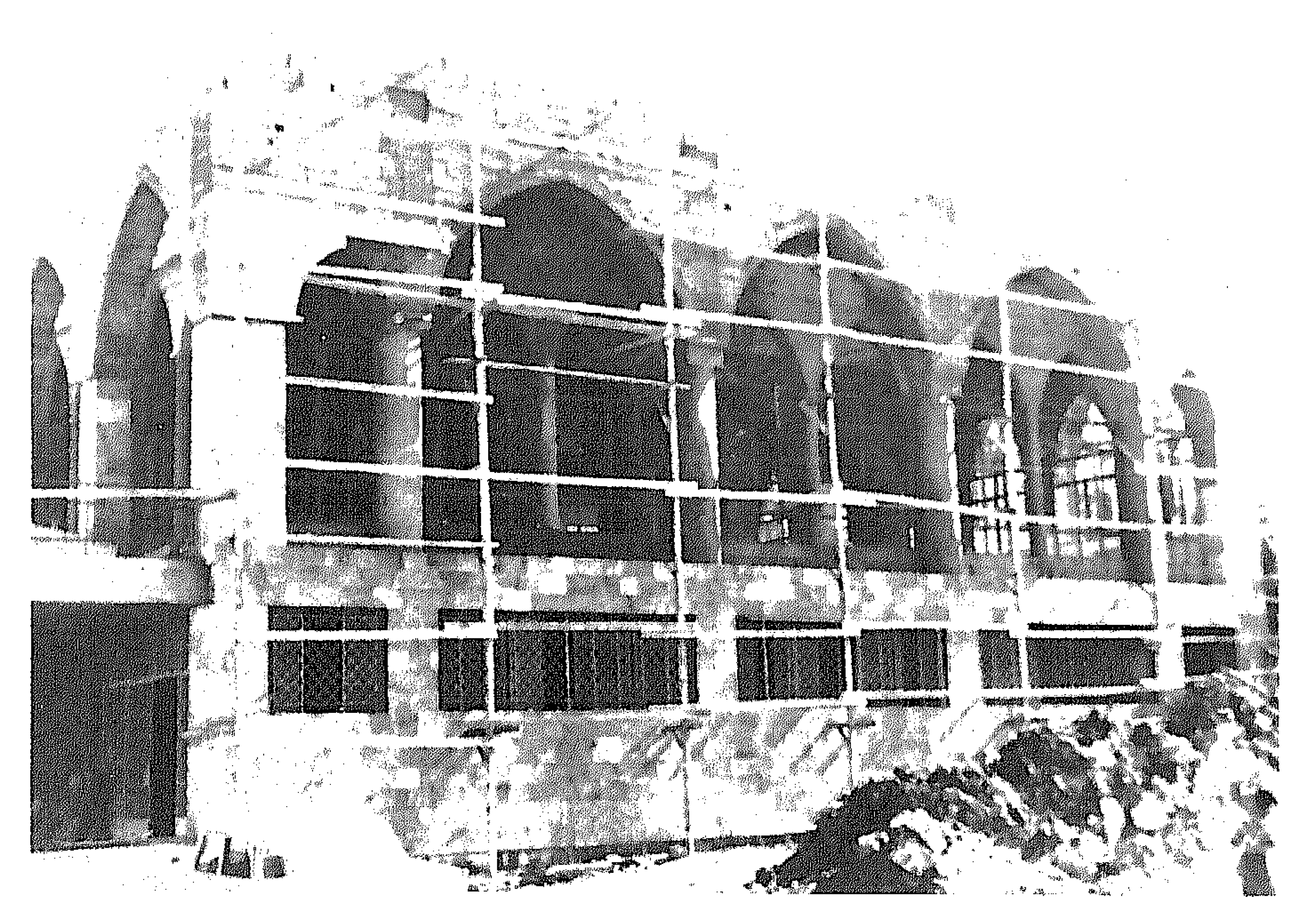
وصف المبنى

الموقع

تطلّ واجهة المسجد الشمالية على أرض فراغ ، ويحدّ الواجهة الشرقية شارع المصيطبة ، والواجهة الجنوبية شارع أبو بكر الصديق ، أما الواجهة الغربية فهي تطلّ على ساحة تطلّ بالتالي على شارع اللجى .

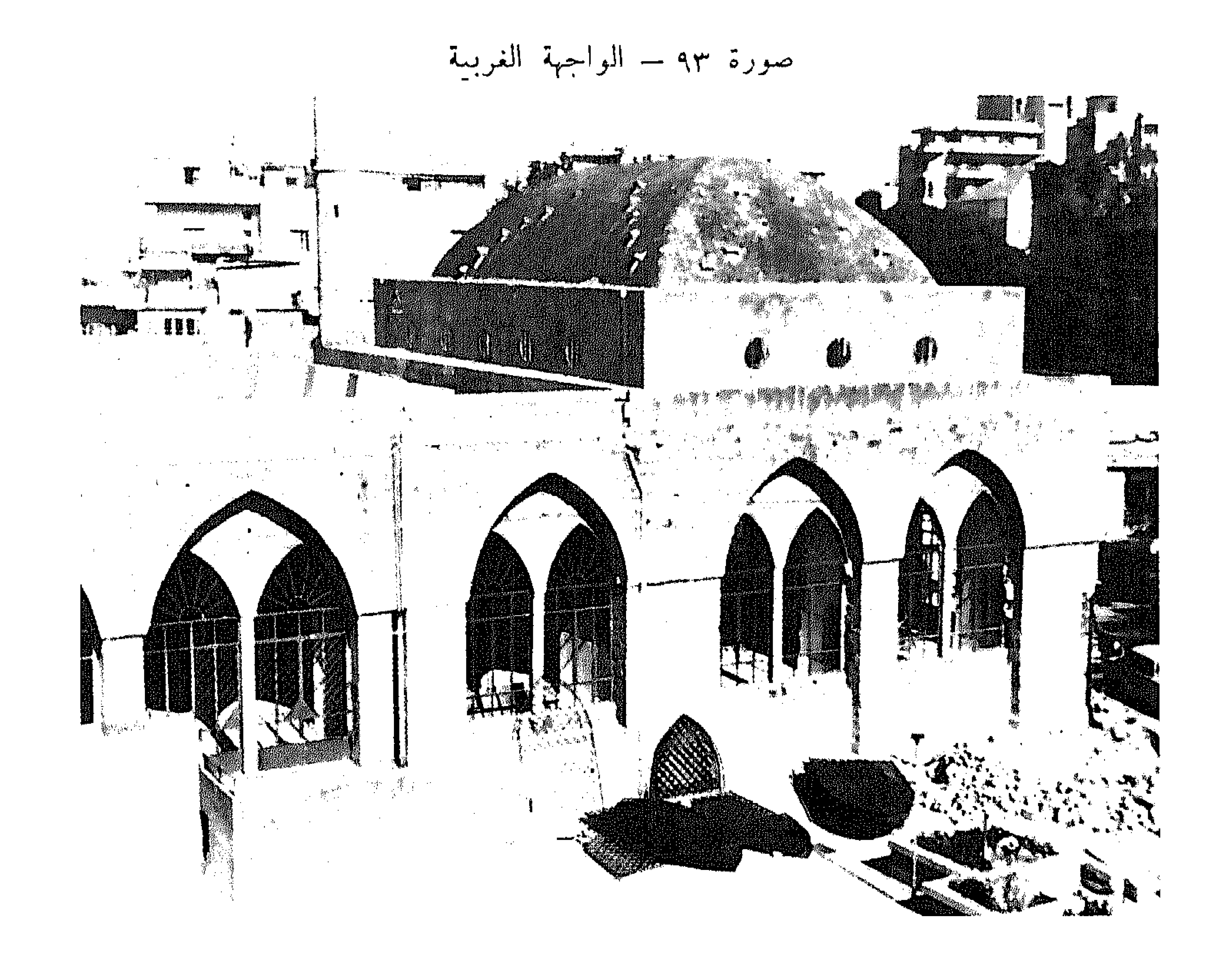
المسقط

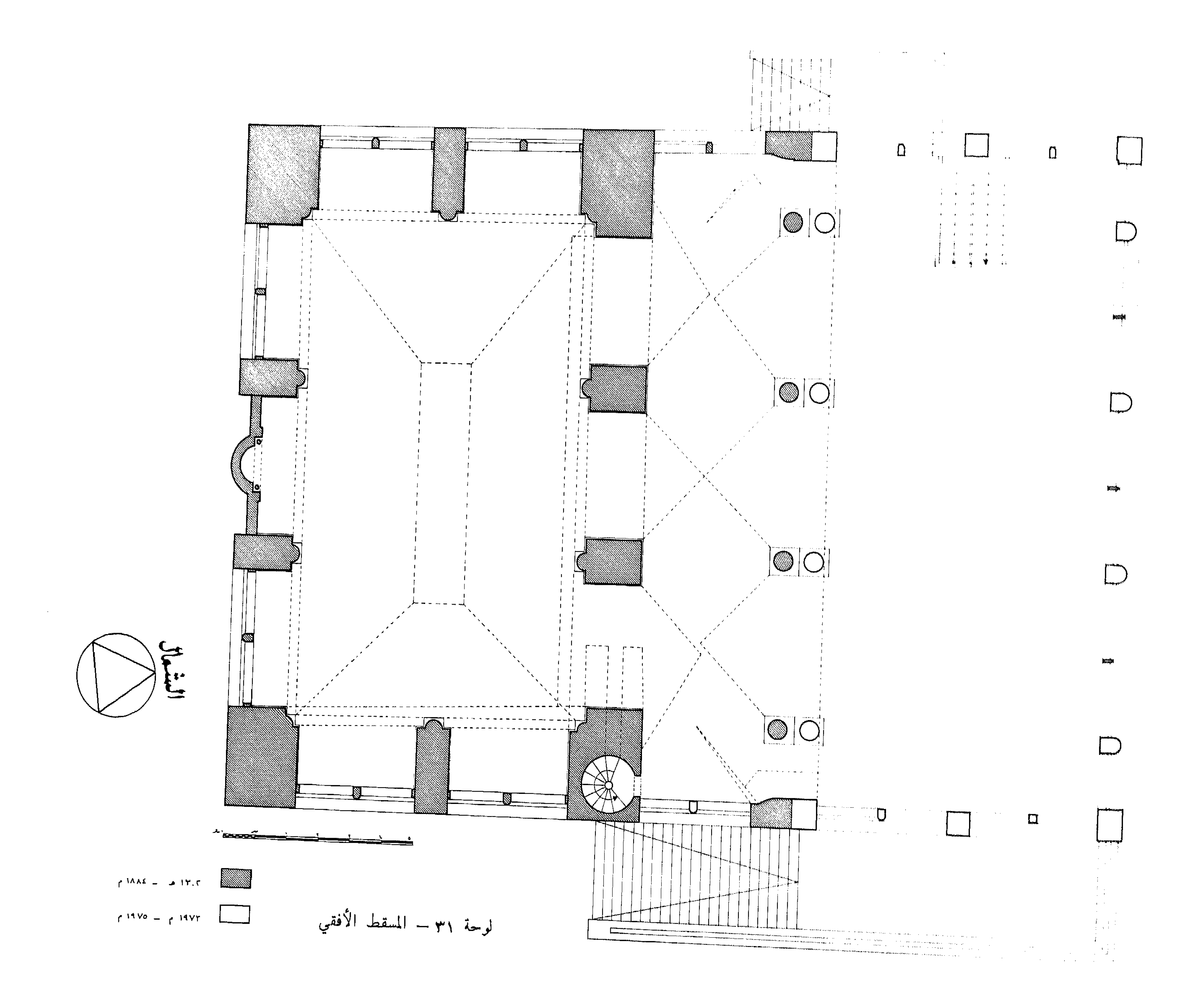
كان المسجد في الأصل عبارة عن صالة مستطيلة عرضها ١٢,٠٠ متراً ، وطولها ٢٠,٠٠ متراً (لوحة ٣١) مغطاة بقبو من الحجر بشكل قبة (domical or cloister vault) . هذا القبو محمول بواسطة عقود مدبّبة مرتكزة على دعامات من الحجر ، الدعامات بالأركان كبيرة ومقاسها ٢,٢٥ × ٢,٧٥ متراً ، يتوسطها بالواجهة الشمالية والجنوبية دعامتان صغيرتان مقاس كل منها ١,٠٠ × ١,٧٥ متراً ،



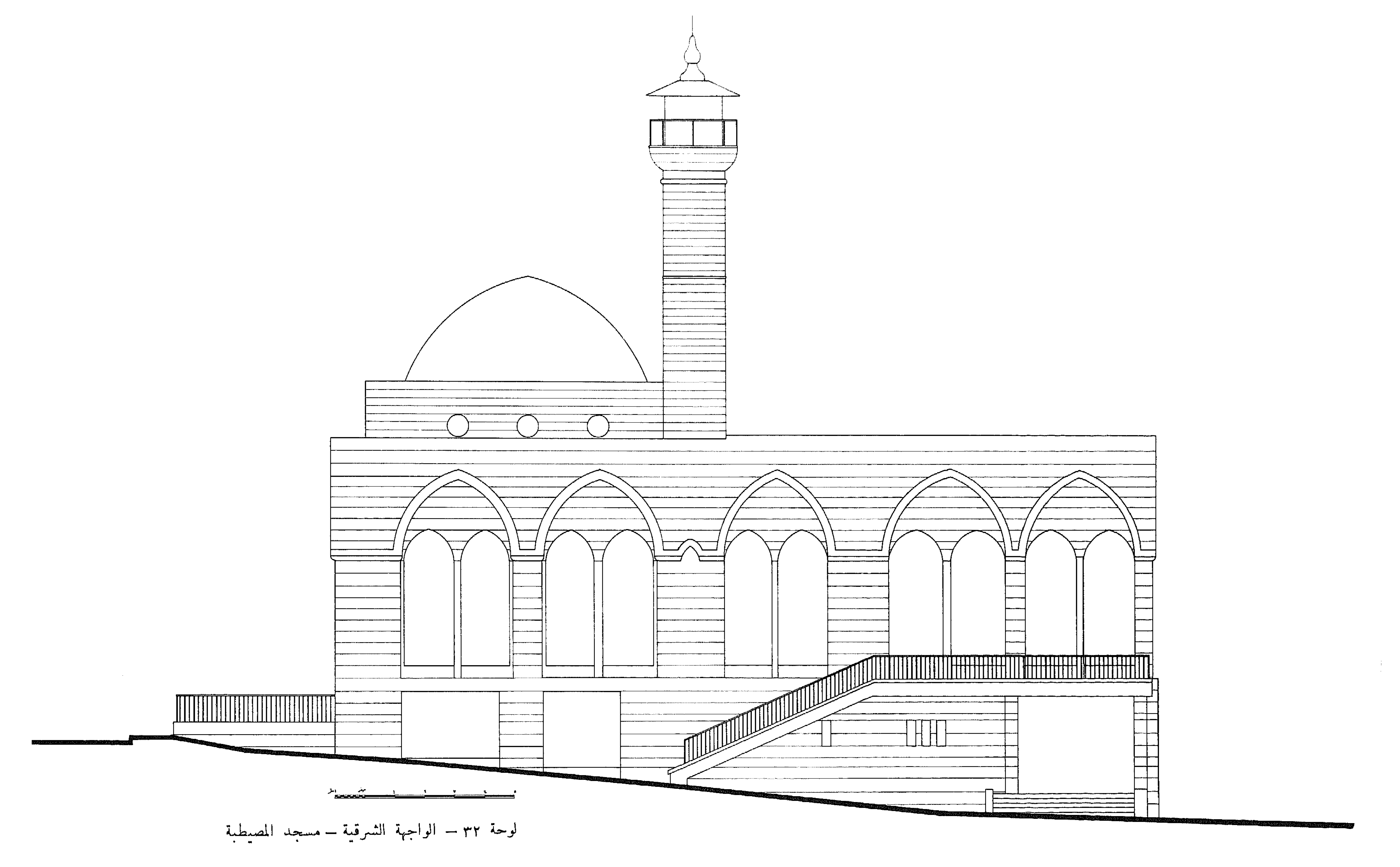
صورة ٩٢ – الواجهة الشمالية

صورة ٩٣ – الواجهة الغربية





لوحة ٣١ – المسقط الأفقي



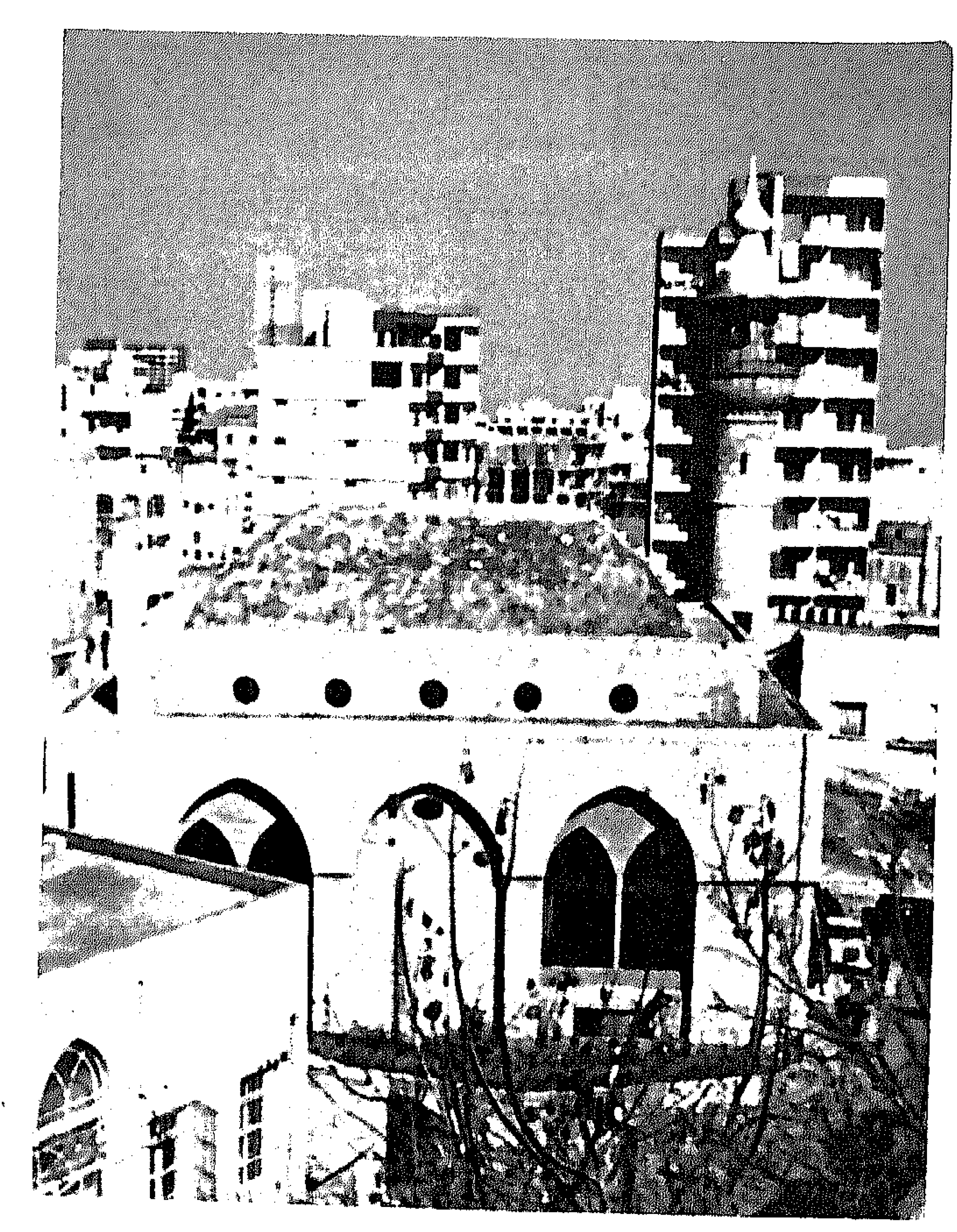
لوحة ٣٢ ـ الواجهة الشرقية ـ مسجد المصيطبة



صورة ٩٤ — الواجهة الغربية

بينما يحتوي الحائط الشرقي والغربي على دعامة صغيرة واحدة ، وقـــد شكلت الدعامات الصغيرة في الداخل بأنصاف أعمدة . ويصل ارتفاع صـالة الصلاة في الداخل حوالي ١١٫٤٥ متراً .

وقد كان الحائط الشمالي للمسجد قبل التوسعة عبارة عن ثلاثة عقود مدبّبة محمولة على دعائم ، وقد حملت هذه الدعائم من جهة بيت الصلاة سدّة خشبية ، وكانت هذه العقود تفتح على الخارج على رواق على امتداد الواجهة الشمالية . وقد عملت الفتحة الوسطى كباب بينما كانت الفتحتان الجانبيتـــان نافذتين على غرار النوافذ بالحوائط الأخرى .



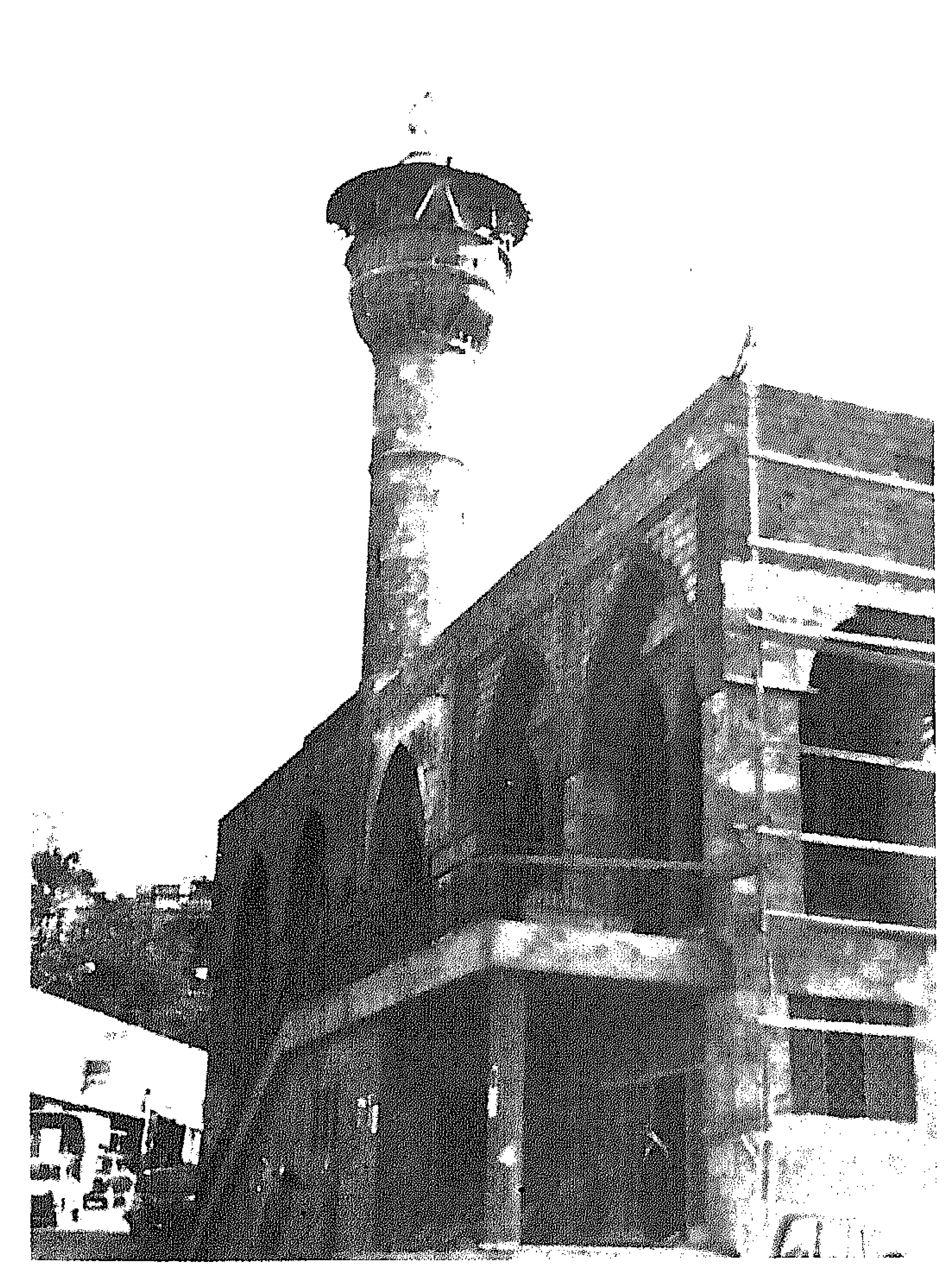
صورة ٩٥ — الواجهة الجنوبية

أما الحائط الشرقي والغربي فقــد وضع في كل منها ثلاث فتحات معقودة بعقود مدبَّبة عرضها ٣,٦٠ متراً وارتفاعها ٥,٦٠ متراً وقد قسّمت كل فتحة في الأعمال الأخيرة إلى نافذتين عمود صغير (صورة ٩٣) .

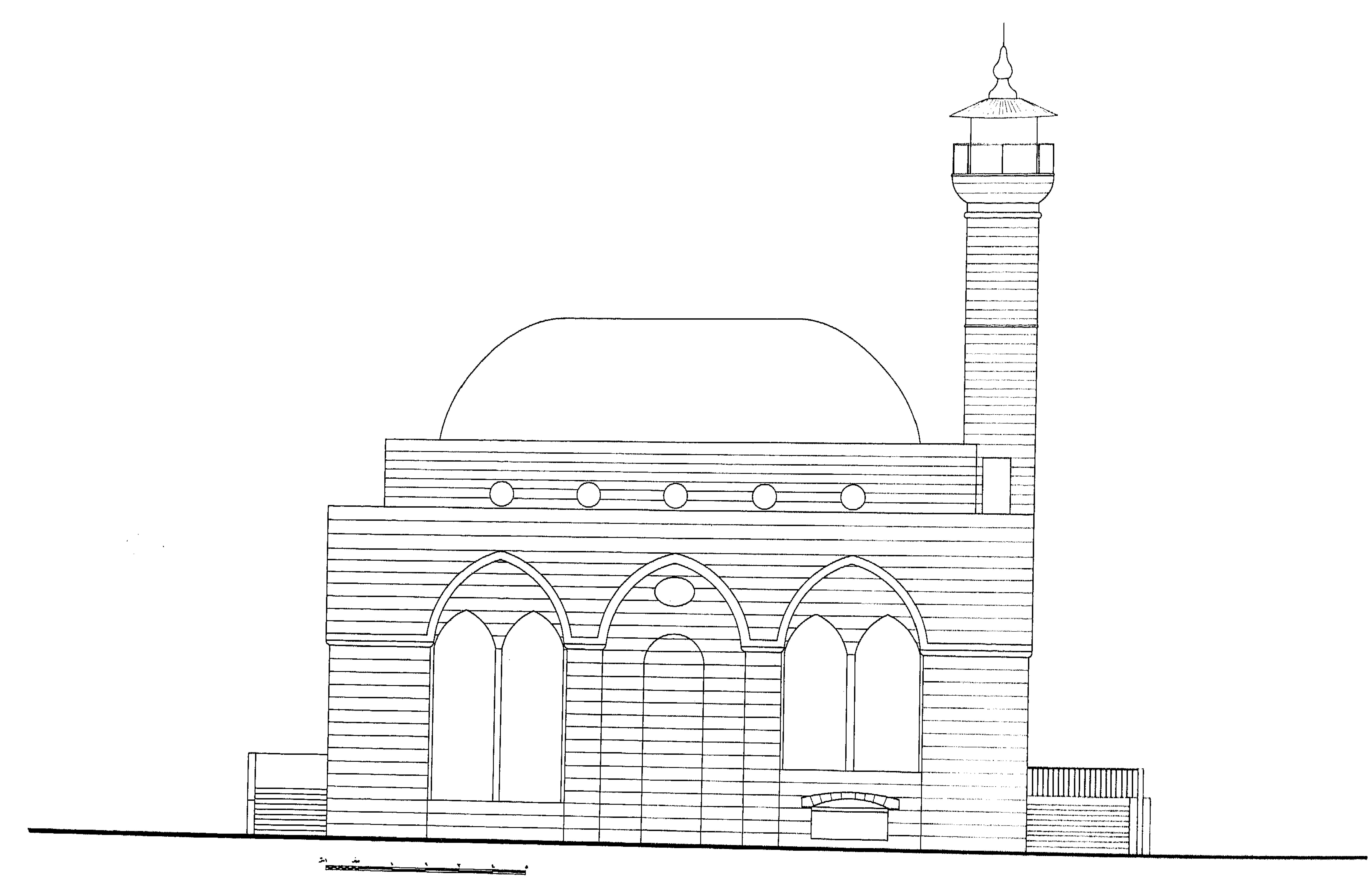
وبالحائط الجنوبي يوجد ثلاث قوصرات مقاس كل منها ٤,١٠ × ٥,٦٠ متراً ، معقودة بعقد مدبب ، عمل في القوصرة الوسطى وفي محورها محراب بشكل حنية معقودة بعقد دائري ، وعرض المحراب ١,١٢ متراً وعمقة ٠,٦٥ من المتر وارتفاعه ٣,٣٠ متراً وكسيت بالرخام الأبيض ويكتنف الحنيــة عمودان من الرخام . ولا يحتوي المحراب على أية عناصر زخرفية . وبجوار طاقية المحراب يوجد شباك عن كل جانب ، كما وضع شباك بيضاوي [٩٤] الشكل أعلى المحراب وعلى محوره . وعن يمين ويسار المحراب عملت نافذة كبيرة معقودة بعقد مدبَّب . أما أرضية المسجد فأرجح أنها كانت مغطاة بالبلاطات الحجرية ، أما الآن فهي مغطاة بالبلاط الموزايكو . وعن يمين المحراب يوجد منبر بسيط متواضع من الخشب .

وأما الرواق الذي كان في السابق موجوداً أمام الحائط الشمالي ، فقــد كان مقسماً إلى ثلاثة فراغات (Compartments) ، يغطي كلًا منها قبو متقاطع حمل على عقود مدبَّبة ارتكزت على أعمدة من الجرانيت وكتفين بالأركان بالجهة الشمالية وعلى الحائط الشمالي (دعائم) للمسجد من الجهة الأخرى . وقد غطي سقف الرواق بالقرميد [٩٥] ، كما احتوى الصحن أمــام المسجد على بركة للوضوء [٩٥] . وأرجح أنه كان هناك سلـّم يصعد من عليه إلى الصحن كما هو الحال في مسجد الأمير منذر حالياً وكما كان الوضع في مسجد الأمير عسّاف في السابق .

وعام ١٩٧٣ م بُدىء بتوسيع المسجد بضم الصحن اليه وتغطيتـــه بسقف خرساني محمول على أعمدة من الخرسانة تمَّ توريقها بالموزايكو . وعمل سلـّم بالجهــة الغربية من السطح المضاف يؤدي إلى الطابق السفلي حيث توجد الميضأة المستجدة . كذلك وضع سلـّم يؤدي إلى المسجد أمام الواجهة الشرقية والغربية .



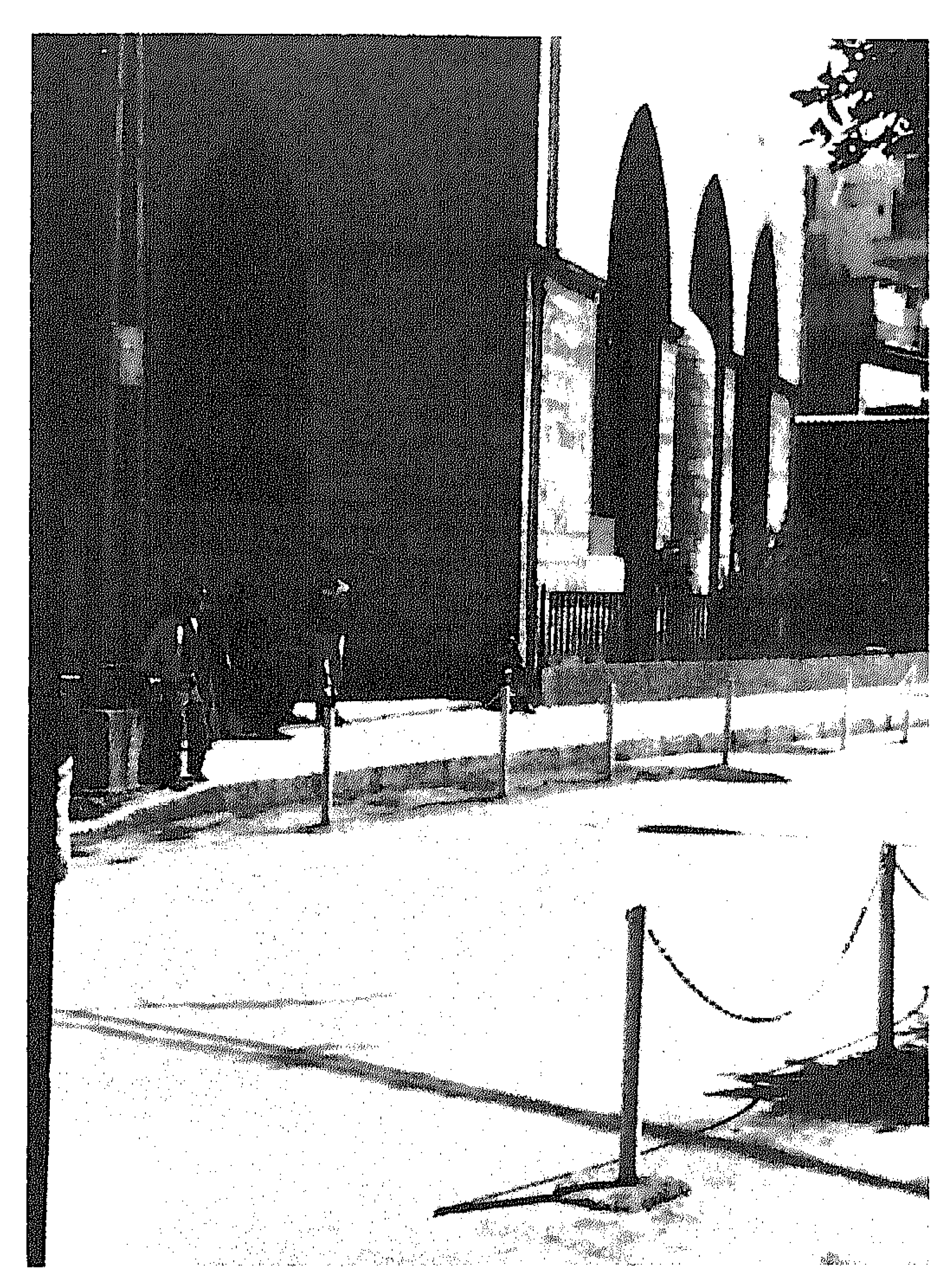
صورة ٩٦ — الواجهة الشرقية



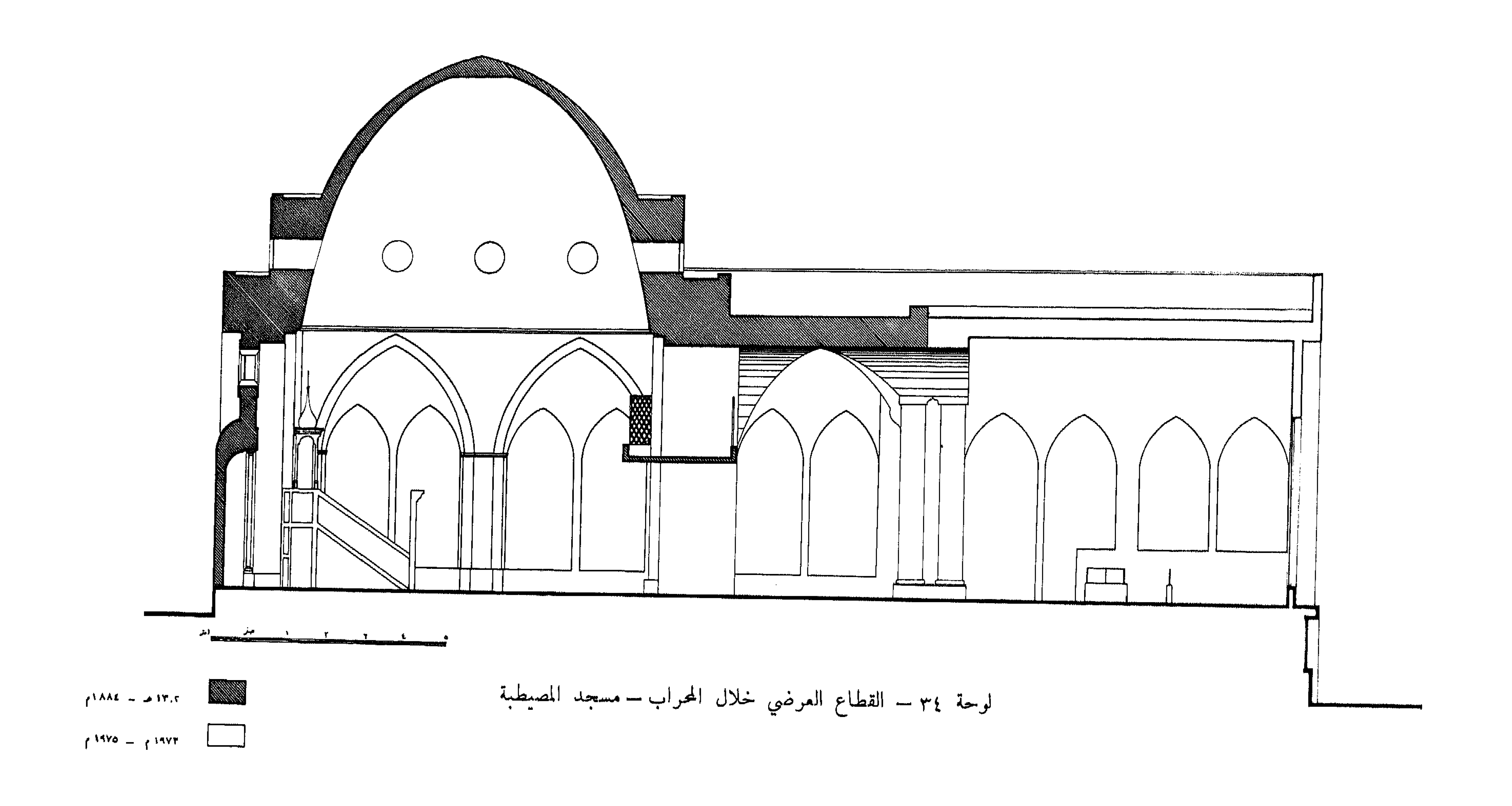
لوحة ٣٣ - الواجهة الجنوبية - مسجد المصيطبة



صورة ٩٧ – الواجهة الشرقية – تفاصيل



صورة ٩٨ – الواجهة الجنوبية



لوحة ٣٤ – القطاع العرضي خلال المحراب – مسجد المصيطبة

الـــواجهـــات

أما الواجهات الخارجية الثلاث الشرقية والجنوبية والغربية (صورة ٩٥، ٩٦، ١٠٠)، فقد نظمت بها فتحات كبيرة معقودة بعقد مدبّب، استمر في الواجهات الثلاث مما أعطى المبنى طابعاً واحداً مستمراً، إلا أن الواجهات خالية تماماً من أية عناصر تشكيلية ويسودها البساطة التامة. وقد تم تأكيد موقع المحراب بإظهاره بالواجهة وذلك ببروزه عن سمت الواجهة (لوحة ٣٢، ٣٣).

وترتد الحوائط أعلى العقود ثم ترتفع رأسياً مرة أخرى حاملة أعلاها القبو. وقد نظمت في الحوائط المرتدة نوافذ دائرية صغيرة.

وقد تمّ تقسيم الفتحات الكبيرة إلى نافذتين يتوسطهما عمود خلال الأعمال التي أجريت حديثاً بالمبنى (١٩٧٣ – ٧٥ م).

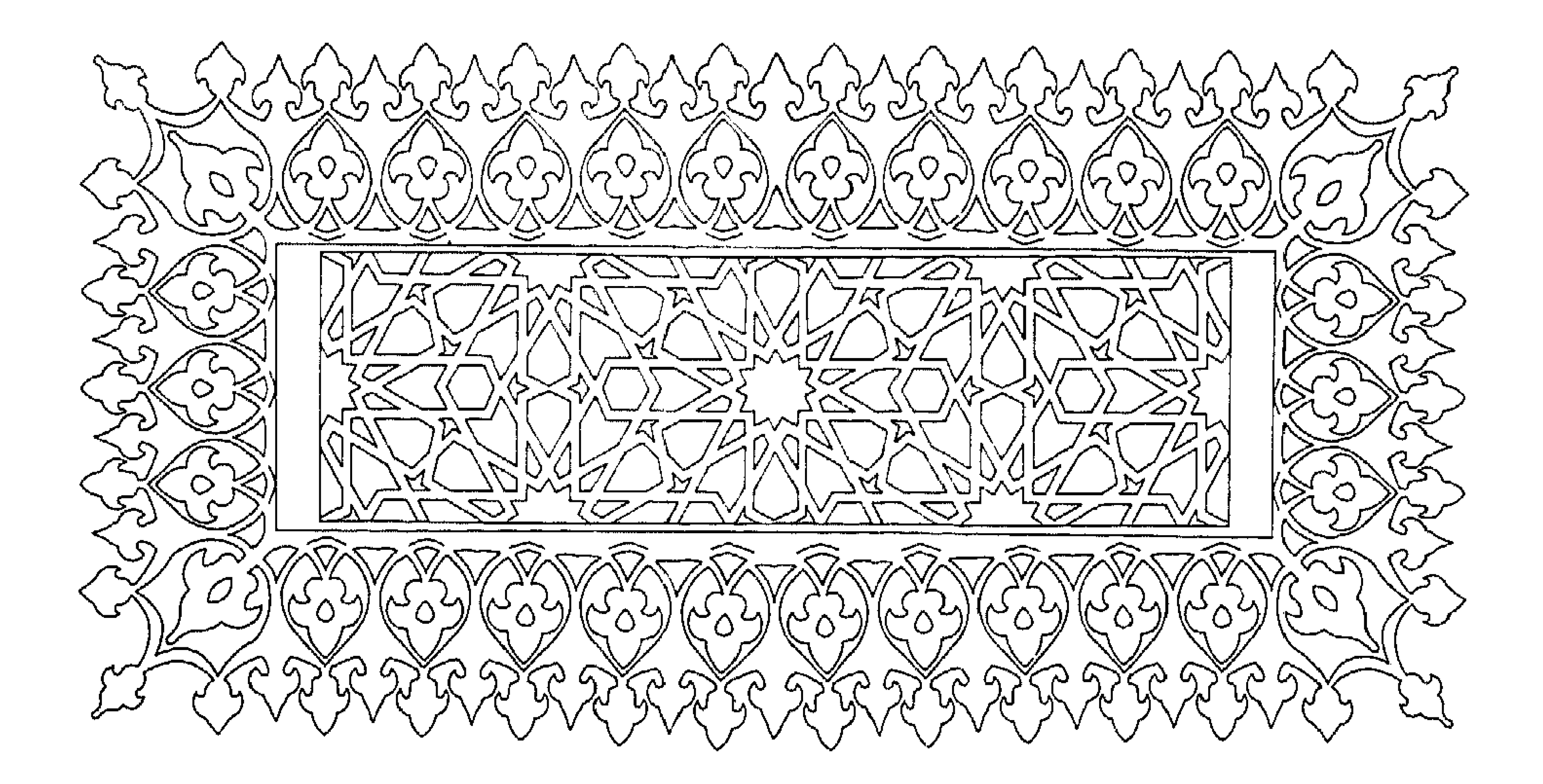
أما الواجهة الشمالية الأصلية – واجهة الرواق المطلّ على الصحن – فكانت عبارة عن ثلاثة عقود محمولة على عمودين من الجرانيت في الوسط ودعامة في كل ركن.

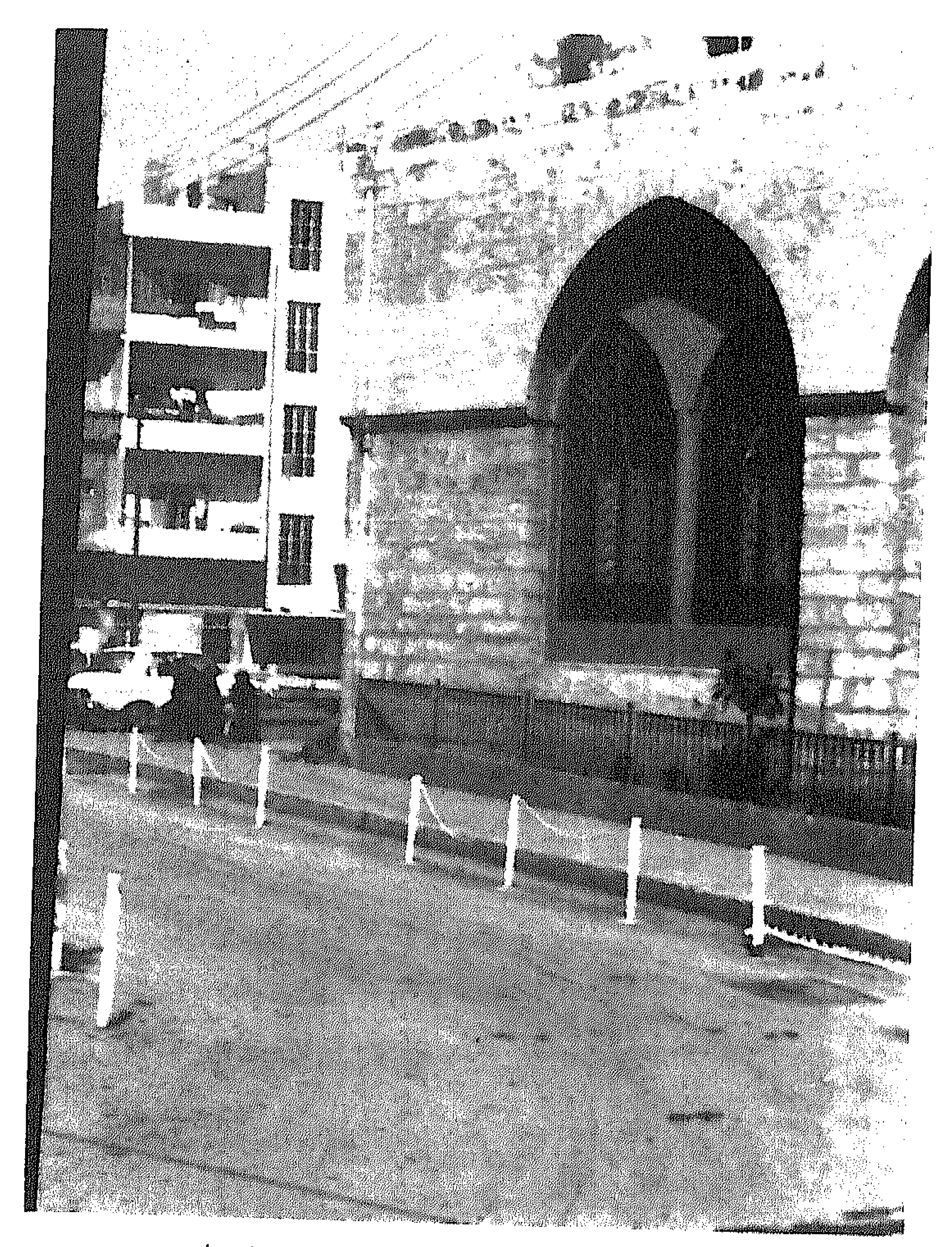
كبيرة وعلى عقد صغير في ركن الواجهة ، هذه العقود محمولة على أعمدة من الخرسانة المسلحة كسيت بتوريقة من الموزايكو .

المئذنة

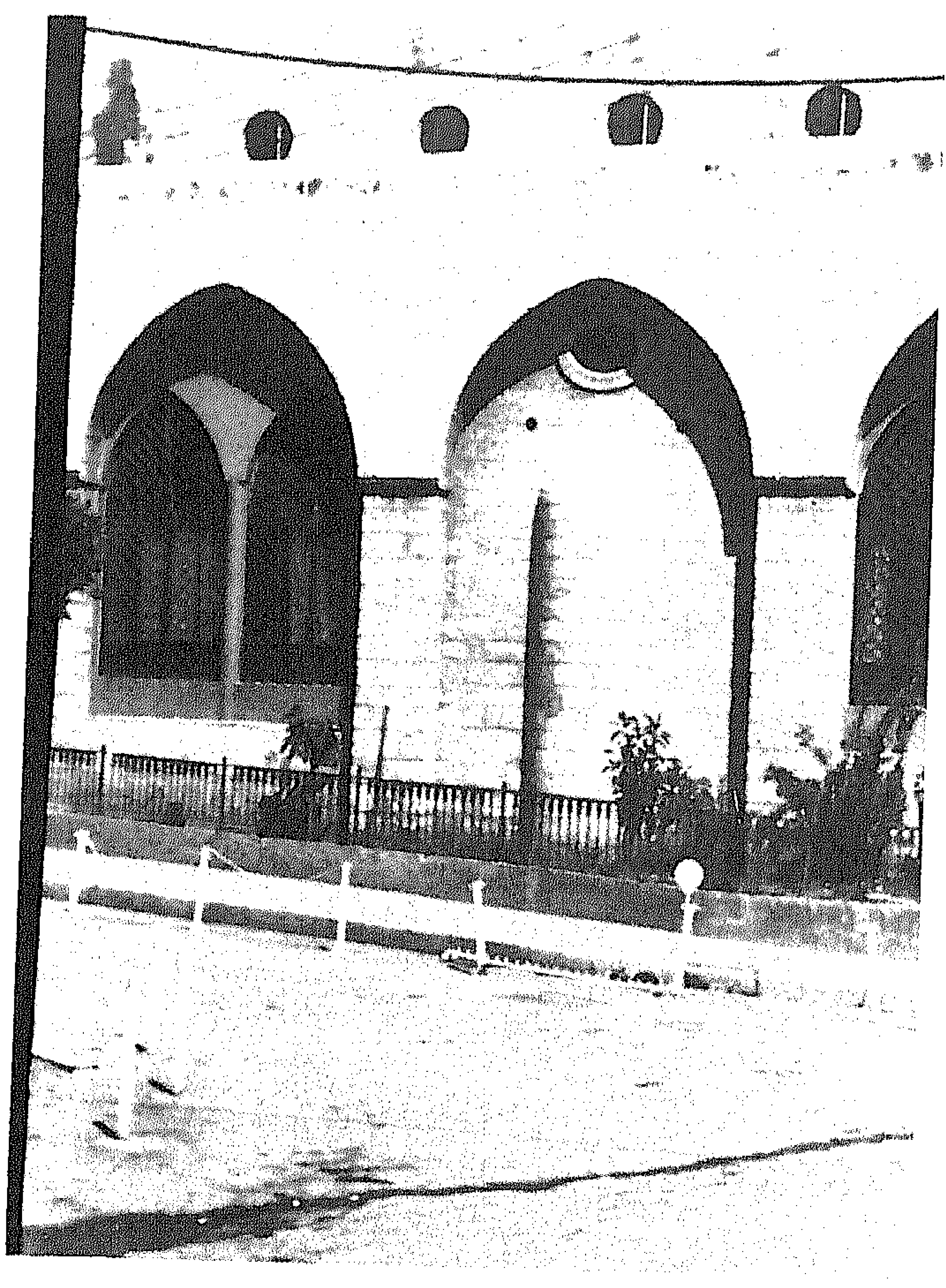
وأما المئذنة فقد كانت في الأصل تحتل الركن الشمالي الشرقي من المبنى ، وجسمها السفلي هو الدعامة بالمسجد . أما الجزء الأوسط فهو ذو مسقط دائري ينتهي بشرفة دائرية (صورة ٩٤ ، ٩٥) ، ويحلّي بدن المئذنة حلية دائرية بالثلث الأخير من هذا الجزء . ويعلو الشرفة جسم دائري شبيه بالجزء العلوي من مئذنة جامع المجيدية ثم يتوّج بقبة بصلية الشكل قريبة الشبه بنهايات المآذن المملوكية في مصر . ويصل الارتفاع الكلي للمئذنة فوق سطح المسجد حوالى ١٣,٢٥ متراً .

ويتشابة المسقط الأصلي في شكله العام مع مسقط جامع الأمير منصور عساف ونجد هذا المسقط (صالة مستطيلة أمامها رواق) بعد ذلك في جامع البسطة الفوقا (١٣١٢ هـ / ١٨٩٥) . ولا يحتوي المبنى على أية نصوص تاريخية .





صورة ٩٩ – الواجهة الجنوبية – تفاصيل



صورة ١٠٠ – الواجهة الجنوبية – المحراب

مسجد عين المريسة

لمحة تاريخية

أقيم هذا المسجد في أواخر القرن الماضي وبالتحديد في عام ١٣٠٥هـ / ١٨٨٧–٨٨م طبقاً لما جاء بالنص أعلى الباب بالواجهة الشمالية للمسجد . وقد قام بالإنشاء السادة : المرحوم عبدالله بيهم والمرحوم محمد الهبري ، أما الأرض فقد قدمت هبة من المرحوم الشيخ محمد علايا[٩٦] .

وقد جدّدت مديرية الأوقاف المسجد والصحن في عام ١٩٥١ م[٩٧] . وقد أفاد المهندس فوزي عيتاني الذي قام بالاصلاحات لأحد طلبتي الذين شاركوا في رفع المبنى ، أن تجديد المبنى قد تمّ فعلاً في عام ١٩٥١ م ، وأضاف بأن دورة المياه الحالية – الميضأة – قد أقيمت في ذلك العام أيضاً ، كما أقيم الباب المعقود بالسور الخارجي ، وأنه قد نقل من جامع الأمير عساف[٩٨] . (صورة ١٠٥) ، كذلك أفاد المهندس بأن المسجد كان به بركة مياه بالركن الشرقي من الصحن الشمالي المطلّ على البحر .



الموقع

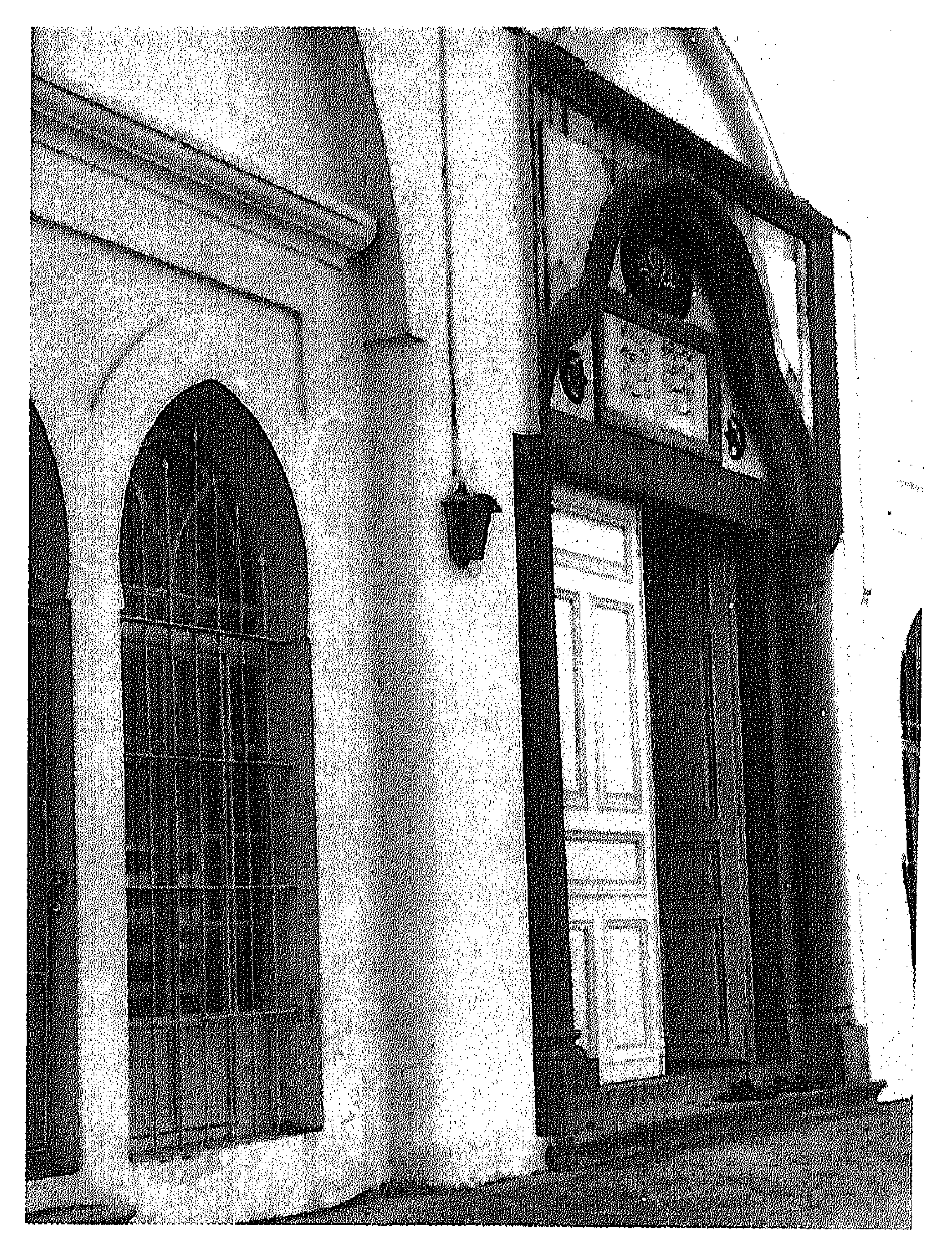
يقع المسجد إلى الجانب الجنوبي لشارع عين المريّسة ويطل بواجهته الشمالية على البحر . وبالجهة الشرقية توجد دورة مياه مستجدة الإنشاء ، ويجاور المسجد من الجهة الغربية مبنى سكني . ويرتد المبنى عن الطريق بضعة أمتار ويفصله عن الطريق سور .

المسقط

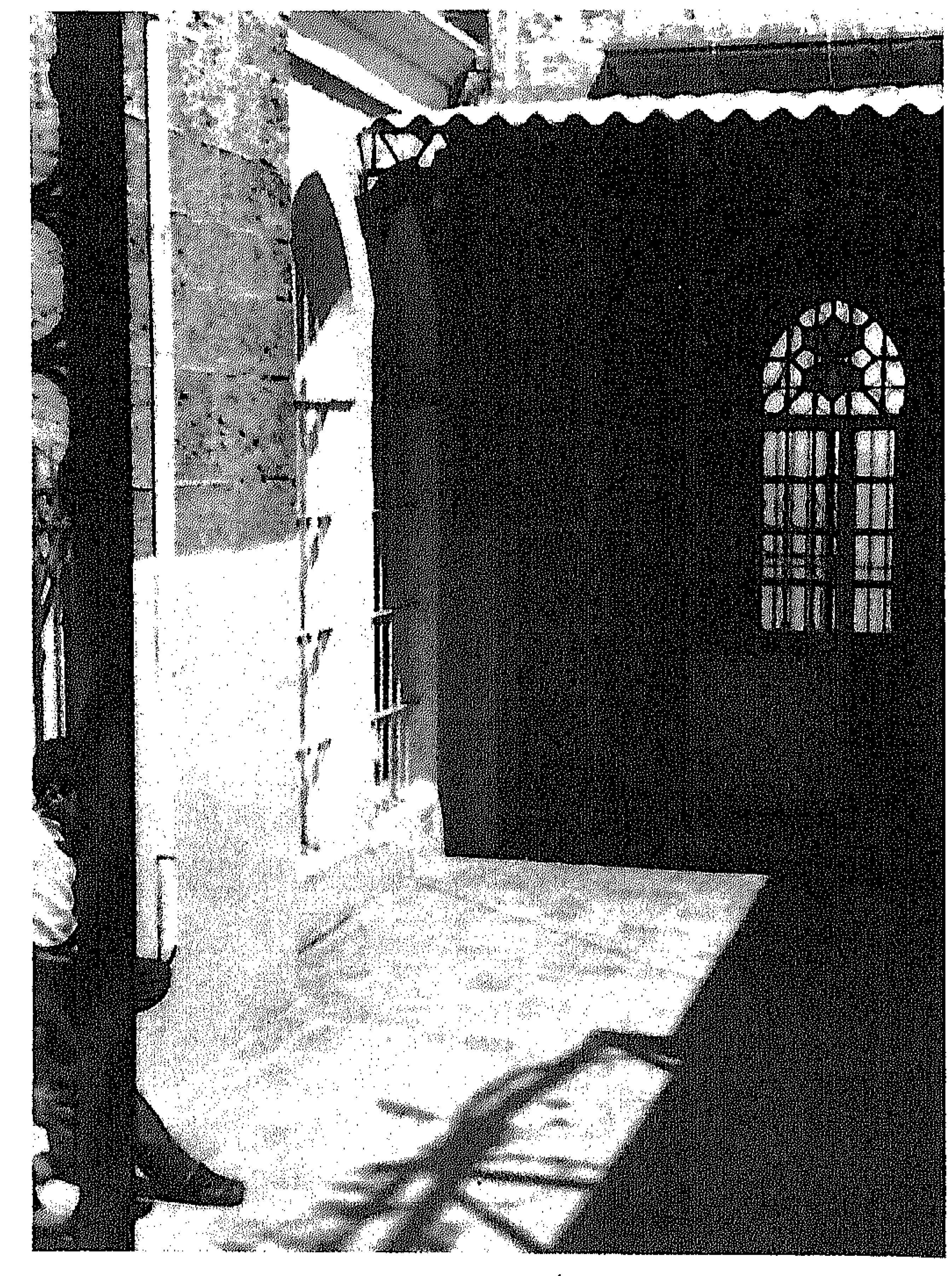
للمبنى مسقط مستطيل عرضه ١٠,٧٥ متراً وطوله ١٥,٤٠ متراً وارتفاعه من



صورة ١٠١ – الواجهة الجنوبية



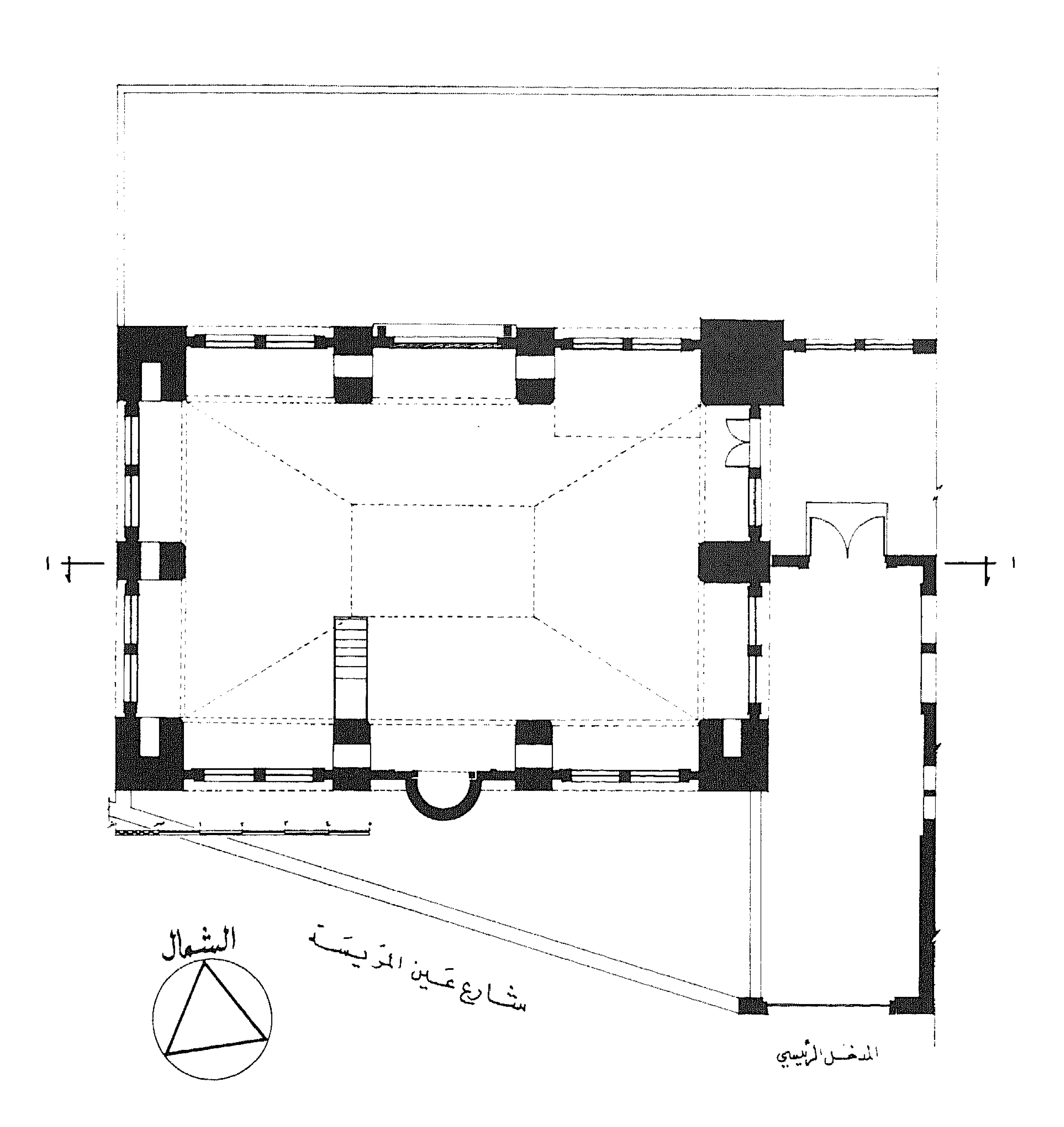
صورة ١٠٢ — الواجهة الشمالية



صورة ١٠٣ — ركن الواجهة الشرقية والمدخل



صورة ١٠٤ – تفاصيل عقد المدخل الشمالي



لوحة ٣٥ – المسقط الأفقي

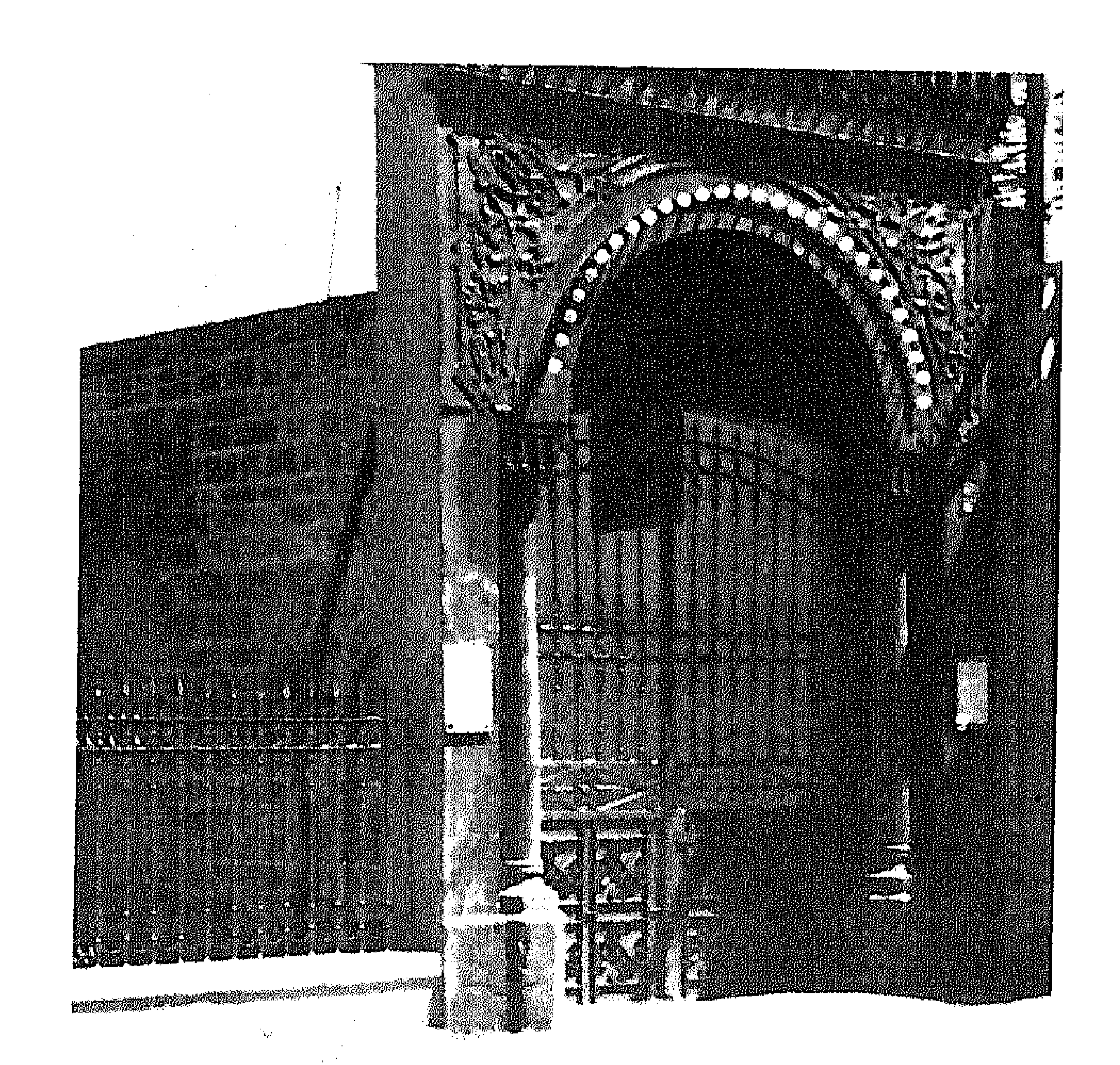
الداخل ١١٫٨٠ متراً (لوحة ٣٥) ومدخله بالواجهة الشرقية . وللمسجد دعامات ضخمة تحمل أعلاها عقوداً مدبّبة تحمل بالتالي سقفاً بشكل قبو بهيئة قبة (domical vault - لوحة ٣٥ ، صورة ١١٣) . ففي الأركان نجد دعامات مربعة ١٫٦٠ × ١٫٦٠ متراً ، بينما الدعامات الوسطى ١٫٠٠ × ١٫٦٠ متراً . وقد عمل بالجزء السفلي من الدعامات تفريغ بشكل عقد مدبب أُستعمل الفراغ كخزانة . ويلاحظ أن الحوائط تكاد تكون معدومة ، وإن وجدت فهي قليلة السمك ، حيث أن الإنشاء يعتمد على نقط الارتكاز (الدعائم) .

والحائط الشمالي عبارة عن ثلاثة عقود كبيرة مدبّبة ، الأوسط منها عبارة عن مدخل له عتب مستقيم ، ويكتنف باب المدخل من الخارج عمودان بكل ركن (صورة ١٠٧) . أما الفتحتان الجانبيتان — قوصرتان — فقد وضع بكل منها شباكان بجلسة بإرتفاع ٠٫٣٠ من المتر . وقد وضع أمام الباب من الخارج درجتان ، وكل شباك معقود بعقد مدبّب .

وعن يمين الباب وفي منسوب مرتفع وضعت السدّة الخشبية والتي يصعد إليها عن طريق سلّم خشبي بسيط (صورة ١٠٧) .

أما الحائط الشرقي فبه قوصرتان فقط ، تمّ تقسيمها على غرار الفتحات في الحائط الشمالي ، إلا أن الفتحة في أقصى اليسار عبارة عن باب المدخل إلى صالة المسجد (صورة ١٠٦) . والواجهة الغربية تماثل الواجهة الشرقية من ناحية تنظيم الفتحات .

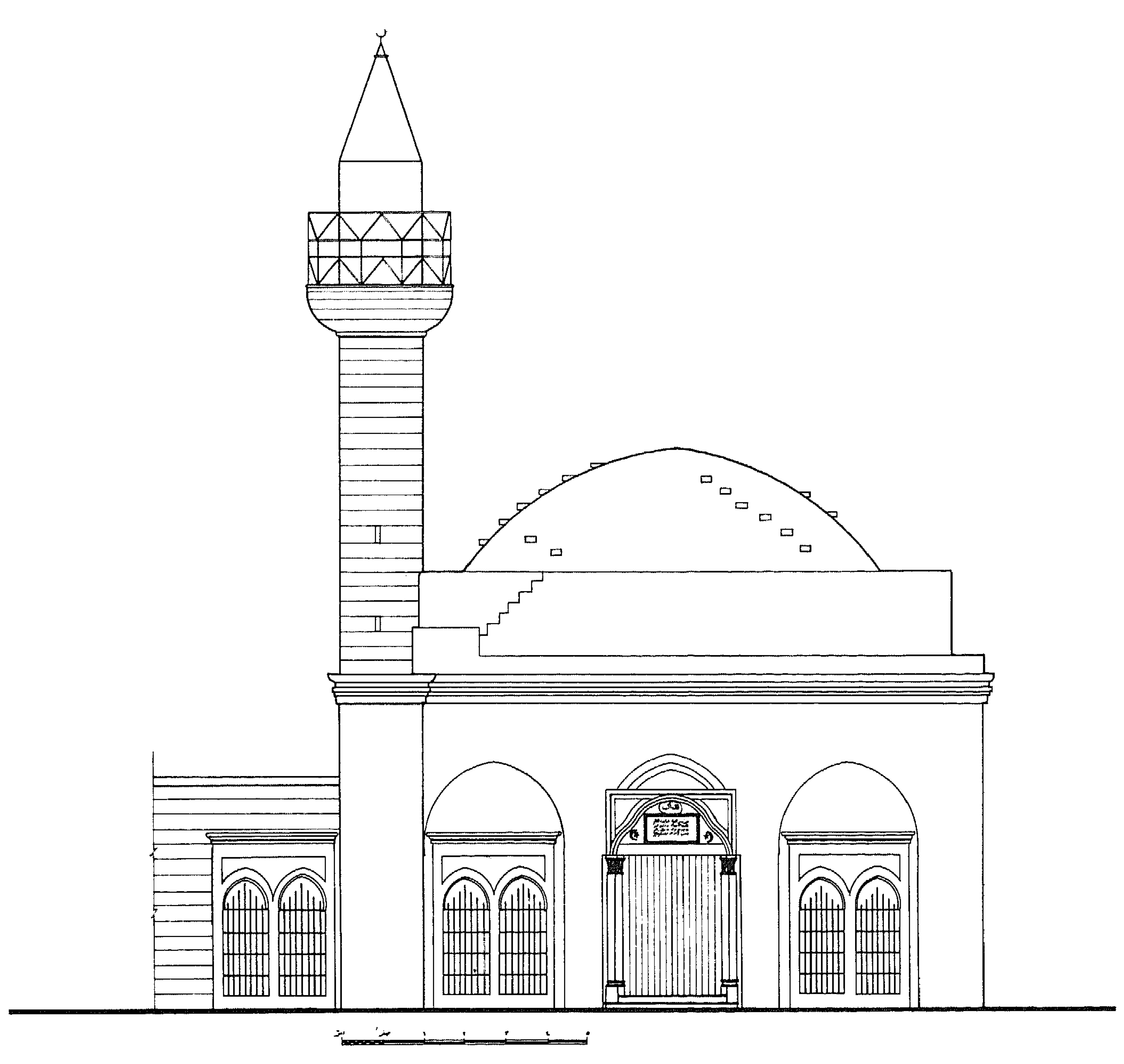
والحائط الجنوبي — حائط القبلة — وضع به المحراب في مقابل الباب بالحائط الشمالي . والمحراب عبارة عن قوصرة بشكل نصف دائرة يكتنفها عمودان من الرخام الأبيض (صورة ١١٠) . والعمودان بدون قاعدة ولكن لهما تاج مقرنص . وقد كُسيت طاقية المحراب بالرخام الأبيض والأسود تشعُّ من مركز الطاقية وتستمر على وجه عقد المحراب . أما تجويف المحراب وجانبيه فقد غُطّيا بالموزاييك بأشكال هندسية . وقد أحيط بإطار يستمر رأسياً ثم أفقياً أعلى المحراب حاصراً مسطحاً مستطيلاً زُخرف بمجموعة من المآذن .



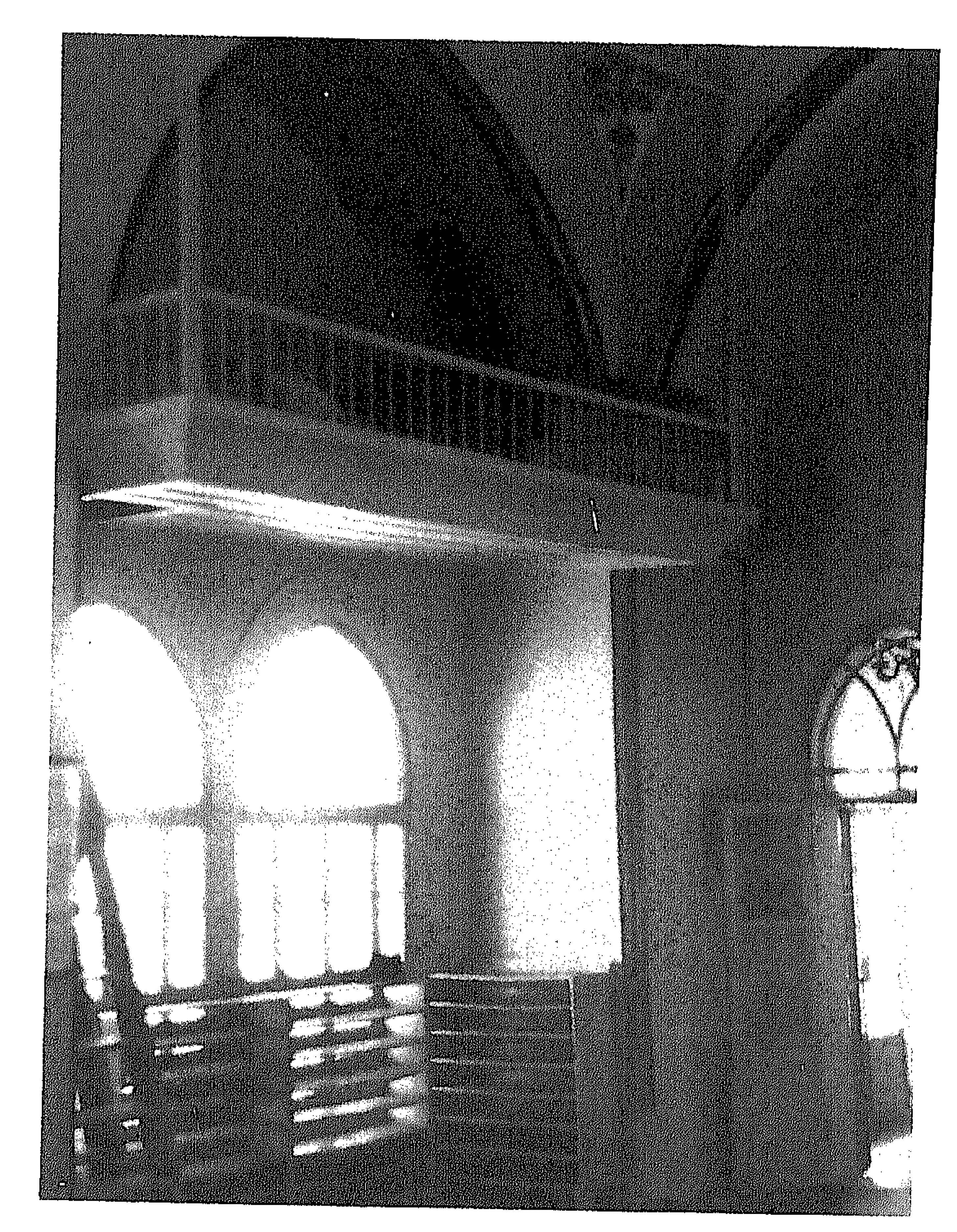
صورة ١٠٥ — عقد المدخل — الواجهة الجنوبية



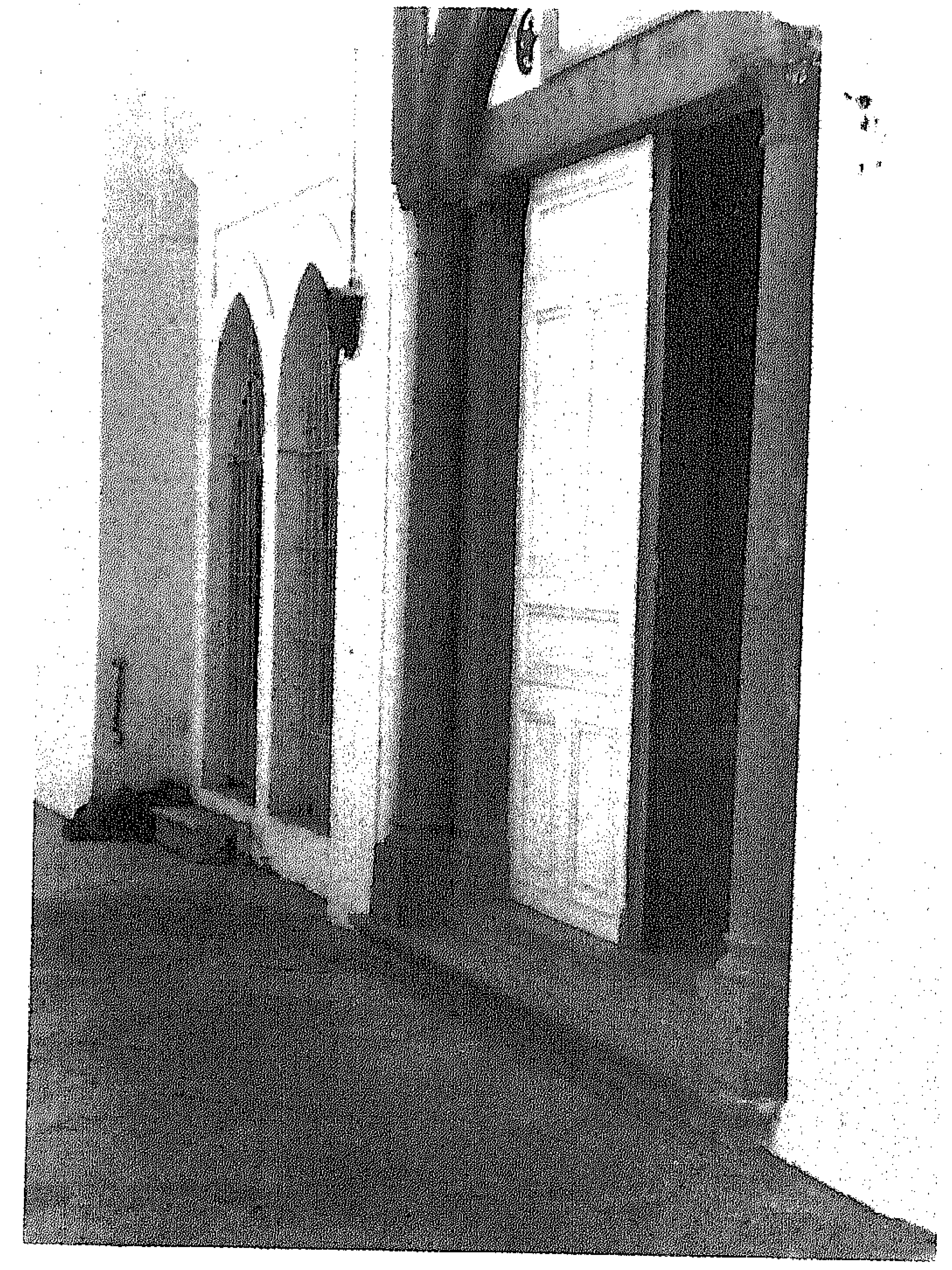
صورة ١٠٦ – تفاصيل داخل المسجد



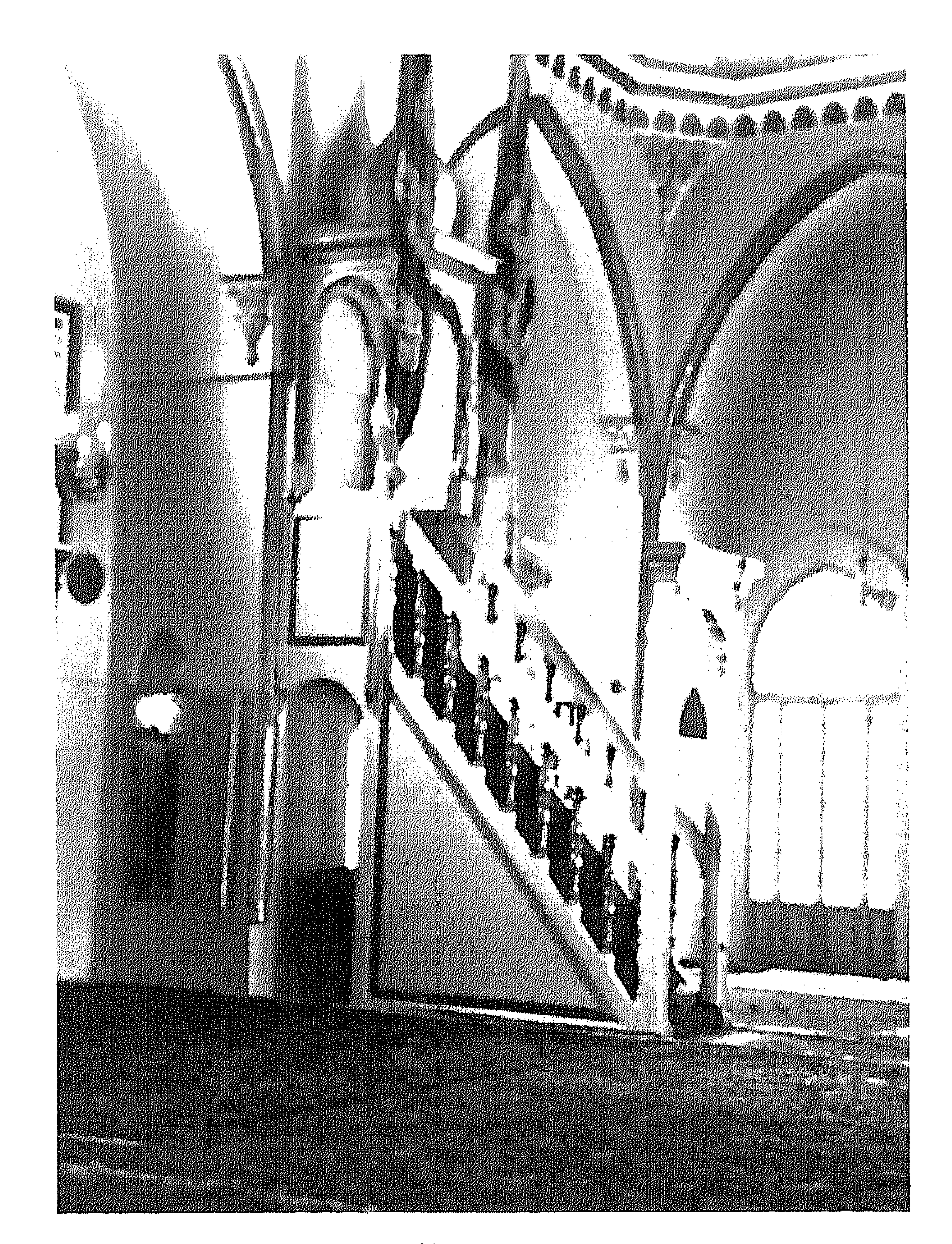
لوحة ٣٦ – الواجهة الشمالية



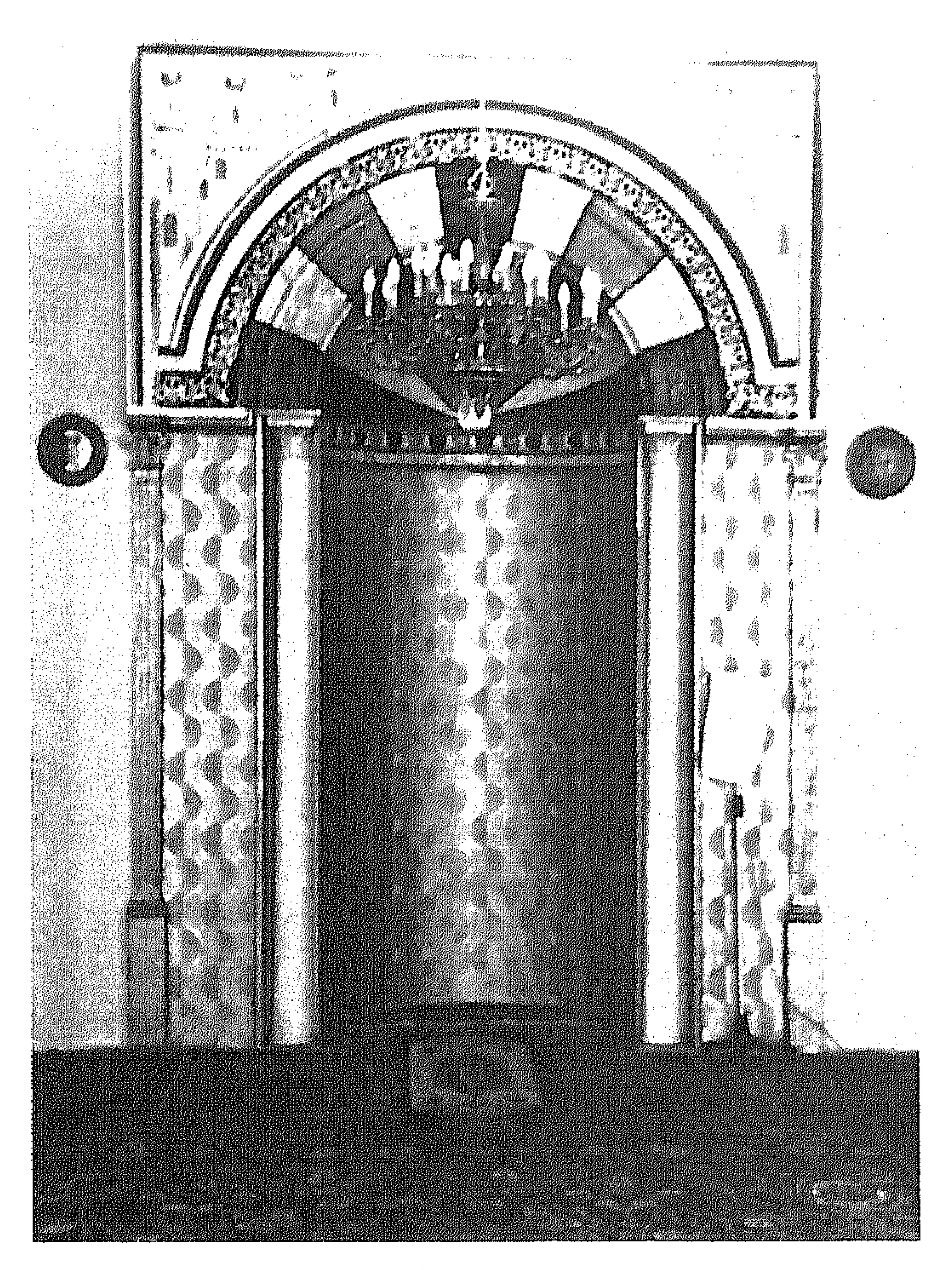
صورة ١٠٧ – السدّة الخشبية



صورة ١٠٨ – تفاصيل بالواجهة الشمالية



صورة ١٠٩ – المنبر



صورة ١١٠ – المحراب



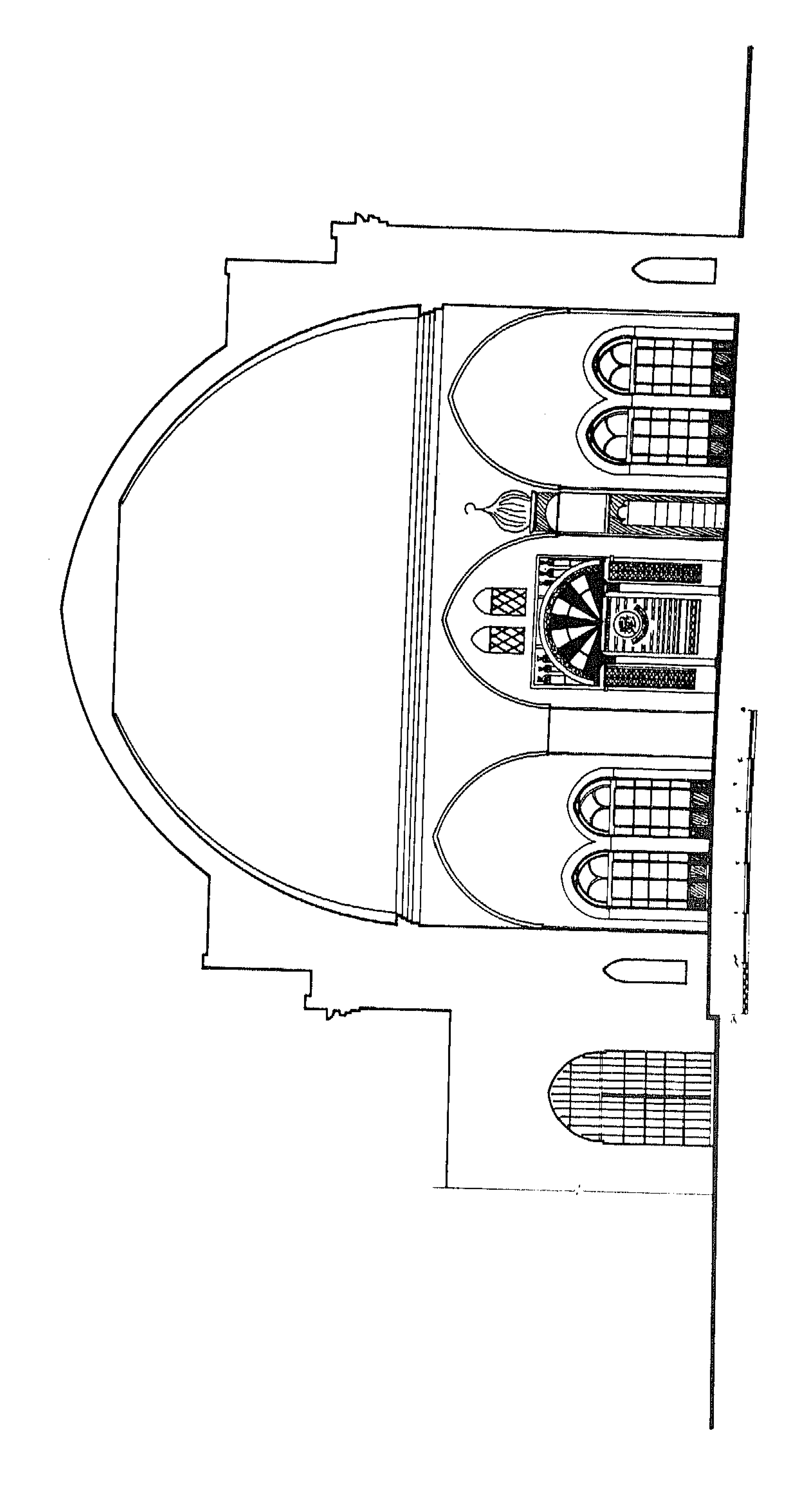
صورة ١١١ – الواجهة الشرقية من الداخل
(قبل الاصلاحات عام ١٩٧٧ – ١٩٧٨)

وعن يمين المحراب وضع منبر من الخشب ، له درابزين برامق خشبية ومدخله معقود بعقد ثلاثي الأقواس (صورة ١٠٩) ، له ستة درجات ارتفاع القائمة ٢٥و٠ من المتر وعرضها ٧٥و٠ من المتر ، تؤدي في النهاية إلى مقعد الخطيب – ارتفاعه ٦٠و٠ من المتر – يعلوه قبة محمولة على أربعة عقود دائرية .

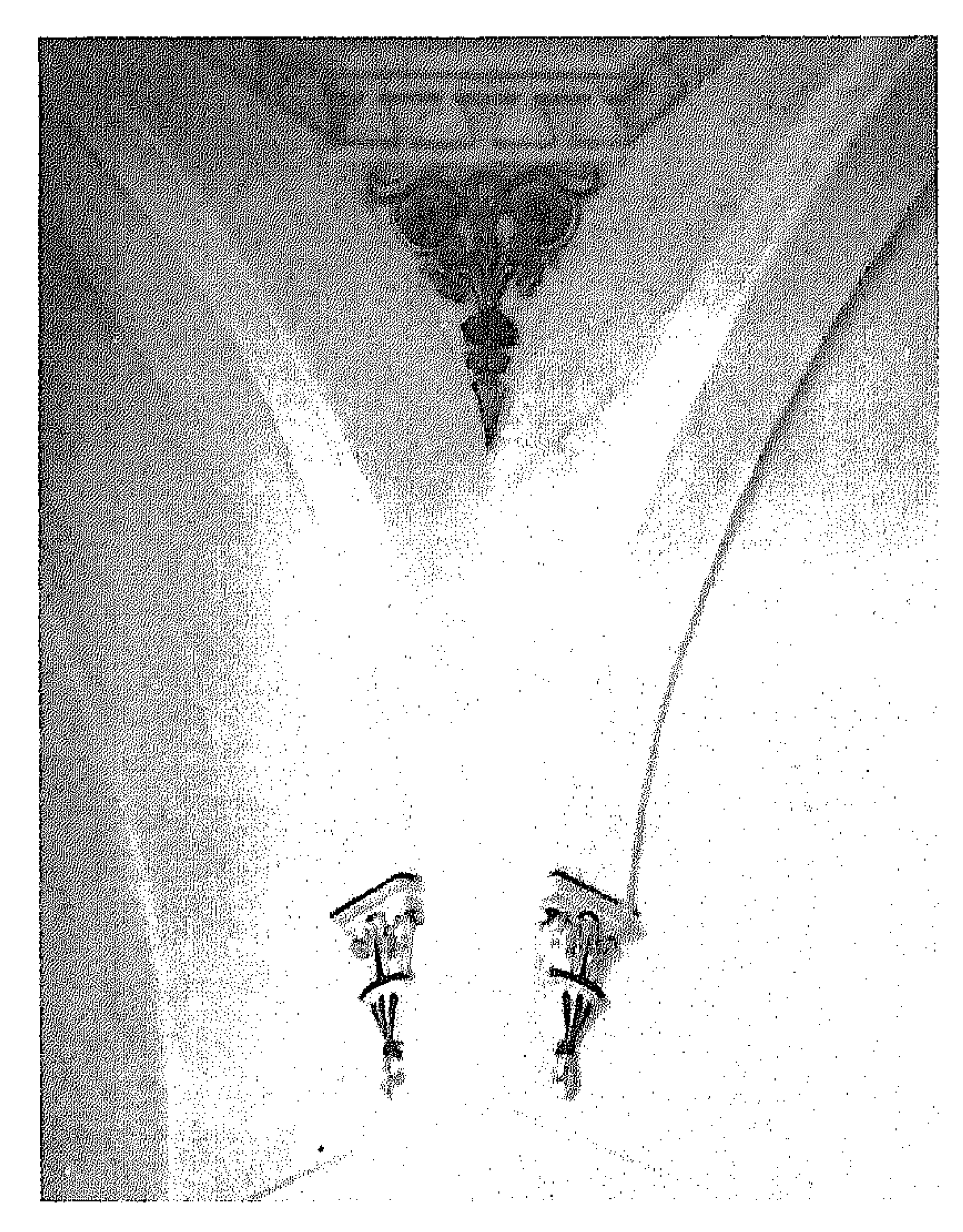
الـواجهـات

الوَاجهَـة الشـمَاليّة

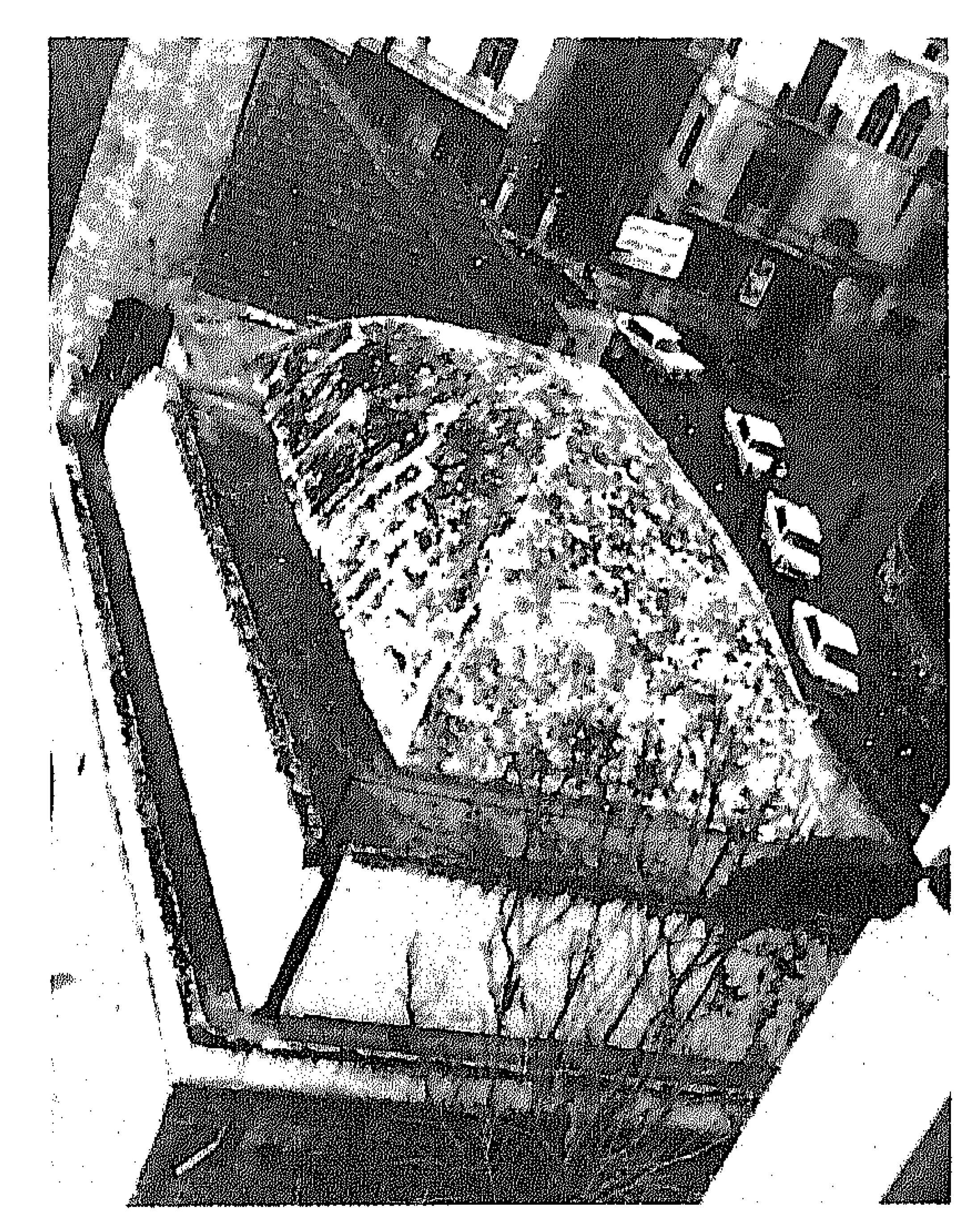
طول الواجهة ٤٠و١٥ متراً وارتفاعها ٨٠و٨ متراً ، ترتد بعد ذلك لمسافة



لوحة ٣٧ – قطاع م – م مسجد عين المريسة



صورة ١١٢ – الزخارف الداخلية (قبل الاصلاحات)



صورة ١١٣ – سقف المسجد من الخارج

قدرهـــا ٠٫٧٥ من المتر ثم ترتفع مرة أخرى بمقدار ٢٫٠٠ متراً (لوحة ٣٦ ، صورة ١٠٢) . وتنتهي الواجهة قبل الارتداد بكورنيش . والواجهـــة مورّقة ، وقد تم تشكيل الواجهة عن طريق ثلاث قوصرات غير عميقة معقودة بعقد مدبّب .

ووضع بالقوصرة الوسطى باب له عتب مستقيم ، وشُكّل الحائط أعلى العتب بإطار على هيئة عقد ثلاثي الأقواس ، يحصر بينه وبين العتب مسطحاً كُسي بالرخام الأبيض (صورة ١٠٤) يتوسطه أربعـــة أبيات من الشعر محاطة بإطار ويحيط بالأبيات على الجانبين هلال ونجمة خماسية (شعار الدولة العثمانية) .

وفي القوصرتين الجانبيتين فتحتـــان معقودتان بعقد حدوة الفرس مدبّب . وبالركن التالي الشرقي من الواجهة توجد المئذنة .

الوَاجِهَاتُ الأخـرَى

عولج كل من الواجهة الشرقية والجنوبية والغربية على غرار الواجهة الشمالية . وقد لوحظ كبر مسطح الفراغات بالحوائط بالنسبة للمسطحات المصمتة مما أوجد ارتباطاً بين الفراغ الداخلي والخارجي . كما أبرز المهندس المحراب كحنية خارج الواجهـة الجنوبية كمحاولة للتأكيد على موقعه وإظهاره كعنصر هـام بالمبنى ، كذلك عولج الحائط أعلاه بطريقة خاصة وذلك بوضع نوافذ صغيرة أعلى المحراب وهي لا توجد إلا في هذا الجزء من المبنى .

ولقد سبق أن وجدنا في مسجد الأمير منذر محاولة جمع نافذتين في قوصرة معقودة ، وإن كانت الشبابيك في جامع الأمير منذر لها عتب مستقيم . وقـــد وجدت هذه المحاولة المعمارية قبل ذلك في المساجد العثمانية بتركيا .

المِئـذَنَـة

القطاع الأفقي لجسم المئذنة السفلي مربع بارز عن سمت الواجهة الشماليـــة والشرقية وذلك للتأكيد على موقعها وتحديد مكانها ، وهـــذا الجزء هو في نفس الوقت الدعامة الشمالية للمسجد (صورة ١١٣) . وهذا الجزء ينتهي – كما هو الحال بالمبنى – بكورنيش . ويصل ارتفاعه إلى ٨٫٨٠ متراً .

أما جسم المئذنـة فوق سطح المبنى فهو مستدير (صورة ١١٣) ، وحائط المئذنة يتكون من صفوف حجرية مختلفة الارتفـاع (٠٫٣٠ ، ٠٫٤٠ من المتر) ، وقطرها الخارجي يبلغ ٢٫٠٠ متراً وارتفاعه ٨٫٠٠ أمتار ينتهي بشرفـة بارزة عن جسم المئذنة بحوالى ٠٫٨٠ من المتر .

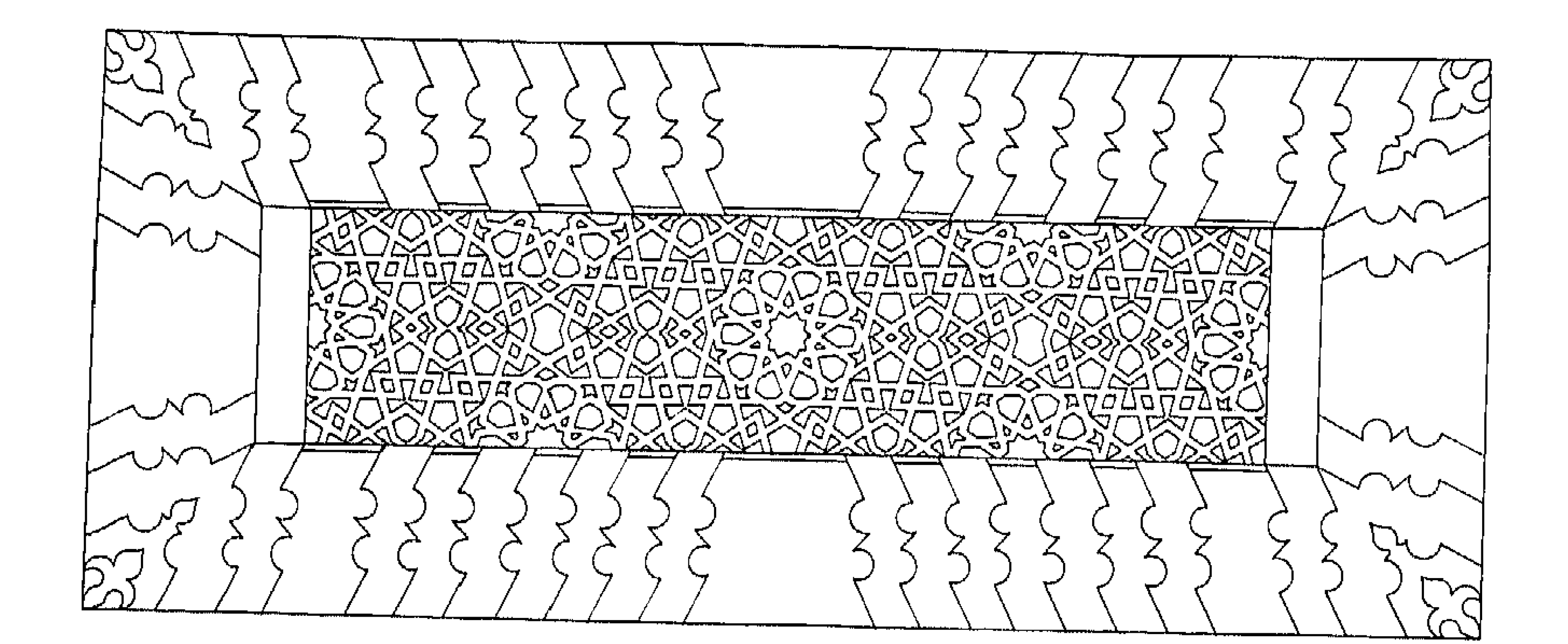
بعد الشرفة يستمر جسم المئذنة دائرياً بارتفاع ٣٫٠٠ أمتار به باب ينتهي بمخروط ارتفاعه ٢٫٨٠ متراً ويعلوه هلال . وهي شديدة الشبه بالمآذن العثمانيـة ويصل ارتفاعها عن سطح أرض الصحن إلى حوالى ٢٣٫٠٠ متراً .

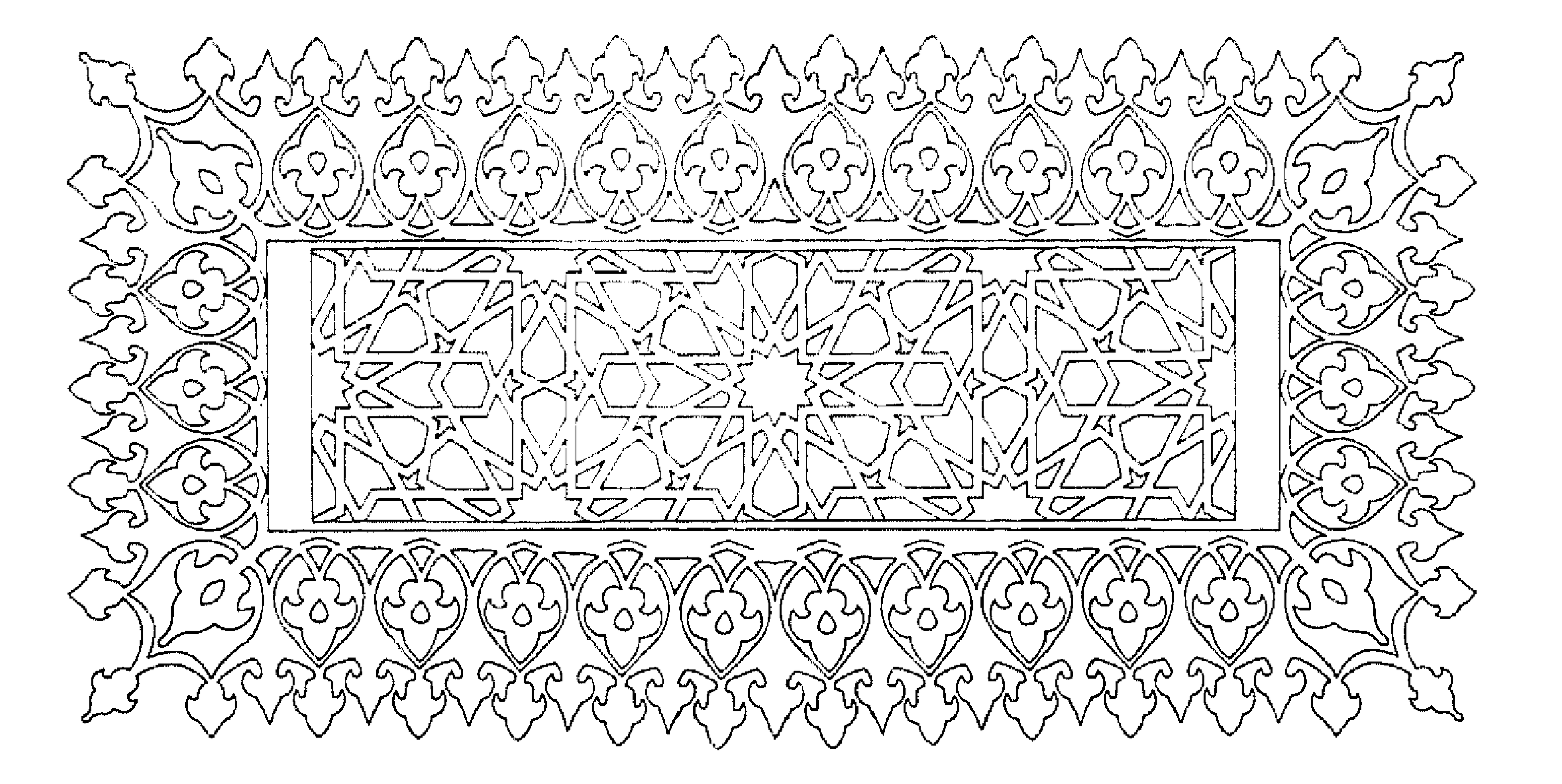
النّصُوصُ التّاريخيّة

١ – نص عبارة عن أربعة أبيات أعلى الباب بالواجهة الشمالية (صورة ١٠٤) :

الله أكبر

مسجـــد اسس للتقوى كما	اخبر الرحمن في الذكر الحكيم
وهو من آثار عبـــد الله من	سار في قلب إلى الله سليم
من بـــني بيهم من أخلصوا	عمـــلا للفوز في دار النعيم
فله خـــير الجزاء من ربه	ارخوه ولهم اجر عظـــيم
	سنة ١٣٠٥ (١٨٨٧ – ٨٨ م)





الخـاتـمـة

لقد اتضح من خلال هذه الدراسة أنه لا توجد حالياً في مدينة بيروت مساجد ترجع إلى فترة الحكم المملوكي البحري أو الجركسي أو إلى الفترات السابقة على ذلك ، كما أن المساجد الموجودة حالياً ترجع إلى فترتين زمنيتين يفصل بينهما حوالى قرنين من الزمان ، مع الأخذ في الاعتبار أن الجامع العمري قد أقيم خلال فترة الحروب الصليبية وعلى الأرجح بين عامي ٥٠٣ — ٥٠٥ هـ / ١١١٠ — ١١١٢ م ككنيسة تحت اسم القديس يوحنا المعمدان . وعلى هذا فإن المسقط بازيليكي جمع بين مظاهر العمارة البيزنطية والرومانسك وقد أوضحنا ذلك بالتفصيل بالدراسة الخاصة بالجامع العمري في هذا الكتاب . كذلك لوحظ قلة عـدد المساجد بوسط المدينة وصغر مسطحها وعدم توافر اللمسات المعمارية والجمالية بها .

في الفترة الأولى وهي نهاية القرن السادس عشر وأوائل القرن السابع عشر أقيم مسجدان : هما جامع الأمير منصور عسّاف (حوالى منتصف القرن السادس عشر) ، ومسجد الأمير منذر التنوخي في عام ١٠٢٩ هـ / ١٦٢٠ م .

أما الفترة الثانية فكانت في نهاية القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين ، والتي أخذنا منها نماذج أساسية مثل : مسجد رأس النبع ١٢٩٩ هـ / ١٨٨٢ م ، مسجد المصيطبة ١٣٠٢ هـ / ١٨٨٤ — ٨٥ م ومسجد عين المريّسة ١٣٠٥ هـ / ١٨٨٧ — ٨٨ م ، مع مراعاة أن الأجزاء الباقية من مسجد الأوزاعي القديم قد تناولتها يد الاصلاح والتعديل مما تعذر علينا معرفة شكله الأصلي ، كما أن مسجد المجيدية كان في الأصل جزءاً من قلعة بيروت البحرية وتحول إلى مسجد في عام ١١٨٧ هـ / ١٧٧٣ — ٧٤ م ، ثم أحدثت به إضافات وتجديدات في عهد السلطان عبدالمجيد والذي أطلق اسمه عليه في عام ١٢٥٧ هـ / ١٨٤١ م .

وبشكل عام فإن المساجد الأثرية ببيروت قد أقيمت خلال فترة الحكم العثماني ، ولهذا فإن تأثير العمارة العثمانية على المساقط أو الواجهات أو المآذن واضح وصريح ، علماً بأن العمارة العثمانية كانت متأثرة بالعمارة البيزنطية .

والطابع السائد في مساجد بيروت هو الذي يطلق عليه اسم مبنى مركزي (central building) ، غير أننا نجد هنا ثلاثة أنواع من المساقط :

١ – مسقط عبارة عن صالة كبيرة للصلاة مغطاة بقباب وقبوات ، بها أعمدة بالوسط (أربعة أعمدة) حاملة للسقف المركزي مع وجود رواق واحد بجهة المدخل (Narthex) . وهذا المسقط نجده بجامع الأمير منصور عساف . وقد شاع نفس المسقط مع تغطية صالة الصلاة بقبو بشكل قبة (Domical Vault) في جوامع القرن التاسع عشر وعلى سبيل المثال جامع البسطة التحتا ١٢٦٢ هـ / ١٨٤٦ م ، وجامع البسطة الفوقا ١٣١٢ هـ / ١٨٩٥ م ، وجامع برج ابو حيدر ١٣١٨ هـ / ١٩٠١ م ، بالاضافة إلى المساجد المذكورة بهذه الدراسة .

٢ – مسقط عبارة عن صالة مستطيلة للصلاة مغطاة بقباب وقبوات ، أمامها من جهة المدخل صحن (Atrium) يحيط به من جميع الجهات رواق واحد (Ambulatory) وينفتح الرواق على الصحن عن طريق عقود محمولة على أعمدة ، وهو ما نراه في جامع الأمير منذر التنوخي . وقد تميز كل من المسقطين بالمحورية والتماثل .

٣ – مسقط عبارة عن صالة مستطيلة حمل سقفها على دعامات كبيرة في المحيط الخارجي ، وهو ما ساعد على عمل حوائط قليلة السمك وعمل فتحات كبيرة أدّت إلى ربط الفراغ الداخلي مع الفراغ الخارجي المحيط . وهذا المسقط شاع منذ النصف الثاني للقرن التاسع عشر .

ولعل هذا المسقط قد تأثر بمسقط جامع المجيدية والذي هو عبارة عن دعامات تحمل أعلاها قبوات متقاطعة ، مع ملاحظة أن السقف في مساجد القرن التاسع عشر عبارة عن قبو بشكل قبة (Domical vault — Cloister vault) يغطي كامل مسطح صالة الصلاة .

أما المداخل فلم تحظ بعناية كبيرة من ناحية التأكيد على مكانها ومعاملتها من ناحية التشكيل معاملة خاصة كما هو الحال في المساجد العثمانية بتركيا أو المساجد المملوكية في طرابلس ، إلا أني أحب أن أشير إلى أن المدخل في كل من جامعي الأمير عسّاف والأمير منذر قد وضعا في قوصرة معقودة بعقد مدبّب ، كما أن الفراغ أمام مدخل الأمير عسّاف قد غطي بقبة مخالفاً بذلك بقية التغطية للرواق أمام المدخل والتي استعمل بها القبوات المتقاطعة .

وبالنسبة للواجهات فلم أجد بها أية عناصر تشكيلية كالتي كانت شائعة بالعمارة العثمانيـــة التركية أو العمارة المملوكية وذلك في استعمال القوصرات ، أو تجميع الفتحات مع بعضها بتنغيم وتنظيم معين ، أو إيجـــاد علاقات بين المسطح المصمت ومسطح الفتحات ، وإن كان وجد ذلك على نطاق بسيط في بعض واجهات جامع الأمير منذر التنوخي . كذلك لم تستعمل الحليـــات حول النوافذ ، أو استعمال الحجارة المزررة كعنصر تشكيلي في جلسات أو أعتاب الفتحات . ولم نجد أية محاولة للتأكيد في الواجهات على الاتجاه الرأسي أو الأفقي . وهناك ملاحظة جديرة بالاهتمام ألا وهي استعمال عناصر من العمارة الدفاعية وهي الأبراج في الواجهة الجنوبية لجامع الأمير منذر التنوخي . وأحب أن أشير إلى أن واجهات العمارة الدينية منذ القرن التاسع عشر في بيروت لم تحظ بأية دراسة معمارية على الإطلاق .

وقد ظهرت محاولات للتأكيد على مكان المحراب بالواجهة وذلك بإبرازه عن سمت الواجهة وذلك في بعض المساجد مثل مسجد رأس النبع ومسجد المصيطبة ومسجد عين المريّسة . كما كانت هناك محاولة جيدة للتأكيد على الفراغ الداخلي أمام المحراب في مسجد الأمير منذر حيث غطي الفراغ الأوسط بقبة بينما غطي باقي مسطح بيت الصلاة بقبو متقاطع .

وقد استعملت في الواجهات الفتحات ذات العتب المستقيمة والفتحات المعقودة بعقد مدبَّب ، مع ملاحظة أن الفتحات بمساجد القرن التاسع عشر كانت ذات نسب غير جيدة .

واستخدمت الحجارة الجيرية في بناء الحوائط والدعامات وكذلك في الأسقف واستعملت القباب الكروية المنخفضة – والتي شاعت في العمارة العثمانية – في مسجدي الأمير عسّاف والأمير منذر ، كما استعملت القبوات المتقاطعة والقبـاب في كل من مسجدي الأمير عسّاف والأمير منذر أيضاً . أما مباني القرن التاسع عشر وما بعد ذلك فقد استعملت القبوات بشكل القبة (Domical vault) . ولعل عدم استعمال الأخشاب في الأسقف – وهو متوفر أيضاً في لبنان – يرجع إلى تأثر العمارة هنا بالعمارة العثمانية التركية والتي هي بالتالي متأثرة بالعمارة البيزنطية والتي كان التسقيف

بها يعتمد على القباب والقبوات ، هذا بالإضافة لسهولة حريق الأسقف الخشبيــة وخاصة إذا علمنا بأن بيروت كانت تعتبر كرباط في العصور الإسلامية وتعرضها للغزو البحري في فترات متعددة ، هذا بالإضافة لملائمة هذا النوع من الإنشاء — القبو والقبوات — للعوامل المناخية في تلك المنطقة .

وقد استعملت الأعمدة الجرانيتية في بعض المباني والتي يغلب الظن أنها أخذت من مباني رومانية قديمة ، عمل لها تيجان مقرنصة من الحجر .

وبالنسبة للتشكيل الداخلي فلم نجد أية معالم تدل على استعمال تكسيات من الرخام أو البورسلان (القيشاني) ، كما لم نستـــدل على أرضيات رخامية أيضاً . كذلك لا توجد أية زخارف على الحوائط أو الأسقف ، إلا في جامع الأمير عسَّاف حيث غطيت أعتاب الفتحات السفلية بزخارف منحوته بأشكال هندسية ونباتية ، هذا بالإضافية لوجود بعض التكسيات الخشبية لبطنية أعتاب النوافذ بأشكال هندسية .

أمــا المحاريب فقد عُني بإبرازها في مسجدي الأمير منصور عسَّاف والأمير منذر التنوخي بتكسيتها بشرائط من الرخام الملون وكذلك تكسية عقودها بالرخام الملون الأبيض والأسود والأصفر مع استعمال المقرنصات بشكل الدلَّاية (السيَّالة) في تشكيل طاقية المحراب .

وبالنسبة للمنابر فقد عملت من الرخام بمسجد الأمير عسَّاف ومنذر ولكن بدون أية زخارف ويرجح أن تكون هــذه هي المنابر الأصلية ، حيث أن المصادر قد أفادت أن كلاً من المسجدين قد احتوى على منبر من الرخام . أما النماذج من القرن التاسع عشر فهي من الخشب وتتميز بالبساطة المتناهية .

وقد اشتملت كافة المساجد على سدّة خشبية يمكن الوصول اليها عن طريق سلّم المئذنة ، بينما في الأمثلة الحديثة نوعاً فيتم الوصول اليهــا عن طريق سلّم خشبي بسيط من داخل المسجد .

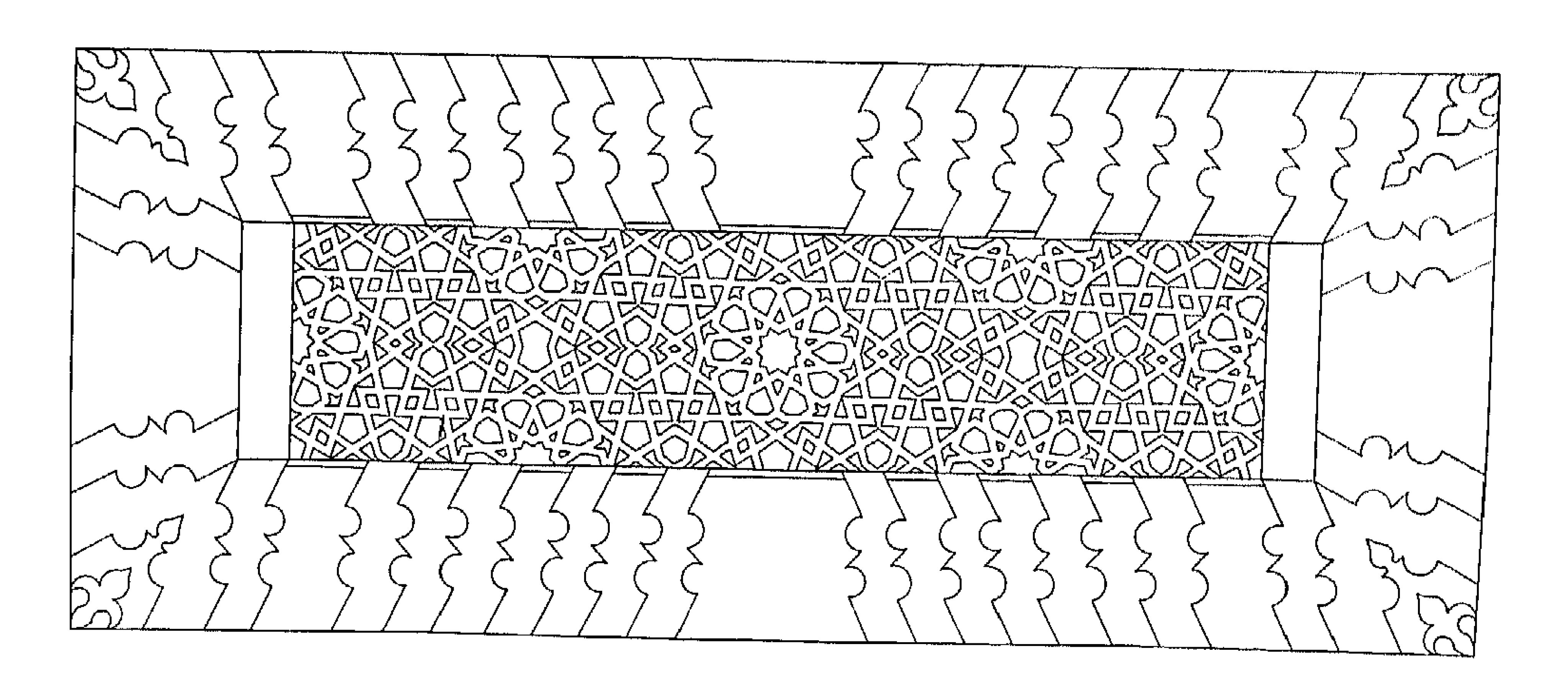
واستعملت بالفتحات العلوية من الداخـــل في مسجد الأمير عسّاف قمريات بالزجاج ، أما النماذج الحالية فهي حديثة ، يرجح أن تكون قد عملت على أساس النماذج الأصلية .

والمآذن أقيمت كلها على نمط المآذن العثمانية ذات المسقط الدائري أو المتعدد الاضلاع . وقد تأكد مكان المئذنة بابراز جسمها السفلي عن بقية حوائط المسجد وذلك في جامع الأمـــير منذر بالاضافة إلى أنها هنا شغلت مكاناً هاماً ألا وهو الركن الجنوبي الغربي . وقد اشتملت المآذن في أغلب الأحيان على شرفة واحدة — وفي نماذج قليلة على شرفتين — بارزة عن جسم المئذنة محمولة في بعض الأمثلة عن طريق المقرنصات . وتنتهي المئذنة ، كما هو الحال في جميع المآذن العثمانية بخروط . وقد لوحظ أن بعض مآذن القرن التاسع عشر لها نسب غير جيدة ، وبصفة عامة فقد وضعت المئذنة في أحد أركان المبنى .

وأحب أن أشير إلى أن المئذنة التي أقيمت بالجامــع العمري في نهاية العصر المملوكي الجركسي وعلى وجه التحديد في عام ٩١٤ هـ / ١٥٠٨ م هي ذات مسقط مربع ولها شرفة مربعة أيضاً وهي تتشابه في الشكل العام مع المآذن السورية .

وأحب أن ألفت النظر إلى أن أعمــال الترميم والتجديد — توريق وطرش وزخرفة — قد عملت بطريقة أساءت إلى شكل المباني ومظهرها ، كما أنها أضاعت الشكل والمعالم الأصلية للمباني مما يتعذر على الباحثين اعداد رسومات توضح الوضع الأصلي لهذه المباني .

كما أن المحاولات الجارية الآن لهدم المباني المحيطة بالأثر والتي ترجع في بعض الأحيان إلى تاريخ الإنشاء أو إلى فترات لاحقة بحجــة إظهار المعالم الأثرية للمبنى هي محاولة مرفوضة ، طالما أن هذه المباني قد أقيمت بطريقة سليمة واحتوت على معالم وقيم معمارية مستمدة من نفس التراث ، حيث أن أغلب المباني الدينية في جميع العصور الإسلامية (والمسيحية أيضاً) ، كانت أحد عناصر النسيج العمراني للمدينة ومرتبطة ارتباطاً عضوياً مــع باقي مباني المدينة ، وهدم المباني المتصلة بها — طالما أن وجود هذه المباني لا يشوّه الأثر أو يعيبه من الناحية المعمارية أو من ناحية الاستعمال — يماثل البتر لأحد أجزاء الجسم البشري . ويمكن مشاهدة أمثلة لهذا التلاحم والتكامل بين المباني الدينية والمدنية في المدن العربية في جميع أنحاء العالم العربي وعلى سبيل المثال مدينة طرابلس بلبنان .



الملاحظات

١ — EI I (1960)² 1137-38, 1078-9 — ترجمة لما جاء في دائرة المعارف الاسلامية عن بيروت ، وفترة حكم الأمير بشير شهاب الثاني .

٢ — علم الدين سنجر الشجاعي المنصوري . شغل وظائف عدة ، شاد الدواوين ، وزير ، نائب السلطنة في دمشق ، قتل عام ٦٩٣ هـ/ ١٢٩٤ م .
(WIET : *Bibliographies* 158 (Nr. 1106).

٣ — الأشرف خليل بن قلاوون . ولد عام ٦٦٦ هـ/ ١٢٦٨ م ، تولى السلطنة بعد والده عام ٦٨٩ هـ/ ١٢٩٠ م ، توفي عام ٦٩٣ هـ/ ١٢٩٣ م .
(WIET : *Bibliographies* 144, 278 (Nr. 998, 1878).

٤ — السلطان الملك الظاهر سيف الدين أبو سعيد برقوق مؤسس دولة المماليك الجراكسة (البرجية) في مصر . تولى السلطنة في ١٩ رمضان ٧٨٤ هـ/ ٢٦ تشرين ثاني ١٣٨٢ م واستمر في الحكم حتى ٦ جمادى الثاني ٧٩١ هـ/ ٢ حزيران ١٣٨٩ م حيث عزل وسجن بقلعة الكرك . عاد للسلطنة مرة أخرى في ١٤ صفر ٧٩٢ هـ/ ١ شباط ١٣٩٠ م حيث استمر بالحكم لحين وفاته في ١٥ شوال ٨٠١ هـ/ ٢٠ حزيران ١٣٩٩ م وكان عمره آنذاك حوالى ٦٣ عاماً .
(LAMEI : *Kloster und Mausoleum* (Glückstadt 1968) 6 .

٥ — **هنري غيز** : بيروت ولبنان (بيروت ١٩٤٩) ١٧ . **داود كنعان** : بيروت في التاريخ (بيروت ١٩٦٣) ١٤ . **طه الولي** : تاريخ الجوامع (بيروت ١٩٧٣) ٤٣ . يفيد الشيخ طه الولي بأن الكنيسة قد أقيمت بين عامي ١١٣٠ — ١١٤٠ م ولكنه لم يوضح مصدر هذه المعلومات .

٦ — **داود كنعان** : بيروت في التاريخ (بيروت ١٩٦٣) ١٤ . ويفيد كنعان بأنه قد وجد بالمبنى حجر خلعه الأتراك عام ١٩١٧ م ، كان عليه نصّ بالمعنى التالي : مقام المجلس العسكري . إلا أن المؤلف المذكور لم يذكر إذا كان هو قد شاهد هذا النص أم لم يشاهده أو مصدر هذه المعلومات .

٧ — **داود كنعان** : بيروت في التاريخ (بيروت ١٩٦٣) ٢٤ — ٢٦ ، علماً بأن التواريخ الواردة في كتابه بها أخطاء .

٨ — **لويس شيخو** : بيروت وتاريخها (بيروت ١٩٢٥) ٥١ — ٥٢ . أفاد شيخو بوجود كتابات باليونانية على شمال الداخل من الباب الشرقي الذي استحدث

بالحنية الوسطى : الزبور (٢٨ : ٢) : أن صوت الرب على المياه . وهذه الكتابات غير موجودة حالياً وترجع بالطبع إلى عهد بناء الكنيسة .

٩ — يتعذر حالياً قراءة النص بسبب تآكل العديد من الحروف . وقد حصل الطلبة على هذا النص من الشيخ طه الولي أثناء قيامهم بدراسة المبنى تحت إشرافي في العام الدراسي ١٩٧٣ — ١٩٧٤ .

١٠ — **لويس شيخو** : بيروت وتاريخها (بيروت ١٩٢٥) ٥١ — ٥٢ . **محمد كرد علي** : خطط الشام الجزء السادس (بيروت ١٩٧١)[٢] ٥٥ . **طه الولي** : تاريخ الجوامع (بيروت ١٩٧٣) ٩٤ . أفاد الشيخ طه الولي بأن تلك التسمية شاعت في القرن التاسع عشر .

١١ — **طه الولي** : تاريخ الجوامع (بيروت ١٩٧٣) ٦٦ . جامع البحر كان موجوداً حتى عام ١٩١٤ م ، وقد أطلق عليه أيضاً جامع التوبة .

١٢ — **النابلسي** : التحفة النابلسية (بيروت ١٩٧١) ٤٢ . أفاد النابلسي بأن جامع البحر — يطلّ على البحر — كان يسمى بالجامع العمري لأنه شيّد في عهد عمر بن الخطاب .

١٣ — **عبد الرحمن الحوت** : الجوامع والمساجد (بيروت ١٩٦٦) ٩.

١٤ — كان يمتد هذا السوق من بوابة السراي تجاه مسجد الأمير منصور عسّاف حتى باب ادريس وسمي بذلك لضيقه الشديد . (**طه الولي** : أسواق بيروت : مقالة بجريدة النهار (١٥/٦/٧٧ ص ٥) .

١٥ — كان السوق مخصصاً لبيع الأحذية وبه حالياً محلات لتجارة الجلود . (**طه الولي** : أسواق بيروت . مقال بجريدة النهار ١٥/٦/٧٧ ص ٥) .

١٦ — أزيل هذا السوق خلال أعمال التخطيط في أيام الوالي عزمي بك في فترة الحرب العالمية الأولى وكان به محلات للعطارة . (**طه الولي** : أسواق بيروت . مقال بجريدة النهار ١٥/٦/٧٧ ص ٥) .

١٧ — لم أتمكن من الاستدلال على هـــذا الاسم في المراجع وعلى سبيل المثال : **ابن حجر العسقلاني** : الدرر الكامنة (القاهرة ١٩٦٦) .

١٨ — الأمير سيف الدين بيدمر الخارزمي ، نائب حلب في عام ٧٦٠ هـ/ ١٣٥٩ م ثم تقلّد نيابة دمشق عـدة مرات أولها عام ٧٦١ هـ/ ١٣٦٠ م وعزل منها خمس مرات وقد كان آخر عهده بالنيابة عام ٧٨٨ هـ/ ١٣٨٦ م حيث قبض عليه وسجن بقلعـــة دمشق حيث توفي بها عام ٧٨٩ هـ/ ١٣٧٨ م ودفن بالزاوية باليونسية بشمال شرق دمشق غربي الوراقة والعزبة .
(WIET : *Les Bibliographies.* Nr. 729. (Le Caire 1932) 105-6.)
ابن طولون الدمشقي : اعلام الورى (القاهرة ١٩٧٣) ٢٥ — ٢٦ .

١٩ — أنظر ملاحظة رقم ٩ .

٢٠ — نظراً لعدم ذكر الاسم كاملاً بالنص فأنه يرجح أن يكون الأمير علاء الدين أقبغا الجمالي المشهور بالأطروش، والذي شغل منصب نائب صفد وطرابلس وحلب في عام ٨٠١ هـ/ ١٣٩٨ — ١٣٩٩ م ، قبض عليه عام ٨٠٢ هـ/ ١٣٩٩ — ١٤٠٠ م ثم أفرج عنه وعين في نيابة طرابلس ثم في نيابـة دمشق وحلب ، توفي عـــام ٨٠٦ هـ/ ١٤٠٣ — ١٤٠٤ م . (**شمس الدين السخاوي** : الضوء اللامع الجزء الثاني (القاهرة ١٣٥٣ — ٥٥ هـ) ٣١٦ « **ابن طولون الدمشقي** : أعلام الورى (القاهرة ١٩٧٣) ٣٤ — ٣٥) .

٢١ — لم أتمكن من الاستدلال في المراجع على شرف الدين موسى بن زين الدين مسلّم . **شمس الدين السخاوي** : الضوء اللامع (القاهرة ١٣٥٣ — ٥٥ هـ) .

٢٢ — ناصر الدين محمد بن الحنش ، شغل وظيفة شيخ الأغوار ومقدم البلاد البقاعية ، كما كان نائب صيدا ومقدم المماليك السلطانية وذلك في الفترة ما بين عامي ٩١٧ هـ/ ١٥١٢ م و ٩٢٣ هـ/ ١٥١٧ م . طلب السلطان سليم القبض عليه في ١٩ ذي الحجة ٩٢٣ هـ/ ٢ كانون ثاني ١٥١٨ م حيث قبض عليه في الجولان وقد قتل في واقعة بالقرب من قرية جُوسية (بالقرب من حمص) في ٨ ربيع ثاني ٩٢٤ هـ/ ١٩ نيسان ١٥١٨ م . وقد كان كثير العصيان على نواب الشام وسلاطين مصر . (**ابن طولون الدمشقي** : اعلام الورى (القاهرة ١٩٧٣) ٢٤٦ ، ٢٥٢ — ٣ ، ٢٥٥ — ٦ . **ابن اياس** : بدائع الزهور . الجزء الخامس (القاهرة ١٩٦١) [٢] ٢٥٢ .

٢٣ — عبد الله بن ابراهيم الخطيب ، لم أستطع الإستدلال عليه بالمراجع (**محمد المحبي** : خلاصة الأثر (القاهرة ١٢٨٤ هـ) .

٢٤ — أحمد بن عز الدين ، لم أستطع الاستدلال عليه بالمراجع (**محمد المحبي** : خلاصة الأثر (القاهرة ١٢٨٤ هـ) .

٢٥ — عبد اللطيف بن علي فتح الله ، من أهل بيروت ، أديب وقاضي ومفتي ، له ديوان ومقامات ، توفي عام ١٢٦٠ هـ / ١٨٤٤ م ، عرفت أسرته من بعده بآل المفتي . (**عيسى المعلوف** : المشرق ٣١ (بيروت ١٩٣٣) ٧٣٨ . **خير الدين الزركلي** : قاموس تراجم الأعلام : جزء ٤ (القاهرة ١٩٥٤) ١٨٣) .

٢٦ — السلطان عبد الحميد خان : لم يعرف إذا كان المقصود هنا هو السلطان عبد الحميد الثاني (الغازي) والذي ذكر اسمه على المقصورة داخل المسجد . ولد عام ١٨٤٢ م ، عين سلطاناً عام ١٨٧٦ م وعزل عام ١٩٠٩ م مع نفيه إلى سالونيك ، توفي عام ١٩١٨ م ، أما السلطان عبد الحميد الأول فقد توفي عام ١٧٨٩ م . على كل حال فالأول تولى السلطنة بعد تاريخ الإهداء بحوالى ستة عشرة سنة والاول توفي قبل الإهداء بوقت طويل . لذلك أرجح أن المقصود هو عبد المجيد الأول ، ولد عام ١٨٢٣ م ، تولى السلطنة عام ١٨٣٩ م ، وتوفي عام ١٨٦١ م وهو ما يتفق مع تاريخ الإهداء حيث أن وفاته كانت بعد تاريخ الإهداء بعام واحد . (*EI*[1] I 62-5, 74-5) . والأثر المذكور هو شعرة نبوية محفوظة بصندوق طبقاً لقول خادم المسجد ، كما ذكر ذلك عبد الرحمن الحوت (**عبد الرحمن الحوت** : الجوامع والمساجد (بيروت ١٩٦٦) ٨ . ويفيد الحوت بأن الشعرة مهداة في عام ١٣٢٨ هـ / ١٩١٠ م من السلطان محمد رشاد ، إلا أن هذا يتعارض مع ما هو وارد بالنص المدوّن على الحائط .

٢٧ — ابراهيم الغندور المصري : رئيس شركة التفريغ اللبنانية ، توفي في تشرين ثاني عام ١٩٧٤م . تكلّف إنشاء المنبر مبلغ عشرة آلاف ليرة لبنانية عام ١٩٥٤ م. (معلومات من نجل الفقيد بواسطة توفيق راشد حوري بالجامعة) .

٢٨ — لم أستطع الاستدلال على شخصية المتوفي في المراجع .

٢٩ — عبد الرحمن الباعوني . لعل المقصود هنا هو شهاب الدين أحمد بن ناصر بن خليفة بن فرج الناصري الباعوني الشافعي . يرجع نسبه إلى قرية باعون أو باعونه بحوران أو قرية باعون بالقرب من الموصل . ولد عام ٧٥١ هـ / ١٣٥٠ م في الناصرة بفلسطين ، شغل وظيفة خطيب بالجامع الأموي ، قاضي بدمشق ، خطيب المسجد الأقصى بالقدس وقاضي بمصر (لمدة شهرين فقط) كتب في التفسير ، اشتهر بالطهارة والنزاهة مما أثار عليه حقد السلطان برقوق . توفي بدمشق عام ٨١٦ هـ / ١٤١٣ م .

EI[2] I (Leiden 1960) 119: WIET: *Bibliographies* (le Caire 1932)Nr.322.

٣٠ — C. ENLART : *Les Monuments des Croisés* (Paris 1926) 8, Planche 5.

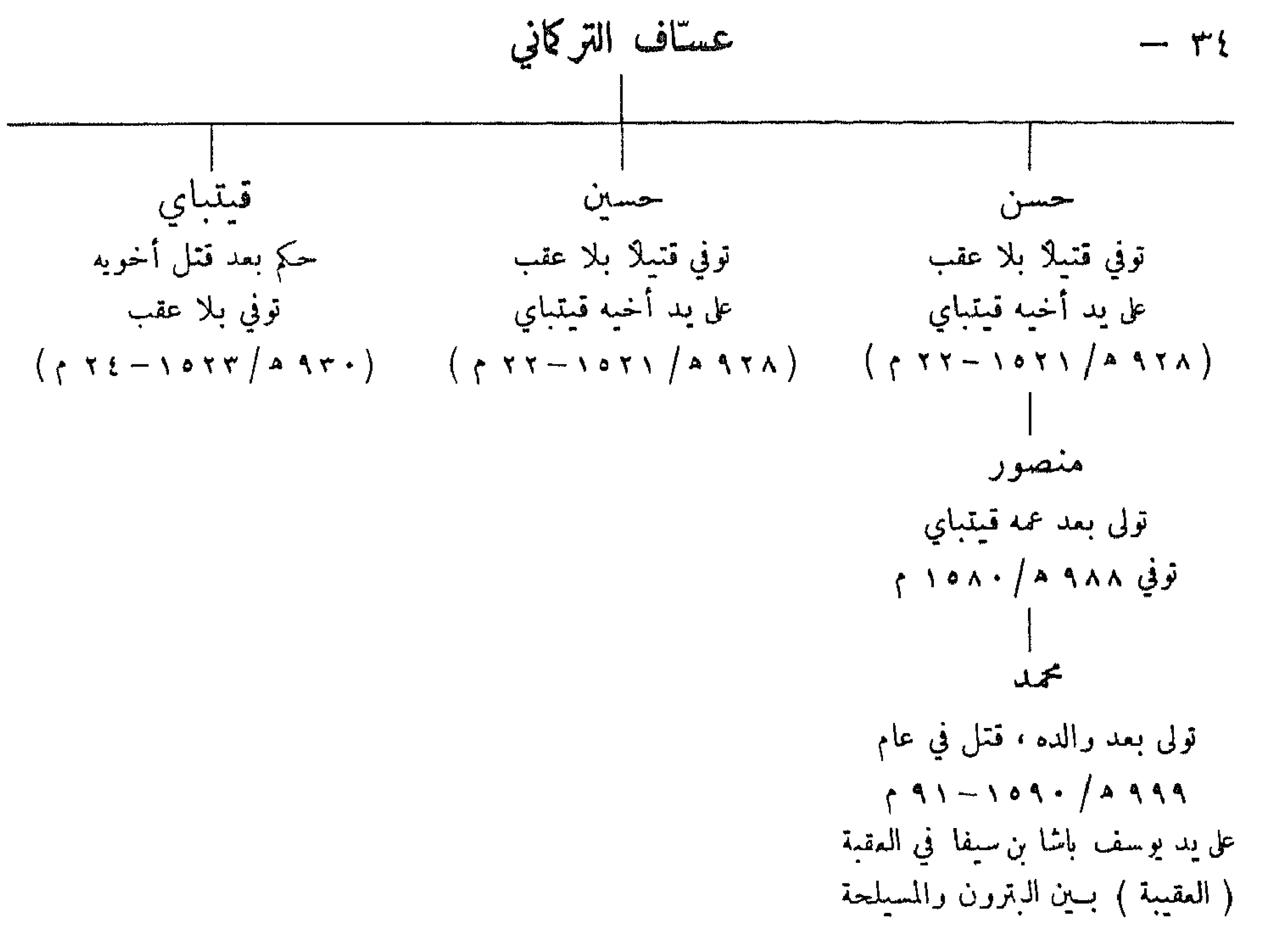
٣١ — **عبد الرحمن الحوت** : الجوامع والمساجد (بيروت ١٩٦٦) ٨ .

٣٢ — **عبد الرحمن الحوت** : الجوامع والمساجد (بيروت ١٩٦٦) ٩ .

٣٣ — **عبد الرحمن الحوت** : الجوامع والمساجد (بيروت ١٩٦٦) ٩ .

المرحوم الشيخ محمد توفيق خالد شغل منصب مفتي الجمهورية اللبنانية في الفترة من عام ١٩٣٢ م إلى عام ١٩٥١ م ، ونجله الاستاذ مختار خالد كان يعمل كسكرتير خاص لوالده .

٣٤ — عسّاف التركماني



وبنو عسّاف عُهِد إليهم في عصر المماليك البحرية بحماية بعض شواطئ الشام . وقد حكموا كسروان وجبيل وكان مركزهم مدينة غزير بالقرب من جونيه . وقد امتد حكم آل عسّاف في عهد الأمير منصور بعد وفاة الأمير فخرالدين المعني الأول عام ٩٥١ هـ/١٥٤٤ م من بيروت حتى عرقة شمال طرابلس . واستمر حكم آل عسّاف لكسروان حوالى ٢٣٢ عاماً . (**طنوس الشدياق** : أخبار الأعيان (بيروت ١٩٧٠) ٧٩ ، ١٨٨ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ؛ **محمد كرد علي** : خطط الشام . جزء ٢ (بيروت ١٩٧٢) [٢] ٢٢٦ — ٢٣٠ ؛ **طه الولي** : تاريخ الجوامع (بيروت ١٩٧٣) ٤٢ ، ملحوظة ١) .

٣٥ — **داود كنعان** : بيروت في التاريخ (بيروت ١٩٦٣) ٣٠ ملاحظة ١ .

٣٦ — **لويس شيخو** : بيروت وتاريخها (بيروت ١٩٢٥) ٧٩ ؛ **عبد الغني النابلسي** : التحفة النابلسية (بيروت ١٩٧١) ٤٢ ؛ **طه الولي** : تاريخ الجوامع (بيروت ١٩٧٣) ٤٢ .

٣٧ — بنى هذه الكنيسة أتباع مذهب القديس فرنسيس الأسيزي . ولد القديس عام ١١٨٢ م وتوفي عام ١٢٢٦ م ، وقد وضع قواعد هذا المذهب عام ١٢٠٩ م . ولم أستطع تحديد موعد بناء الكنيسة المذكورة ، إلا أنه كان في القرن الثالث عشر الميلادي .

٣٨ — **طه الولي** : تاريخ الجوامع (بيروت ١٩٧٣) ٤٧ — ٤٨ .

٣٩ — **صالح بن يحيي** : تاريخ بيروت . تحقيق لويس شيخو (بيروت ١٩٢٧)[٢] ١١١—١٢ .

٤٠ — بنو الحمراء قدموا لبيروت من محافظة البقاع . (**طه الولي** : تاريخ الجوامع (بيروت ١٩٧٣ — ٤٩ ملحوظة ٢) .

٤١ — **صالح بن يحيي** : تاريخ بيروت . تحقيق لويس شيخو (بيروت ١٩٢٧)[٢] ١١١—١٢ .
لويس شيخو : بيروت وتاريخها (بيروت ١٩٢٥) ٧٢ .

٤٢ — **عبد الغني النابلسي** : التحفة النابلسية . تحقيق بوّسه (بيروت ١٩٧١) ٤٢ .

٤٣ — **طه الولي** : تاريخ الجوامع (بيروت ١٩٧٣) ٦٨ .

٤٤ — ساحة المصلى يحدّها من الشمال الأبنية في أول شارع فوش وشارع الأرجنتين وشارع الأورغواي ، ومن الشرق شارع الصيفي ، ومن الجنوب ساحة الشهداء — خان الوحوش (حديقة للحيوانات) أقامها فخرالدين المعني — ، ومن الغرب دار الولاية وهي مسكن الأمير منصور عسّاف .
(**طه الولي** : تاريخ الجوامع (بيروت ١٩٧٣) ٥٨ — ٦٠) . يوجد مصلى العيد أيضاً ومصلى الأموات خارج أسوار القاهرة في العهود الإسلامية السابقة .

٤٥ — معلومات من المهندس فوزي عيتاني لأحد طلابي الذين قاموا بجمع بعض المعلومات في عام ١٩٧٤ م .

٤٦ — ترجع هذه التسمية إلى العديد من البنايات التي تملكها عائلة سرسق وكانت هذه الأراضي يشغلها سابقاً سراي الأمير منصور عسّاف . (**طه الولي** : أسواق بيروت . جريدة النهار اللبنانية ١٩٧٧/٦/١٥ — صفحة ٥) .

٤٧ — سوق لبيع الثياب المستعملة وينادى عليها بطريق الدلالة . (**طه الولي** : أسواق بيروت . جريدة النهار اللبنانية ١٩٧٧/٦/١٥ صفحة ٥) .

٤٨ – **عبد الرحمن الحوت** : الجوامع والمساجد (بيروت ١٩٦٦) ١٢ .

٤٩ – GOODWIN. G. : *A History of Ottoman Architecture*, (London 1971) 55-56.

٥٠ – *Catalogue Architecture Arménienne du IVe au XVIIe siècle*, (Beyrouth 1973). Imprimerie Hamaskaïne.

٥١ – **أحمد خالدي الصفدي** : لبنان في عهد فخر الدين (بيروت ١٩٣٦) ٥٣ ؛
طنوس الشدياق : أخبار الأعيان في جبل لبنان (بيروت ١٩٥٤) ٢٥٣ ؛
داود كنعان : بيروت في التاريخ (بيروت ١٩٦٣) ٣١ ، ٣٢ .
عن التنوخيين أنظر :
EI. Ergänzungsband (Leiden - Leipzig 1938) 243-246.

٥٢ – الأمير فخرالدين بن قرقماس المعني . ولد عام ٩٨٠ هـ/ ١٥٧٢ م ، أصبح أمير الدروز بعد وفاة والده عام ٩٩٤ هـ/ ١٥٨٦م . امتد نفوذه من بيروت حتى الكرمل . هرب عام ١٠٢٢ هـ/١٦١٣ م إلى الخارج (Livorno) ثم رجع إلى لبنان عام ١٠٢٧ هـ/ ١٦١٨ م . بعد صدامات دامية مع الجيش العثماني في عام ١٠٤٣ هـ/ ١٦٣٣ م هرب إلى صيدا ثم إلى بيروت ثم إلى الجبل حتى قبض عليه في جزين وأرسل إلى القسطنطينية حيث حكم عليه بالاعدام في نيسان عام ١٦٣٥ م . (**خيرالدين الزركلي** : قاموس تراجم الأعلام ، ٥ : ٣٣٧ (طبعة ثانية . بدون تاريخ) ؛ **مجد فخر الدين** : دراسة من إعداد المجلس الدرزي للبحوث والإنماء (جريدة النهار اللبنانية – العدد ١٣٣٤٣ (٣٠/١٠/١٩٧٧) ؛ *EI*¹ II 46 - 47) .

٥٣ – **مجد فخر الدين** : دراسة من إعداد المجلس الدرزي للبحوث والإنماء (جريدة النهار اللبنانية – العدد ١٣٣٤٣ (٣٠/١٠/١٩٧٧) ٧ ، ٨) .

٥٤ – الملاحظة السابقة .

٥٥ – **طنوس الشدياق** : أخبار الأعيان في جبل لبنان (بيروت ١٩٥٤) ٢٣٢ .

٥٦ – **داود كنعان** : بيروت في التاريخ (بيروت ١٩٦٣) ٣١ ، ٣٢ – ملحوظة ١ ؛
طه الولي : تاريخ الجوامع (بيروت ١٩٧٣) ٤١ .

٥٧ – علي بن علم الدين اليمني : لم تشر المراجع إلى تاريخ وفاته . ومن المعروف أن اليمنيين كانوا دائماً على صراع دائم مع القيسيين وعلى هذا فانه لما خلف الشهابيون المعنيين لم يرضوا ببشير الشهابي الأول أميراً وأخذوا في تجميع صفوفهم حتى واتتهم الفرصة خلال حكم الأمير حيدر الشهابي الذي عزله والي صيدا وعين محلّه الأمير يوسف علم الدين اليمني مما دعي إلى إختفاء الأمير حيدر في رأس المتن حيث أقام عند اللمعيين وجمع عدداً من القيسية وقاتل آل علم الدين في عين دارة عام ١٧١١ م وقضى عليهم وفرّ القليل الناجين إلى جبال حوران ، (جبل الدروز) .
(**شفيق جحا – منير البعلبكي – بهيج عثمان** : المصور في تاريخ لبنان . الجزء الثامن (بيروت ١٩٧٠) " ١٣٦ – ١٣٩) .

٥٨ – **لويس شيخو** : تاريخ بيروت ، ملحق أول (بيروت ١٨٩٨) ٢٦٩ .

٥٩ – **لويس شيخو** : تاريخ بيروت . ملحق أول (بيروت ١٨٩٨) ٢٦٩ .

٦٠ – **مجد فخر الدين** : أنظر ملحوظة ٥٣ .

٦١ – السلطان مراد الرابع : ولد في ٢٨ جمادى الأول ١٠٢١ هـ/ ٢٧ تموز ١٦١٢ م ، تولى السلطنة في ١١ أيلول ١٦٢٣ م ، توفي في ٩ شباط ١٦٤٠ م ودفن بتربة جامع والده السلطان أحمد . (*EI* : III (Leiden 1936) 789 — 90) .

٦٢ – **طنوس الشدياق** : أخبار الأعيان في جبل لبنان (بيروت ١٩٥٤) ١٣ .

٦٣ – **عبد الغني النابلسي** : التحفة النابلسية (بيروت ١٩٧١) ٤٢ .

٦٤ – **عبد الغني النابلسي** : أنظر ملحوظة ٤٢ .

٦٥ – **عبد الغني النابلسي** : أنظر ملحوظة ٤٢ .

٦٦ – **طنوس الشدياق** : أخبار الأعيان في جبل لبنان (بيروت ١٩٥٤) ٣٢٣ ، ٣٣٦ . أفاد كنعان أن تاريخ وفاة الأمير منصور هو عام ١١٧٥ هـ/ ١٧٦١ م . (بيروت في التاريخ . (بيروت ١٩٦٣) ٣٠) . تولى االأمير ملحم بن حيدر الحكم في جبل لبنان بعد تنازل والده له عام ١١٤١ هـ/ ١٧٢٩ م توفي حيدر عام ١١٤٤ هـ/ ١٧٣٢ م بدير القمر وقد أعتزل ملحم الحكم عام ١١٦٧ هـ/ ١٧٥٤ م لمرضه وتنازل لاخوته أحمد ومنصور (توفي ملحم

عام ١١٧٤ هـ / ١٧٦١ م) . وقــد تحوّل العديد من أطفال ملحم إلى الكاثوليكية الرومانية .
وحكم أحمد ومنصور معاً منذ عام ١١٦٧ هـ/ ١٧٥٤ م حيث أقام أحمد بدير القمر ومنصور في بيروت واستمر ذلك حتى عام ١٧٦٣ م ، ثم حكم منصور بعد ذلك منفرداً حتى عام ١١٨٤ هـ/ ١٧٧٠ م حين خلعه والي صيدا درويش باشا وحلّ محله إبن أخيه يوسف بن ملحم . (*EI*² II 634-35)

٦٧ – **داود كنعان** : بيروت في التاريخ (بيروت ١٩٦٣) ٣١ ، ٣٢ ، ملحوظة ١ .

٦٨ – محمد باشا والي بيروت في الأعوام ١٠٧٣ – ٨٦ / هـ ١٦٦٢ – ٧٥ م ، ثم بعد ذلك في الأعوام ١٠٨٨–٩٠ هـ / ١٦٧٧ – ٧٩ م ، ثم في عام ١٠٩١ هـ/١٦٨٠ م .
كما كان قبل ذلك والياً عــلى صيدا (**داود كنعان** : بيروت في التاريخ (بيروت ١٩٦٣) ٣٣) .

٦٩ – **طه الولي** : تاريخ الجوامع (بيروت ١٩٧٣) ٦٨ .

٧٠ – **داود كنعان** : بيروت في التاريخ . جزء ثاني (بيروت ١٩٦٣) ٩٥ .

٧١ – **طه الولي** : تاريخ الجوامع (بيروت ١٩٧٣) ٦٨ .

٧٢ – **داود كنعان** : بيروت في التاريخ (بيروت ١٩٦٣) ٣١ ؛ **طه الولي** : تاريخ الجوامع (بيروت ١٩٧٣) ٦٨ .

٧٣ – سوق البازركان مخصص لبيع احتياجات الخياطين والعقادين . (**طه الولي** : أسواق بيروت . جريدة النهار اللبنانية ١٩٧٧/٦/١٤) .

٧٤ – سوق المنجدين كان في أول شارع رياض الصلح ، مركز لتجمع أصحاب مهنة إعداد الصوف والقطن . (**طه الولي** : أسواق بيروت . جريدة النهار اللبنانية ١٩٧٧/٦/١٤) .

٧٥ – يرجح البعض أن هذه الأعمدة قد أخذت من بقايا مدرسة الحقوق الرومانية والتي اشتهرت بها بيروت في القرن الثالث الميلادي . وتقع هــذه المدرسة بين المسجد ومحلة الأربعين قرب العازارية وكاتدرائية مار جرجس المارونية . (**داود كنعان** : بيروت في التاريخ (بيروت ١٩٦٣) ٣١ – ٣٢) .

٧٦ – إن تجميع شبابيك متجاورة ذات عتب مستقيم في قوصرة معقودة بعقــد مدبّب نجده في أمثلة سابقة بالعمارة العثمانية بتركيا وعلى سبيل المثال مسجد الوزير محمد باشا والمقام في عام ٩٩٤ هـ/ ١٥٨٥ م في فترة حكم السلطان مراد الثالث ، كذلك نجــده في العديد من المساجد العثمانية في المنطقة الوسطى من الواجهة أسفل القباب وعلى سبيل المثال جامــع السليمانية في اسطنبول ١٥٤٩ – ١٥٥٧ م .

٧٧ – توجــد تلك الأبراج مع فتحات ضيقة في القلاع وعلى سبيل المثال بقلعة دمشق بالزاوية الشمالية الغربية (بداية القرن الثالث عشر الميلادي) ، وقد وجدت كذلك في القلاع قبل الإسلام . (**عبد القادر الريحاوي** : مدينة دمشق (دمشق ١٩٦٩) صورة ٦٤) .

٧٨ – هذا اللوح لم أجده عند دراسة المبنى في عام ١٩٧٤ في المكان الذي ذكره الشيخ **طه الولي** (تاريخ الجوامع (بيروت ١٩٧٣) ٦٨) ، ولكنه محفوظ بغرفة في حائط المسجد الغربي .

٧٩ – لعل هــذا النص كان موجوداً في زاوية الراعي والتي كانت موجودة حتى مطلع القرن الحالي بالسوق المعروف سابقاً بسوق النرابيج .

٨٠ – **عبد الرحمن الحوت** : الجوامع والمساجد (بيروت ١٩٦٦) ١٤ .

٨١ – الامام الأوزاعي : يرجع نسبة إلى الاوزاع ، ضاحية بالقرب من دمشق ، سُميت كذلك نسبة إلى قبيلة الاوزاع القادمــة من جنوب الجزيرة العربية وسكنت بذلك المكان . ولد بدمشق ودرس بعض الوقت في اليمامة وعمل بها بدوائر الدولة . رحل إلى بيروت حيث أقام بها لحين وفاته في عام ١٥٧ هـ (٧٧٤ م) بعد ان قارب عمره السبعين عاماً . وقد دفن بقرية حنتوس بالقرب من بيروت وقبره لا يزال يزار من العديد من المسلمين ، وقد كتب العديد من كتب الفقه (*EI*² I (Leiden 1960) 772-3) .
تفيد كافة المصادر العربية بأن الاوزاعي قد ولد في مدينة بعلبك ، كما جاء ذلك أيضاً في النص المؤرخ في عام ١٣٢٠ هـ/ ١٩٠٢ – ٣ م .
داود كنعان : بيروت في التاريــخ (بيروت ١٩٦٣) ١٢ ؛ **شفيق طبّاره** : الامام الأوزاعي (بيروت ١٩٦٥) ٢٦٩ – ٧٠ ؛ **عبد الرحمن الحوت** : الجوامع

والمساجد (بيروت ١٩٦٦) ٥٢ ؛ **طه الولي** : تاريخ المساجد (بيروت ١٩٧٣) ٧٣ .

٨٢ – **شفيق طبّاره** : الامام الأوزاعي (بيروت ١٩٦٥) ٢٦٩ – ٧٠ .
وقد ذكر الشيخ طه الولي بأن البناء قد أقيم عن طريق آل بيهم في القرن التاسع عشر على المكان الذي يرجح أن يكون الامام الأوزاعي قد قام بالتدريس به (**طه الولي** : أسواق بيروت . جريدة النهار اللبنانية في ١٥/٧/٧٧) .

٨٣ – **داود كنعان** : بيروت في التاريخ (بيروت ١٩٦٣) ١٢ ؛
شفيق طبّاره : الامام الأوزاعي (بيروت ١٩٦٥) ٢٦٩ – ٧٠ .

٨٤ – **عبد الرحمن الحوت** : الجوامع والمساجد (بيروت ١٩٦٦) ٥٤ .

٨٥ – **عبد الرحمن الحوت** : الجوامع والمساجد (بيروت ١٩٦٦) ٥٣ .

٨٦ – **عبد الرحمن الحوت** : الجوامع والمساجد (بيروت ١٩٦٦) ٥٢ .

٨٧ – ولد السلطان عبد المجيد في ١٤ شعبان ١٢٣٨ هـ / ٢٥ نيسان ١٨٢٣ م ، تولى السلطنة في ١٩ ربيع ثاني ١٢٥٥ هـ / ١ تموز ١٨٣٩ م ، توفي في ١٧ ذي الحجة ١٢٧٧ هـ / ٢٥ حزيران ١٨٦١ م ، دفن بتربته بجوار مسجد السلطان سليم .
(*EI*² I (Leiden 1960) 74-5)

٨٨ – **عبد الرحمن الحوت** : الجوامع والمساجد (بيروت ١٩٦٦) ١٨ ؛ **طه الولي** : تاريخ الجوامع (بيروت ١٩٧٣) ٧٨ ، ٩١ .

٨٩ – **عبد الرحمن الحوت** : الجوامع والمساجد (بيروت ١٩٦٦) ١٨ ؛ **طه الولي** : تاريخ الجوامع (بيروت ١٩٧٣) ١٤٥ .

٩٠ – أفاد عبد الرحمن الحوت بأن أعمال السلطان عبد المجيد قد أجريت في عام ١٢٨٠ هـ / ١٨٦٣ – ٦٤ م ، ولم يبين لنا مصدر هذه المعلومات ، علماً بأن السلطان المذكور توفي عام ١٢٧٧ هـ / ١٨٦١ م . كذلك فإن الصورة المنشورة على أساس أنها لجامع المجيدية هي لجامع عين المريّسة .
(**عبد الرحمن الحوت** : الجوامع والمساجد (بيروت ١٩٦٦) ١٨) .

٩١ – **عبد الرحمن الحوت** : الجوامع والمساجد (بيروت ١٩٦٦) ١٨ .

٩٢ – **عبد الرحمن الحوت** : الجوامع والمساجد (بيروت ١٩٦٦) ٣٠ .
الحاج عمر الغزاوي ، تاجر ، تاريخ الوفاة لم يستدل عليه .

٩٣ – **عبد الرحمن الحوت** : الجوامع والمساجد (بيروت ١٩٦٦) ٣٧ .
الحاج ابراهيم الطيارة تاجر زجاج ، توفي حوالى عام ١٩٢٠ م . (معلومات من السيد ابراهيم اللبابيدي – جامعة بيروت العربية) .

٩٤ – سبق وجود شباك مماثل بمسجد رأس النبع في الجزء العلوي من الواجهة الشرقية والغربية . وهي نوافذ كثر وجودها في المباني السكنية في بيروت خلال القرن التاسع عشر وأوائل القرن الحالي .

٩٥ – هذه المعلومات من خادم المسجد . يوجد مثال مشابه بجامع البسطة الفوقا ١٣١٢ هـ / ١٨٩٥م أي بعد مسجد المصيطبة بحوالى عشرة أعوام .

٩٦ – **عبد الرحمن الحوت** : الجوامع والمساجد (بيروت ١٩٦٦) ٤٦ .
وقف الأرض الحاج محمد الهبري تاجر حبوب ، توفي حوالى ١٩١٠ م ، الحاج عبدالله بيهم باني المسجد توفي أوائل القرن العشرين . (معلومات السيد ابراهيم اللبابيدي – جامعة بيروت العربية) ، على أنه لم يذكر بالنص أعلى الباب بالحائط الشمالي سوى اسم عبد الله بيهم فقط .

٩٧ – **عبد الرحمن الحوت** : الجوامع والمساجد (بيروت ١٩٦٦) ٤٦ .

٩٨ – لعله أحد البابين اللذين كانا في سور جامع الأمير عسّاف ونقل أحدهما إلى جامع الأمير منذر حيث أقيم أمام مدخله الشرقي (أنظر جامع الأمير منذر) .

فهرس اللوحات والصور

جميع اللوحات والصور هي من عمل المؤلف ما عدا اللوحة رقم ٥ فهي من عمل المؤلف نقلاً عن المؤلف ENLART ، كذلك اللوحتان ٦ ، ٧ أ فقد نقلتا عن لوحات المديرية العامة للآثار ، كما أن الصورة رقم ٨٤ قديمة ومهداة لي من أحد طلابي في العام الدراسي ١٩٧٣/٧٤م .

فهـرس المـراجع

المـراجع العـربيّة

١ – **ابن اياس** : بدائع الزهور في وقائع الدهور . الجزء الخامس (القاهرة ١٩٦١) .
٢ – **ابن حجر العسقلاني**: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (القاهرة ١٩٦٦) .
٣ – **ابن طولون الصالحي الدمشقي** : اعلام الورى بمن تولى من الأتراك بدمشق الكبرى (القاهرة ١٩٧٣) .
٤ – **أحمد بن محمد الخالدي الصفدي** : لبنان في عهد الأمير فخر الدين المعني (بيروت ١٩٣٦) .
٥ – **جون كارن** : رحلة في لبنان . ترجمة رئيف خوري (بيروت ١٩٤٨) .
٦ – **خير الدين الزركلي**: قاموس تراجم الاعلام . الجز الرابع (القاهرة ١٩٥٤) .
٧ – **داود كنعان** : بيروت في التاريخ (بيروت ١٩٦٣) .
٨ – **رفيق تميمي ومحمد بهجت** : ولاية بيروت (بيروت ١٣٣٥ ﻫ) .
٩ – **شفيق طبارة** : الامام الأوزاعي (بيروت ١٩٦٥) .
١٠ – **شمس الدين السخاوي**: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع (القاهرة ١٣٥٣–٥٥ ﻫ).
١١ – **شمس الدين محمد بن طولون** : مفاكهة الخلّان في حوادث الزمان . تحقيق محمد مصطفى (القاهرة ١٩٦٢ – ٦٤) .
١٢ – **صالح بن يحيي** : تاريخ بيروت . تحقيق شيخو (بيروت ١٩٢٧) ٢.
١٣ – **صالح بن يحيي**: تاريخ بيروت والأمراء البحتريين . تحقيق فرنسيس هورسي وكال صليبي (بيروت ١٩٦٧) .
١٤ – **طنوس الشدياق** : أخبار الأعيان في جبل لبنان (بيروت ١٩٥٤) .
١٥ – **طه الولي** : تاريخ الجوامع والمساجد الشريفة في بيروت (بيروت ١٩٧٣) .
١٦ – **طه الولي** : أسواق بيروت . مقالة بجريدة النهار اللبنانية (١٥/٦/١٩٧٧) .
١٧ – **عبدالرحمن الحوت**: الجوامع والمساجد الشريفة في بيروت (بيروت ١٩٦٦) .
١٨ – **عبد الغني النابلسي**: التحفة النابلسية في الرحلة الطرابلسية . تحقيق بوسّه (بيروت ١٩٧١) .
١٩ – **عبدالقادر الريحاوي**: مدينة دمشق . تراثها ومعالمها التاريخية (دمشق ١٩٦٩) .
٢٠ – **عيسى اسكندر المعلوف** : المشرق . ٧٣٨/٣١ (بيروت ١٩٣٣) .

٢١ – **عيسى اسكندر المعلوف**: تاريخ الأمير فخرالدين المعني الثاني (بيروت ١٩٦٦) .

٢٢ – **فيليب حتى** : لبنان في التاريخ (بيروت ١٩٥٩) .

٢٣ – **لويس شيخو** : تاريخ بيروت . ملحق أول (بيروت ١٨٩٨) .

٢٤ – **لويس شيخو** : بيروت وتاريخها (بيروت ١٩٢٥) .

٢٥ – **لويس لورته** : مشاهدات في بيروت . ترجمة كرم بستاني (بيروت ١٩٥١) .

٢٦ – **المجلس الدرزي للبحوث والانماء** : مجد فخرالدين. مقالة بجريدة النهار اللبنانية. العدد ١٣٣٤٣ (٧٧/١٠/٣٠) .

٢٧ – **محمد خليل المرادي** : سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر (القاهرة ١٣٠١هـ) .

٢٨ – **محمد كرد علي** : خطط الشام . الجزء الثاني (بيروت ١٩٧٢) ٢ .

٢٩ – **محمد المحبي** : خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر (القاهرة ١٢٨٤ هـ) .

٣٠ – **ميخائيل الدمشقي** : تاريخ حوادث الشام ولبنان . تحقيق لويس المعلوف (بيروت ١٩١٢) .

٣١ – **نجم الدين الغزي** : الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة . تحقيق جبرائيل جبور (بيروت ١٩٤٥) .

٣٢ – **هنري غيز** : بيروت ولبنان منــــذ قرن ونصف . تعريب مارون عبّود (بيروت ١٩٤٩) ٢ .

المراجع الأجنبية

1 — *Catalogue Architecture Arménienne du IV au XVIIe siècle* (Beyrouth 1973), Imprimerie Hamaskaïne.

2 — **CONDÉ, B.** *See Lebanon* (Beirut 1960).

3 — *Enzyklopaedia des Islam* I-IV : EI[1] (Leiden-Leipzig) 1913 - 34 ; Ergänzungsband 1938).

4 — *Encyclopaedia of Islam :* EI[2] (Leiden 1960 ff).

5 — **ENLART, C.** : *Les Monuments des Croisés* (Paris 1926).

6 — **FLETCHER, B.** : *A History of Architecture* (London 1961)[17].

7 — **GOODWIN G.** : *A History of Ottoman Architecture* (London 1971) .

8 — **LAMEI, S. M.** : *Kloster und Mausoleum des Farağ ibn Barqūq in Kairo* (Glückstadt 1968) .

9 — **WIET, G.** : *Les Bibliographies du Manhal Sāfī*, Mémoires de l'Institut d'Egypte XIX (Le Caire 1932) .

10 — **WÜSTENFELD-MAHLER'SCHE** : *Vergleischungs - Tabelle* (Wiesbaden 1961) .

INHALTVERZEICHNIS



BEIRUT
ARAB
UNIVERSITÄT

DIE MOSCHEEN DER STADT BEIRUT

PROF. DR. SALEH L. MUSTAFA
FAKULTÄT FÜR ARCHITEKTUR
BEIRUT 1978